جامعة الأزهر
قطاع كليات اللغة العربية

اللغة العربيـة

(النحـو والصـرف)

كلية أصول الدين وما يعادلها *الفرقة الأولى

إعداد

أد.الحسيني محمد الحسيني القهوجي

أستاذ ورئيس قسم اللغويات كلية اللغة العربية بالمنصورة

أد.محمد أحمد المليجي

أستاذ اللغويات ووكيل كلية اللغة العربية بالقاهرة

أد. علي محمد فاخر

أستاذ اللغويات المتفرغ في كلية اللغة العربية بالمنصورة

أد. السعيد عبد العظيم نصر

أستاذ اللغويات المساعد في كلية اللغة العربية بالمنصورة

٢٠١٩-٢٠٢٠م

الكلام وما يتألف منه

الكلام في اللّغة: هو اسم لكُلّ ما يتكلم به، سـواء أكان مفيدًا أم غير مفيد .
أمّا عند النحاة، فهو: اللفظ المفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها، فلو قلت: إن اجتهد زيد لا يكون ذلك كلامًا، مع أنه لفظ مركب من ثلاث كلمات، وذلك لعدم الفائدة،وإن قلت:حضر الأستاذ، أو إن اجتهد زيد نجح كان كلاما ؛ لحصول الفائدة .

وأقلّ ما يتألف منه الكلام العربيّ المفيد: اسمان أسند أحدهما إلى الآخر، مثل: مُحمّد فاضل، أو فعل واسم أسند أحدهما إلى الآخر، نحو: ينجح المجتهد، ونحو :اجتهد، يعد كلاما ؛لأنه مكون من فعل ظاهر واسم غير ظاهر وهو الضمير المستتر الفاعل للاجتهاد .

الكلمة في اللّغة: هي القول المفرد.

والمراد بالقول: اللفظ الدال على معنى، مثل: رجل وكتاب، والمراد بالمفرد: ما لا يدلّ جزؤه على جزء معناه، وذلك نحو: زيد، فإن أجزاءه – وهي الزاي والياء والدال – إذا أفردت لا تدلّ على شيء مما يدل هو عليه، بخلاف قولك: غلام زيد، فإن كُلاًّ من جزئيه – وهما: الغلام وزيد –دلّ على جزء معناه، فهذا يُسمّى مركبًا لا مفردًا.

الجملة

تطلق الجملة على ما تألف من مسند إليه ومسند، سواء أفادت فائدة يحسن السكوت عليها أم لا، فالأولى نحو: محمدٌ مجتهدٌ، والثانية التي لا تفيد فائدة تامة كجملة الشرط، وجملة الصلة، نحو: إن اجتهد محمد، والذي

نجح أخوه فهذه لا تفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها، ومع ذلك تسمّى جملة.

والمراد بالمسند إليه: الشيء المتحدث عنه، والمراد بالمسند: ما يتحدث به عن المسند إليه .

وتنقسم الجملة إلى: اسمية وفعلية، فالاسمية هي التي صدرت باسم، نحو قوله تعالى: (الله نور السماوات والأرض) والفعلية هي التي صدرت بفعل، نحو قوله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة).

ولا عبرة بما يتقدمها من حروف كالسين وسوف وقد و إنّ وأخواتها، فقوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) جملة فعلية، وقوله تعالى: (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) جملة اسمية.

أنواع الكلمة

الكلمة ثلاثة أنواع : اسم و فعل و حرف .

والكلمة إن دلّت على معنى في غيرها فهي الحرف، وإن دلّت على معنى في نفسها : فإن دلّت على زمان معين من الأزمنة الثلاثة الماضي، والحال، والاستقبال فهي الفعل، وإلاّ فهي الاسم .

أوّلاً: الاسم: وهو في اللّغة: سمة الشيء، أي: علامته .

وفي اصطلاح النحويين: ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمن من الأزمنة الثلاثة، مثل: مُحمّد، أحمد، فاطمة، جمل، صِدْق، إيمان.

ثانيًا: الفعل: وهو في اللّغة: الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أوكتابة و نحوها .

وفي الاصطلاح: ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة:

الماضي، والحال، والاستقبال.

وينقسم الفعل إلى ثلاثة أنواع: ماض ومضارع وأمر .

ثالثًا: الحرف: وهو في اللّغة: طَرَفُ الشيء، كحرف الجبل،قال تعالى: (ومن الناس من يعبد الله عـلى حرف) أي: على جانب وطَرَف من الدِّين، أي: لا يدخـل فيه على ثبات وتمكن.

وفي الاصطلاح: ما دلّ على معنى في غيره، مثل: على و من وإلى ، فكُلّ لفظ من الألفاظ السابقة لا معنى له إلاّ بانضمامه إلى غيره

فمثلاً:قولنا: ذهبت إلى المسجد، فالحرف(إلى) يدلّ على معنى هو الانتهاء، وهذا المعنى لا يظهر إلا بانضمامها إلى ما بعدهما وما قبلها في الجملة .

علامات الأسماء:

يتميز الاسم عن الفعل والحرف بعلامات، منها :

١- الجر:، وهو يشمل الجر بالحرف والإضافة والتبعية

مثال الجر بالحرف: خرجت من البيتِ، فـالبيت اسم ؛ لأنه مجرور بالحرف "من "وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ومثال الجر بالإضافة: علم النحوِ مفيدٌ فـالنحو اسم ؛ لأنه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ومثال الجر بالتبعية : مررت بمُحمّد العالم فـالعالم اسم ؛ لأنه مجرور بالتبعية لأنه نعت لمحمد وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

هذا، وقد اجتمعت العوامل الثلاثة في البسملة،

٢- التنوين: وهو نـون سـاكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًّا

لغير توكيد، وذلك مثل: حضر مُحمّدٌ، رأيت مُحمّدًا، مررت بمُحمّدٍ .

٣- النداء: وهو طلب الإقبال بـ "يا "أو إحدى أخواتها، مثل قولك: يا مُحمّد أقبل، ويا زيد اجتهد.

فكُلّ من مُحمّد وزيد، اسم ؛ لدخول حرف النداء عليهما .

٤- قبول (أل:) نحو : أعطى الأستاذ الطالب الكتاب.

٥- الإسناد إليه: ومعناه: أن يصح الإسناد إلى الاسم، سواء أكان المسند اسمًا، نحو: مُحمّد ناجح، أم فعلاً، نحو: نجح مُحمّد، أم جملة، نحو: محمد نجح أخوه، ومُحمّد أخوه ناجح، أم شبه جملة، نحو: محمد في المسجد .

علامات الأفعال

يتميز الفعل عن الاسم والحرف بعلامات، منها:

١- تاء الفاعل، نحو: قرأتُ الدرسَ، تباركتَ يا اللهُ، وهي تاء متحركة تتصل بالفعل الماضي تكون مضمومة للمتكلم، ومفتوحة للمخاطب، ومكسورة للمخاطبة، وتلحقها الميم لجمع الذكور، والنون لجمع النساء، وتلحقها الميم والألف للمثنى .

٢- تاء التأنيث الساكنة: وهي تلحق آخر الفعل الماضي للدلالة على أن الفاعل مؤنث، مثل: نجحت فاطمة، وهذه التاء ساكنة، وقد تحرك للتخلص من التقاء الساكنين، وذلك إذا وليها ساكن، ولا يخرجها ذلك عن اختصاصها بالماضي، والتحريك يكون بالكسر كقوله تعالى:(قالتِ امرأة العزيز)، أو بالفتح أو بالضم، أما تاء التأنيث المتحركة بالأصالة فلا تختص بالفعل.

٣- ياء المخاطبة: وهي التي تتصل بفعل الأمر، مثل: اكتبي الدرس،

وبالفعل المضارع، مثل: أنت تحافظين على الصلاة .

٤- نون التوكيد: وتختص بالمضارع والأمر، سواء أكانت ثقيلة أم خفيفة، نحو قوله تعالى: (لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ)[١].

علامة الحرف:

يتميز الحرف عن الاسم والفعل بأنه لا يقبل شيئًا من علامات الأسماء، ولا شيئًا من علامات الأفعال.

أنواع الحروف:

تتنوع الحروف من حيث الاختصاص وعدمه إلى ثلاثة أنواع:

١ـما يشترك بين الاسم والفعل، بمعنى أنه يدخل على كُلّ من الاسم والفعل، وذلك كالهمزة، وهل.تقول: أمُحمّدٌ مسافرٌ ؟ أسافر مُحمّد ؟ وهل جاء محمد ؟ وهل محمد عندك؟

٢ـما يختص بالأسماء ولا يدخل على غيرها، مثل: من وإلى وعن وفي، وهذا النوع يعمل الجر، ومنه ما يعمل الرفع النصب كـإن وأخواتها . وهناك ما يختص بالأسماء ولا يعمل فيها وذلك لام التعريف ؛ لتنزيلها منزلة الجزء مما دخلت عليه، وجزء الكلمة لا يعمل فيها.

٣ـما يختص بالأفعال، وهذا النوع منه ما يختص بالفعل ويعمل فيه الجزم، ومنه ما يختص بالفعل ويعمل فيه النصب، ومنه مالا يعمل فيه .

فالحروف العاملة في الفعل الجزم (لَمْ ـلَمَّا ـلام الطلب ـلا الطلبية ـإنْ

---

(١) يوسف: من الآية ٣٢.

الشرطية)، والحروف التي تعمل النصب(أَنْ ـلَنْ ـإِذَن ـكي). وهناك ما يختص بالأفعال ولا يعمل فيها وهي(السين – سوف – قد – لو) ؛ لتنزيلها منزلة الجزء ممّا دخلت عليه، وجزء الشيء لا يعمل فيه.

أنواع الأفعال وعلامة كُلّ نوع: الفعل ثلاثة أنواع:

١- الفعل الماضي: وهو ما دلّ على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمن التكلم، نحو: جاء وكتب وضرب.

وعلامته: أن يقبل تاء الفاعل كقوله تعالى: (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ)[1]، أو تاء التأنيث الساكنة، كقوله تعالى: (قالت اخرج عليهن). فإن دلّت الكلمة على معنى الماضي ولم تقبل إحدى التاءين كانت اسم فعل، مثل: هيهات (بمعنى بَعُدَ) ، وشتّان (بمعنى افترق)

٢- الفعل المضارع: ما دلّ على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده، والقرينة هي التي تحدد، وإذا لم يوجد قرينة صرف للحال، فنحو: يكتب محمد الدرس، يدل على الحال، وإذا قيل سيكتب أو غدا كان للاستقبال .

وعلامته: أن يقبل دخول لم الجازمة، كقوله تعالى:(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد)[2] . أمّا إذا دلّت الكلمة على معنى الفعل المضارع ولم تقبل(لم)فهي اسم فعل مضارع، كـأوَّهْ (بمعنى أتوجعُ)، وأُفٍّ (بمعنى أتضجّر) .

٣- فعل الأمر: ما دلّ على حدث يطلب حصوله بعد زمن التكلم، مثل: اكتب الدرس،وتصدق على الفقراء .

---

(١) فصلت: الآية ١١.

(٢) الإخلاص: الآية ٣.

وعلامته : أن يقبل دخول نون التوكيد عليه، مع دلالته على الطلب بصيغته، أو دلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة، نحو: اكتبن الدرس، واكتبي الدرس، فإن قبلت الكلمة نون التوكيد ولم تدلّ بصيغتها على الطلب فهي فعل مضارع، مثل:لأكتبنَّ، وهل تكتبنَّ الدرس ؟ وإن دلّت الكلمة على معنى الأمر ولم تقبل نون التوكيد، فهي إمّا اسم فعل، مثل : نَزَالِ بمعنى انْزِل، ودَرَاكِ بمعنى أدْرِكْ، وإمّا مصدر مثل: صبرًا على الشدائد، بمعنى اصْبِرْ .

المعــرب والمبنـــي

ينبغي علينا قبل بيان المعرب والمبني أن نتعرف على معنى الإعراب والبناء في اللغة وفي الاصطلاح .

أولاً : الإعـراب

الإعراب في اللغة:

للإعراب في اللغة معان منها: الإظهار والإبانة، يقال: أعرب الرجل عما في نفسه إذا بينه ووضحه، ومنه حديث (البكر تستأمر وإذنها صماتها، والأيم تعرب عن نفسها) أي تذكر رأيها قبولا أو رفضًا .

والتغيير، يقال: عربت معدة البعير إذا تغيرت، وأعربها الله غيرها .

الإعراب في الاصطـلاح:

وللإعراب في اصطلاح النحاة تعريفان، أحدهما:أنه ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف .

فإذا قلت: جاء الطالبُ، ورأيت الطالبَ، ومررت بالطالبِ ؛ كانت الحركات التي على الباء هي الإعراب، وإذا قلت: جاء أبوك، ورأيت أباك ومررت بأبيك، كانت الواو والألف والياء هي الإعراب، وإذا قلت: لم يلعب محمد، كان السكون على الباء هو الإعراب

والثاني : أنه تغيير أواخر الكلم تبعا لاختلاف العوامل الداخلة عليها، وهذا التغيير، يكون في اللفظ وفي التقدير، والحركات الثلاث (الضمة والفتحة

والكسرة) والسكون وما ينوب عنها، دلائل على الإعراب وليست هي الإعراب .وعلى هذا فالحركات أو الحروف وغيرهما في الأمثلة ليست إعرابا، وإنما الإعراب هو التغيير نفسه، وهذه الحركات أو الحروف إنما هي علامات ودلائل على الإعراب .

محــل الإعــراب:

ذكرنا في التعريف أن محل الإعراب هو آخر الكلمة .

أركــان الإعــراب:

للإعراب أركان أربعة، وهي:

١- العامل، وهو الذي يجلب العلامة .

٢- المعمول، وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة، أو هي اللفظ المعرب .

٣- الموقع، وهو الذي يحدد معنى الكلمة أي وظيفتها، مثل الفاعلية والمفعولية والظرفية وغيرها .

٤- العلامة، وهي التي ترمز إلى كل موقع، كالضمة في الفاعل يرمز بها إلى الفاعلية وهكذا .

ألقـاب الإعـــراب:

للإعراب أربعة ألقاب، وهي الرفع والنصب والجر والجزم، يشترك الاسم والفعل في الرفع والنصب، وينفرد الاسم بالجر، وينفرد الفعل بالجزم .

علامـــات الإعـــراب:

لكل لقب من ألقاب الإعراب السابقة علامة تدل عليه، وهذه العلامة نوعان: أصلية وفرعية، فالعلامات الأصول هي الضمة للرفع، والفتحة للنصب والكسرة للجر والسكون للجزم، والعلامات الفرعية عشرة، وهي الألف والواو وثبوت النون للرفع، والألف والياء والكسرة وحذف النون للنصب، والياء والفتحة للجر، وحذف حرف العلة وحذف النون للجزم، وإليك تفصيل ذلك:

١- الرفـــع:

علامته الأصلية هي الضمة، وتكون في المفرد نحو قوله تعالى: «مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ»(١)، وجمع التكسير نحو قوله تعالى: «مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ»(٢)، وجمع المؤنث السالم نحو قوله تعالى: «وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ»(٣)، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء يوجب بناء، أو ينقل إعرابه نحو قوله تعالى: « إِذۡ يَقُولُ

---

(١) الفتح، الآية ٢٩ .

(٢) الأحزاب، الآية ٢٣ .

(٣) البقرة، الآية ٢٣٣ .

لِصَٰحِبِهِۦ»[1] .

وينوب عن الضمة ما يلي:-

أ – الألف، وذلك في المثنى المرفوع، نحو قوله تعالى: « فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ»[2] .

ب- الواو، وذلك في جمع المذكر السالم المرفوع، نحو قوله تعالى: « قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ »[3] وفي الأسماء الستة [4]، نحو قوله تعالى: «وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ» وقوله: «وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ »[5] .

جـ - ثبوت النون، وذلك في الأفعال الخمسة[6]، نحو قوله تعالى: «ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

([1]) التوبة، الآية ٤٠ .

([2]) البقرة، الآية ٢٨٢ .

([3]) المؤمنون، الآية ١ .

([4]) الأسماء الستة هي: أب – أخ – حم – فـو – ذو – بمعنى صاحب – هن، وهذه الأسماء لا تعرب هذا الإعراب إلا بشروط، وسيأتي الحديث عنها مفصلا .

([5]) النمل، الآية ٧٣ .

([6]) هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة .

بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ »[1] .

٢- النصب:-

علامته الأصلية هي الفتحة، وتكون في المفرد، نحو قوله تعالى: «أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا »[2]، وجمع التكسير، نحو قوله تعالى: «كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا»[3]، والفعل المضارع الذي لم يتصل به شيء، نحو قوله تعالى: «ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ »[4] .

وينوب عن الفتحة ما يلي:

أ- الألف، وذلك في الأسماء الستة، نحو قوله تعالى: «إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ »[5] .

ب- الياء، وذلك في المثنى، نحو قوله تعالى: «وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا

([1]) البقرة، الآية ٣ .

([2]) الكهف، الآية ٣٤ .

([3]) الجمعة، الآية ٥ .

([4]) يوسف، الآية ٥٢ .

([5]) يوسف، الآية ٨ .

«لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ»[1] وفي جمع المذكر السالم، نحو قوله تعالى: «وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ»[2] .

جـ - الكسرة، وذلك في جمع المؤنث السالم، نحو قوله تعالى: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ»[3] .

د- حذف النون، وذلك في الأفعال الخمسة، نحو قوله تعالى: «سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ»[4] .

٣- الجـــر:-

وعلامته الأصلية هي الكسرة، وتكون في المفرد، نحو قوله تعالى: «وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ»[5]، وفي جمع التكسير، نحو قوله

([1]) الكهف، الآية ٣٢ .

([2]) الأعراف، الآية ٢٦ .

([3]) الأحزاب، الآية ٣٥ .

([4]) النساء، الآية ٩١ .

([5]) الفتح، الآية ٢٩ .

تعالى: «أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ »[1]، وفي جمع المؤنث السالم، نحو قوله تعالى: «فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ»[2] .

وينوب عن الكسرة ما يلي:

أ – الياء وذلك في المثنى، نحو قوله تعالى: «فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ»[3] وقوله سبحانه: « قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ»[4]، وفي جمع المذكر السالم، نحو قوله تعالى: «بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ»[5]، وفي الأسماء الستة، نحو قوله تعالى: «ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ»[6] .

ب- الفتحة، وذلك في الاسم الممنوع من الصرف[7]، نحو قوله تعالى: «مَا

([1]) الفتح، الآية ٢٩ .

([2]) فصلت، الآية ١٢ .

([3]) فصلت، الآية ١٢ .

([4]) آل عمران، الآية ١٣ .

([5]) التوبة، الآية ١٢٨ .

([6]) يوسف، الآية ٨١ .

([7]) هو الاسم المعرب الذي لا ينون ولا يجر بالكسرة إلا إذا أضيف أو دخلت عليه (أل) وهذا المنع من الصرف يكون إذا اجتمع في الاسم علتان أو علة تقوم مقامها، وسيأتي تفصيل ذلك.

سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ»[١] .

٤- الجـــزم:-

وعلامتـه الأصلية هي السكون، وهو خاص بالأفعال، ولا يكون إلا في المضارع الصحيح الآخر الذي لم يتصل بآخره شيء، وذلك نحو قوله تعالى: «فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ »[٢] .

وينوب عن السكون ما يلي:

أ – حذف حرف العلة، وذلك في المضارع المعتل الآخر، نحو قوله تعالى: «كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ»[٣] وقوله: «وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ »[٤] .

ب – حذف النون، وذلك في الأفعال الخمسة، نحو قوله تعالى: «فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ »[٥] .

***

(١) المدثر، الآية ٤٢ .

(٢) الكهف، الآية ٢٩ .

(٣) عبس، الآية ٢٣ .

(٤) التوبة، الآية ١٨ .

(٥) البقرة، الآية ٢٤ .

أنـواع الإعـراب

للإعراب أنواع ثلاثة، وهي إعراب ظاهر، ومقدر، ومحلي .

أولاً : الإعراب الظاهر:-

هو ما لا يمنع من النطق بعلامته وتصويرها مانع، ويقع في الصحيح الآخر من الأسماء والأفعال، نحو: محمد، زيد، يضرب، يتعلم .

كما يقع في شبه الصحيح، وهو ما كان مختوما بواو أو ياء قبلهما ساكن غير ألف، نحو: دلو، كرسي، عليّ، ظبي .

ثانياً : الإعراب المقدر:-

هو ما يمنع من التلفظ بعلامته مانع، وموانع ظهور الإعراب ثلاثة:

١- التعـذر:

وهو تعذر تحريك الحرف الذي يقع عليه الإعراب، ويكون في الاسم المقصور والفعل المنتهي بألف، نحو: العصا والفتى وموسى وليلى، ويسعى ويتقاضى .

٢- الثقـــل:

وهو استثقال تحريك الحرف الذي يقع عليه الإعراب، ويكون ذلك في الاسم المنقوص، وهو المعرب الذي في آخره ياء قبلها كسرة، نحو: الداعي والساعي والقاضي، والفعل المعتل الآخر بالياء، نحو: يهدي ويرمي، والفعل المعتل الآخر بالواو، نحو: يدعو ويسمو .

٣- المناسبـــة:

وهي أن يكون الاسم المعرب منتهيا بحركة لازمة لا يمكن تغييرها لمناسبتها لما أضيف إليه الاسم، أو لغير ذلك، والتقدير للمناسبة له صور:

أ – أن يكون آخر الاسم ملتزم الكسر لمناسبة الإضافة لياء المتكلم في الصحيح وشبهه، نحو: هذا ثوبي، وذلك دلوي، فكل من ثوب ودلو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الكسرة المناسبة لياء المتكلم .

ب – أن يكون آخر الاسم ملتزم السكون بسبب الإدغام إذا كان معتل الآخر بالياء وأضيف إلى ياء المتكلم، نحو: هذا هادِيّ إلى الحق، وداعِيّ إلى الخير، فهادي وداعي مرفوعان بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتعال المحل بسكون الإدغام المناسب لياء المتكلم في المنقوص، وهذا تقدير للحركة، أو كان جمع مذكر سالم وأضيف إلى ياء المتكلم، نحو قوله صلى الله عليه وسلم لورقة بن نوفل (أَوَ مُخْرِجِيَّ هم) عندما أخبره بأن قومه سيخرجونه، فمخرجي مرفوع بالواو المقدرة، منع من ظهورها الإدغام المناسب لإضافة جمع المذكر السالم إلى ياء المتكلم، وهذا تقدير للحرف .

والأصل (أو مُخْرِجُوْنَ لِـيْ هم) حذفت لام الجر للطول، وحذفت النون للإضافة، فصارت الكلمة (أو مخرجوي) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، فصارت (أو مخرجُيّ) ثم قلبت الضمة قبل الياء كسرة، ومثله قوله تعالى على لسان

الشيطان «مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ »[1] .

جـ - أن يكون الاسم محكيا، فتبقى حركته الأصلية، ويقدر فيه الإعراب لمناسبة حركة الحكاية، والمحكي قد يكون كلمة، وقد يكون جملة منقولة إلى معنى الاسمية دون تغيير فيها، نقول: رأيت زيدًا، فيقال: من زيدًا، بحكاية الاسم بهذه الصورة تبعا لحركة المثال السابق، وتقول: حضر جاد الحق، فجاد الحق كلها فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

([1]) إبراهيم، الآية ٢٢ .

الأشياء التي تعرب بحركات مقدرة:

١- الاسم المقصور، وهو الاسم المعرب المنتهي بألف لازمة مفتوح ما قبلها، نحو موسى وعيسى وليلى وهدى والفتى، ويرفع وينصب ويجر بحركات مقدرة لعدم إمكان ظهورها على الألف .

٢- الاسم المنقوص، وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها نحو: القاضي، الساعي الداعي، ويرفع ويجر بحركات مقدرة، لثقل الحركة على الياء، أما النصب فبحركة ظاهرة [1].

٣- الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، نحو: غلامي، وكتابي وأولادي، ويرفع وينصب ويجر بعلامات مقدرة ؛ لاشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم .

٤- الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف، نحو: يسعى ويشقى ويطغى، ويرفع وينصب بحركات مقدرة، أما الجزم فبحذف حرف العلة .

والفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو الياء، نحو: يهدي ويرمي ويدعو، فإنه يرفع بحركة مقدرة، أما النصب فبحركة ظاهرة، وأما الجزم فبحذف حرف العلة .

ثالثاً: الإعـراب المحلي:-

وهو لا يظهر ولا يقدر، ولكنه يكون محليا موضعيا بمعنى أنه لو وضع

---

(1) من العرب من يعرب المنقوص رفع ونصبا وجرا بحركات مقدرة، ومنه قول الشاعر:

ولو أن واشرر باليمامة داره وداري بأعلى حضر موت اهتدى ليا

اسم يظهر عليه الإعراب أو يقدر فيه الإعراب لكان مستحقا لعلامة الإعراب.

- وهذا النوع من الإعراب يكون في:

١- المبنيات من الأسماء كالضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وغيرهما مما ستعرفه، والمبنيات من الأفعال، نحو: تلعبَنّ يا محمد، ولا تتبرجْنَ يا نساء .

٢- الجمل المحكية بالقول وشبهه، نحو قوله تعالى «قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ»

وقولك: قرأت بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، فجملة «إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ» والبسملة في محل نصب مفعول به للقول ولقرأت .

٤- الجملة الواقعة خبرًا أو حالاً أو صفة، نحو: محمد عقله ناضج، وتعجبني الفتاة أخلاقها رفيعة، ورأيت فتاة أخلاقها رفيعة .

ثانياً: البنـــاء

البناء في اللغــة:

هو وضع شيء على شيء على حالة يراد بها الاستقرار والثبوت والدوام وقد يستعار للأمور المعنوية .

البناء في الاصطـــلاح:

هو ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل، من شبه الإعراب من حركة أو حرف أو سكون أو حذف[1]، أو هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل أو اعتلال أو مناسبة، فمهما تغيرت العوامل لا يتغير آخر الكلمة، نحو: حضر هؤلاء، ورأيت هؤلاء، وسلمت على هؤلاء، فكلمة (هؤلاء) لم تتغير رغم تغير العوامل الداخلة عليها .

أنــواع البنــاء:

المبنيات نوعان: مبني بناء أصيلا، ومبني بناء عارضًا .

أ- المبنيات بناء أصيــلا:

الضمائر وأسماء الشرط والاستفهام ما عدا (أي) فيهما، وأسماء الإشارة ما عدا (هذان وهاتان) والأسماء الموصولة ما عدا (اللذان واللتان)، وأسماء الأفعال، ومن الظروف (إذا وإذ وحيث)، وما وضعته العرب من أعلام الإناث على وزن (فَعَالِ) نحو: حَذَام ورَقَاش، والفعل الماضي والأمر، والفعل المضارع الذي باشرته نون التوكيد بنوعيها أو نون

(1) المشكاة الفتحية صـ٨٣، وهذا على القول بأنه لفظي، وما بعده على أنه معنوي .

الإناث، والحروف كلها، وسيأتي تفصيل ذلك .

ب – المبنيات بناء عارضًا:

وهو ما يعرض له البناء بسبب من الأسباب التي توجبه، ومن ذلك:

١- المنادى المفرد المعرفة أو النكرة المقصودة، نحو: يا محمدٌ انتبه، ويا رجلُ كافح .

٢- اسم لا النافية للجنس إذا كان مفردا، نحو: لا أحدَ في الدار .

٣- أسماء الجهات الست وهي (فوق وتحت ويمين وشمال ووراء وأمام) وما يشبهها، مثل: وقبل وبعد وأول إذا قطعت عن الإضافة لفظا لا معنى[1]، وتبنى على الضم، نحو قوله تعالى: «لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ».

٤- المركب العددي، وهو أحد عشر، وثلاثة عشر إلى تسعة عشر، ويكون مبنيا على فتح الجزأين، أما اثني عشر واثنتي عشرة فيعربان إعراب المثنى ويبنى العجز على الفتح .

٥- العلم المختوم بويه، مثل: سيبويه وعمرويه ونفطويه، فإنه يبني على الكسر، لأن (ويه) اسم صوت مبني على الكسر، تقول: كتب سيبويه

([1]) فإذا أضيفت كانت معربة، وحينئذ تنصب أو تجر بـ (من) نحو سافرت قبلك ومن قبلك، وإذا قطعت عن الإضافة لفظا ومعنى كانت كذلك، نحو: جاهدت قبلا ومن قبل، وإذا حذف المضاف ونوى لفظه أعربت بدون تنوين كقولك: حضرت قبل ومن قبل .

انظر: شرح الفاكي ١/٥٠- ٥١ والشذور صـ١٠٣ .

أول كتاب في النحو، إن سيبويه هو صاحب الكتاب، هذا كتاب سيبويه، فسيبويه في الأمثلة الثلاثة مبني على الكسر في محل رفع ونصب وجر .

علامـات البنــاء:

للبناء علامات أصلية وأخرى فرعية تنوب عنها:-

أولاً: أنواع البناء الأصليــة:

أنواع البناء الأصلية أربعة، وهي:

١- السكـــون:-

وهو الأصل في البناء ؛ لخفته ولثقل الحركة، ولخفته دخل في أنواع الكلمة الثلاثة، فيكون في الاسم نحو: كَمْ ومَنْ، وفي الحرف نحو قَدْ وهَلْ، وفي الفعل بأنواعه، نحو: حَضَرْت، واجلسْ، والطالبات تذاكِرْن .

٢- الفتــح:-

وهو أخف الحركات وأقربها إلى السكون، ولذلك دخل أقسام الكلمة الثلاثة أيضًا فيكون في الاسم نحو: كيفَ وأينَ، وفي الحرف، نحو: إنَّ وسوفَ، وفي الفعل الماضي، نحو: ضَرَبَ وسَمِعَ، والأمر، نحو: جاهِدَن الأعداء، والمضارع نحو والله لأجاهدَن في سبيل الله .

٣- الكســـر:

ويدخل الاسم والحرف، ولا يدخل الفعل، لثقله وثقل الفعل[1]، فمثاله في الاسم: هؤلاءِ وأمسِ، وفي الحرف (جيرِ) والباء في (بِنَا) .

([1]) أما الكسرة في نحو: امنح الرجل ولا تحرم السائل فإنه ليس حركة بناء وإنما هو لأجل التقاء الساكنين .

٤- الضــم:

ويدخل الاسم والحرف أيضًا، ولا يكون في الفعل [1]، لثقله وثقل الفعل، ومثاله في الاسم (حيثُ)، وفي الحرف (منذُ) إذا جربها .

ثانياً: علامات البناء الفرعيـة:-

١- ينــوب عن السكـون:

أ – حذف حرف العلة من آخر فعل الأمر المعتل الآخر، نحو: اخشَ وارمِ واسمُ ومضارعها: يخشى ويرمي، ويسمو، حذفت منها الألف والياء والواو .

ب- حذف النون من فعل الأمر المسند لألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو: اضربا واضربوا واضربي .

٢- ينــوب عن الفتحــة:-

أ – الكسرة في جمع المؤنث السالم المبني الواقع اسم (لا) النافية للجنس، نحو: لا مهملاتِ عندنا .

ب- الياء في المثنى وجمع المذكر السالم إذا وقعا اسم (لا) النافية للجنس، نحو: لا غائبيْنِ عندنا ولا غائبيْنَ عندنا .

٣- ينوب عن الضمـــة:-

(1) وأما الضم في آخر الفعل الماضي في نحو: الطلاب ذاكروا ونجحوا، فالجمهور على أنه عارض لمناسبة واو الجماعة، فليس بأصلي، وعليه فيقال في إعرابه: فعل ماض مبني على فتح مقدر منع من ظهوره الضمة العارضة لمناسبة واو الجماعة، ويرى البعض تيسيرًا على المتعلمين الأخذ بالظاهر، والبعد عن التقدير، والقول بأن الفعل هنا مبني على الضم مباشرة، وعليه فالضم يدخل الأفعال أيضًا .

أ – الألف في المثنى المبني إذا كان منادى مفردًا علما، نحو: يا محمدان أقبلا، أو نكرة مقصودة، نحو: يا واقفان اجلسا .

ب – الواو في جمع المذكر السالم المبني إذا كان منادى مفردا علما، نحو: يا محمدون أقبلوا .

مما سبق يتضح أن الكسر في البناء لا ينوب عنه شيء، وأن علامات البناء الفرعية خمسة، وهي: الحذف (حذف النون وحذف حرف العلة) والكسرة والألف والواو والياء .

المبنـــي والمعـــرب مـــن أقســـام الكلمـــة

(الاسم والفعل والحرف)

المعـرب: هو ما يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل، أو هو اللفظ الذي يدخله الإعراب اسما كان أو فعلاً .

- فالاسم نحو: جاء الطالبُ، ورأيت الطالبَ، وسلمت على الطالبِ، فأنت ترى الاسم هنا وهو الطالب قد تغير آخره فجاء مضموما ومفتوحا ومكسورًا، والسبب في ذلك ما دخل عليه من العوامل، وهي جاء ورأى وعلى .

فلو كان التغيير في غير الآخر لم يكن إعرابا، نحو قولك: دُرَيْهِم في دِرْهَم عند تصغيره، وقولك دَرَاهِم عند جمعه جمع تكسير .

- والفعل نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فالفعل (تشرب) يجوز فيه الرفع والنصب والجزم، كل حسب مراد المتكلم .

فالرفع: على أن الواو للاستئناف، والمعنى لا تأكل السمك ولك الخيار في شرب اللبن .

والنصب: على أن الواو للمعية، والفعل منصوب بأن مضمرة بعد الواو، والمعنى لا تجمع بين أكل السمك وشرب اللبن .

والجزم: على أن الواو عاطفة فقط، عطفت الفعل (تشرب) على الفعل (تأكل) وهو مجزوم بلا الناهية، والمعنى: لا تأكل هذا ولا تشرب ذاك، فهو نهي عن كل منهما .

فأنت ترى الفعل (تشرب) قد جاز فيه الرفع والنصب والجزم بسبب

ما يتوارد عليه من المعاني .

والمبني: هو ما يلزم آخره حالة واحدة مع اختلاف العوامل الداخلة عليه، أو هو اللفظ الذي لا يتغير آخره ولو تقديرا مع اختلاف العوامل .

نحو: حضر هذا ورأيت هذا ومررت بهذا، فاسم الإشارة لم يتغير آخره مع أن العوامل الداخلة عليه قد تغيرت .

ونحو: هل تأكلن معي، ولن تأكلن معي، ولا تأكلن معي، فالفعل (تأكل) لم يتغير آخره بل ظل مبنيا على الفتح مع أنه قد تغيرت العوامل الداخلة عليه.

هذا، وإليك الحديث عن كل قسم من أقسام الكلمة من حيث البناء والإعراب.

أولاً: الأسمـــاء:-

الأصل في الأسماء الإعراب، ولذا فإنه لا يسأل عن علة إعراب ما جاء منها معربا، لأن ما جاء على أصله لا يسأل عن علته، وما جاء منها مبنيا فإنه يسأل عن علته، وإنما كان الأصل فيها الإعراب ليفرق الإعراب بين المعاني التي تتوارد عليها، وتفتقر في الدلالة عليها إلى الحركات الإعرابية كالفاعلية والمفعولية والإضافة، فإذا قلت: ما أحسنَ السماءَ[1] كان تعجبا، وإذا قلت ما أحسنُ السماءِ بالجر كان استفهاما.

فالنصب (وهو من ألقاب الإعراب) أفاد التعجب، والجر أفاد الاستفهام،

(1) قالت لأبي الأسود الدؤلي ابنته: يا أبت ما أحسن السماءُ، برفع (أحسن) فقال نجومها فقالت له: لم أرد أي شيء منها أحسن، إنما تعجبت من حسنها، فقال لها قولي إذن: ما أحسن السماء، قبل وهذا هو سبب تفكيره في وضع النحو .

والرفع أفاد النفي، فلولا الإعراب ما عرفنا هذه المعاني، ولا ميزنا الفاعل من المفعول من المضاف إليه .

وأكثر الأسماء معربة منونة، نحو: محمد ومحمود وزيد، وهذا النوع من الأسماء هو الاسم المنصرف، وبعض الأسماء المعربة لا ينون، نحو: أحمد وإسماعيل وفاطمة ومساجد، وهذا هو غير المنصرف .

فالمعرب من الأسماء نوعان: متمكن أمكن، ومتمكن غير أمكن، وعليه فالاسم ثلاثة أنواع: متمكن أمكن، متكن غير أمكن، غير متمكن وهو المبني .

وإنما يبنى الاسم ويحرم ميزة الإعراب إذا شابه الحرف شبها قويا يجعله قريبا من الحرف وضعا واستعمالا أو معنى أو افتقارا، أما الشبه الضعيف وهو الذي عارضه شيء من خواص الأسماء، فلا يؤثر في إعراب الاسم[1]، وأنواع شبه الاسم بالحرف أربعة،وهي:

١- الشبه الوضعي:

وهو وضع الاسم على صورة الحرف، بأن يكون على حرف واحد أو حرفين هجائيين، مثال الاسم الموضوع على حرف واحد التاء في (قمت)

---

(١) من ذلك (أي) الشرطية والاستفهامية والموصولة، فإنها تشبه الحرف معنى في الشرطية والاستفهامية وافتقارا في الموصولة، ومع ذلك أعربت للزومها الإضافة إلى المفرد، وهي من خواص الأسماء و(هذان وهاتان واللذان واللتان) لمجيئها على صورة المثنى (الأشموني ٥٥/١) .

وفي قوله تعالى: «مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ»[1] وهذه التاء متحركة، وحركتها إذا كانت للمتكلم الضم وإذا كانت للمخاطب الفتح، وإذا كانت للمخاطبة الكسر . وهي في هذا تشبه حروف الجر الموضوعة على حرف واحد كالباء واللام، وحروف العطف الموضوعة على حرف واحد، كالواو والفاء .

والاسم الموضوع على حرفين مثل (نا) في قولك: أكرمنا الله،فإنه يشبه الحروف الموضوعة على حرفين ؛ نحو: (قد) و(بل) و(ما) و(لا) .

وهذا الشبه هو السبب في بناء الضمائر، إذ الأصل في الاسم أن يوضح على ثلاثة أحرف فأكثر، والأصل في الحرف أن يوضع على حرف أو حرفين، فإذا خالف الاسم أصله وجاء على أقل من الثلاثة فقد أشبه الحرف، وحينئذ يأخذ حكمه في البناء ؛ لأن شبيه الشيء يعطي حكمه .

٢- الشبه المعنوي:

وهو أن يتضمن الاسم معنى جزئيا غير مستقل من المعاني التي حقها أن تؤدي بالحرف، وهذا الشبه قسمان:

أ- أن يتضمن الاسم معنى جزئيا قد وقع له حرف يؤدي هذا المعنى، نحو (متى) فإنها تستعمل اسم شرط يجزم فعلين، نحو قول الشاعر:

[1] آل عمران، الآية ١٩١ .

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد[١]

فقد جاءت هنا اسم شرط جازمة لفعلين هما (تأت) فعل الشرط و(تجد) جواب الشرط، وتستعمل اسم استفهام ويستفهم بها عن الزمان، نحو قوله تعالى: «مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ»[٢] **وهي عند استعمالها شرطا تشبه (إن) الشرطية التي وضعت لتؤدي هذا المعنى، وهو تعليق الجواب على الشرط، نحو قوله تعالى: «وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ»**[٣] **وعند استعمالها استفهاما تشبه همزة الاستفهام التي وضعت لتؤدي هذا المعنى نحو قوله تعالى: «أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ»**[٤] **وقوله سبحانه: «أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ»**[٥]**.**

ومن ثم بنيت أسماء الشرط والاستفهام ولم يعرب منها إلا (أي)؛ لأنها

---

(١) من الطويل، للحطيئة، تعشو: تأتي إلى النار ترجو عندها الخير، ومتى: اسم شرط، وهو ظرف مبني على السكون، في محل نصب، تأته: فعل وفاعل ومفعول، وهو فعل الشرط مجزوم، تعشو: فعل وفاعله مستتر، والجملة في محل نصب حال من فاعل (تأت)، إلى ضوء، متعلق بتعشو، ناره: مضاف إليه، والهاء مضاف إليه، تجد جواب الشرط مجزوم، والفاعل مستتر، خير: مفعول أول لتجد، ونار : مضاف إليه، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ، أو في محل جر صفة لنار .

(٢) البقرة، الآية ٢١٤ .

(٣) البقرة، الآية ٢٨٤ .

(٤) النمل، الآية ٦٠ .

(٥) الزمر، الآية ٧١ .

لازمة الإضافة إلى المفرد، والإضافة من خواص الأسماء، فضعف شبهها بالحرف، تقول: أي كتاب تقرأ يفدك، وأي الرجال أخوك[1]، ومنه قوله تعالى: «أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ»[2] .

ب – أن يتضمن الاسم معنى جزئياً لم يوضع له حرف، لكن حقه أن يؤدى بالحرف، كالإشارة نحو: (هنا) في قوله تعالى: « هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ»[3]، فالإشارة معنى من المعاني التي يجب أن تؤدى بالحرف، وهي كالتنبيه الذي يقترن بها، وقد وضع العرب له حرفا وهو (ها) وكالتمني وقد ضعت له العرب حرفا وهو (ليت) وكالنفي والاستفهام والشرط والترجي وكلها معان وضعت لها العرب حروفا .

([1]) تقول في إعراب المثال الأول: (أي) اسم شرط جازم لفعلين، منصوب بالفتحة الظاهرة على المفعولية بالفعل (تقرأ) وهو مضاف، (كتاب) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، (تقرأ) فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، (يفدك) يفد فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به .

وتقول في إعراب المثال الثاني: (أي) اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، (الرجال) مضاف إليه مجرور بالكسرة (أخوك) خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والكاف ضمير المخاطب مبني في محل جر مضاف إليه .

([2]) القصص، الآية ٢٨ .

([3]) الكهف، الآية ٤٤ .

وأسماء الإشارة المبنية هي ما وضع للمفرد والجمع، مثل: ذا، و ذي، وذه، وتا، وتي، وأولاء [1].

وإنما أعرب (هذان وهاتان) من أسماء الإشارة إعراب المثنى مع تضمنهما لمعنى الإشارة الذي حقه أن يؤدى بالحرف لضعف الشبه بما عرضه من مجيئهما على صورة المثنى، والتثنية من خواص الأسماء .

٣- الشبه الاستعمالي:-

وهو أن يكون الاسم عاملاً غير معمول، وبهذا يشبه الحرف في كونه عاملا غير معمول . وذلك كأسماء الأفعال نحو: دراك زيدا، و(دارك) اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى أدرك، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، و(زيدا) مفعول به منصوب لاسم الفعل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

فدارك قد عمل النصب في المفعول والرفع في الفاعل، ولم يعمل فيه شيء[2]، والحرف كذلك يعمل ولا يعمل فيه، ونحو: «إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ»[3] فقد

([1]) هذه الأسماء تزاد في أولها هاء التنبيه فيقال: هذا وهذي وهذه وهؤلاء .

([2]) هذا هو المذهب الصحيح في اسم الفعل وهو أنه ليس معمولا لشيء وهو مذهب الأخفش والجمهور، وذهب سيبويه والمازني ومن معهما إلى أن اسم الفعل له محل من الإعراب، قال سيبويه هو في محل رفع مبتدأ أغني فاعله عن الخبر كما في نحو (أقائم الزيدان)، وقال المازني في محل نصب مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا . والصحيح ما عليه الجمهور . (منحة الجليل ١/ ٣٣) .

([3]) الحج، الآية ٣٨ .

نصب الحرفُ الاسمَ ورفع الخبرَ ولم يكن معمولا لشيء .

ومن أسماء الأفعال (هيهات) بمعنى بَعُدَ، و(شتان) بمعنى افترق، و(صه) بمعنى اسكت، و(نزال) بمعنى انزل، و(أوه) بمعنى أتوجع، و(أف) بمعنى أتضجر .

فهذه الأسماء تعمل عمل الفعل، لكنها لا محل لها من الإعراب، أي ليست معمول لشيء، وقد خرج بذلك المصدر النائب عن فعله، نحو قوله تعالى: «فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ» [1]ونحو: فهما للدرس، فالمصدر هنا نائب عن فعله، وهو اضرب وافهم، ومع ذلك هو منصوب على المصدرية لفعل محذوف وجوبا تقديره: اضرب ضربا وافهم فهما، فلما تأثر بالعوامل وصح دخولها عليه أعرب لانتفاء شبهه بالحرف الشبه الاستعمال .

٤- الشبه الافتقاري:-

وذلك بأن يفتقر (أي يحتاج) الاسم افتقارًا متأصلا إلى جملة تبين معناه مثل الظروف الملازمة للإضافة إلى جملة، نحو: حيث، وإذ، وإذا[2] والأسماء الموصولة، تقول: أجلس حيث فقط تجلس، وقمت إذ جئت، وإذا

---

(1) محمد، الآية ٤ .

(2) (حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، والجملة بعده في محل جر بالإضافة، و(إذ) ظرف زمان مبني على السكون لازم للإضافة إلى الجملة، و(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه بالإضافة مبني على السكون في محل نصب بجوابه .

وما ذكر من لزوم إضافة (حيث) إلى جملة هو مذهب الجمهور، وأجاز الأخفش إضافتها إلى المفرد .

زرتني أكرمتك، فكل من حيث، وإذ، وإذا افتقر إلى جملة توضع مقصود المتكلم منه، فلو قلت: أجلس حيث فقط وسكت، أو: قمت إذ وفقط سكت، أو: أكرمتك إذا فقط ولم تكمل، لم يتم المعنى حتى تكمل وتبين زمن قيامك أو سببه .

وتقول: جاء الذي نجح، فالموصول وهو (الذي) لم يفهم المراد منه إلا بالجملة بعده، ولذا لو أنك قلت: جاء الذي، لم يكن الكلام مفيدا حتى تأتي بجملة الصلة فتقول: نجح، ومن ذلك قوله تعالى: «هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ...» (1).

فهذه الأسماء تحتاج إلى ما يبين المقصود بها ويتمم معناها لزوما، وهي بهذا تشبه الحرف في احتياجه إلى غيره ليظهر معناه ويكشف ويبين المراد منه، ويتم فائدته المرجوة منه، وهي عملية الربط بين غير المتلازمين .

ويستثني من الموصولات (اللذان واللتان) فإنهما يعربان إعراب المثنى وذلك لمجيئهما على صورة المثنى، والتثنية من خواص الأسماء .

ويستثنى أيضًا (أي) الموصولة، في نحو: سينتصر أيهم هو أقوى، وذلك للزومها الإضافة إلى المفرد والإضافة من خواص الأسماء(2) وكذلك تعرب

---

(1) البقرة، من الآيتان ٢، ٣ .

(2) وتبنى (أي) الموصولة في نحو قوله تعالى: « ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ » أي إذا كانت مضافة وكان صدر صلتها ضميرًا محذوفا، ولم توصل بفعل أو ظرف ومنهم من

في نحو: اضرب أياً أساء ؛ لأن التنوين قام مقام المضاف إليه .

تعقيب:

مما تقدم علم أن الأصل في الأسماء الإعراب، وأن البناء فرع فيها، ولذا فإنه يمكن حصر المبنيات فيما يأتي:

١- الضمائر، وسبب بنائها هو الشبه الوضعي .

٢- أسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الإشارة، وهذه مبنية للشبه المعنوي، مع استثناء (أي) شرطية واستفهامية (وهذان وهاتان) .

٣- أسماء الأفعال، وهي مبنية للشبه الاستعمالي .

٤- الأسماء الموصولة، وحيث وإذ وإذا، وهي مبنية للشبه الافتقاري وقد استثنينا من الموصولات (أي واللذان واللتان) .

٥- هناك أعلام إناث وضعتها العرب على وزن (فَعالِ) مبنية بناء أصيلاً أيضًا [1]، نحو: حذام، ورقاش، ووبار.

ثانياً: الأفعال:

الأصل في الأفعال البناء، ولذا ما جاء منها مبنيا لا يسأل عن سبب بنائه، وإنما يسأل عن علة إعراب ما أعرب منها، وهو الفعل المضارع، وعلة إعراب الفعل المضارع عند البصريين أنه أشبه الاسم في أن كل واحد

أعربها في هذه الحالة ؛ لأنها لما حذف صدر صلتها نزل ما هي مضافة إليه منزلته فصارت كأنها منقطعة عن الإضافة مع قيام موجب البناء فمن لاحظ ذلك بنى ومن لاحظ الحقيقة (وهي وجود المعارض للشبه من الإضافة) أعرب . (الأشموني ٥٥١/١) .

(١) في هذه الأسماء ونحوها ثلاثة مذاهب، هذا واحد منها، وهو لأهل الحجاز .

منهما تتوارد عليه معان تركيبية لا يتضح التمييز بينها إلا بالإعراب، كما مر في قولنا (لا تأكل السمك وتشرب اللبن)

و الفعل -كما علمت - ثلاثة أقسام، ماض ومضارع وأمر، فالماضي مبني باتفاق، والأمر مبني على الأصح، والمضارع منه ما هو مبني ومنه ما هو معرب، وإليك التفصيل .

(١) الفعل الماضي:

وهو ما دل على حدث مضى زمنه، نحو: أسلم وآمن وصلى وصام، وهو مبني بالاتفاق، وإنما كان بناؤه على الحركة مع أن الأصل في البناء السكون ؛ لمشابهته المضارع في وقوعه صفة وصلة وخبرا وحالا وشرطا، والمضارع معرب، والأصل في الإعراب الحركة

واختلف في حركة بنائه، فذهب أكثر النحاة إلى أنه مبني دائما على الفتح ظاهرا كان أو مقدرا، وإنما كان بناؤه على الفتح ؛ لأنه أخف الحركات، فالظاهر نحو قوله تعالى: «ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ»[١] والمقدر نحو قوله سبحانه: «رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ»[٢]، وقوله عز وجل: «مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ»[٣]، فالفعل (آمن) جاء مفتوح

---

(١) البقرة، الآية ٢٨٥ .

(٢) آل عمران، الآية ١٩١ .

(٣) الأحزاب، الآية ٢٣ .

الآخر وهي حركة بنائه، وهي ظاهرة كما ترى، والأفعال (خلق) و(صدق) و(عاهد) جاء الأول منها ساكن الآخر، والثاني والثالث مضمومي الآخر، وهذا السكون وذاك الضم عارضان، أما السكون فلتوالي الحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، إذ لو ظل على بنائه على الفتح لتوالى أربع حركات في نحو (خلقت) وهو مستكره، وأما الضم فلمناسبة واو الجماعة، ولذا يقدر الجمهور الفتح في هذه الأفعال .

والبناء المقدر للماضي يكون في:

١- الفعل المسند إلى ضمير رفع متحرك، وهو: تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة، فإنه يسكن آخره للإسناد وهو سكون عارض، نحو: قُمْتُ وقُمْنَـا، والنسوة قُمْنَ .

٢- الفعل المسند إلى واو الجماعة، إن كان صحيح الآخر ضم آخره لمناسبة الواو نحو: قَامُوا وذَهَبُوا، وإن كان معتل الآخر وجب حذف حرف العلة لأجل الواو، تقول: مَضَوا ودَعَوَا، وتقدر الفتحة على الحرف المحذوف [1].

٣- الفعل الماضي المعتل الآخر بالألف، نحو: سما وغزا وقضى، فإنه يبني على حركة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، إذ الألف لا تقبل الحركة .

(1) أصل الفعل بعد الإسناد (مضيوا) و(دعووا) الأول بياء مضمومة قبل الضمير والثاني بواو مضمومة قبل الضمير، والضمة فيهما لمناسبة الضمير، تحركت كل منهما وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، والتقت الألف الساكنة بالواو وهي ساكنة فوجب حذفها .

٤- الفعل الماضي المعتل الآخر بالألف إذا أسند إلى تاء التأنيث الساكنة نحو: سَمَتْ وغَزَتْ وقَضَتْ، فإنه يبني على الفتح المقدر على آخره المحذوف .

هذا على مذهب الجمهور، لكن ذهب بعض المتأخرين إلى أن الفعل الماضي يبنى على الفتح، فإن اتصل بضمائر الرفع المتحركة بني على السكون مباشرة دون تقدير الفتح، وإذا اتصل بواو الجماعة بنى على الضم مباشرة ولا يقدرون الفتح، وهو رأي حسن لا بأس بالأخذ به، لما فيه من السهولة والتيسير ؛ لوضوح الحركة على الفعل .

(٢) فعل الأمــر:-

هو ما دل على حدث يطلب حدوثه في المستقبل، نحو قوله تعالى: «وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآ»(١) وهو عند البصريين أصل مستقل بنفسه، مبني على ما يجزم به مضارعه من سكون نحو قوله تعالى: «وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ»(٢) أو حذف حرف العلة نحو قوله تعالى: «يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ»(٣) أو حذف النون نحو

(١) البقرة، الآية ٢٨٦ .

(٢) المدثر، الآية ٣ .

(٣) الأحزاب، الآية ١ .

قوله تعالى: « ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ »[1]، وقوله سبحانه: «وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ»[2]، وقوله عز وجل: «فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمًا»[3] .

(٣) المضـــارع:-

وهو ما دل على الحال والاستقبال، فهو صالح لهما، والقرينة هي التي تحدد المراد منهما، ويحمل على الحال عند التجرد من القرائن، وللمضارع حالتان .

أ–الإعــراب:

وذلك إذا لم يتصل بآخره مباشرة نون التوكيد أو نون النسوة، فيعرب بالحركات الظاهرة إن كان صحيح الآخر أو كان منصوبا وهو معتل الآخر بالواو أو الياء، نحو قوله تعالى: « إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ »[4] ونحو قوله: يجب أن تدعو إلى الخير، والمؤمن لن يأتي أماكن السوء، وبثبوت النون رفعا وحذفها نصبا وجزما إذا كان من الأفعال

([1]) طه، الآية ٤٣ .

([2]) الحج، الآية ٧٧ .

([3]) مريم، الآية ٢٦ .

([4]) النساء من الآيات، ٤٨، ١١٦ .

الخمسة، نحو قوله تعالى: «ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ»[١]، وقوله سبحانه: «فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ»[٢] وبضمة مقدرة رفعا إن كان معتل الآخر مطلقًا وفتحة مقدرة نصبا إن كان معتل الآخر بالألف نحو: قم بنا لكي نسعى إلى الخير، وهو يسعى إلى الخير، ولن يرضى محمد بهذا ومنه قوله سبحانه «يَسۡعَىٰ نُورُهُم» ويجزم بحذف حرف العلة إن كان معتلا، نحو: لم يرم محمد الكرة، ولم يدع أحدًا الليلة، ولم يرض بتصرفك هذا .

ب– البنـــــــاء:-

وذلك إذا باشرته نون النسوة فيبنى حينئذ على السكون، وإنما كان البناء على السكون قياسا على الماضي المتصل بها، نحو قوله تعالى: «وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ»[٣] وقوله عز وجل: «إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ»[٤] فالفعلان (يرضع ويعفو) مبنيان على السكون، والنون ضمير مبني في محل رفع فاعل .

كما يبنى المضارع إذا باشرته نون التوكيد بنوعيها، ويبنى حينئذ على

(١) البقرة، الآية ٣ .

(٢) البقرة، الآية ٢٤ .

(٣) البقرة، الآية ٢٣٣ .

(٤) البقرة، الآية ٢٣٧ .

الفتح، نحو قوله تعالى: «لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ»[1] وقول الشاعر:

لا تَأْخُذَنَّ من الأُمُورِ بظاهر ... إنَّ الظَّوَاهِر تَخْدَعُ الرَّائِينَا

فالفعل (تأخذ) هنا مبني على الفتح في محل جزم بـ (لا الناهية) .

وإنما بنى الفعل المضارع مع نون التوكيد ونون الإناث لأنهما من خواص الأفعال، فوجود أحدهما في المضارع أبعده عن مشابهة الاسم المقتضية للإعراب، فعاد إلى الأصل في الأفعال .

ويكون اتصال النون بالفعل ظاهرًا كما سبق، وقد يكون مقدرا كما في قول الشاعر:

لَا تهِين الفَقِيْرَ عَلَّكَ أنْ ... تَرْكَعَ يَوْمَاً والدَّهرُ قَدْ رَفَعَه

فالفعل (تهين) أصله (تهينَنْ) بنون توكيد خفيفة، لكنها حذفت لالتقائها ساكنة مع لام التعريف الساكنة في (الفقير)، وبقي فتح النون دليلاً على نوع التوكيد المحذوفة، وإنما قلنا إن نون التوكيد هنا محذوفة ؛ لأنه لو لم يكن المضارع هنا مبنيا لوجب حذف عين الفعل فكان يقول (لا تهن) بحذف الياء .

فإن كان الاتصال بالفعل غير مباشر (ولا يكون مع نون النسوة) بأن فصل بين نون التوكيد والفعل المضارع فاصل ظاهر كألف الاثنين أو فاصل مقدر، كواو الجماعة وياء المخاطبة، فإنه يكون معربا، نحو: هل تضربانّ، وهل تُحْسِنُنَّ يا رجال وهل تُخْلِصِنّ يا سعاد .

([1]) يوسف، الآية ٣٢ .

فالأصل: تَضْرِبَانِنّ وتحسنونَنّ وتخلصينَنّ، بثلاث نونات: الأولى نون الرفع، والثانية والثالثة نون التوكيد الثقيلة، حذفت النون الأولى، وهي نون الرفع لتوالي الأمثال، ثم حذفت الواو من (تحسنون) والياء من (تخلصين) لالتقاء الساكنين، وبقيت الضمة للدلالة على الواو المحذوفة، والكسرة للدلالة على الياء المحذوفة، ولم تحذف نون التوكيد حتى لا يفوت الغرض بحذفها، ولم تحذف الألف من المثنى حتى لا يلتبس الفعل بفعل الواحد .

ومن ذلك قوله تعالى: « فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ »[1] وقوله عز وجل: «لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ»[2] وقوله سبحانه: «فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ »[3] .

والأصل (تتبعانِنّ) فُعِلَ به ما فعل بتضربانن، و(لتبلَوُوْنَنَّ) تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم حذف لالتقاء الساكنين فصارت (لتبلَوْنَنّ) ثم حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فالتقى ساكنان، وهما واو الجماعة والنون الأولى من نوني التوكيد، وتعذر حذف واحد منهما؛ لأن الواو للجماعة[4] والنون جيء بها لغرض وهو التوكيد، فحركت الواو

---

(1) يونس، الآية ٨٩ .

(2) آل عمران، الآية ١٨٦ .

(3) مريم، الآية ٢٦ .

(4) لم تحذف الواو هنا لعدم وجود ما يدل عليها بينما حذفت في نحو (هل تحسنن يا رجال) لبقاء الضمة دليلاً عليها .

بحركة تجانسها وهي الضمة . وأما (ترين) فالأصل في الفعل قبل التوكيد (ترأيين) نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الهمزة تخفيفًا فصارت (تريين)، تحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فصارت (ترين) ثم دخل الجازم، فحذفت النون ثم أكد الفعل فالتقى ساكنان، وهما ياء المخاطبة ونون التوكيد، وتعذر حذف أحدهما فحركت الياء بحركة تجانسها وهي الكسرة .

والضابط في ذلك هو أن المضارع إذا كان يرفع بالضمة، وأكد بالنون بنى، وإذا كان يرفع بثبوت النون وأكد فإنه يبقى على إعرابه لفظا أو تقديرًا ؛ لوجود الفاصل لفظا أو تقديرًا .

ثالثًـــا: الحـــرف:-

هو كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها بعد وضعها في جملة، ولا تدل على زمن، ولهذا لا ينسب إليه أي فعل، وعلى ذلك فلا تتوارد عليه معان تركيبية يُحْتَاجُ في التمييز بينها إلى الإعراب .

أما المعاني الإفرادية التي تدل عليها بعض الحروف، فإنها لا تحتاج إلى إعراب يميز بينها، وإنما يكون التمييز بينها بالسياق والقرائن، فمثلا (مِنْ) الجارة لها عدة معان منها الابتداء والتبعيض والبيان، والذي يدلنا على المراد منها هو السياق، فتستفاد الابتدائية من قولك: خرجت من الدار، وتستفاد التبعيضية من قولك: أكلت من الرغيف، وتستفاد البيانية من قولك: خذ ما أعطيتك من الهدايا ... وهكذا . ولهذا كانت الحروف كلها مبنية.

***

الإعــراب الفرعـــي

ذكرنا أن للإعراب علامات فرعية وعلامات أصلية، وذكرنا أن العلامات الفرعية عشرة، وهذه العلامات تأتي في سبعة أبواب، وهي: الأسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم، وما جمع بألف وتاء زائدتين، والاسم غير المنصرف، والأفعال الخمسة، والفعل المعتل الآخر .

وإليك تفصيل الحديث عن كل باب من هذه الأبواب التي يقع فيها الإعراب الفرعي:

١- الأسمـاء الستـــة

هي: أب، وأخ، وحم [١]، وفو، وذو، بمعنى صاحب، وهن [٢]:

ويسميها البعض (الأسماء الخمسة)ويحذف (هن).

الأمثلـة:

قال تعالى: «وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم»[٣]، وقوله عز وجل: «إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ»[٤]، وقوله سبحانه: «ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ»[١]، وقوله تعالى:

([١]) الحم هو كل قريب للزوج أو الزوجة، ولكن العرف قصر، على والدهما .

([٢]) الهن، هو الشيء يكنى به عما يستقبح ذكره، أو عما لا يعرف اسمه، وقيل يكنى به عن الفرج خاصة .

([٣]) يوسف، الآية ٦٨ .

([٤]) يوسف، الآية ٨ .

« إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا »[٢]، وقوله سبحانه: «فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ»[٣]، وقوله عز وجل: «وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ»[٤] .

ترفع هذه الأسماء بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء نيابة عن الضمة والفتحة والكسرة، كما رأيت في الأمثلة السابقة، لكنها لا تعرب هذا الإعراب إلا بشروط، وهذه الشروط منها ما هو عام فيها جميعا، ومنها ما هو خاص ببعضها .

أما الشروط العامة، فهي:

١- أن تكون مفردة أي غير مثناة ولا مجموعة، فلو كانت مثناة أعربت إعراب المثنى، ولو كانت مجموعة أعربت إعراب الجمع سواء أكان الجمع جمع مذكر سالما أم جمع مؤنث سالما أو جمع تكسير، تقول: جاء أبوان ورأيت أبوين وسلمت على أبوين، ترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء، وتقول حضر الآباء، ورأيت الآباء، ومررت بالآباء فتعرب بالحركات الظاهرة ومنه قوله تعالى: « قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ »[٥]، وقوله عز

(١) يوسف، الآية ٨١ .

(٢) يوسف، الآية ٨ .

(٣) يوسف، الآية ٦٣ .

(٤) يوسف، الآية ٦٨ .

(٥) التوبة، الآية ٢٤ .

وجل: « وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ »[١]، وقوله سبحانه: «وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ»[٢] ويقال: (إخوان الوداد أقرب من إخوة الولاد) .

٢- أن تكون مضافة فإن لم تضف أعربت بالحركات الأصلية نحو قوله تعالى: «إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ »[٣]، وقوله عز وجل: «إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا »[٤]، وقوله سبحانه: «وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ »[٥]، فترفع في الآية الأولى الأولى بالضم، وتنصب اسم إن في الآية الثانية بالفتحة، وتجر في الآية الثالثة بالكسرة ومنه: (رب أخ لك لم تلده أمك) .

٣- أن تكون الإضافة لغير ياء المتكلم، فإن أضيفت لياء المتكلم أعربت بالحركات المقدرة، نحو قوله تعالى: «إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً»[٦] وقوله

([١]) يوسف، الآية ٥٨ .

([٢]) النساء، الآية ١١ .

([٣]) يوسف، الآية ٧٧ .

([٤]) يوسف، الآية ٧٨ .

([٥]) النساء، الآية ٢٣ .

([٦]) (أخ) في الآية هنا يحتمل الرفع والنصب والخفض، الرفع إما على محل إن واسمها، وإما على أنه مبتدأ حذف خبره والتقدير (وأخي كذلك) والنصب على أنه معطوف على اسم (إن) أو على أن يكون معطوفا على نفس، والخفض على أنه معطوف على الياء المخفوضة بالإضافة .

سبحانه: «إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِي»[1]، وقوله عز وجل: «فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِي»[2].

فتقول في الآية الأولى (أخي) خبر إن مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، وياء المتكلم مضافة إليه وكذا تنصب وتخفض بحركات مقدرة .

٤- أن تكون مكبرة، فإن صغرت أعربت بالحركات، تقول: هذا أُبَيُّك، ورأيت أُبَيَّك، وسلم على أُبَيّك، فترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة الظاهرة .

وأما الشروط الخاصة فهي:

١- يشترط في (فم) بالإضافة إلى الشروط السابقة أن تحذف منه الميم ويقتصر على الفاء وحدها، تقول: فوك ينطق الحكمة، لا تنطق فاك إلا الحكمة، الحكمة تخرج من فيك .

فإن لم تحذف منه الميم أعرب بالحركات وامتنع فيه الإعراب بالحروف، تقول: له فم ينطق الحكمة، ورأيت فمًا ينطق الحكمة، نظرت إلى فمٍ ينطق الحكمة، ولا يشترط فيه عدم الإضافة حينئذ، بل ثبتت الميم مع الإضافة ومنه قوله ﷺ (لَـخُلُوف فِمِ الصائمِ أطيبُ عند الله مِنْ رِيْحِ المِسْكِ).

([1]) سورة ص، الآية ٢٣ .

([2]) المائدة، الآية ٢٥ .

٢- يشترط في (ذو) بجانب الشروط السابقة أن تكون بمعنى صاحب[١]، وأن تكون مضافة إلى اسم ظاهر دال على الجنس غير صفة، نحو قوله تعالى: «وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ»[٢] وقوله سبحانه: «ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ»[٣] .

فإن لم تكن بمعنى صاحب، بأن كانت الطائية الموصولة، كانت مبنية ولزمتها الواو رفعا ونصبا وجرا، تقول: جاءني ذو قام، رأيت ذو قام، وسلمت على ذو قام، ومنه قول الشاعر:

فإما كرامٌ موسرون لَقِيْتُهُمْ   فحسبي مِنْ ذو عندهم ما كفانيا[٤]

فذو هنا اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بـ (من).

---

(١) الأصل في وضع (ذو) هذه أن يتوصل بها إلى نعت ما قبلها بما بعدها، ولذا فإنه يجب أن يكون ما بعدها مما لا يمتنع أن يوصف به وأن يكون مما لا يصح أن يقع صفة من غير حاجة إلى واسطة شيء، ولهذا لزمت الإضافة إلى أسماء الأجناس المعنوية كالمال والفضل والشجاعة .

(٢) يوسف، الآية ٧٦ .

(٣) البروج، الآية ١٥ .

(٤) من الطويل، المنظور بن سحيم الفقعسي، الشاهد في قوله (فحسبي من ذو عندهم) و(ذو) اسم موصول بمعنى الذي مبنية تلزمها الواو .

اللغات الجائزة في هذه الأسماء ثلاثـة:

أشهر اللغات في هذه الأسماء هي اللغة السابقة وهي إعرابها بالحروف إذا كانت مستوفية للشروط إلا كلمة (هن) فالأشهر فيها النقص وإعرابها بالحركات على النون، وقد سبقت الأمثلة .

واللغة الثانية: هي لغة القصر، وهي أن يلزم الاسم الألف في جميع الأحوال، فتقول: حضر أخاك ورأيت أخاك وسلمت على أخاك، بالألف في جميع الأحوال، وهذه اللغة خاصة بثلاثة دون ثلاثة، خاصة بـ (أب) و(أخ) و(حم) دون (ذو) و(هن) و(فم) .

فتعرب هذه الثلاثة بحركات مقدرة على الألف كالاسم المقصور، وهذ الألف منقلبة عن الواو التي كانت في آخر الاسم، ومن إعرابها بالألف قول الشاعر:

إن أباها وأبا أباهـــــــــــا قد بلغا في المجد غايتاهـــــــــــا[1]

فأباها الثالثة مجرورة بالإضافة وألزمها الشاعر الألف على لغة القصر، وكذا يقال في الأولين بقرينة الثالثة، و(غايتاها) أيضًا على لغة من يلزم المثنى الألف .

وفي المثل (مُكْرَهٌ أخاك لا بطل)[2]**، وهو مثل يضرب لمن ليس من طبعة**

---

(1) من الرجز، لأبي النجم، والشاهد فيه استعمال الأب مقصورًا في قوله (أبا أباها) فهو مجرور، وهي لغة لبعض العرب، وفيه شاهد آخر وهو: إلزام المثنى الألف .

(2) مكره خبر مقدم، أخاك مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف لتعذر ظهورها وعلى المذهب الكوفي يجوز أن يكون مكره مبتدأ وأخاك نائب فاعل سد مسد الخبر .

الشجاعة، كما يضرب لمن يُحْمَلُ على ما ليس من شأنه، وقد جاء (أخاك) بالألف، وهو مبتدأ مؤخر حقه الرفع بالواو، ولكنه جاء على لغة القصر، فهو مرفوع بضمة مقدرة على الألف .

واللغة الثالثـة: هي لغة النقص، والمراد بها أن هذه الأسماء على ثلاثة أحرف آخرها حرف علة قبل النقص، وبعد النقص تكون محذوفة الواو ويكتفى فيها بالحرفين الأولين، ويعرب الاسم بالحركات الظاهرة على الحرف الصحيح كما هو الحال عند عدم الإضافة، تقول: كان أبُك شجاعًا، وإن أبَـك شجاعا، ورأيت في أبِك الشجاعة .

فترفع بضمة ظاهرة على الباء، وتنصب بفتحة ظاهرة عليها، وتخفض بكسرة ظاهرة عليها أيضًا .

ومنـه قول الشاعر:

بأبـهِ اقتدي عدي في الكـرم ومن يشابه أبَـــــهُ فما ظلـم[1]

وهذه اللغة نادرة في (أب وأخ وحم) مشهورة في (هن) ممتنعة في (ذو) و(فم) محذوف الميم .

والقصر في (هن) أكثر من الإتمام، ومنه قوله ﷺ (من تَعزّى بعزاء الجاهلية فأَعِضّوه بهن أبيه ولا تَكْنُوا) [2].

([1]) رجز لرؤبة، وأراد بعدي: عدي بن حاتم الطائي، الشاهد استعمال الأب في الموضعين محذوف اللام، وإعرابه بالحركات على الباء، وتسمى هذه لغة النقص .

([2]) (لمن تعزي) أي من انتسب وانتمى، وهو الذي يقول (يا لفلان) ليخرج الناس معه للقتال في الباطل، (فأعِضّوه): أي قولوا له عض على هن أبيك، أي: ذكره استهزاء به، ولا

حكم ما سمي بهذه الأسماء:

جرى العرف على التسمية ببعض هذه الأسماء، نحو: أبو بكر، وأبو الفضل، وأبو الهيثم، فإذا سمي باسم من هذه الأسماء وكان مضافا مستوفيا للشروط جاز فيه وجهان:

١ـ إعرابه بالحروف كما كان يعرب أولاً قبل نقله إلى العلمية، فتقول: كان أبو بكر رفيق رسول الله ﷺ في الهجرة، ويا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، ولأبي بكر عند رسول الله منزلة رفيعة .

٢ـ إعرابه بعلامات مقدرة مع لزومه صورة واحدة في جميع الأحوال فتقول: كان أبو بكر ... ويا أبو بكر .. ولأبو بكر ... بالواو رفعا ونصبًا وجرًا مع تقدير حركات الإعراب على الواو في حالتي النصب والجر، أما في حالة الرفع، فالواو ظاهرة، ولا داعي لتقدير حركة مع وجود حرف ظاهرة .

***

تجيبوه إلى القتال، أي: تمسك بذكر أبيك الذي انتسبت إليه عساه أن ينفعك، أما نحن فلا نجيبك، أو عض على ذكر أبيك حيث لم يلد من يعضدك على الباطل من إخوتك، (ولا تكنوا) أي: لا تذكروا كناية الذكر وهي (هن) بل اذكروا له صريح اسمه وهو (الأير) .

٢- المثنـــي

هو اسم دال على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه .

نحو: محمدان ورجلان وامرأتان، تستطيع أن تجرده وتعطف فتقول: محمد ومحمد، ورجل ورجل، وهذه الزيادة هي الألف وبعدها نون مكسورة أو ياء قبلها فتحة وبعدها نون مكسورة .

وبهذا التعريف تعلم أن نحو: رَجْلان ونحو شعبان ومروان وبحرين مما أصله مثنى وسمي به ليس من المثنى . وكذلك نحو: غلمان وغربان وقوم ورهط مما يدل على أكثر من اثنين . وكذلك نحو: اثنين واثنتين وكلا وكلتا، لعدم صلاحيتها لتجريد الزيادة، فهي ليست مثنى حقيقة، لكنها ملحق بالمثنى . وكذلك نحو: العمرين والقمرين والأبوين والعينين، لأبي بكر وعمر أو لعمر بن الخطاب وعمرو بن هشام في قول الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين) والشمس والقمر، والأب والأم، والعين الباصرة والبئر، فهذا كله ليس مثنى حقيقة لكنه ملحق بالمثنى .

شـــروط التثنيـــــة:

يشترط في الاسم ثمانية شروط حتى يمكن تـثنيته، وهي:

١ ـ أن يكون اسما معربا، فلا يثنى المبني من الأسماء .

أما (هذان وهاتان واللذان واللتان) فإنها صيغ وضعت للمثنى، وليست من المثنى حقيقة، وإنما أُعربت إعراب المثنى لوجودها على صورة

المثنى، فجاءت بالألف في الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر .

وأما نحو: يا زيدان ويا زيدون فإنما بنى بعد التثنية والجمع، وليس العكس.

٢- أن يكون مفردا، فلا يثنى المثنى ولا المجموع على حده ولا الجمع الذي لا نظير له في الآحاد، ويجوز تثنية جمع التكسير غير المتناهي واسم الجمع الجنسي نحو جمالين في جمال وركبين في ركب، وغنيمين في غنم.

٣- عدم التركيب، فلا يثنى المركب تركيبا إسناديًا باتفاق، نحو: جاد الحق، ولا مزجيا على الأصح نحو: حضرموت، ويثنى المركب بواسطة (ذوا) و(ذواتا) في الرفع، (ذوي) و(ذواتي) في حالتي النصب والجر .

أما المركب الإضافي نحو: عبد الله، فإنه يثنى صدره ويضاف إلى عجزه، نحو حضر عبدا الله، ورأيت عبدي الله، وسلمت على عبدي الله .

٤- التنكير، فلا يثنى العلم الباقي على علميته، بل ينكر ثم يثنى مقرونا بأل أو ما يفيد فائدتها نحو: الزيدان، ويا زيدان، ولهذا لا تثنى كنايات الأعلام، كفلان وفلانة ؛ لأنها لا تقبل التنكير .

٥- اتفاق اللفظين، أما نحو: العمرين في أبي بكر وعمر أو في عمر وعمرو بن هشام ونحو: القمرين في الشمس والقمر، والأبوين في الأب والأم فمن التغليب، وليس ذلك من المثنى حقيقة، لكنه يعد من الملحق بالمثنى .

٦- اتفاق المعنى، فلا يثنى اللفظ مرادا به حقيقته ومجازه، ولا مرادًا به معنياه المختلفان، فلا تصح تثنية العين للباصرة والبئر مثلا، أو للباصرة والجاسوس، وأما قول العرب: القلم أحد اللسانين، فشاذ يقتصر فيه على

السماع .

٧- ألا يستغنى بتثنية غيره عن تثنيته، نحو (سواء) فقد استغنوا بتثنية (سي) وهي: سيان عن تثنيته، ولم يثنوا كلمة (بعض) اكتفاء بتثنية كلمة (جزء) .

٨- أن يكون له ثان في الكون والوجود .

إعراب المثنى:

الجمهور على أن المثنى معرب بالحروف نيابة عن الحركات، فترفعه بالألف نيابة عن الضمة، نحو قوله تعالى: « قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا »[١]، وقوله سبحانه: « إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا»[٢]، وتنصبه بالياء نيابة عن الفتحة، نحو قوله عز وجل: « رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ »[٣] وقوله تعالى: «وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ»[٤] .

---

(١) المائدة، الآية ٢٣ .

(٢) آل عمران، الآية ١٢٢ .

(٣) البقرة، الآية ١٢٨ .

(٤) القصص، الآية ٢٣ .

وتجر بالياء نيابة عن الكسرة، نحو قوله تعالى: «وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ»[1]، وقوله عز وجل: «لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ»[2] . وهذه الياء يكون ما قبلها مفتوحا وما بعدها مكسورا كما رأيت .

وبعض العرب ينطق بالمثنى بالألف دائما، ويعربه بالحركات المقدرة على الألف، فيقولون جاء المحمدان، ورأيت المحمدان، وسلمت على المحمدان، وهذه اللغة نسبت إلى كنانة وبني الحارث بن كعب وغيرهم، وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر:

إن أباها وأبا أباهـــا   قد بلغا في المجد غايتاهـــا

وعلى هذه اللغة خرجوا قراءة : «إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ» بتشديد النون، وقوله ﷺ: (لا وتران في ليلة)،ولهما تخريجات أخر.

وبعض العرب يلزم المثنى الألف ويعربه بحركات مقدرة على النون كالمفرد الصحيح، فتقول: جاء الزيدانُ ورأيت الزيدانَ ومررت بالزيدانِ، وهي لغة نادرة .

---

(1) الكهف، الآية ٨٢ .

(2) الزخرف، الآية ٣١ .

الملحـق بالمثنـى:-

عرفت أن المثنى هو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره صالحة للتجريد وعطف مثله عليه، ولكن النحاة وجدوا ألفاظًا تدل على الاثنين وليس لها مفرد، وألفاظا تدل على الاثنين وفاقدة لبعض شروط التثنية فألحقوها بالمثنى في إعرابه، وهذه الكلمات هي:

(١) اثنان واثنتان وثنتان، إذ لا مفرد لها، سواء أكانت مفردة أم مركبة مع العشرة، تقول: مضى اثنا عشر يوما، واثنتا عشرة ليلة، وكتبت بحثا في اثنتي عشرة ورقة، وقرأت كتابين اثنين . وقوله تعالى: «لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ» (١).

(٢) كلا وكلتا، إذا كانا مضافين إلى الضمير، لأنه لا مفرد لهما على الصحيح، وقد زعم الكوفيون أن مفرداهما (كل وكلت) .

فكلا وكلتا لا تعربان بالحروف إلا إذا كانتا للتوكيد، نحو: جاء الطالبان كلاهما والطالبتان كلتاهما، وذلك يستلزم إضافة كل منهما إلى ضمير يطابق المؤكد، ومن إضافة (كلا) إلى الضمير قوله تعالى: «إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ»(٢) .

---

(١) النحل، الآية ٥١ .

(٢) الإسراء، الآية ٢٣ .

أما إذا أضيفا إلى اسم ظاهر فإنهما يعربان إعراب المقصور، أي: بالحركات المقدرة على الألف حيث تلزمهما الألف، نحو قوله تعالى: «كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا»[1]، فكلتا هنا مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف ؛ لإضافتها إلى اسم ظاهر، وتقول: رأيت كلا الطالبين، ومررت بكلا الطالبين. فكلا في المثال الأول منصوبة بالفتحة المقدرة وفي الثاني مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف .

عود الضمير عليهما :

(كلا وكلتا) لفظهما مفرد ومعناهما مثنى، ولذا يجوز في الضمير العائد عليهما، وفي الخبر عنهما الإفراد مراعاة للفظهما والتثنية مراعاة لمعناهما، تقول: كلا الطالبين مجتهد أو مجتهدان وكلتا الفتاتين جميلة أو جميلتان، ومن مراعاة اللفظ قوله تعالى « كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا» وقول الشاعر:

كِلَانا يا يزيد يحب ليلـــى   بفي وفيك من ليلى التراب

حيث عاد الضمير بالإفراد في الآية (آتت) مراعاة للفظ (كلتا)، وعاد بالإفراد في البيت حيث قال (يحب) مراعاة للفظ (كلا) .

ويتعين الإفراد ومراعاة اللفظ في نحو: كلانا محب لصاحبه، أي إذا نسب إلى كل منهما حكم منسوب للآخر بالنسبة لصاحبه، لا بالنسبة لثالث، أي

[1] الكهف، الآية ٣٣ .

يكون المعنى في الكلام قائماً على المبادلة بينهما وحدهما .

الأوجه الجائزة في إعراب (كلا وكلتا):

إذا كانتا مضافتين إلى مضمر جاز إعرابهما توكيدا أو مبتدأ في نحو: الطالبان كلاهما مجتهدان، أي إذا راعيت المعنى . فإن قلت: الطالبان كلاهما مجتهد، مراعيا اللفظ لم يجز أن تعرب (كلاهما) هنا توكيدا، بل يتعين أن تكون مبتدأ ثانيا، وما بعدها خبرًا، وهي وخبرها خبر المبتدأ الأول.

(٣) هذان وهاتان واللذان واللتان، وهي صيغ وضعت للمثنى،وليست من المثنى حقيقة.

(٤) ما سمي بالمثنى نحو: حمدان وبدران ومروان ومحمدين وحسنين، فهذه كلها أسماء ملحقة بالمثنى وليست مثنى حقيقة، وهذه الأسماء يجوز في إعرابها وجهان:

أ – إعرابها بالحروف، فتقول: حضر مروان ورأيت مروين وسلمت على مروين .

ب- إعرابها بالحركات إعراب المفرد مع بقاء الاسم على ما وضع عليه، وما كان منها آخره ألف ونون أعرب إعراب الممنوع من الصرف، وهذا الوجه هو الأولى ؛ لما فيه من التيسير وعدم تغيير الاسم وأمن اللبس .

(٥) ما كان كالعمرين والقمرين والأبوين، من المثنى بالتغليب، فإنه ليس مثنى حقيقة وإنما ملحق بالمثنى في إعرابه .

***

٣- جمع المذكر السالـم

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره صالحة للتجريد من غير عطف ولا توكيد، وسلم فيه المفرد . نحو: المسلمون المؤمنون العابدون المحسنون .

فليس من هذا الجمع (عشرون) ؛ لأن زيادته غير صالحة للتجريد، وكذلك (أرضون) و(سنون)، لكون المفرد لم يسلم .

ما يجمع هذا الجمع:

الذي يجمع هذا الجمع نوعـان:

أ- العلم، وهو الاسم الدال على ذات من غير اعتبار لوصف .

ب - الصفة، وهي ما اشتق للدلالة على ذات ومعنى، ولكل منهما شروط:

شروط جمع الجامد العلـم:

يشترط في جمع الجامد زيادة على ما تقدم من شروط التثنيـة:

(١) أن يكون علما شخصيا، نحو: محمد وعلي وزيد، أما علم الجنس فلا يجمع منه إلا ما كان للتوكيد كأجمع، ولا يصح أن يجمع نحو: رجل وإنسان، لكونه غير علم، فإن صغر جاز جمعه ؛ لأن التصغير يقوم مقام الصفة، فتقول: رجيلون .

(٢) أن يكون لمذكر، فلا يجمع هذا الجمع نحو: سعاد وليلى وزينب أعلاما لمؤنث فإن سميت بها رجلا جمعته هذا الجمع، ولو سميت امرأة بزيد أو علي لم يجز أن يجمع هذا الجمع وإنما تجمع بالألف والتاء .

(٣) أن يكون لمذكر عاقل، فلا يجمع ما كان علما لغير عاقل، فلو سميت

فرسا بــ (لاحق) فلا تجمعه على هذا الجمع .

(٤) أن يكون خاليا من تاء التأنيث، فلا يجمع نحو: طلحة وسلامة هذا الجمع .

(٥) أن يكون خاليا من التركيب الإسنادي، كتأبط شرا وبرق نحره، وفتح الله وجاد الحق، فإذا أريد الدلالة على الجمع قيل: ذوو تأبط شرا في الرفع وذوي تأبط شرا في غيره .

أما المركب المزجي كمعد يكرب وسيبويه، فمنعه البعض وأجاز جمعه البعض، وذهب البعض إلى أنه إن كان مختوما بويه جاز وإلا فلا، وألحق بعضهم علامة الجمع بآخره فقال: سيبويهون، وحذف البعض (ويه) فقال: سيبون .

أما المركب الإضافي فيجمع صدره ويضاف إلى عجزه، مثل: عبد والله، وعبد واللطيف ومررت بعبدي الله وعبدي اللطيف .

(٦) أن يكون خاليا من الإعراب بحرفين ,وهو ما كان مثنى أو مجموعا على حده علما، نحو: الحسنين ومحمدون وحمدان، فإذا أريد الدلالة على الجمع قيل: ذوو الحسنين، وفي النصب والجر وذوي حمدان .

شروط جمع الصفة:-

أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث، ليست من باب أفعل فعلاء (أي الذي مؤنثه على وزن فعلاء)، وليست من باب (فعلان) الذي مؤنثه على وزن (فعلى)، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث من الصفات.

مثال المستوفي للشروط: مسلمون، مؤمنون، صالحون، فلا يجمع هذا الجمع ما كان من الصفات لمؤنث نحو: حائض، ولا صفة لمذكر غير عاقل نحو سابق ولاحق صفة لفرس .

أما قوله تعالى: «قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ»[1] فلتنزله منزلة العاقل، قال ابن الأنباري في كتابه البيان في غريب إعراب القرآن ٣٣٧/٢: > إنما جمعها جمع من يعقل لأنه وصفها بالقول والطاعة وذلك من صفات من يعقل، فلذلك جمعها جمع من يعقل، كقوله تعالى: «إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ»[2] لما وصفها بالسجود، وهو من صفات من يعقل جمعها جمع من يعقل < أ.هـ .

ولا يجمع هذا الجمع ما فيه تاء، نحو: علامة ونسابة . كما لا يجمع هذا الجمع ما كان وصفا على (أفعل) للمذكر، و(فعلاء) للمؤنث مثل: أحمر وأسود وأصفر وأخضر، وأعور، فإن مؤنثها: حمراء وسوداء وصفراء وخضراء وعوراء .

وقد أجاز الكوفيون جمع ذلك مستدلين بقول الشاعر:

فَمَا وَجَدَتْ نساءُ بني تميم ... حَـــلَائِلَ أسودِيْنَ وأحْمَرِيْنَـــا

حيث جمع أسود وأحمر جمعا سالما، وهو عنه البصريين من قبيل الشاذ .

---

(1) فصلت، الآية ١١ .

(2) يوسف، الآية ٤ .

ولا يجمع هذا الجمع ما كان صفة للمذكر على وزن (فعلان) وللمؤنث على وزن (فعلى) نحو: سكران وسكرى .

وكذلك لا يجمع هذا الجمع ما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو: صبور وجريح وشكور ومهذار وقتيل، وأجاز جمعه الكوفيون .

وأما قول الشاعر:

مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالعَانِسُونَ وَمِنَّا المُرْدُ وَالشِّيبُ

فشاذ عند البصريين، جائز عند الكوفيين، حيث جمع لفظ (العانس) جمعا سالما، وهو ما يستوي فيه المذكر والمؤنث فتقول: رجل عانس وامرأة عانس .

- **حكم ما سمي به من هذه الصفات:**

إذا سمي مذكر عاقل بشيء من هذه الصفات وهي: صبور، عانس، جريح، سكران، أعور، جاز جمعها جمع مذكر سالم، لأنها صارت أعلاما لمذكر عاقل مستوف للشروط .

- **إعراب جمع المذكر السالم:**

يرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب بالياء نيابة عن الفتحة ويجر بالياء نيابة عن الكسرة، وهذه الياء يكون ما قبلها مكسورا وما بعدها وهو النون مفتوحا، نحو قوله تعالى: «ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ

«وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ»[1]. هذا هو المختار من الأقوال في إعراب هذا الجمع .

وهناك من ذهب إلى أنه معرب بحركات مقدرة في الواو والياء، وذهب البعض إلى أن مقدر في الحرف الذي قبل علامة الجمع، وقيل غير ذلك .

الملحق بجمع المذكر السالم:

يلحق بهذا الجمع في إعرابه أربعة أنــواع:

١- أسماء جموع، ومنها:-

(أولو) بمعنى أصحاب، وهي اسم جمع لا واحد له من لفظه تدل على الجمعية، ولها واحد من معناها وهو (ذو) بمعنى صاحب، ومنها قوله تعالى: «فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ»[2] و«يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ»[3] .

(عالمون) هو اسم جمع (عالَم) بفتح اللام، وليس جمعا له ؛ لأن (العالم) اسم لما سوى الله، فهو يشمل العقلاء وغيرهم، أما (العالمون) فخاص بالعقلاء، والخاص لا يكون جمعا لما هو أعم، مثال ذلك قوله تعالى «ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ»[4] .

---

(١) التوبة، الآية ١١٢ .

(٢) الأحقاف، الآية ٣٥ .

(٣) الطلاق، الآية ١٠ .

(٤) الفاتحة، الآية ١ .

(عشرون) وبابه، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ولا من معناه، نحو قوله تعالى: « وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً »[1] وقوله عز وجل: «إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً»[2].

٢- جموع تكسير، ومنها:-

(بنون) لأن مفرده (ابن) فلو كان جمع مذكر سالمًا لقيل (ابنون) كما فعلوا في التثنية فقالوا (ابنان) ومنه قوله تعالى: «ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا» .

(أَرَضُون) بفتح الراء، لأن المفرد (أَرْضٌ) بسكون الراء، وفي الحديث (من غصب قيد شبر من أرض طوقه من سبع أَرَضِيْن يوم القيامة) .

(ذَوو) جمع (ذُو) بمعنى صاحب ؛ لأنه قد تغيرت فيه حركة الذال من الضم إلى الفتح، تقول: حضر ذَوُو الهمم العالية، ورأيت ذوي الهمم العالية [3].

(سِنُون) بكسر السين جمع (سَنَه) بفتح السين، وبابه، وهو مطرد في كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث، ولم يُكَسَّر، نحو: عِضَة

(1) الأعراف، الآية ١٤٢ .

(2) سورة ص، الآية ٢٣ .

(3) تقول في إعرابها (ذوو) فاعل مرفوع بالواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و(ذوي) مفعول به منصوب بالياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

وعضين، وعِزَة وعِزين وثِبَة وثبين [1]، ومنه قوله تعالى: «قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ»[2] وقوله سبحانه: «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ»[3] وقوله عز وجل: «عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ»[4].

ولا يجوز هذا في تمرة وشجرة ؛ لعدم الحذف، ولا في عده وزنة ؛ لأن المحذوف الفاء، ولا في يد ودم ؛ لعدم التعويض، ولا في اسم وأخت وبنت؛ لأن العوض غير التاء، ولا في شاة وشفة ؛ لأنهما جمعا جمع تكسير على شياه وشفاه .

وشذ مما حذفت لامه ولم يعوض عنها بشيء (أبون) و(أخون) و(هنون) و(حمون) جمع أب وأخ وهن وحـم .

وهذا مما حذفت لامه وعوض عنها غير التاء فــ (بنون) جمع ابن وأصله (بنون) .

وشذ مما جمع جمع تكسير (ظُبُون) جمع ظُبة، وهي طرف السيف والسيف، وأصلها (ظبو) حذفت اللام وعوض عنها التاء، لكنها جمعت

---

(1) أصل لام سنة الواو أو الهاء لقولهم: سنوات وسنهات، وأصل لام (عضه) الهاء، وهو الكذب والافتراء، أو واو، ومعناه التفريق، والعزة الفرقة من الناس وأصلها عزى فلامها ياء، والثبة الجماعة، أصلها ثبو أو ثبي، والجمع بكسر الثاء ويجوز ضمها .

(2) المؤمنون، الآية ١١٢ .

(3) الحجر، الآية ٩١ .

(4) المعارج، الآية ٣٧ .

جمع تكسير فقيل (ظُبَا) على وزن (فُعَل) و(أَظْب) على وزن (أَفْعُل) حذفت اللام، وأصلها (أَظْبُيٌ) .

٣- جموع تصحيح لم تستوف الشـــروط:

(أَهْلُون) وهو جمع (أهل) والأهل هم العشيرة، وهو ليس علما ولا صفة وقد جاء مجموعا جمع مذكر سالمًا، فجعل مما ألحق به، قال تعالى: «شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا »[1]، وقال الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائع ولابد يوما أن ترد الودائـــع

(وابلون) جمع (وابل)، وهو المطر الغزير، وهو ليس علما ولا صفة كما أنه لغير العاقل، ومن المفرد قوله تعالى: «فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ »[2]

وتقول: سقى الوابلون الأرض .

٤- ما سمي به من هذا الجمع أو مما ألحق به :

إن سميت بجمع المذكر السالم، فقلت: حمدون وزيدون وصالحون ومسلمون، أعلاما لذكور عقلاء، فإنها تعرب إعراب هذا الجمع بالحروف إجراء لها على ما كانت عليه قبل التسمية بها .

وكذا لو سميت بما ألحق بهذا الجمع نحو (عليون) فإنه اسم لمكان بأعلى

([1]) الفتح، الآية ١١ .

([2]) البقرة، الآية ٢٦٥ .

الجنة، قال تعالى: «إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ»[1] .

- **الأوجه الجائزة فيما سمي به من هذا الجمع وما ألحق به :-**

١- إعرابه بالحروف كما كان قبل التسمية، وقد تقدم ذلك .

٢- أن تلزمه الياء مثل (غِسلِّين)، وتعربه بالحركات الثلاث على النون مع التنوين .

٣- أن تجريه مجرى (عربون) فتلزمه الواو وتعربه بالحركات على النون مع التنوين .

٤- أن تلزمه الواو وتعربه بحركات على النون وتمنعه الصرف للعلمية وشبه العجمة ؛ لأن وجود الواو والنون في الأسماء المفردة عن خواص الأسماء الأعجمية .

٥- أن تلزمه الواو وتبقى النون على فتحها وتعربه بحركات مقدرة على الواو للثقل في الأحوال الثلاثة .

نون المثنى وجمع المذكر السالم وما ألحق بهمـا :

النون في جمع المذكر السالم والمثنى عوض عن التنوين في المفرد، وقيل هي لرفع توهم الإضافة أو الإفراد ولهذا تحذف عند الإضافة كما في قول الشاعر:

يداك يد خيرها يرتجـى وأخرى لأعدائها غائظـــــه [2]

([1]) المطففين، الآية ١٨، ١٩ .

([2]) الشاهد في (يداك) إذ الأصل (يدان) حذفت النون للإضافة .

وقول الآخر:

إنّا مُحَيُّوكِ يا سلمى فحييِّنـــا وإن سَقيتِ كِرامَ الناسِ فاسقينـــا [1]

وهذه النون تثبت مع الألف واللام فتقول المسلمين والمسلمون .

وحركة النون مع المثنى الكسر، وكذا ما ألحق به .ومع الجمع الفتح، وما ورد خلاف ذلك ففيه أقوال كثيرة.

[1] الشاهد في (محيوك) إذ الأصل (محيون) حذفت النون للإضافة .

٤- جمـع المؤنـث السالـم

ويسميه البعض الجمع بالألف والتاء، وهذه التسمية أدق لسببين ؛ ألهما أنه قد تتغير صورة المفرد عند الجمع كما في ركعة وركعات، وأخت وأخوات، وحلقة وحلقات .

وثانيهمـا: أن المفرد المجموع هذا الجمع قد يكون مذكرًا، نحو: حمامات وسرادقات وطلحات في حمام وسرادق وطلحة .

ويجمع الاسم هذا الجمع بأن يزاد على المفرد ألف وتاء، وحكم هذا الجمع الرفع بالضمة والنصب والجر بالكسرة، فتقول: أفلحت المؤمنات، وإن المؤمنات يخفن الله، وأعجبت بالمؤمنات الصادقات .

ما يجمع هـذا الجمع:-

(١) ما كان علما لمؤنث مطلقًا، سواء أكان فيه علامة تأنيث أم لا نحو: فاطمة وهدى وخنساء وزينب وهند، تقول: فاطمات وهديات وخنساوات وزينبات وهندات .

ويستثنى من هذا ما كان على وزن (فعال) نحو: حذام وقطام ورقاش لأنها مبنيــة .

(٢) ما كان فيه تاء التأنيث مطلقًا، سواء أكان علما لمذكر أم لمؤنث أم اسم جنس أم صفة، نحو: طلحة وفاطمة، وشجر، وقائمة وعلاّمة، تقول: طلحات وفاطمات وشجرات وقائمات وعلامات .

ويستثنى من هذا: شاة وشفة وأمة وقُلَـة بضم القاف وفتح اللام وهي لعبة للصبيان، حيث لم تجمع هذا الجمع استغناء بتكسيرها، فقالوا شياه وشفاه

وإماه وقلاه .

(٣) ما كان فيه ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، سواء أكان اسما أم صفة، نحو: بشرى وذكرى وحبلى وصحراء ونجلاء وخنفساء، تقول: بشريات وذكريات وحبليات وصحراوات ونجلاوات ونفساوات .

فإذا كان هذا اسما لمذكر جمع بالواو والنون كما في زكرياء، ويستثنى من ذلك (فعلى) التي مذكرها (فعلان) كعطشى وغضبى و(فعلاء) التي مذكرها (أفعل) نحو: حمراء وخضراء فلا يجمعان بالألف والتاء حملا على مذكرهما حيث لم يجمع بالواو والنون، لكن لو غلبت عليها الاسمية أو سمي بها غير مذكر حقيقي جمعت هذا الجمع، ومنه حديث أليس في الخضراوات صدقة) .

(٤) ما كان وصفا لمذكر غير عاقل، نحو: جبال راسيات وأيام معدودات، والصافنات الجياد .

(٥) مصغر المذكر غير العاقل، نحو: دريهم وكتب ؛ لأن المصغر فيه معنى الوصفية، تقول: دريهمات وكتيبات .

(٦) الخماسي الذي لم يسمع له تكسير، نحو: اصطبل وسفرجل وسرادق وحمام، تقول: اصطبلات وسفرجلات وسرادقات وحمامات ؛ لأن تكسير الخماسي مكروه .

- **الملحق بهذا الجمـــع:**

يلحق بجمع المؤنث السالم في إعرابه نوعـان:

(١) **أولات:** وهي اسم جمع واحد له من لفظه، وله واحد من معناه وهو

(ذات) وقد نصبت بالكسرة نيابة عن الفتحة، يقول الله تعالى: «وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٍ ...» فوقعت (أولات) خبرا لكان وجاء منصوبة بالكسرة .

(٢) حكم ما سمي به من هذا الجمع:

نحو: عرفات وجمالات وأذرعات وبركات وسادات أعلاما في إعرابها ثلاثة أوجـه .

أ – إعرابه إعراب جمع المؤنث السالم، فتقول: جاء عرفاتٌ ورأيت عرفات ومررت بعرفات .

ب- إعرابه إعراب جمع المؤنث السالم ومنعه التنوين، تقول: جاء عرفاتُ ورأيت عرفاتِ ومررت بعرفاتِ .

جـ - إعرابه إعراب الممنوع من الصرف فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة ولا ينون، فتقول: جاءت جمالاتُ ورأيت جمالاتَ وسلمت على جمالاتَ .

جموع ليست من هذا الجمع:

(١) من ذلك: أموات، وأصوات، وأقوات وأحوات، وأبيات، فهذه الجموع ليست جمع مؤنث سالم لأمور لأن التاء فيها أصلية، لوجودها في المفرد، إذ مفردات هذه الجموع: ميت وصوت وقوت وحوت وبيت، ولأن الألف فيها زائدة لتحقق وزنا من أوزان جموع التكسير وهو (أفعال) .

(٢) من ذلك أيضًا: قضاة وغزاة وجباة وسعاة ورماة، وهي جموع تكسير على وزن (فُعَلَة) وليست هذه جمع مؤنث سالم لأن الألف فيها أصلية

وهي لام الكلمة وليست ألف جمع المؤنث السالم إذ أصل نحو (قضاة) قضية بوزن فُعَلَة، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلب ألفا، فصارت (قضاة)، وكذلك الشأن في البواقي فالألف في هذه الكلمات لام الكلمة وأصلها الواو أو الياء .

٥- ما لا ينصرف

الاسم الممنوع من الصرف هو الاسم المعرب الذي لا ينون ولا يجر بالكسرة، وإنما يجر بالفتحة، وذلك، نحو: أسعد وسعاد وحضرموت وصحراء ومفاتيح ومساجد .

ويمنع الاسم الصرف إذا اجتمع فيه علتان من علل تسع هي المجموعة في قولهم:

أجمع وزن عادلا أنث بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

وهذا ليس موضع شرح ذلك، ولكن الذي يعنينا هنا هو حكمة الإعراب، وهو أن يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة، نحو قوله تعالى: «فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ» إلا إن أضيف أو دخلته (أل) فإنه حينئذ يجر بالكسرة نحو قوله تعالى: «فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ» وقوله عز وجل: «كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ» وقول الشاعر:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدًا بأعباء الخلافة كاهلـه(١)

وقوله تعالى: «وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ» .

***

(١) الشاهد في (اليزيد) حيث دخلت (أل) الزائدة على الممنوع من الصرف، فجر بالكسرة مع أنه علم على وزن الفعل، وفيه العلتان اللتان تقتضيان منعه من الصرف وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة .

٦- الأفعال الخمسة

وتسمى الأمثلة الخمسة، وهي: كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، نحو: يضربان، وتضربان، ويضربون، وتضربون، وتضربين .

إعراب هذه الأفعال:

ترفع هذه الأفعال بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجزم بحذف النون نيابة عن الفتحة والسكون، فالرفع نحو قوله تعالى: «قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ»، وقوله عز وجل: «فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ»، وقوله سبحانه: «ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ»، وقوله تعالى: «وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ»، وقوله عز وجل: « وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ »، وقوله سبحانه: «فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ » فالمضارع في كل هذه الآيات مرفوع لخلوه من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون .

والنصب والجزم نحو قوله تعالى: « فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ »، وقوله سبحانه: « يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ »، وتقول: أنتما لم تناما ولن تناما، وأنت لم تهملي ولن تهملي، فكل هذه الأفعال جاءت منصوبة ومجزومة، وكانت العلامة هي حذف النون نيابة عن الفتحة في النصب وعن السكون في الجزم .

٧- الفعل المضارع المعتل الآخـر

الفعل المضارع المعتل الآخر هو ما آخره حرف علة، والمضارع المعتل ثلاثة أنواع، فهو إما أن يكون مختوما بالألف نحو: يخشى ويسعى ويحيا وإما أن يكون مختوما بالياء نحو: يوحي ويصطفي – وإما أن يكون مختوما بالواو نحو: يدعو ويغزو ويجلو .

وحكم المضارع المعتل الآخر أنه يرفع بضمة مقدرة للتعذر مع الألف والثقل مع الواو والياء، وينصب بفتحة مقدرة إن كان مختوما بالألف وفتحة ظاهرة إن كان مختوما بالواو أو الياء، أما الجزم فإنه يكون بحذف حرف العلة، وتظل حركة الحرف الذي قبل حرف العلة المحذوف كما هي لتدل على المحذوف .

تقول: لم يسع أبوك بشرٍ، بحذف الألف وتبقى العين مفتوحة للدلالة عليها، وتقول: لم يرم محمد أخاه بشيء، تحذف الياء وتبقى الكسرة قبلها للدلالة عليها، وتقول: لم أدعك إلى شر، تحذف الواو وتبقى الضمة قبلها للدلالة عليها .

ومن الجزم في القرآن الكريم قوله تعالى: «وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ» وقوله سبحانه: «وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » وقوله عز وجل: « وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا » وقوله تعالى: « وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ » وقوله جل شأنه: «وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ

خَيۡرٗا كَثِيرٗا» .

هذا هو الصحيح من إعراب المضارع المعتل الآخر، وهناك لغة تجيز إبقاء حرف العلة في آخر الفعل المعتل المجزوم، ويكون الجزم بالسكون المقدر على حرف العلة .

وإن ورد ما يخالف ذلك بأن ثبت حرف العلة في المضارع المجزوم كان ضرورة، ومن ذلك قول الشاعر:

ألم يأتيــك والأنبــاء تنمــــي بمـا لاقــت لبــون بــني زيــاد

هذا باب النكرة والمعرفة

الاسم ضربان:

١- نكرة، وهي الأصل؛ لأنها لا تحتاج إلى قرينة، نحو: رجل وفرس وكتاب.

تعريفها: ما شاع في جنس ظاهر نحو (رجل) أو مقدَّر نحو (شمس – قمر).

٢ – معرفة: وهي الفرع ؛لأنها تحتاج إلى قرينة، وما يحتاج فرع لما لا يحتاج، وقرينتها: أل – الإشارة – الموصول... إلخ

أقسـام المعـارف

المعارف سبعة: وهي: المضمر كـ(أنا وهم) والعلم كـ(زيد وهند) وأسماء الإشارة كـ(ذا وذي) والموصول كـ (الذي والتي) والمعرف بـ(أل) كـ(الغلام والمرأة) والمضاف الواحد منها كـ(ابني وغلامي) والمنادى النكرة مقصودة كـ(يا رجل).

باب الضمير

والضمير أو المضمر أربعة أنواع:

ضمير يكون للمتكلم نحو: أنا ونحن. وضمير يكون للمخاطب نحو: أنت – بفتح التاء وكسرها. وضمير يكون للغائب نحو: هو وهي. وضمير يكون للمخاطب تارة وللغائب أخرى. وهي الألف، والواو، والنون، نحو: قوما – قاما، قوموا – قاموا، قمن يا فتيات – الفتيات قمن.

وينقسم الضمير إلى قسمين:

١ – بارز: وهو ما له صورة في اللفظ نحو: التاء في (قمت) بضم التاء وفتحها وكسرها.

٢ – مستتر: وهو ما ليست له صورة في اللفظ، نحو فاعل (قم) وتقديره: أنت.

أقسام البارز: ينقسم الضمير البارز إلى قسمين:

١ – متصل: وهو ما لا يبتدأ به في النطق، ولا يقع بعد (إلا)، كياء (ابني)، وكاف (أكرمك)، وياء (سلنيه) وهائه.

٢ – منفصل: وهو عكس المتصل – أي هو: ما يبتدأ به، ويقع بعد(إلا) نحو: أنا مؤمن، وما قام إلا أنا.

وينقسم الضمير المتصل بحسب مواقع الإعراب إلى ثلاثة أقسام:

١ – ما يختص بمحل الرفع: وهو خمسة: التاء، نحو: قمت، والألف نحو: قاما، والواو، نحو: قاموا، والنون نحو: قمن، وياء المخاطبة نحو: قومي، وأنت تقومين.

٢ – مشترك بين محل النصب والجر فقط – وهو ثلاثة: ياء المتكلم نحو: أكرمني ربي وكافأت غلامي، وكاف الخطاب نحو: قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾[١] وهاء الغائب نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ [٢].

٣ – مشترك بين الثلاثة – الرفع والنصب والجر، وهو (نا) الفاعلين.

([١]) الضحى، الآية(٣)

([٢]) الكهف، الآية(٣٧)

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا ﴾[1] .

وينقسم الضمير المنفصل بحسب مواقع الإعراب إلى قسمين:

١ – ما يختص بمحل الرفع: وهو (أنا) و(هو) وفروعهن.

ففرع (أنا): نحن، وفرع (أنت): أنت – أنتما – أنتم – أنتن.وفرع (هو): هي – هما – هم – هن.

٢ – ما يختص بمحل النصب، وهو: (إيا) مردوفا بما يدل على المعنى المراد، نحو: (إياي) للمتكلم، و(إياك) للمخاطب، و(إياه) للغائب.

ففرع (إياي): إيانا، وفرع (إياك): إياك – إياكما – إياكم – إياكن، وفرع (إياه): إياها – إياهما – إياهم – إياهن.

وينقسم الضمير المستتر(يختص الاستتار بضمير الرفع)إلى قسمين:

١ – مستتر وجوبا: وهو ما لا يخلفه اسم ظاهر، ولا ضمير منفصل، وله ستة مواضع:

أ – المرفوع بأمر الواحد نحو: قم، اشرب، ذاكر.

---

(١) آل عمران، الآية(١٩٣).

ب – المرفوع بمضارع مبدوء بتاء خطاب الواحد، نحو: تقوم تشرب.

ج – المرفوع بمضارع مبدوء بالهمزة أوالنون،نحو: أقوم وأشرب ونقوم ونشرب.

د – المرفوع بفعل استثناء نحو: قاموا ما خلا زيدا، وما عدا زيدا، ولا يكون.

هـ – المرفوع بـ(أفعل) في التعجب، أو بأفعل التفضيل، نحو: ما أحسن زيدا وقوله تعالى: ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً ﴾[١] .

و – المرفوع باسم فعل غير ماض، نحو: (أوه) بمعنى: أتوجع، و(نزال).

٢ – المستتر جوازا: وهو ما يجوز أن يخلفه اسم ظاهر، أو ضمير منفصل وله ثلاثة مواضع:

أ – المرفوع بفعل الغائب أو الغائبة، نحو: زيد قام – هند قامت.

ب – المرفوع بالصفات المحضة – اسم الفاعل، نحو: زيد قائم، واسم المفعول نحو: زيد مضروب، والصفة المشبهة نحو: زيد حسن أو كريم.

ج – المرفوع باسم الفاعل الماضي نحو: زيد هيهات أن يفعل ما يريد ألا ترى أنه يجوز: زيد قام أبوه، أو ما قام إلا هو – وكذا الباقي.

---

(١) مريم، الآية(٧٤).

باب العلم

العلم نوعان: ١ – علم شخص.   ٢ – علم جنس

أولاً: علـم الشـخـص:

تعريفــه: اسم يُعيِّن مسماه تعيينا مطلقا، نحو: زيد، وخالد.

أقسامه:

١ – مرتجل (مبتكر)، وهو ما استعمل من أول الأمر علما، نحو: أدد (اسم رجل من حمير) ونحو: سعاد (علم لامرأة).

٢ – منقول، وهو الغالب:وهو ما استعمل قبل العلمية لغيرها،ونقلـه يكون من:

١ – من اسم جامد لحدث، نحو: زيد وفضل، أو لعين (ذات) كأسد وثور.

٢ – من وصف لفاعل نحو: حارث،وحسن،أو لمفعول نحو: منصور ومحمد.

٣ – من فعل ماض، نحو: شمر (علم لفرس) أو مضارع نحو:

يشكر(١).

٤ – من جملة فعلية، نحو: شاب قرناها ([٢]) وجاد الحق، وفتح الله، أو اسمية، نحو: زيد منطلق، وليس بمسموع، ولكنهم قاسوه.

أقسامه من حيث الإفراد والتركيب: العلم من حيث الإفراد والتركيب قسمان:

١ – مفرد: نحو، زيد وهند.   ٢ – مركب: وهو على ثلاثة أنواع:

أ – مركب إسنادي: نحو: برق نحره، وشاب قرناها.

وحكمة الإعرابي: يبقى كما هو ويعرب بحركات مقدرة على آخره للحكاية .

ب – مركب مزجي: وهو كل كلمتين نزلت الثانية منهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها، نحو: بعلبك وحضرموت.

وحكمة الإعرابي: يفتح آخر الجزء الأول، نحو: بعلبك، وحضرموت، إلا إن كان ياء فيسكن، نحو: معد يكرب، وقالي قلا، والجزء الثاني يعرب بالضمة رفعا، والفتحة نصبا وجرا؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب

([١]) علم لقبيلة أو جبل أو رجل قبل نوح.

([٢]) علم لامرأة

المزجي، إلا إن كان آخره كلمة (ويه)، نحو: سيبويه، وعمرويه، فيبنى على الكسر.

ج – مركب إضافي: وهو الغالب، وهو كل كلمتين نزلت الثانية منهما منزلة التنوين مما قبله، نحو: عبد الله، وأبو قحافة.

وحكمه الإعرابي: يعرب الجزء الأول حسب العوامل،ويجر الثاني بالإضافة.

أقسام العلم باعتبار الدلالة وعدمها: ينقسم العلم من حيث الدلالة وعدمها إلى ثلاثة أقسام: اسم – كنية – لقب.

١ – الاسم: وهو الذي يدل على ذات معينة، وهو الغالب، نحو: زيد وعمرو.

٢ – الكنية: كل مركب إضافي في صدره لفظ أب أو أم أو ابن أو بنت أو أخ أو أخت أو عم أو عمة أو خال أو خالة، نحو: أبو بكر وأم كلثوم.

٣ – اللقب: كل ما أشعر بمدح أو ذم، نحو: زين العابدين، أو أنف الناقة.

ثانياً: علم الجنس:

تعريفـــه: هو اسم يُعيِّن مسماه بغير قيد تعيين ذي الأداة الجنسية الحضورية، وذلك مثل قولك: أسامة أجرأ من ثعالة، فيكون بمنزلة قولك: الأسد أجرأ من الثعلب، و(أل) في هذين للجنس. وتقول: هذا أسامة مقبلاً، فيكون بمنزلة قولك: هذا الأسد مقبلا، و(أل) في هذا لتعريف الحضور.

أوجه الشبه بين علمي الشخص والجنس:

علم الجنس يشبه علم الشخص من جهة الأحكام اللفظية في عدة أمور منها:

امتناعه من (أل) ومن الإضافة. وامتناعه من الصرف إن كان ذا سبب آخر غير العلمية، كالتأنيث في (أسامة) و(ثعالة)، وكوزن الفعل في (بنات أوبر) و(ابن آوي).

و صلاحيته للابتداء به، كقولك: أسامة أجرأ من ثعالة.ومجيء الحال منه، كقولك: هذا أسامة مقبلا.

ويخالفه في أنه يشبه النكرة من حيث المعنى؛ لأنه شائع في أمته لا يختص به واحد دون آخر.

باب اسم الإشارة

المشار إليه إما واحد، أو اثنان، أو جماعة، وكل واحد منها إما مذكر وإما مؤنث. فالمفرد المذكر (ذا). وللمفرد المؤنث (ذي، وتي وذه، وته....).وللمثنى: (ذان وتان) رفعا (وذين وتين) نصبا وجرا. وللجمع (أولاء) ممدودا عند الحجازيين ومقصورا عند تميم، ويقل مجيئه لغير العقلاء.

إلحاق الكاف الحرفية واللام بها: إذا كان المشار إليه بعيدا لحقته كاف حرفية تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالبا، فتقول: ذاك، وذاكما، وذاكم، وذاكن. ولك أن تزيد قبل الكاف لاماً مبالغة في البعد إلا في التثنية مطلقا، وفي الجمع في لغة من مده، وفيما سبقته (ها)، وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقا.

الإشارة إلى المكان القريب: يشار إلى المكان القريب بـ(هنا) أو (هاهنا) نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [1] .

([1]) المائدة، الآية ٢٤

الإشارة إلى المكان البعيد: يشار إلى المكان البعيد بـ(هناك) أو (هنالك) أو (هنا)، أو (هنت) أو (ثَمَّ)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ﴾[1].

([1]) الشعراء، الآية ٦٤

باب الموصول

الموصول ضربان: حرفي، اسمي.

أولاً: الموصول الحرفي:

هو كل حرف أُوِّل مع صلته بمصدر، وهو ستة حروف: (أنَّ) كقوله تعالى: ﴿ أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا ﴾ [١].(أنْ) كقوله: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُم ﴾ [٢].(ما) كقوله ﴿ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ [٣].(كي) كقوله: ﴿لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ [٤]. (لو المصدرية) كقوله: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ ﴾[٥].(الذي) – عند يونس – كقوله: ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾[٦].

---

(١) العنكبوت، الآية ٥١

(٢) البقرة، الآية ١٨٤

(٣) ص، الآية ٢٦

(٤) الأحزاب، الآية ٥٠

(٥) البقرة، الآية ٩٦

(٦) التوبة، الآية٦٩

ثانيا: الموصول الاسمي:

هو الاسم المبهم الذي يحتاج إلى ما يوضح معناه،وهو ضربان: نصّ ومشترك.

١ – الموصول النص: هو المقصورعلى بعض الأنواع لا يتعداها،وهو ثمانية. (الذي) للمفرد المذكر للعالم وغيره، أما العاقل فكقوله تعالى: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾ [١]، وأما غير العاقل فكقوله: ﴿ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [٢]

(التي) للمفردة المؤنثة للعاقلة وغيرها، أما العاقلة فكقوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [٣]، وأما غير العاقلة فكقوله: ﴿مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ [٤].

---

(١) الزمر، الآية ٧٤

(٢) الأنبياء، الآية ١٠٣

(٣) المجادلة، الآية ١

(٤) البقرة، الآية ١٤٢

(اللذان) للمثنى المذكر رفعا بالألف كقوله تعالى:﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾[1] و(اللذين) نصبا وجرا بالياء، أما النصب فكقوله: ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ ﴾[2]، وأما الجر فكقولك: أخوك أحد اللذين تفوقا.

(اللتان) للمثنى المؤنث رفعا بالألف، كقولك: تفوقت اللتان اجتهدتا و(اللتين) نصبا وجرا بالياء، أما النصب فكقولك: إن اللتين كرمتا مجتهدتان، وأما الجر فكقولك: هذه إحدى اللتين تفوقتا، وهذا أصح الآراء في موصول المثنى .

(الألى) لجمع المذكر كثيرا ولغيره قليلا مقصورا، وقد يمد.

(الذين) بالياء مطلقا، وقد يقال بالواو رفعا، وهو لغة هذيل أو عقيل.

(اللاتي) و(اللائي) لجمع المؤنث وقد تحذف ياؤهما.

٢ – الموصول المشترك: الموصول المشترك ستة:من، وما، وأي، وأل وذو، وذا.

---

(1) النساء، الآية ١٦

(2) فصلت، الآية ٢٩

مِن: تكون للعاقل وحده، نحو قوله تعالى: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ (١)

وتكون لغيره أحيانا، وذلك إذا نزل منزلة العاقل،ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ (٢). أو اجتمع غير العاقل مع العاقل فتغلبه على غيره، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ ﴾ (٣) ؛ لشموله الآدميين والملائكة والأصنام . أو اقترن غير العاقل مع العاقل في عموم فصل بكلمة (مَن) نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَ مِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رجلين وَ مِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ (٤) .

ما: تكون لغير العاقل وحده، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ﴾ (٥)وأحيانا تكون للعاقل وذلك في ثلاث مسائل أيضا: أن يقترن العاقل مع

(١) الرعد، الآية ٤٣

(٢) الأحقاف، الآية ٥

(٣) النحل، الآية ١٧

(٤) النور، الآية ٤٥

(٥) النحل، الآية ٩٦

غير العاقل، نحو قوله تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾[١] أو تكون لأنواع من يعقل، نحو قوله تعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم ﴾ [٢]أو تكون لما أبهم أمره، كأن ترى شبحا من بعيد فتقول: انظر إلى ما ظهر.

أي: تكون للعاقل وغيره، مفردا وغيرمفرد، مذكرا أو مؤنثا، تقول: يسرني أي هو مفيد، وأي هي مفيدة، وأي هما مفيدان ومفيدتان، وأي هم مفيدون،وأي هن مفيدات. ولها أربعة أوجه في الاستعمال:

- أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها،نحو: يسرني أيهم هو مجتهد.
- ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها،نحو: يسرني أي مجتهد.
- ألا تضاف ويذكر صدر صلتها،نحو: يسرني أي هو مجتهد. وهي معربة في هذه الأحوال الثلاثة.
- أن تضاف ويحذف صدر صلتها، نحو: يسرني أيهم مجتهد، ومنه

(١) الحشر، الآية ١

(٢) النساء، الآية ٣

قوله تعالى: ﴿ ثم لننزعن من كل شيعة أيُّهم أشد على الرحمن عتيا ﴾ [1].

وتبنى في هذه الحالة على الضم .

<u>أل:</u> تكون للعاقل وغيره، نحو: جاء القاتل أي: الذي قتل، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ ﴾ [2] أي: الذي رفع.

ولا توصل إلا بالصفة الصريحة، وهي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، وسمع وصلها بالفعل المضارع، ومنه قول الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته

<u>ذو:</u> تستعمل موصولة في لغة طيء، وتكون للعاقل وغيره، مفردا كان أو غير مفرد، وفيها لغات .

<u>ذا:</u> اختصت من بين أسماء الإشارة باستعمالها موصولة بلفظ واحد للمذكر والمؤنث المفرد والمثنى والجمع العاقل وغيره، نحو: من ذا عندك ؟ وما ذا أمام البيت؟

---

(1) مريم، الآية ٦٩.

(2) الطور، الآية ٥ .

صلة الموصول:

تفتقر كل الموصولات إلى صلة متأخرة عنها تبين معناها .وصلة الموصول ثلاثة أنواع:

١- الصفة الصريحة، وهذه تكون صلة لأل وحدها. وقد تقدمت.

٢- الجملة، وهي نوعان: اسمية، نحو: جاء الذي أبوه عالم. وفعلية، نحو: جاء الذي قام أخوه.

ويشترط في جملة الصلة ثلاثة أمور:

١ - أن تكون خبرية،أي محتملة للصدق والكذب، فلا يصح أن تكون إنشائية.

٢-أن تشتمل على ضمير يطابق الموصول إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا أو تأنيثا. نحو: جاء الذي نجح، وجاءت التي نجحت، واللذان نجحا، والذين نجحوا .

٣- أن تكون معهودة، إلا في مقام التهويل والتفخيم، فيحسن إبهامها. فالمعهودة: نحو:جاء الذي قام أخوه – وجاء الذي أبوه عالم .

والمبهمة، نحو قول الله تعالى: ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ اليَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [١]

٤- أن تكون خالية من معنى التعجب،فلا يجوز: جاء الذي أكرمه!.

٣- شبه الجملة: وهي الظرف أو الجار والمجرور، بشرط أن يكونا تامين، أي يكون في الوصل بهما فائدة،وتعلقهما بـ(استقر) محذوفا، نحو:جاء الذي عندك،و جاء الذي في الدار.

حذف عائد الصلة:

العائد هو الضمير الذي يعود على الموصول، هو إما أن يكون مرفوعا، أو منصوبا، أو مجرورا.نحو:أكرمت الذي هو ناجح، وجاء الذي أكرمته، وأكرمت الذي سلمت عليه.

فيحذف المرفوع إذا كان مبتدأ مخبراً عنه بمفرد، نحو قوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ ﴾ [٢]أي: هو إله، أي: معبود فيها.

ولا يحذف العائد المرفوع إذا كان غير مبتدأ، نحو: جاء اللذان قاما أو

([١]) طه، الآية ٧٨

([٢]) الزخرف، الآية ٨٤

ضُربا.أو كان مخبرا عنه بغير مفرد، نحو: جاء الذي هو يقوم، أو هو في الدار؛ لأن الباقي بعد الحذف صالح لأن يكون صلة كاملة، بخلاف الخبر المفرد.

ويحذف المنصوب بثلاثة شروط:

أ – أن يكون متصلا، فلا يحذف، نحو: جاء الذي إياه ضربت؛ لأنه منفصل.

ب – أن يكون الناصب له فعلاً تاما أو وصفًا تاما، نحو قوله تعالى: ﴿كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ [1]أي الذي لا تفعلونه، ولا يحذف نحو: جاء الذي إنه فاضل؛ لأن العامل (إن) وهو حرف.

ج – ألا يكون واقعا في صلة أل، فلا يحذف نحو: أنا الضاربه؛ لوقوع الهاء في صلة (أل).

والعائد المجرور نوعان:

مجرور بالإضافة: نحو: اكتب ما أنت حافظه، وهذا العائد يجوز حذفه

[1] الصف، الآية ٣

إذا كان المضاف وصفا غير ماض، نحو قوله تعالى: ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ (١) أي: الذي أنت قاضيه.

و مجرور بالحرف: نحو: هذا الغلام يشرب مما تشرب منه، وهذا العائد يجوز حذفه إن كان الموصول أو الموصوف بالموصول مجرورا بمثل ذلك الحرف معنى ومتعلقا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ (٢).أي: (٢).أي: منه، وقول الشاعر:

لاَ تَرْكَنَنَّ إلى الأمْرِ الَّذِي رَكَنَتْ   أَبْنَاءُ يَعْصُرَ حِينَ اضْطَرَّهَا الْقَدَرُ (٣)

والتقدير: ركنت إليه.

---

(١) طه، الآية ٧٢

(٢) المؤمنون، الآية ٣٣

(٣) البيت من البسيط، لكعب بن زهير بن أبى سلمى.

(لا تركنن) أي: لا تمل، (يعصر) اسم رجل وهو أبو قبيلة من باهلة.

والشاهد فيه: (لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت أبناء يعصر) حيث حذف العائد من جملة الصلة، لكون ذلك العائد مجرورا بحرف جر مماثل للحرف الذي جر الموصوف بالموصول في اللفظ والمعنى، كما أن متعلق الحرفين متحد في اللفظ والمعنى .

المعرف بالأداة

والمقصود بها (أل) التعريف، والمعرف (أل) بتمامها، لا اللام وحدها، على الأرجح، ومثلها (أم) في لغة حمير،ومنه حديث: (ليس من امبر امصيام في امسفر).

و تنقسم (أل) المعرفة إلى قسمين: ١ – عهدية ٢ –جنسية

أولاً:: (أل) العهدية: وتكون لتعريف الشيء المعهود،والعهد ثلاثة أنواع:

١ – عهد ذكري: وهو ما تقدم ذكره في الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ (١)

٢ – عهد علمي: وهو ما حصل في علم المخاطب من غير الذكر، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (٢)، وقوله: ﴿ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ﴾(٣) فالغار في علم المخاطب من تاريخ الهجرة النبوية.

---

(١) المزمل، من الآيتين ١٥،١٦

(٢) طه، الآية ١٢

(٣) التوبة، الآية ٤٠.

٣ – عهد حضوري: وهو ما كان حاضرا أو مشاهدا، نحو قوله تعالى: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [١]، أي: يوم عرفة وهو حاضر في حجة الوداع.

ثانيا: (أل) الجنسية : وهي التي تكون لبيان حقيقة الجنس، أو لاستغراقه، وهي ثلاثة أنواع:

١ – لبيان الحقيقة: وهي التي لم تخلفها (كل) أي: لم تحل محلها لا حقيقة ولا مجازا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [٢]، ونحو: الرجل خير من المرأة، أي هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة، وهذا لا ينفي تخلف الخيرية في بعض الأفراد.

٢ – لاستغراق أفراد الجنس حقيقة، وهي التي تخلفها (كل) حقيقة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفاً ﴾[٣]، وقوله: ﴿ إن الإنسَان لفي خسر ﴾ أي: كل إنسان.

---

(١) المائدة، الآية ٣

(٢) الأنبياء، الآية ٣٠

(٣) النساء الآية ٢٨

٣ - لاستغراق أفراد الجنس عرفا: حضر العلماء لقاء الأمير، أي علماء المدينة أو البلدة لا علماء العالم، ويصح أن تخلفها كل بحسب العرف.

٤ – لاستغراق خصائص الجنس، وهي التي تخلفها (كل) مجازا، نحو: قولك: أنت الرجل، أي: الجامع لأوصاف كل الرجال .

***

المبتدأ والخبر

المبتدأ: هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة وشبهها مع كونه مخبرا عنه أو وصفا مكتفيا بمرفوعه .

وهو نوعان: مبتدأ له خبر: نحو: الله ربنا، ومحمد نبينا،والعمل عبادة، ومبتدأ لبه مرفوع سد مسد الخبر، وهو الوصف المكتفي بمرفوعه، فيشمل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمنسوب، وذلك نحو: أناجح الزيدان،وأمفهوم الدرس، وأكريم أغنياؤكم، وأمكي زيد .

المبتدأ حكمه وجوب الرفع، وكذا الخبر، وقد يجر المبتدأ بالباء الزائدة نحو: بحسبك درهم، وبمن نحو قوله تعالى: ﴿ هل من خالق غير الله يرزقكم ﴾[1]، وبرب نحو: رب أخ لك لم تلده أمك .

مسوغات الابتداء بالنكرة:

ولا يبتدأ إلا بمعرفة،ويجب أن يكون المبتدأ معلوما لدى المتكلم والمخاطب، لأنه محكوم عليه، والحكم على النكرة لا يفيد، لكنهم أجازوا الابتداء بالنكرة بشرط الإفادة، وبين النحاة مواضع الإفادة تلك، وإليك أهمها:

١ - أن يتقدم الخبر المختص،وهو الظرف أو الجار والمجرور أو الجملة،وتتأخر النكرة،نحو: في بيتك رجل،وأمام المسجد رجل،وعند القوم مال، وقصدك غلامه رجل، وأعانك صديقه كريم.

٢ - أن تكون النكرة عامة، إما بنفسها كأن تكون من صيغ العموم

---

(١) فاطر، الآية ٣

كأسماء الشرط والاستفهام وكل، نحو من عندك ؟ومن يذاكر ينجح، وإما بغيرها،وهي الواقعة بعد نفي أو استفهام بالحرف،نحو قوله تعالى:﴿ أإله مع الله ﴾ [1].وما أحد أغير من الله .

٣- أن تختص النكرة بوصف ظاهر، نحو قوله تعالى : ﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ﴾ (٢)وطالب فطن أمامي، ورجل كريم عندنا.أو وصف مقدر، نحو قوله تعالى: ﴿ وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ﴾ (٣) أي:وطائفة من غيركم، والسمن منوان بدرهم، أي: منه، وشر أهر ذا ناب أي: عظيم .أو وصف معنوي يستفاد من النكرة نفسها، نحو: رجيل عندنا وكتيب فوق المكتب .

٤- أن تكون النكرة عاملة، نحو: أمربمعروفصدقة،وطالب علم في القاعة،وقوله: (وخمس صلوات كتبهن الله على العباد).

٥- أن تكون النكرة معطوفة أو معطوفا عليها ما يصح الابتداء به، نحو قوله تعالى: ﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى ﴾ (٤) ونحو قوله تعالى: ﴿ فأولى لهم طاعة وقول معروف﴾ (٥).

---

(١) النمل، الآية ٦٠

(٢) البقرة، الآية ٢٢١

(٣) آل عمران، الآية ١٤٥

(٤) البقرة، الآية ٢٦٣

(٥) محمد، الآية ٢٠، ٢١

٦- أن تكون النكرة مخبرا عنها بشيء من خوارق العادة ؛ نحو: شجرة تكلمت، وبقرة طارت، وجبل تحرك.

٧- أن يراد بالنكرة الحقيقة،أي الماهية من حيث هي باعتبار وجودها في فرد غير معين، فتعم حينئذ جميع الأفراد، نحو:رجل أقوى من امرأة،وثمرة خير من جرادة.

٨- أن تقع النكرة في أول جملة الحال،كقول الشاعر:

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا   محياك أخفى ضوؤه كل شارق

٩- أن يقصد بالنكرة التنويع والتفصيل، ومنه:

فأقبلت زحفا على الركبتين   فثوب لبست وثوب أجر

الخبر

هو الجزء المتمم للفائدة مع المبتدأ غير الوصف المكتفي بمرفوعه .

أنواع الخبر: مفرد، وشبه جملة، وجملة .

أولا: **الخبر المفرد:** والمراد بالمفرد هنا ما لعوامل الأسماء تسلط على لفظه، أي ما ليس جملة ولا شبه جملة، فيدخل فيه المثنى والجمع والمضاف والمضاف إليه، فمنه: محمد عالم والمحمدان عالمان والمحمدون علماء، ومحمد طالب علم،ومحمد صديقك.

والخبر المفرد قسمان: مشتق وجامد

والجامد: ما ليس وصفا ولا شبيها به، ولا يتحمل الضمير، نحو: هذا زيد، وهذه كرة.

ومن الجامد غير المؤول بالمشتق اسم الآلة واسما الزمان والمكان، نحو: هذا مفتاح الغرفة،وهذامجلسك،وهذا مطلع الفجر.

فإن كان الجامد مؤولا بالمشتق تحمل الضمير ورفع الظاهر، نحو: محمد أسد، وهند بدر، وهذا قرشي،ومحمد أسد أبوه .

والمشتق: هو ما أخذت صيغته من المصدر للدلالة على متصف به، وهو يشعر بالفعل الموافق له في مادته، ويشمل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل. نحو: محمد ضاربك،وزيد مضروب، وعلي حسن،وخالد أفضل منك ,

والخبر المشتق يتحمل ضميرا يعود على المبتدأ، وهذا الضمير يكون

مستترا أو بارزا منفصلا، ولا يكون بارزا متصلا،ويمكن أن يرفع الظاهر، نحو: محمد عالم أي هو،وزيد ما مهمل إلا هو، وعلي نشيط هو، ومحمد عالم أبوه .

ثانيا:الخبر الجملة: هو ما تضمن جزأين ليس لعوامل الأسماء تسلط على لفظهما أو لفظ أحدهما، نحو: زيد أبوه عالم،وبكر سافر أبوه.

وجملة الخبر تكون اسمية، وتكون فعلية، كما مثلنا .

وتكون جملة الشرط خبرا، ومن ذلك:محمد إن ينجح أكرمه، وهند متى تبلغ تتزوج، والعرب إن يتحدوا ينتصروا .كما يصح وقوع جملة الاستفهام خبرا، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ الحاقة ما الحاقة ﴾ [1]. وقوله تعالى: ﴿(وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)﴾ [2].كما يصح وقوع جملة القسم خبرا،ومنه: محمد لأكرمنه، وزيد والله لأضربنه ومنه قوله تعالى ﴿ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) ﴾[3].

رابط جملة الخبر:

جملة الخبر إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ، كأن تكون مساوية له في مدلوله وذلك في كل جملة يخبر بها عن مفرد هذا المفرد يدل على معنى تلك الجملة، نحو: نطقي الله حسبي،رأيي

[1] الحاقة، الآية ١-٢

[2] الواقعة، الآية ٢٧

[3] العنكبوت، الآية ٩

العلم نور، كلامي الصدق منج،ومنه قوله تعالى:(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) [1]وقوله عليه الصلاة والسلام: (أفضل ما قلت أنا والنبيين من قبلي لا إله إلا الله).

وإما أن تكون غير المبتدأ فيلزم أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ،ولو تقديرا ولا يصح خلوها من هذا الرابط، ولولا هذا الرابط لكانت جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ،وكان الكلام مفككا غير مترابط، فلا يصح أن تقول: زيد سافر محمد ؛ لاختلال المعنى لفقدان الرابط .

والروابط أنواع، منها:

الأول: الضمير العائد على المبتدأ،وهو أصل الروابط وأقواها، وغيره خلف عنه، ويشترط فيه أن يكون مطابقا للمبتدأ المخبر عنه في الإفراد وفرعيه وفي التذكير وفرعه، والضمير يكون ظاهرا ومقدرا، فالظاهر نحو: زيد نجح أخوه، وزيد أخوه ناجح.

والمقدر يشترط فيه أن يكون معلوما، نحو: التفاح الكيلو بعشرة جنيهات، أي: منه، والسمن منوان بدرهم، أي:منه، والناجح أنا معط جائزة،أي: معطيه، والمجاهد لقد وعد الله الحسنى، أي: وعده، ومنه حديث أم زرع (زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب)، أي: المس منه، وهو كناية عن لين بشرته وطيب رائحته .

(١) يونس، الآية ١٠

الثاني: الإشارة إلى المبتدأ،نحو: النجاح ذلك مطلب عزيز، والجنة تلك غاية الصالحين، ومنه قوله تعالى:(ولباس التقوى ذلك خير) [1] و قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ) [2] .

الثالث: إعادة المبتدأ بلفظه أو بمعناه،وذلك في موضع التفخيم أو التهويل أو التحقير، ومنه قوله تعالى: (الحاقة ما الحاقة) وقوله تعالى: (القارعة ما القارعة)، ومن التحقير: اللص من اللص ؟ ومن إعادته بمعناه:ابن مالك حفظت ألفية أبي عبد الله، وعمر حكم الفاروق فعدل .

الرابع: أن يكون في جملة الخبر عموم يدخل تحته المبتدأ وغيره، نحو: زيد نعم الرجل، هذا على تقدير (ال) للجنس فإن قدرت للعهد فالرابط إعادة المبتدأ بمعناه، ومنه: أما الظلم فلا ظلم عندنا .

ثالثا:الخبر شبه الجملة:

شبه الجملة هو ظرف الزمان أو المكان، والجار والمجرور، نحو: الأيام بيننا، والامتحان غدا، ومحمد عندنا، وزيد في المسجد، ومنه قوله تعالى: (والركب أسفل منكم) وقوله تعالى: (الحمد لله).

ويشترط في الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين، يكمل بهما المعنى المطلوب من غير خفاء أو لبس، وتحصل بهما الفائدة، فلا يصح: محمد غدا، ولا زيد بك .

وشبه الجملة ليس هو الخبر في الحقيقة، وإنما الخبر ما يتعلقان به، وقد

(١) الأعراف، الآية ٢٦

(٢) الأعراف، الآية ٣

حذف وجوبا وانتقل الضمير الذي كان فيه إلى شبه الجملة، وإنما وجب حذف المتعلق لكونه كونا عاما يفهم من الكلام دون ذكره، وإذا صرح به كان شاذا .

حكم المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير

منزلة المبتدأ التقديم، والخبر التأخير، وهذا الترتيب قد يكون واجبا الالتزام به، وقد يكون ممتنعا أي يجب تقديم الخبر، وقد يكون هذا الترتيب جائزا .

فيجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر في مواضع منها:

الأول: أن يكون المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين متساويتين في الدرجة، ولم يكن هناك قرينة تحدد كلا منهما، نحو: زيد أخوك، وأفضل منك أفضل مني.

فإن وجدت القرينة جاز التقديم والتأخير، نحو: أبو يوسف أبو حنيفة، ورجل صالح قائم، ففي الأول قرينة معنوية، وفي الثاني قرينة لفظية وهي وصف المبتدأ، ومنه قول الشاعر:

بنونا بنـــو أبنائــــــنا وبناتــــــنا　　　بنوهن أبناء الرجال الأباعد

أي: بنو أبنائنا مثل أبنائنا .

الثاني: أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر، نحو: محمد نجح، فإن كان فاعلها اسما ظاهرا أوضميرا بارزا لم يكن التقديم واجبا، نحو: محمد نجح أخوه، الطلاب نجحوا.

الثالث: أن يكون الخبر محصورا فيه المبتدأ بإلا أو إنما، نحوقوله تعالى:

(وما محمد إلا رسول) (١)وقوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) (٢)، وسمع تقديم الخبر المحصور فيه بإلا في الشعر، ومنه قوله:

فيارب هل إلا بك النصر يرتجى   عليهم وهل إلا عليك المُعَــوّل

الرابع: أن يكون المبتدأ مستحقا للصدارة بنفسه أو بغيره، كأن يكون اسم استفهام أو شرط أو كم الخبرية أو ما التعجبية،ومنه قوله تعالى: (من أنبأك هذا) (٣) وقوله:

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا   وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

ومن المستحق للصدارة بغيره قوله تعالى: (لأنتم أشد رهبة في صدورهم) (٤)، ومنه أن يكون المبتدأ مضافا لما يستحق للصدارة، نحو: غلام من هذا ؟ وكتاب من تقرأ أقرأ .

ويجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ في مواضع منها:

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة لا مسوغ لها إلا تقديم الخبر شبه الجملة، نحو: في المسجد رجل، أمامك عالم، وإنما وجب تقديمه هنا؛ لأن تأخيره يوهم أنه صفة؛ لأن الجمل وأشباهها بعد النكرات صفات، فإن كان للنكرة

(١) آل عمران، الآية ١٤٤

(٢) الحجرات، الآية ١٠

(٣) التحريم، الآية ٣

(٤) الحشر، الآية ١٣

مسوغ آخر لم يلزم التقديم، ومنه قوله تعالى: (وأجل مسمى عنده) (١).

الثاني: أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ، ما في الدار إلا زيد .

الثالث: أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر أو بعضه، نحو: أمام الدار صاحبها، وفي السيارة مالكها، ومنه قوله تعالى: (أم على قلوب أقفالها) (٢)وقوله:

أهابك إجلالا وما بك قدرة ... علي ولكن ملء عين حبيبها

الرابع: أن يكون الخبر له الصدارة بنفسه أو بغيره، نحو: أين أنت ؟ ومتى السفر؟ ومنه قوله تعالى: (متى نصر الله) (٣)،ونحو: ملك من السيارة ؟ وصبيحة أي يوم سفرك؟

ويجوز تقديم الخبر وتأخيره: فيما عدا ذلك، نحو: زيد ناجح، ومحمد عندك، وزيد أخلاقه حميدة .

حذف المبتدأ والخبر: ويحذف كل من المبتدأ والخبر جوازا إذا دل عليه دليل، ولم يتأثر المعنى بحذفه، ولم يصب التركيب عيب أو فساد، فمن حذف المبتدأ قولك: صحيح، في جواب: كيف زيد؟ وفي المنزل، في جواب: أين أنت ؟ ومسك حين تشم رائحة، أي المشموم مسك، ومنه قوله

---

(١) الأنعام، الآية ٢

(٢) محمد، الآية ٢٤

(٣) البقرة، الآية ٢١٤

تعالى: (من عمل صالحا فلنفسه) (١)أي: فعمله لنفسه، ومن حذف الخبر: زيد في جواب: من في القاعة ؟ ومنه قوله تعالى: (أكلها دائم وظلها) (٢) .

ويحذف الخبر وجوبا في مواضع، منها:

الأول: إذا كان المبتدأ واقعا بعد لولا الامتناعية، وكان الخبر كونا عاما، نحو: لولا زيد لهلك أخوه، أي: موجود،فإن كان الخبر كونا خاصا فإن كان في الكلام دليل عليه جاز ذكره وجاز حذفه، نحو: لولا أنصار زيد ما سلم، وإن لم يكن في الكلام دليل عليه وجب ذكره، نحو: لولا زيد شرح الدرس ما فهمنا، ومنه حديث: "لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم " .

الثاني: أن يكون المبتدأ مصدرا عاملا في اسم مفسر لضمير ذي حال لا يصح كونها خبرا عن المبتدأ المذكور، نحو: شربي الشاي ساخنا، وشربي السويق ملتوتا، وضربي زيدا قائما، أي: إذا كان كذلك، أو يكون المبتدأ مضافا إلى مؤول بالمصدر المذكور، نحو: أخطب ما يكون الأمير قائما .

الثالث: أن يكون المبتدأ نصا صريحا في القسم، نحو: لعمرك لأفعلن، وايمن الله لأفعلن، أي لعمرك قسمي وايمن الله يميني، فإن لم يكن صريحا في القسم جاز الذكر والحذف، نحو: عهد الله لأفعلن .

الرابع: أن يكون المبتدأ معطوفا عليه اسم بواو هي نص في المعية، نحو:

---

(١) فصلت، الآية ٤٦

(٢) الرعد، الآية ٣٥

كل طالب وكتابه، كل رجل وضيعته، أي: متلازمان . فإن لم تكن نصا في المعية جاز الذكر والحذف، نحو: زيد وعمرو.
الخامس: أن يكون الخبر محذوفا في مثل، إذ الأمثال لا تغير، نحو: كلاهما وتمرا، المنية ولا الدنية، أي: كلاهما لك وأزيدك تمرا، والمنية أحب إلي .

ويحذف المبتدأ وجوبا في مواضع منها:

الأول: إذا كان الخبر صريحا في القسم، بأن يكون معلوما في العرف بأنه يمين، نحو: ذمتي أفعلن،أي: في ذمتي ميثاق أو عهد،ومنه قول الشاعر:

فقلت يمين الله أبرح قاعـــــدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

الثاني:أن يكون الخبر نعتا مقطوعا إلى الرفع،وذلك في المدح والذم أو الترحم، نحو: قابلت محمدا الكريمُ، وزيدا البخيلُ،وأعوذ بالله من إبليس عدوُ المؤمنين .إذ المرفوع هنا خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، أي: هو الكريم .
الثالث: أن يكون الخبر مصدرا نائبا عن فعله، يؤدي معناه ويغني عن التلفظ به،نحو: سمع وطاعة، ومنه قوله تعالى: (فصبر جميل) (١)،أي: أمري سمع وطاعة وأمري صبر جميل، ومنه قول الشاعر:

فقالت:حنان ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف

(١) يوسف، الآية ١٨ / ٨٣

الرابع: أن يكون الخبر مخصوصا بالمدح مع نعم وبئس مؤخرا عنهما، نحو: نعم الرجل زيد، وبئس الرجل الكسول .

الخامس: أن يكون الخبر اسما مرفوعا بعد (لا سيما)، نحو: أحب المؤمنين ولا سيما الصالحون، تعجبني الفتاة ذات الخلق ولا سيما هند.(١)

(1) الاسم بعد لا سيما يجوز فيه ثلاثة أوجه (الرفع والنصب والجر) إن كان نكرة، ووجهان (الرفع والجر) إن كان معرفة، وعلى الرفع الواو استئنافية أو حالية أو عاطفة، ولا نافية للجنس، وسي اسمها منصوب ؛لأنه مضاف، وما موصول مبني في محل جر مضاف إليه، أو نكرة موصوفة، وهند خبر لمبتدا محذوف، أي: هي هند، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والخبر محذوف، وعلى الجر ما زائدة، وهند مضاف إليه، وأما النصب فنحو: قصرت عطائي على الفقراء لا سيما واحدا، سي:اسم لا مبني ؛لأنه غير مضاف ولا شبيه به، ما زائدة، واحدا تمييز منصوب لسي أو لما .

النواسخ

والنواسخ تدخل على الجملة الاسمية فتزيل حكمها وتغير إعرابها.

والنواسخ أفعـال نحو: كان وأخـواتها، وكاد وأخواتها، وظـن وأخواتها، وحروف نحو:إن وأخواتها، ولا النافية للجنس، وما ولا ولات وإن العاملات عمل ليس.

والفعل ينقسم إلى: تام وناقص

والتام: هو ما يكتفي بمرفوعه في إفادة معنى تام، نحو: قام زيد، وقرأ بكر.

والناقص: هو ما لا يكتفي بمرفوعه في إفادة المعنى، وإنما يفتقر إلى المنصوب، نحو: كان زيد شجاعا، وصار بكر فارسا.

والتام منه اللازم نحو: جاء خالد، والمتعدى نحو: فهم صالح الدرس، والمتعدى منه ما يتعدى إلى واحد نحو: قرأت الصحيفة، ومنه ما يتعدى إلى اثنين نحو: علمت زيدا شجاعا، ومنحت المجتهد جائزة ، ومنه ما يتعدى إلى ثلاثة نحو: أعلمت الوالد ابنه نجح .

كان وأخواتها

أي: نظائرها في العمل، وهي من النواسخ، وهي: ظل وبات وأضحى وأصبح وأمسى وصار وليس، ومازال ومافتىء ومابرح ومانفـك، وما دام .

عملها: ترفع الاسم وتنصب الخبر، ويشترط فيما تدخل عليه (كان) وأخواتها أن يكون جملة اسمية لا يكون المبتدأ فيها واجب الحذف، ولا واجب الصدارة، ولا ملازما للابتداء، ولا ضمير شأن بارزا، ولا يكون الخبر فيها طلبيا،ولا فعلا ماضيا والناسخ صار.

ويشترط في: (ما زال وما فتيء وما برح وما انفك) أن يتقدمها نفي أو شبهه، والنافي يكون حرفا نحو: ما ولا ولن ولم، أوفعلا أو اسما،وقد يكون مقدرا، وشبه النفي كالنهي والدعاء.ويشترط في (دام)أن تسبق بما المصدرية الظرفية.

فمثال كان قوله تعالى: (وكان الله سميعا بصيرا) [1]،و صار نحو قوله تعالى: (وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا) [2]، وظل قوله تعالى: (قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين). [3] وبات قوله تعالى:(والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) [4]، وأصبح قوله

---

(١) النساء، الآية ١٣٤

(٢) النبأ، الآية ٢٠

(٣) الشعراء، الآية ٧١

(٤) الفرقان، الآية ٦٤

تعالى:(فأصبح في المدينة خائفا يترقب) [1]، وزال نحو قوله تعالى: (ولا يزالون يقاتلونكم) [2]، ودام نحو قوله تعالى: (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) [3].....

ترتيب الجملة مع كان: الأصل أن يأتي الناسخ ثم الاسم ثم الخبر، لكنه يجوز أن يتوسط الخبر بين الناسخ والاسم، ومن شواهد التوسط قوله تعالى: (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) و قوله تعالى: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) [4]، وأحيانا يجب التوسط، وله مواضع منها:

١- أن يكون الاسم متصلا بضمير يعود على بعض الخبر،نحو: كان في السيارة صاحبها، وليس في الدار أهلها.

٢- أن يكون الاسم نكرة لا مسوغ لها إلا تقدم الخبر الظرف أو الجار والمجرور، نحو: صار عندك خير، ومنه قوله تعالى: (وكان له ثمر) [5].

٣- أن يكون الاسم مقرونا بإلا أو ما في معناها، ومنه قوله تعالى: (ما كان حجتهم إلا أن قالوا) [1]وقوله تعالى: (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا) [2].

([1]) القصص، الآية ١٨

([2]) البقرة، الآية ٢١٧

([3]) مريم، الآية ٣١

([4]) البقرة، الآية ٢١٧

([5]) الكهف، الآية ٣٤

وأحيانا يجب التأخير ومن ذلك:

١- إذا كان الإعراب خفيا ولم يعلم الاسم من الخبر، نحو: كان أخي شريكي،وصار صديقي عدوي، ومنه قوله تعالى: (فما زالت تلك دعواهم). (٣)

٢- أن يكون الخبر مقرونا بإلا أو ما في معناها،ومنه قوله تعالى: (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية)و قوله تعالى: (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا).

<u>تختص كان بأمور:</u> جواز زيادتها، و حذفها، وحذف نونها .

أما زيادتها: فتزاد بين الشيئين المتلازمين، كأن تقع بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل والفاعل، نحو:أكرمني كان زيد، وبين الفعل ونائب الفاعل، وبين الصفة والموصوف نحو: رأيت المشهد كان المبهر، وبين المعطوف والمعطوف عليه، و بين الجار والمجرور، ومنه:

سراة بني أبي بكر تسامى   على كان المسومة العراب

وأما حذفها: فتحذف كان مع اسمها، وتحذف مع خبرها، وتحذف وحدها، وتحذف مع معموليها، ومن حذفها مع اسمها ويبقى الخبر _وذلك بعد (إن)و(لو)_ اقرأ الكتاب إن سهلا وإن صعبا، ومنه: (الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر)أي: إن كان عملهم خيرا فجزاؤهم

(١) الجاثية، الآية ٢٥

(٢) الأعراف، الآية ٨٢

(٣) الأنبياء، الآية ١٥

خير، وقوله _ ﷺ _:(التمس ولو خاتما من حديد) . وتحذف مع خبرها، ومنه الحديث المتقدم حيث روي: (إن خيرٌ فخير، وإن شرٌ فشر) بالرفع،أي: إن كان في عملهم خير . وتحذف وحدها ويعوض عنها بما،وهذا الحذف واجب، ويكثر بعد أن المصدرية التي تكون في موقع المفعول لأجله،نحو: أما أنت مجتهدا نجحت، والأصل:نجحت لأن كنت مجتهدا . وتحذف مع معموليها، وذلك بعد إن الشرطية نحو: افعل هذا إمّا لا، أي:إن كنت لا تفعل غيره، فما عوض عن كان ولا نافية، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم .

وأما حذف نونها: فتحذف نون (كان) بشروط: أن تكون بلفظ المضارع، وأن تكون مجزومة، وأن تكون علامة الجزم السكون، وألا يتصل بها ضمير نصب، وأن يكون ما بعدها متحركا، وألا يوقف على هذا الفعل تخفيفا، نحوقوله تعالى: (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها) [١]و قوله تعالى: (ولم أك بغيا) [٢].

([١]) النساء، الآية ٤٠

([٢]) مريم، الآية ٢٠

أفعال المقاربة

ليست كلها للمقاربة والتسمية من باب التغليب، ترفع الاسم وتنصب الخبر، لكن خبرها لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع، وهي ثلاثة أقسام:

١- ما دل على مقاربة الفعل، وهي: كاد وكرب وأوشك.

٢- ما دل على الرجاء، وهي: عسى وحرى واخلولق.

٣- ما دل على الشروع، وهي: جعل وطفق وأخذ وأنشأ وعلق ...

الأمثلة والشواهد: قوله تعالى: (قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) [1] وقوله تعالى: (عسى ربكم أن يهلك عدوكم) [2]وقوله تعالى: (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) [3]، وحرى النجاح أن يتحقق، واخلولقت السماء أن تمطر. ويشترط في خبر هذه الأفعال أن يكون جملة، وأن يرفع ضمير اسمها،كما تقدم من الشواهد، وقد يرفع السببي، نحو: كاد زيد ينجح أخوه .

اقتران خبرها بأن: اقتران أخبارأفعال هذا الباب بأن له أربعة أحكام: واجب، مع حرى واخلولق .كثير، مع عسى وأوشك . قليل، مع كاد وكرب.ممتنع، مع أفعال الشروع .

والوارد في القرآن الكريم عدم اقتران خبر(كاد) بأن، واقترانه بها مع

(١) الأعراف، الآية ١٥٠

(٢) الأعراف، الآية ١٢٩

(٣) الأعراف، الآية ٢٢، وطه، الآية ١٢١

(عسى) ومنه قوله تعالى: (يكاد زيتها يضيء) [1] وقوله تعالى: (عسى ربكم أن يرحمكم) [2] .

(1) النور، الآية ٣٥

(2) الإسراء، الآية ٨

إن وأخـــواتهـــا

وهي: إن-أن -كأن- لكن- ليت - لعل، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، ويُسمَّى الأول اسمها، والثاني خبرها . نحوقوله تعالى: « إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ » [1]. وقوله سبحانه: «إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ» [2].وقوله تعالى: «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» [3].وقوله تعالى: «كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ» [4]. وقوله تعالى: «لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» [5]

وتقترن بها (ما) فتكفهن عن العمل، وصَحَّ دخولُهُنَّ على الجمل الفعلية، قال تعالى: « قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ » [6] وقال سبحانه: «كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ» [7] . وتقول: ولعلَّمَا بكرٌ عالمٌ، ولكنما عليٌّ شجاعٌ،

---

(١) النجم، الآية ٣٢ .

(٢) طه، الآية ١٥ .

(٣) البقرة، الآية ١٩٦.

(٤) المنافقون، الآية ٤.

(٥) البقرة، الآية ١٨٩.

(٦) الأنبياء، الآية ١٠٨.

(٧) الأنفال، الآية ٦ .

ويستثنى من هذا الحكم (ليت): فإنها تبقى مع (ما) على اختصاصها بالجملة الاسمية ؛ ولذلك أبقوا عملها، وأجازوا فيها الإهمال قليلا، حملاً على أخواتها .

ظن وأخواتها

أفعــال القلوب وأفعال التصيير

تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الجزأين، ويسمى المبتدأ المفعول الأول والخبر المفعول الثاني،تقول: ظننت زيدا شجاعا، فالتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل، وزيدا مفعول أول، وشجاعا مفعول ثان.

وأفعال القلوب قسمان:

أفعال تفيد اليقين: وهي التي تفيد التحقق من نسبة الخبر للاسم، ومنها: وجد وألفى وتعلَّم ودرى، نحو قوله تعالى: «وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا »[1] فـ(الهاء) في (تجدوه) مفعوله الأول و(خيرا) مفعوله الثاني.

و(وجد) بمعنى: علم .وقوله تعالى: «إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ »[2]فـ (آباءهم) مفعول أول و(ضالين) مفعول ثان.و(ألفى) بمعنى: وجد.

أفعال تفيد الرجحان: وهي التي تفيد التردد بين نسبة الخبر للاسم وعدد نسبته له، ومنها: جَعَل بمعنى:اعتقد، كما في قوله تعالى:« وَجَعَلُوا۟

([1])المزمل، الآية ٢٠.

([2])الصافات، الآية ٦٩ .

ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا »[1]. وحَجَا بمعنى: ظنَّ وحَسَب، و عَدَّ بمعنى: (ظَنَّ) ،وهب بمعنى: ظن ، وزعم بمعنى: الرجحان .

وهناك أفعال ترد بالوجهين: (اليقين) و(الرجحان) والغالب اليقين، وهما اثنان:رأى وتأتي بمعنى (علم) كثيرًا ـ كما في قول خداش بن زُهير:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كُلِّ شيءٍ ∴ محاولةً وأكثرهُم جُنُــودًا

وتأتي بمعنى (ظنَّ) قليلا، وقد اجتمعا في قوله تعالى: «إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا »[2] أي يظنون البعث ممتنعا، ونعلمه واقعًا لا محالة، فالفعل الأول للرجحان بمعنى يظنونه، والثاني لليقين بمعنى نعلمه .

وعَلِمَ وتأتي بمعنى (تيقن) كثيرا، كما في قوله تعالى: « فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ »[3] فـ (أنَّ) واسمها وخبرها سدَّت مسدَّ مفعوليها . وتأتي بمعنى (ظن) قليلا، كما في قوله تعالى: «فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ »[4] فـ(علم) بمعنى: ظن- والضمير (هُنَّ) مفعولها الأول، و(مؤمنات) مفعولة الثاني .

---

(1) الزخرف، الآية ١٩.

(2) المعارج، الآيتان ٦، ٧.

(3) محمد، الآية ١٩.

(4) الممتحنة، الآية ١٠.

وأفعال ترد بالوجهين (اليقين) و(الرُّجحان) والغالب الرجحان، وهي ثلاثة: ظنَّ تأتي بمعنى: الرجحان كثيرًا، وتأتي بمعنى: اليقين قليلا، كما ومنه قوله تعالى: «ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ »[1] فـ (يظنون) بمعنى: يتيقنون . و(أنَّ) ومعمولاها سدَّتْ مسدَّ المفعولين .

وحسب وتأتي بمعنى: ظن كثيرا ومنه قوله تعالى: «يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ»[2] أي يظنهم ، و تأتي لليقين قليلا، وخال) تأتي بمعنى (ظنَّ) كثيرًا،

وتأتي بمعنى: اليقين قليلا .

أفعال التصيير: وهي الأفعال التي تفيد تحوَّل معنى الاسم إلى معنى الخبر، فتتعدى أيضاً إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، كما في قولك: يُصيِّرُ االصانع الذهب حليا، وهي سبعة أفعال

(جعل) نحو قوله تعالى: « وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا »

فنصب (جعل) مفعولين: الأول (الهاء) وهي عائدة على عمل الكفار، والثاني (هباءً)، و(ردَّ) بمعنى (حوَّل) قال تعالى: «لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ

([1]) البقرة، الآية ٤٦.

([2]) البقرة، الآية ٢٧٣.

إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا» فنصب الفعل (يردُّ) مفعولين: الأول (كم) من (يردونكم)

والثاني (كفارًا) .و(تَرَكَ) نحو قوله تعالى: «وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ» فـ

(بعضهم) مفعول أول للفعل (ترك) وجملة (يموج) في محل نصب مفعول

ثان. و(اتَّخذَ) نحو قوله تعالى: «وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا »حيث نصب (اتخذ)

مفعولين .و(تَخِذَ) نحو قوله تعالى: «لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا »، تقول: تخذتُ

الكتابَ صديقًا .و(صَيَّرَ) نحو: صيرت الطينَ خَزَفًا .و(وَهَبَ) وهو ملازم للماضي- كقولهم في الدعاء: > وهبني الله فِدَاكَ < أي: صيرني .

ويرد التعليق والإلغاء في أفعال القلوب، وحكم التعليق الوجوب والإلغاء الجواز.

أما التعليق: فوهو إبطال العمل في اللفظ دون المحلِّ، وذلك بسبب مجيء ما له صدر الكلام بعده مثل (لام) الابتداء، كما في قولك: علمت لزيدٌ ناجحٌ، قال تعالى: «وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ»[1]- فـ

(اللام) في (لمن) للابتداء و(مَن) اسم موصول مبتدأ أول، وجملة (اشتراه) صلة، و(ما) نافية و(له) خبر مُقدَّم و(مِنْ خلاقٍ) مبتدأ ثان مؤخر على زيادة (من) والجملة خبر الأول وهو (من) الموصولة . وجملة: (من اشتراه) في محلِّ نصب سدَّتْ مسدَّ مفعولي (عَلِم) وقد عُلِق

(1) البقرة، الآية ١٠٢.

عن العمل في اللفظ بسبب (لام) الابتداء بعده .

<u>وأما الإلغاء:</u> فهو إلغاء نصب المفعولين لفظا ومحلاً، فتعود الجملة مرَّة أخرى إلى باب المبتدأ والخبر، ويكون ذلك: إذا توسطت هذه الأفعال بين المفعولين مثل: الخبرُ ظننتُ صحيح، أو تأخرت عنهما، مثل: الخبر كاذب علمتُ .

باب الفاعل

الفاعل لغة: من أوجد الفعل وقام به، نحو: جاء محمد، وأما نحو: لم يأت محمد، ومات محمد، فـ (محمد) ليس فاعلاً في اللغة ؛ لأنه لم يوجد الفعل في المثالين، وأما نحو: محمد جاء، فـ (محمد) هو الذي فعل المجيء فهو فاعل في اللغة .

وأما في الاصطلاح : فهو اسم صريح أو مؤول به أسند إليه فعل تام مبني للمعلوم أو ما في تأويله مقدم عليه، أصلي المحل، وقع منه الفعل أو اتصف به.

فالاسم الصريح الذي أسند إليه فعل، نحو: تَبارَكَ اللهُ، ونِعْمَ الفضيلةُ الأمانة،والاسم المؤول بالصريح هو ما اقترن بحرف مصدري لفظًا أو تقديرًا، والحرف المصدري الصالح لذلك في باب الفاعل هو (أنَّ وأنْ وما)، وذلك نحو قوله تعالى: « أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ »[1]، ففاعل الفعل (يكفي) هو الاسم المؤول من (أنْ) والفعل أنزل وهو (إنزالنا).

وشرط الفعل أن يكون تامًا، مبنيًا للمعلوم، ليخرج نحو: كان محمد شجاعًا، ونحو: ضُرِبَ محمدٌ، بالبناء للمفعول ؛ إذ المرفوع في الأول اسم كان وفي الثاني نائب فاعل، ولا فرق بين المتصرف والجامد نحو: نِعْمَ الرجُل محمدٌ.

([1]) العنكبوت، الآية ٥١ .

وشبه الفعل أو ما في تأويله يشمل كل ما يعمل عمل الفعل إلا اسم المفعول فيشمل: اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبهة وأفعل التفضيل والمصدر واسم المصدر واسم الفعل . نحو:هَيْهَاتَ السَّفَرُ، وأناجح المجتهدان، وزيد كريم خُلُقه، وعريق أصله،وزيد قوَّال أبوه الحق، شرَّاب أخوه الخمر، وما رأيت فتاة أجمل عليها الحجابُ منه على هند، وعجبت من كتابة الرسالة محمد، وأعجبني ضرب محمد علي،وسَرَّنِي عطاء درهمه محمد، وأعجبني غسل المريض أمُّه .

وإنما شرطنا في التعريف أن يكون الفعل أو ما في تأويله مقدمًا على الفاعل لئلا يدخل نحو: محمد قام ؛ لأن هذا من قبيل الجملة الاسمية .

أحكام الفاعل: للفاعل أحكام منها:

الحكم الأول: وجوب الرفع، لأنه لا تستغني عنه جملته، وما لا تستغني عنه جملته رفعته العرب .

فيرفع لفظًا وعلامة رفعة الضمة، نحو قوله تعالى: «ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ»[1].أو الواو، نحو قوله تعالى: «قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ»[2]، أو الألف، نحو قوله تعالى: «قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ

([1]) البقرة، الآية ٢٨٥ .

([2]) المؤمنون، الآية ١ .

عَلَيْهِمَا »[1]ويرفع بضمة مقدرة، وذلك نحو قوله تعالى: «وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ»[2]، وحكم القاضي بالعدل، وذهب أخي إلى الجامعة .ويكون في محلِ رفع، وذلك بأن يكون ضميرًا نحو قوله تعالى: «رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ »[3].أو يكون اسم إشارة، نحو قوله تعالى: « مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا »[4]، أعجبني هذا الكتاب، أو اسمًا موصولاً نحو قوله تعالى: «وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا»[5]، نجح الذي اجتهد وذاكر .أو اسمًا مؤولاً نحو قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ »[6]، سَرَّنِي أنَّك ناجح .

وقد يُجَرُّ الفاعل لفظاً بإضافة المصدر، ومنه قوله تعالى: «وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ

([1]) المائدة، الآية ٢٣ .

([2]) البقرة، الآية ٩٢ .

([3]) آل عمران، الآية ٥٣ .

([4]) الكهف، الآية ٣٥ .

([5]) يوسف، الآية ٤٥ .

([6]) العنكبوت، الآية ٥١ .

ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ »[١].

فلفظ الجلالة مضاف إليه وهو فاعل المصدر (دَفْع) المضاف إلى فاعله، و(الناس) مفعول به، فلفظ الجلالة في محلِّ رفع فاعل .

وقد يُجَرُّ بـ (مِنْ) الزائدة، نحو قوله تعالى: «أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ »[٢]

فـ (بشير) فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، وشرط جرّ الفاعل بـ (مِنْ) الزائدة أن يكون نكرة بعد نفي أو شبهه. وقد يُجَرُّ بالباء الزائدة [٣]، نحو قوله تعالى: « وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا »[٤]، فلفظ الجلالة فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الزائد، كما يُجَرُّ باللام الزائدة نحو قوله تعالى: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ

([١]) البقرة، الآية ٢٥١ .

([٢]) المائدة، الآية ١٩ .

([٣]) أحيانًا يكون هذا الجر واجبًا، وذلك في أفعل التعجب الذي على صورة فعل الأمر نحو قوله تعالى: « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ » فـ (هم) ضمير مبني في محل رفع فاعل (أسمع).

([٤]) النساء، الآية ٧٩ .

﴿لِمَا تُوعَدُونَ﴾[1]، فـ (ما) اسم موصول بمعنى (الذي) مبني في محل رفع فاعل (هيهات) الأولى وأما الثانية فهي توكيد لفظي لا فاعل لها .

الحكم الثاني: أنه لا يحذف ؛ لأنه عمدة، ومحكوم عليه، ولا يتصور الحكم بلا محكوم عليه، فإن وجد في اللفظ كان هو الفاعل، وإلا كان ضميرًا مستترًا راجعًا إلى ما تقدم، نحو، محمد قام، أي هو .

الحكم الثالث: وجوب تأخره عن رافعه، وهو الفعل أو شبهه، نحو: قام محمد، وزيد ناجح أخوه .

فإذا تقدم ما ظاهره أنه فاعل وجب تقدير الفاعل ضميرًا مستترًا وجعل المقدم مبتدأ، نحو: محمد قام .

فإن كان المقدم واقعًا بعد أداة تختص بالفعل كأدوات الشرط والتحضيض أعرب المقدم فاعلاً لفعل محذوف وجوبًا يفسِّره المذكور، نحو قوله تعالى: « وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ »[2]، فـ (أحدٌ) فاعل لفعل محذوف وجوبًا تقديره: وإن استجارك أحدٌ .

الحكم الرابع: أنَّ فعله يجب أن يجرد من العلامة الدالة على التثنية والجمع، فيوجد مع المثنى والجمع كما يوجد مع المفرد، فتقول: قام محمد، وقام المحمدان، وقام المحمدون، وقامت الهندات، ومنه قوله تعالى: « قَالَ

([1]) المؤمنون، الآية ٣٦ .

([2]) التوبة، الآية ٦ .

رَجُلَانِ »[1]، وقوله: « وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ »[2]، وقوله: « وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ »[3].

وبعض العرب يلحقون الفعل المسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع علامة تدل على تثنيته أو جمعه، فيقولون: ضَرَبُونِي قَوْمُكَ، وضَرَبَتْنِي نِسْوَتُكَ، وضَرَبانِي

الحكم الخامس: صحة حذف فعله مع بقائه، وذلك يكون جائزا وواجبا .

فيحذف جوازًا في مواضع منها:

١ـ إذا أجيب به استفهام صريح، أيْ: ملفوظ به ظاهر الأداة، نحو: (زيد) في جواب مَن قال: هل جاء أحد ؟، ومنه قوله تعالى: « وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ »[4]،أو استفهام مقدر، نحو قوله تعالى: « فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ »[5]، في قراءة البناء

([1]) المائدة، الآية ٢٣ .

([2]) الفرقان، الآية ٨ .

([3]) يوسف، الآية ٣٠ .

([4]) الزخرف، الآية ٨٧ .

([5]) النور، الآية ٣٦ .

للمجهول، فـ (يُسَبَّح) مبني للمفعول، و(له) نائب الفاعل، و(رجال) فاعل لفعل محذوف مفهوم مدلول عليه من مدخول الاستفهام المقدر فكأنه قِيلَ: مَنْ يُسَبِّحُهُ ؟ فقِيلَ: رجال، أيْ: يُسَبِّحُه رِجَالٌ.

٢- إذا أجيب به نفي، كأن تقول: بلى زيد، في جواب مَن يقول: لم يحضر أحد .

ويحذف وجوبًا:

في موضع واحد، وهو أن يفسر بفعل بعد الفاعل يكون مسندًا إلى ضمير الفاعل أو ملابسه[١]، كقوله تعالى: «إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ »[٢]، وقوله سبحانه: « وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ »[٣]، فـ (السماء) وكذا (أحد) فاعل لفعل محذوف، التقدير: إذا انشقت السماء، وفي الآية الثانية: وإن استجارك أحد، ونحو قولك: إنْ زيدٌ جاء أبوه فأكْرِمْهُ، فـ (زيدٌ) فاعل لفعل محذوف يفسره (جاء)، والتقدير: إنْ لابس زيدٌ جاء أبوه .

الحكم السادس: **أن يؤنث له الفعل إن كان مؤنثًا، فإن كان الفعل ماضيًا لحقته التاء الساكنة في آخره، نحو: قامتْ هند، وسمعتْ سعاد وفهمتْ ليلى، وإن كان مضارعًا لحقت أوله تاء متحركة للدلالة على تأنيث الفاعل،**

---

(١) المراد بملابس الفاعل ما يتصل به بسبب أو ما تجمعه به صلة ما .

(٢)الانشقاق، الآية ١ .

(٣) التوبة، الآية ٦ .

وهي تاء المضارعة، نحو: تقوم هند، وتسمع ليلى، وتأتي سعاد .

فإن كان الفاعل ضميرًا متصلاً لجمع الغائبات – أيْ: نون النسوة - جاز الاكتفاء بها وتصدير الفعل بياء المضارعة، وجاز لحاق التاء في أوله، نحو قوله تعالى: « وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ »[1]، ويجوز: ترضعن .

وإن كان العامل في الفاعل المؤنث وصفًا لحقت آخره تاء التأنيث المربوطة، نحو: أمجتهدة هند، ومحمد نشيطة أمه .

وتأنيث الفعل أو شبهه للفاعل المؤنث يكون واجبًا، ويكون جائزًا

فيجب التأنيث في موضعين:

الأول: أن يكون الفاعل ضميرًا متصلاً، عائدًا على مؤنث حقيقي التأنيث أو مجازيه[2]، نحو: هند نجحتْ، وهند تنجح، والشمس طلعتْ، والشمس تطلع، والهندان قامتا، والعينان نظرتا .

الثاني: أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا متصلاً بالفعل حقيقي التأنيث غير مراد

([1]) البقرة، الآية ٢٣٣ .

([2]) المؤنث الحقيقي التأنيث: هو كل أنثى ينشأ عن التقائها بالذكر تكاثر في النوع نحو: هند وسعاد، أو هي كل ما يلد أو يبيض . والمؤنث المجازى: ما لم يقم بإزائه ذكر، فلا يلد ولا يبيض، كالشمس والقمر والسماء والعين .

به الجنس، نحو قوله تعالى: «قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ»[1].

فإذا كان الفاعل مرادًا به الجنس جاز فيه التذكير والتأنيث، نحو: نِعْمَ المرأةُ وبِئْسَ الفتاةُ ؛ لأن الفاعل هنا رمز لجنس المرأة أو الفتاة، وفيه معنى الجماعة، والجماعة مؤنث مجازي التأنيث .

ويجوز التأنيث والتذكير في موضعين:

الأول: أن يكون الفاعل مؤنثًا حقيقي التأنيث مفصولاً من الفعل بفاصل، لكن التأنيث أَوْلَى وأجْوَد، نحو: أتى وأتَتْ القاضي بِنْتُ الواقف، ونحو قول جرير:

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سُوءٍ عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وَشَامُ[2]

فإن كان الفاصل (إلا) كان التذكير أَوْلَى، نحو: ما قام إلا هند،

الثاني: أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا مجازي التأنيث، نحو: طلع أو طلعت الشمس، واندلع واندلعت الحرب، ومنه قوله تعالى: «وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ»[3]، ويجوز في غير القرآن: وجمعت الشمس والقمر .

---

(1) يوسف، الآية ٥١ .

(2) البيت في هجاء الأخطل، استها: دبرها، صُلُب: جمع صليب النصارى، شام: جمع شامة وهي الخال والعلامة . والشاهد تذكير الفعل (وَلَدَ) وفاعله اسم مؤنث حقيقي التأنيث ظاهر، وذلك للفصل بينه وبين الفعل، وهو جائز .

(3) القيامة، الآية ٩ .

ومن مجازي التأنيث:

١- اسم الجنس، تقول: أورق الشجر، وأورقت الشجر .

٢- اسم الجمع، تقول: قال نسوة، وقالت نسوة، ومنه قوله تعالى: «وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ»[1]، وقوله سبحانه: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ»[2].

٣- جمع التكسير، تقول: حضر الرجال، وحضرت الرجال، وقام الهنود، وقامت الهنود، ومنه قوله تعالى: «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا»[3].

وحق كل جمع جواز الوجهين ؛ لأنه يمكن أن يؤول بالجماعة فتلحق فعله التاء، ويمكن أن يؤول بالجمع فلا تلحقه التاء، إلا أن سلامة نظم المفرد في جمع المذكر السالم وجمع المؤنث أوجبت التذكير في نحو: جاء المحمدون، وأوجبت التأنيث في نحو: قامت الهندات

الحكم السابع: أن الأصل فيه أن يتصل بفعله ثم يليه المفعول به، نحو: سَمِعَ محمدٌ الحديثَ، وأَكْرَمَ محمدٌ حُسَامًا، وقد يتقدم المفعول على الفاعل، نحو: أكرمَ محمدًا عَلِيٌّ، وقد يتقدم المفعول على الفعل وفاعله، نحو: محمدًا أكرمَ عَلِيٌّ، وكُلٌّ مِن ذلك جائز، وواجب .

---

(1) يوسف، الآية ٣٠ .

(2) سورة ص، الآية ١٢ .

(3) الحجرات، الآية ١٤.

أمَّا جواز تقديم الفاعل: فمنه قول الله تعالى: «وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ»[1].

وأمَّا وجوب تقديم الفاعل فله مواضع:

١ـ أن يخشى اللبس، فلا يتميز الفاعل من المفعول إلا بتقديم الفاعل، وذلك نحو: ضَرَبَ عيسى موسى، وأكرمَ والدي صديقي، وضربَ أخي الذي حضر،فإنْ أُمِنَ اللبسُ جاز، نحو: ضَرَبَتْ أخي ليلى، أكل الكمثرى ليلى، وأكرمَ موسى الكريمَ عيسى ؛ لوجود القرينة في كُلٍّ .

٢ـأن يكون كل من الفاعل والمفعول ضميرين متصلين ولا حصر في أحدهما، نحو: أَكْرَمْتُكَ، وأَهَنْتُهُ، ومنه قوله تعالى: «وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى»[2]، فلا يجوز تقديم المفعول على الفاعل .

٣ـ أن يكون الفاعل ضميرًا متصلاً والمفعول اسمًا ظاهرًا، نحو قوله تعالى: «وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ »[3]، وقرأتُ الكتابَ، فلا يجوز تقديم المفعول على الفاعل حتى لا يفصل بين الفعل وفاعله الضمير المتصل، ويجوز أن يتقدم على الفعل وفاعله، فيجوز: الكتابَ قرأتُ

٤ـ أن يكون المفعول محصورًا بـ (إلا) المسبوقة بنفي غالبًا أو بـ (إنما)، نحو: ما ضربَ محمدٌ إلا عَلِيًّا، وإنما ذاكر محمدٌ دروسَه، ويستوي في ذلك

([1]) النمل، الآية ١٦ .

([2]) طه، الآية ٤١ .

([3]) المائدة، الآية ٦٧ .

الاسم الظاهر والضمير، نحو: ما ضرب محمدٌ إلا إيَّاك، وإنما أكرمْتُكَ، وما أهَنْتُ إلا إيَّاك، وما أهَنْتُ إلا محمدًا ؛ وذلك أنَّ تقديم المفعول يقلب المعنى .

وأما جواز تقديم المفعول وتوسطه بين الفعل والفاعل:

فمنه قوله تعالى: «وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ»[1]، وقول الشاعر:

جَاءَ الخِلافَةَ أوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا   كَما أتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ [2]

وذلك جائز إذا لم يمنعْ منه مانع .

وأما وجوب تقديم المفعول وتوسطه بين الفعل والفاعل فله مواضع:

١ـ إذا كان المفعول ضميرًا متصلاً وكان الفاعل اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا منفصلاً، نحو: المجتهدُ أَكْرَمَهُ محمدٌ، وأَهَانَهُ زيدٌ، ومنه قوله تعالى: «مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ »[3]وذلك حتى لا ينفصل الضمير مع إمكان اتصاله.

٢ـ أن يكون الفاعل متصلاً به ضمير المفعول، نحو قوله تعالى: «وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ »[4]، فالمفعول هو (إبراهيم) وقد تقدم لاشتمال

---

(1) القمر، الآية ٤١ .

(2) من البسيط، لجرير، يمدح عمر بن عبد العزيز . والشاهد تقديم المفعول (رَبَّهُ) على الفاعل وهو (موسى) وهو جائز .

(3) الضحى، الآية ٣ .

(4) البقرة، الآية ١٢٤ .

الفاعل (رَبُّهُ) على ضميرٍ يعود على المفعول، فوجب تقديم المفعول حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة .

٣- أن يكون الفاعل محصورًا بـ (إلا) أو (إنَّما)، نحو قوله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ »(١) فـ (العلماء) فاعل وتأخر وجوبًا لأنه محصور فيه، ونحوه: ما أكرم محمدًا إلا حسام .

ويجب تقديم المفعول على الفعل والفاعل:

١- إذا كان المفعول له الصدارة، كأن يكون اسم استفهام نحو: «فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ »(٢) أو اسم شرط، نحو: أَيَّ إنسانٍ تُكْرِمْ أُكْرِمْ.

٢- أن يكون عامله مقرونًا بـ(فاء) الجزاء في جواب (أمَّا) وليس هناك فاصل يفصل بين (أمَّا) والفاء إلا هذا المفعول، نحو: أمَّا المحسنَ فَأكْرِمْ، وأمَّا المهملَ فلا تكرمْ، ومنه قوله تعالى: « فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ»(٣) وقوله: «وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ»(٤)، و(أمَّا) فيه مقدرة .

٣- أن يكون المفعول ضميرًا منفصلاً تأخيره عن عامله يوجب اتصاله

(١) فاطر، الآية ٢٨ .

(٢) غافر، الآية ٨١ .

(٣) الضحى، الآية ٩ .

(٤) المدثر، الآية ٣ .

نحو: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»[1].

ويجوز تقديم المفعول على الفعل والفاعل معًا، نحو قوله تعالى: «فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ»[2].

(1) الفاتحة، الآية ٥ .

(2) الأعراف، الآية ٣٠ .

نائب الفاعل

تعريفه: هو ما يحلّ محلّ الفاعل بعد حذفه وتغيير صيغة الفعل، ويأخذ أحكام الفاعل .

ويحذف الفاعل لأحد الأسباب الآتية:

١- الجهل به، نحو: سُرِقَ الثوبُ، كُسِرَ الزجاجُ، أُخِذَ الكتابُ، إذا كان الفاعل مجهولاً لا يعرفه المتكلم .

٢- أو يحذف لغرض لفظي، كالإيجاز، نحو قوله تعالى: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ»[1] وكإصلاح السجع، نحو: مَنْ طابَتْ سَرِيرَتُه حُمِدَتْ سِيرَتُه، فلو ذُكِرَ الفاعل فقيل: حمد الناسُ سيرتَه لاخْتَلَّ السجع.

أو تصحيح النظم، نحو:

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقَتْ رَجُلاً   غَيْرِي، وَعُلِّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ[2]

حيث حذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى، وذلك لتصحيح النظم .

٣- أو يحذف لغرض معنوي، كعدم تعلق غرض بذكره، نحو قوله تعالى:

---

(١) النحل، الآية ١٢٦ .

(٢) من البسيط، للأعشى ميمون بن قيس، وعُلِّقْتُها: مِن علق شيئًا، إذا أحبّه وشغف به، وعَرَضًا: مِنْ عرَضَ له أم، إذا أتاه على غيرِ قصد. والشاهد في قوله: (عُلِّقْتُها وعُلِّقَتْ وعُلِّقَ) حيث جاءتْ على صيغِ المجهول لأجلِ النظم؛ إذ لو جاءتْ هذه الألفاظ على صيغِ المعلوم لاخْتَلَّ النظم.

«وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ...»[١].

وقوله: «فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ»[٢]، وقوله: «إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُواْ يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ»[٣] إذ ليس الغرض إسناد هذه الأفعال إلى فاعلٍ معيَّن، بل إلى أيِّ فاعل .

أو للإبهام نحو: تُصُدِّقَ اليوم بمليون جنيه، أو للتعظيم نحو: لُعِنَ إبليس، أو للتحقير نحو: قُتِلَ ابن أبي طالب، أو الخوف منه نحو: ظُلِمَ محمد، أو الخوف عليه كقول الأُمِّ لزوجها: كُسِرَ الزجاجُ إذا كانت تخاف على ولدها من العقاب .

فإذا حذف الفاعل لسبب من الأسباب وقام مقامه المفعول به أو غيره ـمما ستعرفهـ أخذ النائب عن الفاعل حكم الفاعل من حيث: لزوم الرفع، ووجوب التأخير عن الفعل، وعدم جواز حذفه ؛ لأنه صار عمدة لا يستغني الكلام عنه، وتأنيث الفعل لتأنيثه، وتجريد الفعل من علامة التثنية والجمع إذا كان مثنى أو مجموعًا .

كيفية بناء الفعل للمفعول:

عند بناء الفعل للمفعول تحدث له تغييرات لابُدَّ منها، ولا يُبْنَى للمفعول إلا

---

(١) النساء، الآية ٨٦ .

(٢) البقرة، الآية ١٩٦ .

(٣) المجادلة، الآية ١١ .

الماضي والمضارع، أما الأمر فلا يُبْنَى للمفعول مطلقًا، لأنه يدلُّ بصيغته على الفاعل .

١- أما المضارع فإنه يُضَمُّ أوّلُه ويفتح ما قبل آخره، تقول في: يَضْرِبُ محمدٌ عَلِيًّا: يُضْرَبُ عَلِيٌّ، وفي يَفْهَمُ محمدٌ الدرسَ: يُفْهَمُ الدرسُ .

فإذا كان ما قبل آخر المضارع واوًا أو ياءً قُلِبَ ألفًا، نحو: الحق يُقَالُ، والثوب يُبَاعُ، ولا تُسْتَبَاحُ أرض الشجعان .

٢- أما الماضي فإنه يضم أوله ويكسر ما قبل آخره، تقول في: ضَرَبَ محمدٌ عليًّا: ضُرِبَ عَلِيٌّ، وتقول في فَهِمَ محمدٌ الدرسَ: فُهِمَ الدرسُ .

فإذا كان الماضي مبدوءًا بتاء زائدة سواء أكانت للمطاوعة أم لغيرها ضُمَّ ثانيهِ أيضًا، نحو: تُضُورِبَ وتُعُلِّمَ في تَضارب وتعَلَّم .

وإذا كان الماضي مبدوءًا بهمزة وصل ضُمَّ ثالثه بالإضافة إلى ضَمِّ الأوَّل وكسر ما قبل الآخِر، تقول: انْطُلِقَ واسْتُغْفِرَ واسْتُخْرِجَ، في انْطَلَقَ واسَتَغْفَر واسْتَخْرَج .

وإذا كان الماضي معتل العين بأن كانت ألفًا نحو قال وباع وأقال واستعان جاز فيه ثلاثة أوجـه:

أ – كسر ما قبل الألف كسرًا خالصًا فتقلب الألف ياء، فتقول: قِيلَ وبِيعَ وأُقِيلَ واسْتُعِينَ، في قال وباع وأقال واستعان .

ب- ضم ما قبلها ضمًا خالصًا فتقلب الألف واوًا، فتقول: قُولَ وبُوعَ وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ   لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ [1]

جـ ـ الإشمام، وهو النطق بحركة صوتية تجمع بين الضمة والكسرة، أو هو شوب حركة بحركة، ولا يظهر إلا في اللفظ، ولا علامة له تميزه، وترسم الألف ياء، وقد قُرِئَ به قول الله تعالى: « وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ »[2]، قُرِئَ بالإشمام قوله: (قِيلَ) و(غِيضَ) .

هذه الأوجه الثلاثة جائزة إذا لم يوجد لبس، فإن أدى وجه منها إلى اللبس امتنع واكتفي بغيره على الأرجح .

وإذا كان الماضي المراد بناؤه للمفعول ثلاثيًّا مضعفًا نحو: شدّ ومدّ وعدّ، جاز فيه الأوجه الثلاثة المتقدمة فتقول: شُدّ وشِدّ، ويجوز الإشمام، وقد قُرِئَ بالضم والكسر والإشمام قوله تعالى: «هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا»[3]، وقوله سبحانه: «وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ »[4].

أما إذا كان الماضي المضعف مِن مزيد الثلاثي فإنَّ كسرة ما قبل الآخر

([1]) الشاهد في قوله (بُوعَ) وهو ماض ثلاثي معتل العين أُخْلِصَ الضم فقلبت الألف واوًا، وإخلاص الضم لغة لبعض العرب، قيل: هم بني دبير، وبني فقعس، وبعض بني تميم .

([2]) هود، الآية ٤٤ .

([3]) يوسف، الآية ٦٥ .

([4]) الأنعام، الآية ٢٨ .

تنتقل إلى ما قبلها، فتقول: استُرِدَّت الحقوق، وفي غير هذا من المضعف ومزيده يقدر كسر ما قبل الآخر، فإن سكنت لام المضعف ظهر كسر ما قبل الآخر لِفَكِّ الإدغام، نحو قوله تعالى: «وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا»[1].

هذا ويجوز الضم والكسر والإشمام أيضًا في الحرف الثالث من الأجوف غير الثلاثي الذي جاء على انْفَعَل أو افْتَعَل، نحو: انقاد وانحاز واختار واحتال، فتقول: انْقُودَ واخْتُورَ وانْحُوزَ واحْتُولَ، ويجوز: انْقِيدَ واخْتِيرَ وانْحِيزَ واحْتِيلَ، ويجوز الإشمام، ويُلاحظ أنَّ حركة الهمزة تجانس حركة الثالث .

الأشياء التي تنوب عن الفاعل:

ينوب عن الفاعل بعد حذف وتغيير صيغة فعله أحد أربعة أشياء، وهي المفعول به، ثم المصدر، أو المجرور، أو الظرف .

أولاً: المفعــول بـــه:

هو الأصل في النيابة عن الفاعل، وما عداه محمول عليه، ولا ينوب غيره مع وجوده، ومنه قوله تعالى: « وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ»[2] وقوله:

([1]) الكهف، الآية ٣٦ .

([2]) هود، الآية ٤٤ .

﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾[1] فالأصل: وغاضَ اللهُ الماءَ، وقضَى اللهُ الأمْرَ، وضَرَبَ اللهُ عليهم الذِّلَّةَ، حُذِفَ الفاعل للعلمِ به وناب عنه المفعول به فصار مرفوعًا بعد أن كان منصوبًا، وعمدة بعد أن كان فضلةً، وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه، وأنث له الفعل (ضرب) لكونه مؤنثًا .

ثم إن كان المفعول به ضميرًا، نظرنا ؛ فإن كان ضمير نصب أو جرّ للمخاطب أو المتكلم نحو: أكرمَكَ محمدٌ وأهانَنِي عَلِيٌّ، أتيت بضمير رفع متصل للمخاطب فتقول: أُكْرِمْتَ، والمتكلم نحو: أُهِنْتُ .

وإن كان المفعول به ضميرًا للغائب نحو: أكرمْتُهُم قلتَ: أُكْرِمُوا، فتأتي بضمير الرفع موضع ضمير النصب .

وإن كان الفعل المبني للمجهول متعديًا لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر نحو: أَعْطَى محمدٌ السائلَ درهمًا، وكذا: سأل وكسا ومنح، أُنِيبَ المفعول الأول عن الفاعل وبقي الثاني منصوبا، فتقول: أعطى السائل درهما.

ويجوز إنابة المفعول الثاني إذا أمن اللبس وذلك نحو: كُسِيَ الفقيرَ ثَوْبٌ، فإذا خيف اللبس وجب إنابة الأول، نحو: أعطيتُ محمدًا عليًّا، فلا يجوز إنابة غير الأول فتقول: أُعْطِيَ محمدٌ عليًّا، وإلا انقلب المعنى .

وإذا كان الفعل متعديًا لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: ظَنَّ وأخواتها، أُنِيبَ الأول بعد حذف الفاعل وظل الثاني على نصبه، تقول: ظُنَّ

([1]) آل عمران، الآية ١١٢ .

محمدٌ شجاعًا، ويجوز إنابة الثاني إذا أمن اللبس بشرط ألا يكون المفعول الثاني جملة نحو: ظُنَّ زيدًا مسافرٌ، فإذا خيف اللبس امتنع إنابة الثاني نحو: ظنَّ محمد عمرًا، فلا تجوز إنابة الثاني لئلا ينقلب المعنى، وكذا لا تجوز إنابة الثاني إذا كان جملة، نحو: ظنَّ زيد يكرم عمرًا .

وإذا كان الفعل متعديًا لثلاثة مفاعيل، بأن يكون من باب (أعلم وأرى)، فالمشهور إنابة الأول، لأنه المفعول حقيقة، وأما الثاني والثالث فإطلاق المفعولية عليهما مجاز، لأن أصلهما المبتدأ والخبر، ومن إنابة الأول قول الشاعر:

وَنُبِّئْتُ عَبْدَ اللهِ بِالْجَوِّ أَصْبَحَتْ كِرَامًا مَوَالِيهَا لَئِيمًا صَمِيمُهَـا [١].

فنائب الفاعل ضمير الرفع المتصل وهو التاء المضمومة في (نُبِّئْتُ) وقد كانت مفعولاً أوَّلاً .

ثانياً: المجرور بحرف جـر:

ينوب الاسم المجرور عن الفاعل عند فقد المفعول به، وذلك نحو: سِيرَ بزيدٍ، وما أُكْرِمَ مِنْ أحدٍ، فالجارّ والمجرور نائب عن الفاعل، ومنه قوله تعالى: « وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ »[٢].

ومن ذلك: جِيءَ بهندٍ، فالجارّ والمجرور نائب فاعل، ولم تدخل الفعل

---

(١) عبد الله: اسم قبيلة، الجو: أرض باليمامة، الموالي هنا العبيد والأتباع، و(صميمها): الصميم: الخالص، والمراد: السادة والرؤساء . والشاهد مذكور في أعلى الصفحة، و(نُبِّئْتُ): فعل ونائب فاعل، (عبد الله) مفعول ثان، و(أصبحت) جملة في محل نصب مفعول ثالث .

(٢) الأعراف، الآية ١٤٩ .

علامة التأنيث مع أنَّ المجرور مؤنث، وذلك لدخول حرف الجر عليه .

ويشترط لنيابة المجرور عن الفاعل أمـــور منها:

أ- ألا يلزم حرف الجر طريقة واحدة في الاستعمال بأن يكون متصرفًا، فلا يصح أن يكون الجارّ (مُذْ أو مُنْذُ) لأنهما لا يجرّان إلا الأسماء الدالة على الزمان، ولا (حتى) لاختصاصها بالظاهر، ولا (رُبَّ) لأنها تجرّ النكرات فقط، ولا حروف القسم، ولا حروف الجر التي للاستثناء .

ب- ألا يكون حرف الجر دالاً على التعليل، كاللام والباء و(مِنْ) إذا أتي بها للتعليل .

ثالثًا: الظـــرف:

ينوب عن الفاعل الظرف سواء أكان زمانيًا أم مكانيًا، بشرط أن يكون مختصًّا وأن يكون متصرفًا، نحو: صِيمَ رمضانُ، وجُلِسَ أمام المحاضر .

والظرف المختص: هو الذي خُصِّصَ بوصفٍ نحو: صِيمَ يومٌ طويلٌ أو بإضافةٍ نحو: صِيمُ يومُ الخميسِ، أو بعلميةٍ نحو: صِيمَ رمضانُ .

والظرف المتصرف: هو الذي يفارق الظرفية والجرّ بالحرف، فيقع فاعلاً ومفعولاً ومبتدأ وخبرًا، نحو: أتى يَوْمُ الحساب وأُحِبُّ يَوْمَ اللقاء، ويَوْمُ الحسابِ يَوْمٌ شديدُ الأهوالِ .

أمَّا نحو: عند ومع وقبل وبعد وسَحَر ولَدُنْ وإذا وقَطُّ وبينا وبينما فظروف غير متصرفة، ونحو: زمان ومكان ووقت ويوم، فظروف غير مختصة .

رابعًا: المصدر المختــص:

ينوب المصدر المختص عن الفاعل وذلك بشرطي الاختصاص والتصرف،

والمصدر المتصرف: هو الذي يفارق النصب على المصدرية، نحو: ضَرْب وجَرْي واجتهاد، تقول: جَرْيُكَ جَرْيٌ سريعٌ، واجتهادُك اجتهادٌ سديدٌ، فمثل هذا يجوز أن ينوب عن الفاعل .

أمَّا نحو: سُبْحَانَ ومَعَاذَ فلا يصح نيابته عن الفاعل للزومه النصب على المصدرية .

والمصدر المختص: هو ما خُصِّصَ بوصفٍ أو إضافةٍ أو غيرهما، فإن لم يكن المصدر مختصًّا لم يصح وقوعه نائبًا عن الفاعل .

ومثال المصدر النائب عن الفاعل المستوفي للشروط قوله تعالى: «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ»[1] .

نيابة غير المفعول مع وجــوده:

إذا اجتمع المفعول به مع غيره مما يصلح للنيابة عن الفاعل تَعَيَّنَتْ نيابة المفعول به عن الفاعل عند جمهور البصريين، فتقول: ضُرِبَ المهملُ ضَرْبًا شديدًا يَوْمَ تفريطِه في واجبِه، بوجوب نيابة المفعول به عن الفاعل .

فإذا فقد المفعول به جاز نيابة واحد من هذه الأشياء دون أولوية لواحد منها، وقيل: المصدر أَوْلَى، وقيل: المجرور، وذهب أبو حيان إلى أنَّ الأَوْلَى ظرف المكان .

***

(1) الحاقة، الآية ١٣ .

الفعل اللازم والمتعدي

الفعل على ثلاثة أنواع:

١ـ مالا يُوصفُ بتعدٍّ ولا لُزوم، وهو (كان) وأخواتُها .

٢ـ الفعل اللازم: هو ما يقتصر على الفاعل، ولا يتجاوزه إلى المفعول به لينصبه .

أو هو: ما يأتي معه بعد الفاعل جار ومجرور له صلة به .

أو هو: مالا يتعدى أثرُهُ فاعلَهُ، ولا يتجاوزُه إلى المفعول به .

مثل: (جاء، ذهب، جلس، فرح، اخضرَّ)، تقول: (جاء الحقُ، جلس الضيفُ، فرح الناجحُ، اخضرَّ الزرع، ذهب سعيدٌ، سافر خالدٌ) وهكذا .

فهو يحتاج إلى الفاعل، ولا يحتاج إلى المفعول به ؛ لأنه لا يخرج من نفس فاعله فيحتاج إلى مفعول به يقع عليه .

ويسمى أيضاً بـ (الفعل القاصر) لقُصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل ؛ لأنه لا يقع على المفعول به، ولا يجاوز فاعله.

و يُعرف لزوم الفعل بما يلي:

١ـ ألا يتصل به ضمير المفعول به، مثل: (هدأ الليلُ، استيقظ الحارسُ).

٢ـ ألا يبني منه اسم مفعول تام، وذلك نحو: (خرج) ألا ترى أنه لا يقال: (زيدٌ خَرَجَه عمرو)، ولا هو مخروجٌ .

كيفية تحويل اللازم إلى متعد:

يمكن تحويل الفعل اللازم إلى متعد بأمور منها :

١- إما بدخول همزة النقل عليه فتنقله إلى باب (أَفْعَلَ)، مثل: (أكرمتُ المجتهدَ)[١]. وهي قياسية في اللازم.

٢- وإما بنقله إلى باب (فعَّل) المضعف العين، مثل: عظَّمت العلماءَ [٢].

٣- إذا حول إلى صيغة فاعل الدالة على المفاعلة، نحو: جالست العلماء.

٤- وإما بواسطة حرف الجر، مثل قوله تعالى: « ذهب الله بنورهم» [٣].

وإذا سقط حرف الجر نُصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به، ويُسمى أيضاً بالمنصوب على نزع الخافض، كقوله تعالى: « أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفرُواْ رَبَّهُمْ » [٤]، أي كفروا بربهم .وقولــه تعالى: « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا » [٥]، أي من قومه .

وقد ورد حذف الجار، وبقاء الاسم مجروراً فى غير مواضع حذفه قياساً، ومن ذلك قول بعض العرب وقد قيل له : (كيف أصبحت؟) فقال: (خيرٍ إن شاء الله)، أو (خيرٍ والحمدُ لله) . أي: (على خيرٍ)، فحذف الجار وأبقى عمله.

وسقوط الجار بعد الفعل اللازم سماعي لا يقاس عليه إلا في (أنْ، وأنّ، وكى) فهو جائز قياساً إذا أمن اللبس، كقوله تعالى: « أو عجبتم أن جاءكم

---

(١) المجرد: (كرم) وهو فعل لازم، تقول: كرم زيد.

(٢) المجرد: (عظم) وهو فعل لازم، تقول: عظم الأمر.

(٣) المفعول هنا غير صريح، فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً .

(٤) هود الآية ٦٨

(٥) الأعراف الآية ١٥٥

ذكر من ربكم » ([1])، أي مِن أن جاءكم، وقوله تعالى: « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ» ([2])، أي بأنه .

٣ـ الفعل المتعدي: هو الذي لا يكتفي بفاعله، وينصب مفعولاً واحداً أو أكثر، مثل: (قرأ الطالبُ الكتابَ، علمتُ الامتحان سهلاً، كسوت الفقيرَ ثوباً) .

أو هو: ما يتعدى أثرُهُ فاعلَه، ويتجاوزه إلى المفعول به .

ويسمى أيضاً بالفعل الواقع ؛ لوقوعه على المفعول به، والفعل المُجاوز؛ لمجاوزته الفاعل إلى المفعول .

وله علامتان:

ـأن يصح أن تتصل به هاء الضمير التي تعود إلى غير مصدر، نحو: (اجتهد الطالب فأكرمته) . أما هاء الضمير التي تعود إلى المصدر، فلا تكون دلالة على تعدي الفعل إن لحقته، لأنها تلحق اللازم والمتعدي.

ـأن يصح بناء اسم مفعول تام [3] منه ، كـ (ضرب) ألا ترى أنك يمكن أن تقول: (زيدٌ ضرَبَه عمروٌ)، فتصل به (هاء) ضمير غيرِ المصدَر، وهو (زيد)، وتقول: (هو مضروبٌ) فيكون تاماً، وحكمه أن ينصب المفعول به، كضربت زيداً، وتدبرت الكتبَ .

([1]) الأعراف الآية ٦٣

([2]) آل عمران الآية ١٨

([3])أي اسم مفعول مستغن في تأدية المعنى المراد منه عن الجار والمجرور والظرف باطراد

أقسام الفعل المتعــدي:

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ ما يتعدى إلى مفعول به واحد، نحو: يخاف المؤمنُ رَبَّه .

ب ـ ما يتعدى إلى مفعولين،وهو قسمان: ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: ظننتُ التفوق سهلاً،ومنها:(رَأى، وعَلِمَ، ووجَدَ، ظَنَّ، وحَسِبَ، وخَالَ، وزَعَم، وحَجَا، وعَدَّ، وما يتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، نحو:أعطيت المجد جائزة، ومنها :(أعطى، سأل، منح، منع، كسا، ألبس).

ج ـ ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وهي: (أعلم، وأرى) وأخواتهما نحو: أعلمتُ محمداً علياً ناجحاً، أنبأتُ الأستاذَ الطالبَ مجتهداً.

١-المفعـــول بـــه

المفعــول به قسمــان:

١ـ صريح، وهو قسمان: ظاهر، نحو: (فتح خالدٌ الحيرةَ)، وضمير متصل، نحو: (أكرمتُكَ وأكرمتهم)، أو منفصل، نحو قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (1)، ونحو: (إياهُ أريدُ) .

٢ـ غير الصريح: ثلاثة أقسام:

ـ مؤول بمصدر بعد حرف مصدري، نحو: علمتُ أنكَ مجتهدٌ .(2)

---

(1) الفاتحة، الآية ٥

(2) أنك مجتهد: مؤول بمصدر منصوب مفعول به لـ (علمت)، والتأويل: (علمت اجتهادك) .

- جملة مؤولة بمفرد، نحو: (ظننتك تجتهد) . ([1])

- جار ومجرور، نحو: (أمسكتُ بيدك) . ([2])

وقد يسقط حرف الجر، فينصب المجرور على أنه مفعول به، ويسمى بالمنصوب على نزع الخافض، فيرجع إلى أصله من النصب .

أحكام المفعول به: للمفعول به أربعة أحكام هي:

الأول: وجوب نصبه .

الثاني: جواز حذفه:

يجوز حذف المفعول به لدليل، نحو: (رَعَتِ الماشيةُ) أي العشبَ، ويقال: (هل رأيت خليلاً ؟) فتقول: (رأيتُ) أي خليلاً، ويقال فى جواب السؤال كقولك: (أقرأُ)، أي الدرسَ لمن قال لك: هل تقرأُ الدرسَ ؟

وكقوله تعالى: « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَ » ([3])، أي وما قلاك، أي أبغضك، وكقوله تعالى: « طه (١) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ (٢) إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ » ([4])، أي يخشى الله .

الثالث: حذف فعلُه:

<u>جوازاً:</u> إذا دل عليه دليل بأن كان مفهوماً من الكلام نحو قولك لمن يسألك عمن رأيت: (محمداً)، أي (<u>رأيتُ محمداً</u>)، وكقوله تعالى: « ماذا أنزل ربكم

([1]) الكاف: مفعول به أول لـ (ظننت)، وجملة (تجتهد) في محل نصب مفعوله الثاني، والتأويل: ظننتك مجتهداً .

([2]) يدك: مجرور بالباء، وهو في محل نصب مفعول به غير صريح لـ (أمسكت) .

([3]) الضحى، الآية ٣

([4]) طه، الآيات ١، ٢، ٣

قالوا خيرا »، أي أنزل خيرا .

<u>ووجوبا:</u> فى باب الاشتغال نحو: (الزهرة قَطفْتُها) فإن (الزهرةَ) مفعول به لفعل محذوف وجوباً. وفى باب الاختصاص نحو: (نحنُ - العربَ - أكرمُ الناسِ للضيف)، أي أخصُ العرب .و فى باب الإغراء نحو: (الصبرَ الصبرَ) فـ (الصبرَ) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: الزم،و فى باب التحذير نحو: (الكذبَ الكذبَ)، أي احذر الكذبَ .وفي الأمثال ونحوها مما اشتهر بحذف الفعل، نحو: (الكلابَ على البقرِ)، أي: أرسلِ الكلابَ على البقرِ، ونحو: (أهلاً وسهلاً)، أي: جئت أهلاً، ونزلت سهلاً .

الرابع: أن الأصل أن يتقدم الفعل ثم الفاعل ثم المفعول، لكنه يجوز أن يتقدم المفعول به على الفاعل ما لم يمنع من ذلك مانع، نحو: (كتبَ زُهيرٌ الدرسَ، وكتبَ الدرسَ زهيرٌ) .

ويجب تقديم الفاعل على المفعول به فيما يلي:

١ ـ إذا خِيفَ الْلَبْسُ، ولا تُوجد قرينة تبين الفاعل من المفعول بسبب خفاء الإعراب،نحو: ضرب موسى عيسى فـ (موسى) فاعل، و(عيسى) مفعول، ويمتنع هنا تقديم المفعول على الفاعل خشية اللبس. فإذا وجدت قرينة معنوية نحو: (أرضعت الصُغرى الكُبرى)، أو لفظية نحو: (ضرب موسى العاقلُ عيسى) جاز التقديم .

٢ ـ أن يُحصر المفعول بـ (إنما) نحو: (إنما ضربَ زيدٌ عمراً)، فيجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول ؛ لأنه لو أُخر لانقلب المعنى، أو بإلا نحو: (ما ضرب زيدٌ إلا عمراً) .

٣ ـ إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً بالفعل نحو: (راجعتُ الدرسَ، فهمتُ

المسألة).

ويجب تقديم المفعول على الفاعل فيما يلي:

١ ـ إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول، نحو: (أكرمَ سعيداً غلامُهُ) فـ (غلامه) فاعل مؤخر، و(سعيداً) مفعول مقدم وجوباً، وإنما وجب التقديم لكي لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ومنه قوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) (١) فـ (إبراهيم) مفعول مُقدم، و(رَبُّه) فاعل مؤخر وجوباً ؛ لاتصاله بضمير يعود على المفعول، فلو أُخر لعاد على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك لا يجوز .

٢ ـ أن يُحصر الفاعل بإنما أو بإلا نحو: (إنما ضربَ عمراً زيدٌ) ، و(وما ضربَ عمراً إلا زيدٌ)، ومنه قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) . (٢) فـ (العلماء) فاعل محصور فيه الخشية، فوجب تأخيره، فلزم توسط المفعول .

٥ ـ إذا كان المفعول ضميراً متصلاً بالفعل نحو:(أكرمني محمدٌ، ساعدني زيدٌ)

تقديم المفعول به على الفعل والفاعل فيما يلي:

ـ يجوز تقديم المفعول به على الفعل إذا لم يمنع من التقديم مانع نحو قوله تعالى: (فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ)٣، أي هدى اللهُ فريقاً.

(١)البقرة، الآية ١٢٤

(٢)فاطر، الآية ٢٨

(٣)الأعراف، الآية ٣٠.

ويجب تقديم المفعول به على الفعل فيما يلي:

١ـ أن يكون اسم استفهام نحو: مَنْ رأيتَ ؟، من أكرمتَ ؟ وما فعلتَ ؟، فـ (مَنْ) مفعول مقدم ؛ لأنه تضمن استفهاماً والاستفهام له حق التقديم .

٢ـ أن يكون (كَمْ، أو كأيّن) الخبريتين، نحو: (كم كتابٍ مَلَكتَ، وكأيِّن من علمٍ حَوَيْتَ)، أو مضافاً إلى (كم) الخبرية، نحو: (ذنبَ كم مُذْنِبٍ غَفرتُ)، وإنما وجب التقديم ؛ لأنها أدوات تستحق صدر الكلام .

٣ـ أن يكون من أسماء الشرط نحو قوله تعالى: (أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى) [1]، وكقوله تعالى: (وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) ([2])، ونحو: (أيَّهُمْ تُكْرِمْ أُكْرِمْ) .

٤ـ إذا أريد الحصر بتقديمه نحو قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [3]

٥ ـ إذا كان معمولاً لما بعد الفاء الواقعة فى جواب (أما) ولم يكن في الكلام ما يفصل بين أما والفاء، كقوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) [4].

([1])الإسراء، الآية ١١٠

([2])الأعراف، الآية ١٨٦

([3]) الفاتحة، الآية ٥

([4]) الضحى، الآية ٩، ١٠

٢-المفعول المطلق

تعريفه هو: المصدر [١] المنتصب المذكور بعد فعل من مادته لتأكيده، أو لبيان نوعه، أو عدده، وليس خبراً ولا حالاً [٢].

وسمى مطلقاً ؛ لأنه لم يُقيد بحرف جر كغيره من المفعولات، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيداً كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له . نحو: (قرأتُ القرآنَ قراءةً جيدة)، فـ (قراءة) مفعول مطلق ؛ لأنه ذُكر لبيان نوع الفعل قرأ .

أنواعه: ينقسم المفعول المطلق ثلاثة أقسام:

١ـ المؤكد لعامله: وهو ماكان فيه المصدر دالاً على الحدث الذى يدل عليه العامل السابق عليه، فهو لا يُفيد شيئاً جديداً عليه، بل يفيد مجرد التوكيد له نحو: قُمتُ قياماً، وأنشدتُ القصيدةَ إنشاداً، وكقوله تعالى:(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا) [٣].

٢ـ المبين للنوع: وهو ما كان المصدر فيه مضافاً،نحو: اعمل عملَ

(١) المصدر هو: الاسم الدال على مجرد الحدث المشتمل على حروف فعله من غير زمن، وخرج بهذا القيد، نحو: (اغتسل غُسلاً، توضأ وُضُوءاً، وأعطى عطاءً) فإنها أسماء مصادر لا مصادر لنقصان حروفها عن أحرف أفعالها .

(٢) فنحو: (ضَرْبُكَ ضَرْبٌ أَلِيمٌ) فإن ضرب الثاني ليس مفعولاً مطلقاً، وإن بَيَّن النوع بالوصف بعده، وإنما هو خبر عن ضربك .

ونحو قوله تعالى: (ولى مُدبراً)، فإنّ (مُدبراً) وإن كان توكيداً للعامل، وهو (ولى) لأنه بمعناه، لكنه ليس مفعولاً مطلقاً، بل هو حال من فاعل (ولى) .

(٣)النساء، الآية ١٦٤.

الصالحين، أو موصوفاً، نحو: قرأتُ الآيةَ قراءةً جيد، أو باقترانه بأل العهدية .

٣ـ المبين للعدد: وهو ما كان المصدر فيه دالاً على المرة،أو يكون مثنى أو مجموعاً نحو: زرتُ مكةَ زيارةً واحدةً، زرتُ المدينةَ زيارتين، انتصرنا على العدو انتصارات عديدة.

ـ ما ينوب عن المصدر فيكون مفعولاً مطلقاً:

ينوب عن المصدر فيعرب مفعولا مطلقا، ويعطى حكمه أشياء منها:

١ـ اسم المصدر، نحو:(أعطيتُكَ عطاءً، واغتسلتُ غُسلاً

٢ ـ صفة المصدر المحذوف، وذلك إذا حُذف وأقيمت الصفة مقامه نحو: سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ

٣ـ اسم الإشارة مُشاراً به إلي المصدر سواء أُتبع بالمصدر، نحو: قلتُ ذلكَ القولَ، أو لا كأن يقال: هل اجتهدت اجتهادا حسناً ؟ ، فتقول: اجتهدتُ ذلك .

٤ـ مرادفُهُ، بأن يكون من غير لفظه مع تقارب المعنى، نحو: أَحْبَبْتُهُ مِقَةً).

٥ـ ما يدل على نوع منه، نحو: (قعدَ القُرْفُصَاءَ) [١]، و(رجعَ القَهْقَرَى) [٢]، أي قعد قعود القُرفُصاء، ورجع رجوع القهقرى.

٦ـ ما يدل على عدد وقوع المصدر،نحو: ضربتُه عَشْرَ ضَرَباتٍ،

---

(١) القُرفُصاء: نوع من القعود، وهو أن يجلس الشخص على إليتيه، وفخذاه ملتصقان ببطنه يحيط بهما ذراعاه .

(٢) القهقرى: نوع من الرجوع .

ومنه قوله تعالى: « فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً » ([1]).

٧- كل، وبعض مضافين إلى المصدر،نحو: لا تُهمل كلَّ الإهمالِ، أحسن إلى صديقك بعضَ الإحسانِ،ومنه قوله تعالى: « فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ »[2]، فـ (كل) مفعول مطلق نائب عن مصدر محذوف، أي:ميلاً كل الميل .

([1])النور، الآية ٤

([2])النساء، الآية ١٢٩.

٣-المفعـول لـه

وهو المصدر القلبي المذكور علة لعامله المتحد معه في الزمان والفاعل، ويُسَمَّى المفعول لأجله أيضًا، مثاله قوله تعالى: « وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ»[1]، ونحو: ضربتُ ابْنِي تأديبًا .

وحكمه جواز الجر باللام أو غيرها، وجواز النصب، ولجواز النصب شروط، وهي:

١- أن يكون مصدرًا، فلا يجوز: جئتك الكتابَ والقلم، بنصب الكتاب، بل يجب فيه الجر ؛ لأن المصدر يشعر بالعلة، والذات لا تكون علة للفعل غالبًا.

٢- أن يكون قلبيًّا، فلا يجوز: جئت ضربًا لمحمد، وأتيت قتالاً للكافرين، وجئتك ضرب زيد، أي: لضرب زيدٍ، وأجازه الفارسي .

٣- أن يكون دالاً على علة الفعل، فلا يجوز: أكرمت محمدًا إكرامًا له، ولا: أحببته حُبًّا فيه .

٤- أن يكون متحدًا مع عامله في الزمان، بأن يكون زمن الفعل والمفعول لأجله واحدًا، فلا يجوز: أتيت المعركة أمس طَمَعًا في النصر اليوم، ولا: تهيأت الامتحان

٥- أن يكون متحدًا مع عامله في الفاعل، بأن يكون فاعلهما واحدًا، فلا يجوز: أتيتك إكرامك إيَّاي ؛ لاختلاف فاعل المجيء وفاعل الإكرام .

(١) الأنبياء، الآية ١٠٧ .

أحـوال المفعول لـه: للمفعول لأجله المستوفي الشروط المتقدمة أحوال ثلاثة:

١- أن يكون محلى بـ (أل)، وحكمه جواز النصب والجر، والأكثر جره بالحرف، نحو: ضربت ابني للتأديب أو التأديب .

٢- أن يكون مجردًا مِنْ (أل) والإضافة، وهذا يجوز فيه النصب والجر بالحرف، لكن نصبه أكثر، نحو: ضربت ابني تأديبًا .

٣- أن يكون المصدر مضافًا، فيستوي فيه النصب والجر، نحو: ضربت ابني تأديبه ولتأديبه ، ومن المنصوب قوله تعالى: «يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ»[1]، ومن الجر قوله تعالى: «وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ»[2]، وقوله سبحانه: «لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ »[3] أيْ: فَلْيَعْبُدوا رَبَّ هذا البيتِ لِإيلافِهِم الرِّحْلَتَيْن .

***

(١) البقرة، الآية ١٩ .

(٢) البقرة، الآية ٧٤ .

(٣) قريش، الآية ١ .

٤-المفعول فيه وهو المُسَمَّى ظرفًا

هو ما ضُمِّنَ معنى (في) باطِّرادٍ مِن اسم زمان أو مكان .

نحو: امْكُثْ هنا أزمنًا، واقض يَوْمًا ممتعًا عند أصدقائك، فـ(هنا) ظرف مكان و(أزمنًا) ظرف زمان، و(يومًا) ظرف زمان و(عند) ظرف مكان، وكل ظرف من هذه الظروف تضمن معنى (في) . فإذا لم يتضمن معنى (في) لم يكن مفعولاً فيه منصوبًا على الظرفية، نحو: أُحِبُّ مجلسَ العلمِ وأُحِبُّ يَوْمَ لقاء العلماء، فـ (مجلس العلم) و (يوم) ليسا ظرفين وإنما هما مفعولان للفعلين (أُحِبّ).

وإذا صرح معه بـ (في) لم يكن ظرفًا، نحو: جِئْتُ في الصباح، وجَلَسْتُ في مكانِك،وإنما يكون مجرورًا بحرف الجر لا ظرفًا.

حكم حذف عامله : يجوز حذف عامل الظرف إنْ دلَّ عليه دليل، وذلك نحو: اليوم، جوابًا لِمَنْ قال: متى ذهبتَ ؟ و: أمامَ المنزل، جوابًا لِمَنْ قال: أين جلستَ ؟

وقد يكون حذفه واجبًا وذلك في مواضع منها:

١- إذا وقع الظرف خبرًا، نحو: الكتابُ أمامَك، والامتحانُ غدًا، فعامل الظرف هنا كَوْنٌ عامّ وجوبًا، والتقدير: اسْتَقَرَّ أو مُسْتَقِرٌّ .

٢- إذا وقع صلة، نحو: جاء الذي عندك، وأخذتُ الكتابَ الذي أمامَك، أيْ: استقرَّ .

٣- إذا وقع صفة، نحو: سَلَّمْتُ على طالبٍ أمامَ الكلية، ورأيتُ رَجُلاً أمامَ المنزل .

٤- إذا كان حالاً، نحو: رأيتُ محمدًا عِنْدَ منزله، والطلابُ أمامَ الأستاذِ سواء، واستقبلتُ صديقي بين المستقبلين .

٥- ما سُمِعَ عن العربِ حَذْفُ عاملِه، نحو: حينئذٍ الآنَ، أيْ: كان ذلك حينئذٍ واسْمَع الآن، فهما جملتان، وهو مَثَلٌ يُذْكَرُ عند ذِكْرِه أمرًا تقادم عهده .

ما ينصب على الظرفية: ينصب على الظرفية كل أسماء الزمان، سواء أكانت مبهمة أم مختصة، والظرف المبهم: ما دلَّ على زمنٍ غيرِ محدد، نحو: مُدّة وحِين ووَقْت، والمختص: ما دلَّ على مقدارٍ معلومٍ أو غيرِ معلوم، نحو: رمضان، ويَوْم، وأسبوع، ويوم الجمعة، زمن الشتاء، فالمعلوم: ما كان معرفة، وغير المعلوم: ما دلَّ على وقتٍ محددٍ، لكنَّه غيرُ معرفة .

وينصب كذلك على الظرفية مِنْ أسماء المكان: **الظرف المبهم:** وهو ما ليس له صورة ولا حدود محصورة، كأسماء الجهات الست، وهي فوق وتحت وأمام ووراء ويمين وشمال، وما أشبهها، نحو: قُدّام وخلف وناحية ومكان وجانب، ونحو: ميل وفرسخ .**وما صيغ من المصدر:** بشرط أن يكون عامله مِن لفظه، نحو: ذهبتُ مَذْهَبَ عليّ، وجلستُ مَجْلِسَ محمد، ورميتُ مَرْمَى حسام .

ما ينوب عن الظرف: ينوب عن الظرف في الانتصاب على الظرفية:

١- أسماء العدد المميزة باسم زمان أو مكان، نحو: صُمْتُ ثلاثين يومًا، وسِرْتُ ثلاثين فرسخًا .

٢- ما دل على الكلية والجزئية مضافًا إلى اسم زمان أو اسم مكان، نحو: سِرْتُ كُلَّ اليَوْمِ أو بَعْضَ اليَوْمِ، وسارت السيارةُ بَعْضَ اليوم نِصْفَ المسافة، أو بعض الفرسخ، ومثلها: جزء وجميع .

٣- ما كان وصفًا لأحدهما، نحو: جلست طويلاً مِن الدهر شرقي الدار، أيْ: جلست زماناً طويلاً مكانًا شرقيًا .

٤- المصدر المضاف إلى زمان أو مكان معين لوقت أو مقدار، نحو: جئتك صلاةَ العصر، أو قُدُومَ الحاجّ، وانتظرتك حَلْبَ ناقة .

الظرف من حيث التصرف وعدمه:

الظرف ينقسم إلى قسمين: **متصرف**، وهو ما يفارق الظرفية إلى حالة تشبه الظرفية، نحو: يوم، شهر، مكان، أسبوع، ويفارق الظرفية بأن يستعمل مبتدأ أو خبرًا أو مفعولاً أو فاعلاً أو نائب فاعل، وذلك نحو: يَوْمُ الامتحانِ يُكْرَمُ المرءُ أو يُهان، وشَهْرُ رمضانَ شَهْرٌ عظيم، وجاءَ يَوْمُ الجمعةِ، وأَحْبَبْتُ مكانَ جُلوسِك.و**غير متصرف:** وهو ما لا يستعمل إلا ظرفًا، نحو: قَطّ وعَوْض، نحو ما رَأَيْتُه قَطّ، ولا أفعلُه عَوْض . وما يستعمل ظرفًا وشبه ظرف، وذلك بأن يجر بالحرف، نحو: قَبْل وبَعْد ولَدُنْ وعِنْدَ، تقول: أَقَمْتُ عِنْدَ محمدٍ، وخرجتُ مِنْ عندِ محمدٍ، ومنه قوله تعالى: «لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ»[1]، وقوله سبحانه: «وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا »[1].

([1]) الروم، الآية ٤ .

٥-المفعول معه

هو اسم فضلة تالٍ لِواوٍ بمعنى (مع) تالية لجملة ذات فعل أو اسم يشبه الفعل .

مثال الفعل: سافرتُ والطريقَ، ونمتُ والشجرةَ، وحضرتُ وطلوعَ الشمس، ومثال الاسم المشبه الفعل، أنا سائِرٌ والنيلَ، وزيدٌ حاضِرٌ وطلوعَ الشمس، والـمُغْتَرُّ متروكٌ والدهرَ، وأعجبني سَيْرُكَ والطريقَ . فكُلُّ اسمٍ مِنْ هذه الأسماء الواقعة بعد واو المعية منصوب بالفعل قبله أو بالاسم المشبه للفعل .

والناصب للمفعول معه هو ما سبقه مِن فعل أو شبهه، هذا مذهب جمهور البصريين وبعض الكوفيين .

حكم تقدم المفعول معه: لا يتقدم المفعول معه على عامله، فلا يقال: والطريقَ سِرْتُ، كما لا يجوز أن يتقدم على الاسم المصاحب له عند جمهور النحويين، فلا يجوز أن تقول: سارَ والنيلَ زيدٌ، ولا: جلس والشجرةَ محمدٌ ؛ وذلك لأن الأصل في الواو أن تكون عاطفة، ولا يجوز أن يتقدم المعطوف على المعطوف عليه.

وللاسم الواقع بعد الواو حالات خمس:

١- وجوب العطف على ما قبله، وذلك إذا فقد أحد شروط النصب على المعية، بأن لم يسبق بجملة، نحو: كُلُّ طالبٍ وكتابِه، أو لم يكن فضلة نحو: تقاتل المسلمُ والكافرُ، أو كانت الواو لا تدل على المصاحبة، نحو: جاءَ

([1]) الكهف، الآية ٦٥ .

محمدٌ وعَلِيٌّ قَبْلَـه .

٢- ترجيح العطف على ما قبله، مع جواز النصب، وذلك إذا أمكن العطف بلا ضعف من جهة المعنى أو من جهة اللفظ، نحو قوله تعالى: «ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ »[١]، و: كُنْتُ أنا وعَلِيّ كالأخَوَيْنِ، وجاء محمدٌ وعَلِيّ.

٣- ترجيح النصب، وذلك إذا أدَّى العطف إلى ضعفٍ مِن جهة المعنى أو مِن جهة اللفظ، نحو: سافرتُ ومحمدًا، وذلك لضعف العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فاصل .

٤- وجوب النصب على المعية، وذلك إذا منع العطف مانع لفظي أو مانع معنوي، فمثال المانع اللفظي قولك: مَالَكَ وعَلِيًّا، وما شَأْنُكَ وعَلِيًّا، لأنَّ العطف على الضمير المخفوض لا يصح عند الجمهور إلا بإعادة الجارّ، ومثال المانع المعنوي قولك: ماتَ محمدٌ وطلوعَ الشمس، فلا يصح العطف هنا لأنه لا يقتضي المشاركة، ولا يصح هنا مشاركة ما بعد الواو لما قبلها، ومثله: سِرْتُ والنيلَ، ومَشَيْتُ والطريقَ .

٥- امتناعهما، أيْ امتناع العطف وامتناع المعية، ولزوم تقدير عامل مناسب، وذلك نحو:

إِذَا مَا الغَانِياتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الحَواجِبَ وَالعُيُـونا[٢]

([١]) البقرة، الآية ٣٥ .

([٢]) من الوافر، للراعي النميري، والغانيات: جمع غانية، وهي المرأة التي استغنتْ بجمالها عن الزينة، و(إذا) ظرف للزمن المستقبل، و(ما) زائدة، و(الغانيات) فاعل لفعل محذوف،

أيْ: وَكَحَّلْنَ العُيون، وإنما امتنع العطف لانتفاء المشاركة في الحكم، لأنَّ العيون لا تزجّج، وامتنع النصب على المعية لأنَّ مصاحبة العيون للحواجب معروفة ولا فائدة مِن ذِكْرِها .

والجملة في محل جر بالإضافة إلى (إذا)، (بَرَزْنَ) فعل وفاعل، (يومًا) ظرف، و(العيونا) مفعول لفعل محذوف تقديره: وَكَحَّلْنَ .

الاستثنـــاء

الاستثناء لغة: استفعال من الثني، وهو بمعنى العطف أو الصرف، أمَّا العطف فلأن المستثنى معطوف عليه بإخراجه مِنْ حكم المستثنى منه، وأمَّا الصرف فلأنَّ المستثنى مصروف عن حكم المستثنى منه .

والاستثناء في الاصطلاح : هو الإخراج بـ (إلا) أو إحدى أخواتها ما كان داخلاً في الحكم السابق أو منزلاً منزلة الداخل .

ف (الإخراج) جنس في التعريف يشمل أنواعًا كثيرة، منها: الإخراج بأدوات الاستثناء، نحو قوله تعالى: « فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ »[1]، والإخراج بالصفة، نحو قوله سبحانه: «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ »[2]، فالصفة وهي (مؤمنة) أخرجت من الأمر (الرقبة الكافرة)،والإخراج بالبدل، نحو: أكلتُ التفاحةَ ثُلُثَها، فالبدل وهو (ثلثها) أخرج الثلثين من الأكل،والإخراج بالشرط، نحو: الطالب إنْ اجتهد، فالشرط وهو (إن اجتهد) أخرج غير المجتهد مِن الإكرام .

وبـــ (إلا أو إحدى أخواتها) فصل في التعريف أخرج الإخراج بغير أدوات الاستثناء الآتي ذكرها.

و(ما كان داخلاً في الحكم السابق) يشمل ما كان داخلاً حقيقة، نحو: جاء

(1) البقرة، الآية (٢٤٩) .

(2) البقرة، الآية ١٨٧ .

القوم إلا زيدًا، وما كان داخلاً تقديرًا، وذلك في الاستثناء المفرغ، نحو: ما جاء إلا زيدًا، إذ التقدير: ما جاء أحدٌ إلا زيدًا .

و(أو منزلاً منزلة الداخل) أدخل الاستثناء المنقطع، نحو قوله تعالى: «لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا »(١) إذ (السلام) ليس من (اللغو) الذي هو رديء الكلام .

أركان الاستثناء: وأركان الاستثناء ثلاثـة:

١- المستثنى منه، وهو العامّ الـمُخْرَج مِن المستثنى .

٢- المستثنى، وهو الخاصّ الخارج مِن الحكم السابق .

٣- أداة الاستثناء، وهي (إلا) أو إحدى أخواتها، وهي: إلا، وغَيْر، وسوَى، وليس، ولا يكون، وحاشا، وخلا، وعدا .

أنواع الاستثنـــاء: ينقسم الاستثناء بحسب صلة المستثنى بالمستثنى منه إلى قسمين:

١- الاستثناء المتصل، وهو ما كان المستثنى فيه بعضًا (٢) مِن المستثنى منه، نحو: قام القوم إلا زيدًا .

٢- الاستثناء المنقطع: وهو ما كان المستثنى فيه ليس بعضًا من المستثنى

---

(١) مريم، الآية ٦٢ .

(٢) آثَرْتُ ذِكْرَ البعضية هنا على الجنسيةِ تبعًا لابن مالك في "التسهيل" ؛ لأنَّه قد يكون المستثنى مِن جنس المستثنى منه، والاستثناء منقطع، وذلك نحو: قام بَنُوكَ إلا ابْنُ زيدٍ .

منه، ويعرف ذلك بعدم تصور السامع أنَّ مثله يستثنى مما قبله، نحو: جاء القوم إلا بعيرًا، ونحو قوله تعالى: « لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا »[1].

وينقسم الاستثناء بحسب وجود المستثنى منه وعدم وجوده إلى قسمين:

١- الاستثناء الناقــص:

وهو ما خلا الكلام فيه مِن المستثنى منه، نحو: ما جاءَ إلا زيدٌ، وهَلْ نجَا إلا محمدٌ، ويسمى الاستثناء المفرغ، ولا يكون إلا بعد نفي أو شبهه، كما مَثَّلْنا، ونحو قوله تعالى: « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ »[2]

٢- الاستثناء التام:

وهو ما كان المستثنى منه موجودًا فيه حقيقة سواء أكان الاستثناء متصلاً أم منقطعًا، نحو: قام الطلابُ إلا زيدًا، وجاء القومُ إلا بعيرًا، والتام نوعان: تام مثبت، وهو ما ذُكِرَ فيه المستثنى منه وكان الكلام موجبًا، نحو: نجح الطلابُ إلا المهملَ، وقرأتُ الكتابَ إلا الخاتمةَ .

و تام منفي، وهو ما ذكر فيه المستثنى منه وكان الأسلوب مشتملاً على نفيٍ أو شبهه، نحو: ما أكرمتُ أحدًا إلا المجتهدَ، وما جافَيْتُهُمْ إلا زيدًا .
وشبه النفي: النهــي، والاستفهام الإنكاري، والنفي المعنوي .

([1]) مريم، الآية ٦٢ .

([2]) آل عمران، الآية ٤٤ .

إعراب المستثنى:

للاستثناء أنواع نجملها فيما يلي: استثناء تام موجب، وتام منفي، وكُلٌّ منهما متصل ومنقطع، وقد يتقدم في كُلٍّ المستثنى على المستثنى منه، واستثناء ناقص منفي، وهو المفرغ، ولِكُلٍّ حكمه الإعرابي.

أولاً: الاستثناء التام الموجب:

يجب فيه نصب المستثنى، سواء أكان متصلاً أم منقطعًا، وسواء تأخر المستثنى عن المستثنى منه أو تقدم عليه، فالمتصل نحو: رأيتُ الناجحين إلا زيدًا، وحضرَ الطلابُ إلا عَلِيًّا، والمنقطع نحو: جاءَ القومُ إلا حقيبةً، والمستثنى المقدَّم على المستثنى منه مثل: حضر المحاضرةَ إلا طالبًا الطلابُ، ورحَل إلا بَعِيرًا القومُ .

ثانياً: الاستثناء التام غير الموجب:

سواء أكان منفيًا في اللفظ والمعنى أو المعنى فقط، أو كان مشتملاً على نهي أو استفهام .

فإن كان المستثنى مؤخَّرًا عن المستثنى منه وكان الاستثناء متصلاً، فالأرجح أن يكون المستثنى تابعًا للمستثنى منه على البدليَّة [1]، ويجوز

([1]) هذا عند البصريين، وهو بدل بعض مِن كُلّ، لأنه على نيةِ تكرار العامل، فتقدير ما قام القوم إلا زيد: ما قام إلا زيد، وذهب الكوفيون إلى أنه من باب العطف، وذلك أنَّ (إلا) عندهم عاطفة، والصحيح مذهب البصريين، لأنَّ (إلا) لو كانت عاطفة ما جاز لها أن تباشر العامل في نحو: ما قام إلا زيد، وقد رَدَّ ثعلب مذهب البصريين بأنَّ المبدَل منه منفي عنه القيام والبدل مثبت له القيام، والبدل يكون على وفق المبدل منه في المعنى، وأُجِيبَ: بأنَّ هذا

فيه النصب، وذلك نحو قوله تعالى: «وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ»(1)، وقوله سبحانه: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾» (2)، وقول الشاعر:

وَبِالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقٌ   عَافٍ تَغَيَّرَ إِلا النُّؤْيُ وَالوَتِدُ (3)

والنفي هنا في المعنى، وقد رفع المستثنى على البدلية كما ترى . ومنه قوله تعالى: «وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ»(4) حيث رفع المستثنى على البدلية .

ثالثاً: الاستثناء غير التام أو المفرغ:

ولا يكون إلا بعد نفي أو شبهه، وحكمه: أنَّ المستثنى فيه يكون إعرابه حسب العوامل الداخلة عليه، وتكون (إلا) ملغاة لا عمل لها، فيكون فاعلاً في نحو: ما جاءَ إلا محمدٌ، ومبتدأ في قوله تعالى: «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ

مِن بدل البعض، وبدل البعض الثاني فيه مخالف للأول في المعنى نحو: رأيت القوم بعضهم.

(1) هود، الآية ٨١.

(2) النساء، الآية ٦٦.

(3) من البسيط للأخطل، والصريمة موضع، وخلق: بال، وعاف: مندثر، والنؤى: جدول صغير يحفر حول الخباء لمنع السيل، والنؤى بدل من فاعل تغير .

(4) آل عمران، الآية ١٣٥ .

ٱلْمُبِينُ»[1] وخبرًا في نحو قوله تعالى: « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ»[2]، ونائب فاعل في قوله سبحانه: «فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ »[3]، ومفعول في قوله عَزَّ وَجَلّ: «وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ»[4]، ومجرورًا نحو قوله سبحانه: «وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ»[5].... وهكذا .

الوصف بـ (إلا) وبتاليها:

قد تحمل (إلا) على (غير) فيوصف بها وبتاليها، وشرطوا لذلك أن يكون الموصوف بها جمعًا أو شبهه، وأن يكون نكرة أو شبهها[6]، فالجمع نحو

---

(1) النور، الآية ٥٤ وغيرها .

(2) آل عمران، الآية ١٤٤ .

(3) الأحقاف، الآية ٣٥ .

(4) النساء، الآية ١٧١ .

(5) العنكبوت، الآية ٤٠ .

(6) فلا يوصف بها مفرد محض ولا نكرة محضة، والمراد بشبه الجمع: ما كان مفردًا في اللفظ دالاًّ على متعددٍ في المعنى، والمراد بشبه النكرة: ما أريد به الجنس كالمعرف بـ(أل) الجنسية، وإنما اشترطوا كون الموصوف جمعًا أو شبهه مراعاةً لأصل (إلا) وهو الاستثناء، وكونه نكرة أو شبهها مراعاةً لمعنى (غير) المتوغلة في التنكير .

قوله تعالى: « لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا»(1)، وشبه الجمع كقولك: ما جاءني رَجُلٌ إلا زيدٌ، إذا أعربت (إلا) صفة

وإنما يمتنع الاستثناء في الآية لفساد المعنى ؛ لأنَّ الاستثناء يؤدي إلى أن فساد السماوات والأرض امتنع لوجود الله مع الآلهة، وفيه إثبات آلهة مع الله، وهو إشراك والعياذ بالله، أمَّا على الوصفيةِ فالمعنى: لو كان فيهما غير الله لفسدتا .

(غير) و(سوى): هما اسمان، بدليل الإسناد إليهما، تقول: غَيْرُكَ المهملُ، وسِوَاكَ المقصِّرُ، ودخول حرف الجر عليهما، نحو: فَعَلْتُ ذلك بغيرِ الحقِّ، ومَرَرْتُ بِسواكَ .

المستثنى بـ(غـير):

والأصل في (غير) أن يوصف بها النكرة، نحو قوله تعالى: «نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ»(2) والمعرفة الشبيهة بالنكرة، نحو قوله تعالى: « صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ »(3). فموصوفها (الذين) وهو جنس لا قوم بأعيانهم، لكنها قد تتضمن معنى (إلا) فتخرج

(1) الأنبياء، الآية ٢٢، انظر: البحر المحيط ٣٠٥/٦ .

(2) فاطر، الآية ٣٧ .

(3) الفاتحة، الآية ٧ .

عن الوصفية، ويستثنى بها اسم يكون مجرورًا بإضافتها إليه، وتعرب (غير) بما يستحقه المستثنى بـ (إلا) .

فيجب نصبها في نحو: نجحَ الطلابُ غَيْرَ عَلِيٍّ، وما نفعَ هذا غيرَ الضررِ عند الجميع ؛ لأنَّ الكلام تامٌّ موجب في الأول، ولأن الاستثناء منقطع في الثاني، وفي نحو: ما جاءَ القومُ غيرَ بعيرٍ، عند الحجازيين، وفي نحو: ما فيها غيرَ زيدٍ أحدٌ، عند الأكثرين، لتقدم المستثنى على المستثنى منه. ويترجح النصب عند تميم في نحو: ما فيها أَحَدٌ غيرَ حمارٍ . ويترجح الإبدالُ على النصبِ في نحو: ما قامُوا غَيْرُ زيدٍ، أيْ: في الاستثناء التام غير الموجب .

وتعرب حسب العوامل الداخلة عليها في الاستثناء المفرغ، نحو: ما حضرَ غيرُ طالبٍ، وما ضربْتُ غيرَ زيدٍ، وما سَلَّمْتُ على غيرِ محمدٍ، ومنه قوله تعالى: «هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ »[1].

المستثنى بـ (سوى):

ورد في (سوى) أربع لغات عن العرب، وهي: (سِوَى) بكسر السين والقصر و (سُوَى) بضم السين والقصر،و(سَوى) بفتح السين والمد و(سِوى) بكسر السين والمد .

و(سوى) في الاستثناء بها كـ (غير)، حُكْمًا وإعرابًا، ويجرّ ما بعدها بالإضافة أيضًا، نحو: جاء الطلابُ سوى زيدٍ .

([1]) فاطر، الآية ٣ .

وفي جَعْلِ (سوى) مِنْ أدوات الاستثناء خلاف لا نطيل بذكره.

المستثنى بـ(ليس) و(لا يكون):

مِنْ أدوات الاستثناء (ليس) و(لا يكون)، وهما فعلان جامدان يدلان على النفي العام، ويشترط وجود (لا) النافية قبل (يكون) المضارع الذي للغائب دون غيره، فلا يجوز (ما يكون) ولا (لا تكون)، ومثال الاستثناء بهما قولك: حضرَ الطلابُ ليس زيدًا، ونجحَ الطلابُ لا يكونُ المهملَ، ومنه قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: > مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عليهِ فَكُلُوا، ليس السِّنَّ والظُّفُرَ < . ويشترط في صحة الاستثناء بهما أن يكون الاستثناء تامًّا متصلاً .

والمستثنى بهما واجب النصب ؛ لأنه خبرهما، واسمهما ضمير مستتر وجوبًا . والأرجح أنَّه راجع إلى البعض المفهوم من الكُلِّ السابق، وهو مذهب البصريين .

موضع جملة الاستثناء:

يجوز في جملة الاستثناء وهي: (ليس) وما بعدها، و(لا يكون) وما بعدها إعرابان:

١- أن تكون في موضع نصب على الحالية من المستثنى منه، فيكون تقدير الكلام في حضر الطلاب ليس زيدًا: حضر الطلاب مجاوزين زيدًا، وفي: نجح الطلاب لا يكون زيدًا: نجح الطلاب مجاوزين أو تاركين زيدًا .

ولا يَضُرُّ عدم وجود الرابط ولا عدم اقتران الجملة بـــ (قد) مع (ليس) ؛ لأنَّ جملة الاستثناء مستثناة مِنْ أحكام الحال العامة .

٢ـ أن تكون جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب، أيْ: غير متعلقة بما قبلها في الإعراب وإن تعلقت به معنى، واختار هذا ابن عصفور .

المستثنى بـ(خلا) و(عدا):

لكل من (خلا) و(عدا) استعمالان، فيستعملان مجردين من (ما) المصدرية ومسبوقين بها، فإذا سبقا بـ (ما) فهما فعلان، وإذا تجردا منها جاز أن يكونا فعلين أو حرفين، ولكل حكمه .

المستثنى بهما مجردين عن (ما):

المستثنى بـ (عدا) و(خلا) إذا لم يقترنا بـ (ما) المصدرية يجوز فيه النصب ـوهو الكثير ـ والجرّ ـوهو قليل ـ وذلك نحو: نجحَ الطلابُ خلا محمدًا ومحمدٍ، وقَدِمَ الحَجِيجُ عدا زيدًا وزيدٍ .

فالنصب على أنهما فعلان ماضيان جامدان والمنصوب بعدهما مفعول به، والفاعل ضمير مستتر، وفي مرجعه الخلاف المذكور في مرجع الضمير في (ليس) و(لا يكون).

وموضع جملة الاستثناء النصب على الحالية، أو مستأنفة لا محل لها، كما سبق في جملة الاستثناء بـ (ليس) و(لا يكون) .

والجرّ على أنهما حرفا جرّ، قيل: يتعلقان بما قبلهما من فعل وشبهه، والصحيح أنَّ موضعهما نصب عن تمام الكلام لعدم اطراد الأول، ولأنهما لا يعديان الأفعال إلى الأسماء، أيْ: لا يوصلان معناها إليها، بل يزيلان معناها عنها، فأشبها الحروف الزائدة، ولأنهما بمعنى (إلا) وهي غير متعلقة .

المستثنى بهما مقترنين بـ (ما) المصدرية:

إن اقترنتا بـ (ما) المصدرية وجب نصب المستثنى على المفعولية[١]، لتعينهما للفعلية ؛ لأنَّ (ما) المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال، قال الشاعر:

ألاَ كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ وَكُـــلُّ نَعِيمٍ لا مَحــــــــالةَ زائِــلُ[٢]

موقع (ما) المصدرية وصلتها:

موضع (ما) وما بعدها النصب، اتفق النحاة على ذلك، ولكنهم اختلفوا في توجيه النصب، والأرجح أنه النصب على الظرفية الزمانية على تقديرِ حذف مضاف، فالمعنى: نجحوا وقت مجاوزتهم محمدًا .

المستثنى بـ (حاشـا):

(حاشا) [٣] الاستثنائية كـ (خلا) و(عدا) فيجوز جَرُّ المستثنى بها ونصبه، إلا أنَّ الجرّ بها هو الكثير الراجح، بخلاف أختيها، ومن ذلك قولهم: اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطانَ وأبا الأصبغ، وقول الشاعر:

حاشا قُرَيْشًا فإنَّ اللهَ فَضَّلَهُـمْ على البَرِيَّـةِ بالإسلامِ والدِّيـنِ [٤]

([١]) وأجاز بعض النحويين جره على أن (ما) زائدة لا مصدرية، وهو ضعيف .

([٢]) من الطويل، للبيد بن ربيعة العامري، و(لا محالة): لا واسمها وخبرها محذوف، والجملة معترضة، والشاهد استعمال (خلا) فعلا لسبقها بـ (ما) المصدرية .

([٣]) وقيل فيها: (حاش) و(حشا)، حكاها ابن مالك .

([٤]) من البسيط، والشاهد نصب الاسم بعد (حاشا) فدل على أنها فعل .

وإذا نصبت المستثنى بعدها فهي فعل، وهو مفعول به، وفاعلها مستتر، وفي مرجعه الخلاف السابق في (عدا) و(خلا)، والجملة حالية، أو استئنافية كما سبق .

وإذا جُرَّ المستثنى بعدها فهي حرف جر، وموضعها نصب عن تمام الكلام، أو بالفعل السابق، كما سبق في (خلا) و(عدا) .

***

الحــال

الحال في اللغة تطلق على الوقت الحاضر، وعلى ما عليه الإنسان مِنْ خيرٍ أو شرّ، ويجوز تذكير لفظه وتأنيثه، ومن التأنيث قوله:

إذا أعجبتْكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِن امْرِئٍ فَدَعْـهُ وَوَاكِـلْ أمْرَهُ واللَّيَالِيــا(١)

وفي الاصطلاح: هي وصف فضلة منصوب للدلالةِ على هيئةِ صاحبه .

نحو: جاءَ محمدٌ رَاكِبًا، سَلَّمْتُ على هِنْدٍ ضاحكةً، قابلتُ محمدًا مُتَحَابَّيْنِ، فـ (راكبًا) حال من الفاعل، و(ضاحكة) حال من المفعول، و(متحابين)حال من الفاعل والمفعول معًا .

والحــال نوعــان:

حال مؤكدة، وهي التي لا تفيد معنى جديدًا، أو هي التي يفهم معناها دون ذكرها، ويدل عليها عاملها أو صاحبها أو جملة سابقة .

وحال مؤسسة، وهي التي تفيد معنى لا يستفاد إلا بذكرها، وتسمى مبينة ؛ لأنها تبين وتوضح هيئة صاحبها، وهذا القسم هو الغالب في الحال، حتى أنكر بعضهم مجيء الحال مؤكدة .

صفات الحــال:

للحال أربعة أوصاف، وهي أن تكون منتقلة، مشتقة، نكرة، نفس صاحبها

(١) من الطويل، لزهير بن أبي سلمى، وأعجبتْكَ: أوقعتْكَ في عجب، ووَاكِلْ: أمْر مِنْ واكلتُ فلانًا مواكلةً، إذا اتكلت عليه واتكل هو عليك، والشاهد فيه هنا تأنيث (الحال) حيث أسند إليه الفعل الماضي (أعجبتْكَ) مقترنًا بتاء التأنيث، ويستشهد بالبيت أيضًا على ترجيحِ نصْب (الليالي) باعتبارِ المعيَّة على نصبِها باعتبار العطف، لأنه محوج إلى تكلف .

في المعنى، نحو: جاءَ محمدٌ ضَاحِكًا .

الأول: أن تكون منتقلة، وهذا هو الكثير الغالب، ومعنى الانتقال: هو ألا تكون ملازمة للموصوف بها، نحو: جاءَ زيدٌ راكبًا، فـ (راكبًا) وصف منتقل ؛ لجوازِ أن يأتيَ ماشيًا . وقد تأتي لازمة غير منتقلة .

الثاني: أن تكون مشتقة، وذلك هو الغالب في الحال، ولكنها تأتي جامدة مؤولة بالمشتقة في مواضع منها أن تدل على تشبيه، نحو: أقبلتْ هند بَدْرًا، وانطلقَ محمدٌ أَسَدًا، وظهَرت الفتاةُ قَمَرًا أو تدل الحال على المفاعلة، نحو: بِعْتُه يَدًا بِيَدٍ، وكَلَّمْتُه فَاهُ إِلَى فِيَّ، أيْ: متقايضيْن، ومتشافهيْن .أو تدل على ترتيب، نحو: جاءَ القومُ أربعةً أربعةً، وحضرَ الطلابُ فَرْدًا فَرْدًا، وادْخُلُوا رَجُلاً رَجُلاً، فالحال هنا جامدة وهي (أربعة) و(فردًا) و(رَجُلاً). وتأتي جامدة غير مؤولة بالمشتق في مواضع منها: أن تكون موصوفة بمشتق، نحو قوله تعالى: «فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا»(١)، وقوله عز وجل: « وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا...»(٢) لأنها تكون حالاً موطئة لما بعدها فهو المقصود . أو تدل الحال على عدد، نحو قوله تعالى: «فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»(٣).أو

(١) مريم، الآية ١٧ .

(٢) الزمر، الآية ٢٧، ٢٨ .

(٣) الأعراف، الآية ١٤٢ .

تدل على سعر، نحو: بِعْتُ القمحَ مُدًّا بدرهم، واشْتَرَيْتُ السَّمْنَ رَطْلاً بعشرةِ جنيهات . أو تدل على أطوارٍ يَمُرُّ بها صاحبها، نحو: هَذَا بُسْرًا أَطْيَبُ منه رطبًا، فالتمر يَمُرُّ بأطوار، فَضَّلْتَهُ أنت في حالٍ مِنْ أحواله عليه في حالٍ أخرى، ومثله: هند شبابًا أَجْمَلُ منها طفلةً.

الثالث: أن تكون نكرة، والجمهور على وجوب ذلك لئلا تلتبس بالنعت، وما جاء مِن الحالِ بلفظ المعرفة يوجبون تأويله بالنكرة، من ورودها معرفة: جاءُوا الأوَّلَ فالأوَّل، جاءُوا الجَمَّاءَ الغفير، وكَلَّمْتُه فَاهُ إلى فِيَّ، وأَرْسَلَها العِرَاك(١)، جاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ، فيجب تأويل ذلك كُلّه، فيقال: مُرَتَّبِينَ، وجَمِيعًا، ومُتَشافِهَيْنِ، ومُعارِكَةً، ومُنْفَرِدًا .

الرابع: أن تكون نفس صاحبها في المعنى ؛ وذلك لأن حق الحال أن تكون وصفًا، والوصف ما دل على معنى وصاحبه، ولذلك جاز: جاءَ محمدٌ رَاكِبًا، ولم يجز: جاءَ محمدٌ رُكُوبًا، لأن (الركوب) مصدر، و(محمد) ذات، واسم المعنى مباين للذات .

وقد سُمِعَ عن العربِ ورود الحال مصدرًا نكرة بكثرة، ومِن ذلك قوله تعالى: « وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً »(٢) أيْ: مجاهرين،

(١) أي أرسل الإبل مزدحمة، وقيل: العراك مفعول مطلق لفعل هو الحال، أيْ: تعارك العراك، وقيل غير ذلك .

(٢) البقرة، الآية ٥٥ .

وقوله عز وجل: « يَأْتِينَكَ سَعْيًا»[١] أيْ: ساعِياتٍ، وقوله سبحانه: «ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً »[٢] أيْ: مُسِرِّينَ ومُعْلِنِينَ، وقوله تعالى: «وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا»[٣]، أيْ: خائفين وطامعين، وقوله عز وجل: « ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا»[٤] أيْ: مُجَاهِرًا، ومن ذلك قول العرب: قَتَلْتُهُ صَبْرًا، وأَتَيْتُهُ رَكْضًا، ومَشْيًا، وعَدْوًا، أيْ: مَصْبُورًا، ورَاكِضًا، ومَاشِيًا، وعَادِيًا . ومذهب الجمهور أنه لا يقاس.

صاحب الحــال:

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ؛ لأنه محكوم عليه، والحكم على المجهولِ لا يفيد، ولكنها تأتي مِن النكرةِ إذا سوغ ذلك مسوغ، ومن ذلك:

١- أن تتقدم الحال على صاحبها النكرة، نحو: في الدارِ جَالِسًا رَجُلٌ، ومنه قول الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ [٥]

---

(١) البقرة، الآية ٢٦٠ .

(٢) البقرة، الآية ٢٧٤ .

(٣) الأعراف، الآية ٥٦ .

(٤) نوح، الآية ٨ .

(٥) الخلل: بطانة يغشى به أجفان السيوف منقوشة بالذهب، وسيور تلبس ظهور القسي.

٢- أن يخصص صاحب الحال بوصف، نحو قوله تعالى: « فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ »[١] فـ (أَمْرًا) حال مِنْ (أَمْرٍ) وهو نكرة، لكنها مخصصة بالوصف، ونحو قراءة: « وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ »[٢]. أو بإضافة، نحو قوله تعالى: «فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ »[٣].أو يخصص بمعمول، نحو: عجبتُ مِنْ ضَرْبٍ أخوك شديدًا، وعجبت من علم محمد غزيرًا .

٣- أن تكون النكرة واقعة بعد نفي أو نهي أو استفهام، نحو قوله تعالى: « وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ »[٤]، وقول الشاعر:

يا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرى　　　لِنَفْسِكَ العُذْرَ في إِبْعادِهَا الأَمَلا [٥]

٤- أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو، نحو قوله تعالى: « أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ

---

(١) الدخان، الآيات ٤، ٥ .

(٢) البقرة، الآية ٨٩ .

(٣) فصلت، الآية ١٠ .

(٤) الحجر، الآية ٤ .

(٥) من البسيط، لرجل من طيء، والمعنى: يا صاحبي هل قدر للإنسان حياة دائمة هنيئة حتى ترى لنفسك العذر في التكالب على الدنيا وجمع حطامها، وحُمَّ: قُدِّرَ وقُضِيَ .

قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا »[1].

٥- أن تشترك النكرة مع المعرفة، نحو: جاءَ محمدٌ وَرَجُلٌ رَاكِبَيْنِ، وَانْطَلَقَ رَجُلٌ وَزَيْدٌ مُسْرِعَيْنِ .

حكم تقديم الحال على صاحبها:

الأصل في الحال جواز تقديمها وتأخيرها عن صاحبها، وذلك نحو: جاءَ محمدٌ مُسْرِعًا، وجاءَ مُسْرِعًا محمدٌ، وضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفًا، وضربتُ مكتوفًا اللصَّ .

لكنه يجب تأخيرها عن صاحبها وذلك في مواضع:

أ) إذا كانت الحال محصورًا فيها، نحو: ما جاءَ محمدٌ إلا رَاكِبًا، وإنَّما قَابَلْتُه مَسْرُورًا، ومنه قوله تعالى: « وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ »[2].

ب) إذا كان صاحبها مجرورًا بحرف جر غير زائد، نحو: مَرَرْتُ بمحمدٍ وَاقِفًا، وسَلَّمْتُ على زيدٍ جَالِسًا، هذا مذهب الجمهور .

جـ) إذا كان صاحب الحال مجرورًا بالإضافة، نحو: أعجبني وَجْهُ هندٍ مُسْفِرَةً، وسَرَّنِي نَجَاحُ زيدٍ مُتَفَوِّقًا.

وقد يجب تقديم الحال على صاحبها، وذلك إذا كان صاحب الحال محصورًا

---

(1) البقرة، الآية ٢٥٩ .

(2) الأنعام، الآية ٤٨، والكهف، الآية ٥٦ .

فيها، نحو: ما جاءَ رَاكِبًا إلا محمدٌ، وما رَأَيْتُ شُجَاعًا إلا زيدًا .

حكم تقديم الحال على عاملها:

الأصل أنه يجوز أن تتقدم الحال على عاملِها إذا كان فعلاً متصرفًا، أو صفة تشبه الفعل المتصرف، نحو: مُسْرِعًا جاءَ محمدٌ، وضَاحِكًا رأيتُ زَيْدًا، وزيدٌ منطلقٌ مُسرِعًا، ومُسْرِعًا زيدٌ منطلق، ومن ذلك قوله تعالى: « خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ »[1] فـ (خُشَّعًا) حال من (الواو) في (يخرجون) .

ويمتنع تقديم الحال على عاملها في مواضع:

أ) إذا كان العامل فيها فعلاً جامدًا، نحو: مَا أَكْرَمَهُ مُعْطِيًا ! ومَا أَعْظَمَهُ مُتَسَامِحًا ! وأَحْسِنْ بِهِ مُقْبِلاً ! ومَا أَفْصَحَهُ خَطِيبًا !

ب) إذا كان العامل فيها مصدرًا مقدرًا بالفعل وحرف مصدري، نحو: أعجبني اعْتِكَافُ أخيك صائمًا، وأسعدني سَفَرُكَ مُتَعَلِّمًا ؛ لأنه لا يصح تقدُّم معمول (أنْ) عليها، وأنت تعلم أنَّ المصدر هنا يمكن تقديره بـ (أنْ) والفعل .

جـ) إذا كان العامل صفة تشبه الفعل الجامد، كاسم التفضيل، نحو: هذا أَفْصَحُ النَّاسِ خَطِيبًا، وهذا أَعْظَمُ النَّاسِ شَاعِرًا، وهند أَجْمَلُ مِنْ ليلى مقبلةً.

إلا إذا كان صاحب الحال مفضلاً في حالٍ على نفسِه أو على غيره في حالٍ

([1]) القمر، الآية ٧ .

أخرى، نحو: الشَّايُ سَاخِنًا أَفْضَلُ مِنْهُ بَارِدًا، وعَلِيٌّ جالسًا أَطْوَلُ مِنْ زيدٍ وَاقِفًا، ومثله: زيدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مُعَانًا، وهَذَا بُسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رطبًا.

د) إذا كان عامل الحال اسم فعل، نحو: نَزَالِ مُسْرِعًا، وإليك الكتاب مفتوحًا.

هـ) إذا كان العامل لفظًا مضمنًا معنى الفعل دون حروفه، وهو العامل المعنوي، نحو قوله تعالى: «فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً»(1). ويدخل في هذا الحال العامل فيها الظرف أو الجارّ والمجرور، والجمهور على أنها لا تتقدم على عاملها .

و) إذا كان العامل متصرفًا، لكن عرض له ما يمنع تقدم الحال عليه، وذلك كأن يكون مقرونًا بلام الابتداء، نحو: لأصبرُ محتسبًا، أو لام القسم، نحو: لأعتكفنَّ صائمًا .

ز) الحال المؤكدة لا يجوز تقديمها على عاملِها، نحو: محمدٌ أبُوكَ عَطُوفًا، وقوله تعالى: «وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا» .

أقسام الحال المؤكـــدة:

علمت أن الحال نوعان: مؤكدة ومؤسسة، وعلمت أن المؤكدة هي التي يستفاد معناها دون ذكرها، وهي ثلاثة أقسام:

١ـ مؤكدة لعاملها، وهي كل وصف دَلَّ على معنى في عامله وخالفه لفظًا كقولك: لا تَعْثَ في الأرضِ مُفْسِدًا، وقوله تعالى: « فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن

(1) النمل، الآية ٥٢ .

قَوْلِهَا»[١] أو وافقه لفظًا كقوله سبحانه: «وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا» [٢] وقوله عَزَّ وجلّ: «وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا»[٣].

٢- مؤكدة لصاحبها، وهي التي يستفاد معناها مِن صريح لفظ صاحبها، نحو قوله تعالى: «لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا »[٤] فـ(جميعًا) حال من الاسمِ الموصول (مَنْ)، وهي مؤكدة لمعنى العموم المستفاد من الاسمِ الموصول .

٣- مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، ويشترط في هذه الجملة أن تكون مكونة من اسمين جامدين معرفتين، نحو: محمدٌ أَخُوكَ عَطُوفًا، وزيدٌ عَدُوُّكَ مُؤْذِيًا .

***

(١) النمل، الآية ١٩ .

(٢) النساء، الآية ٧٩ .

(٣) مريم، الآية ٣٣ .

(٤) يونس، الآية ٩٩ .

أنـواع الحـــال

تأتي الحال مفردة، وجملة، وشبه جملة .

١- الحال المفردة: وهي ما ليست بجملة ولا شبه جملة، وقد تقدمت أمثلتها، ومنها: جاءَ محمدٌ مَسْرُورًا، وجاءَ الطالبانِ مَسْرُورَيْنِ، وجاءَ الطلابُ مَسْرُورِينَ .

٢- الحال شبه الجملة، وهي الظرف، والجارّ والمجرور، فالظرف نحو: جاءَ محمدٌ فَوْقَ دَابَّتِه، والْتَقَيْتُ بِعَلِيٍّ بَيْنَ أَهْلِه .

والجارّ والمجرور نحو قوله تعالى: « فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ »[1]، وحضرَ محمدٌ في أَحْسَنِ صُورَة، والحال في هذه الحالة متعلقة بمحذوف وجوبًا والتقدير: اسْتَقَرَّ أَوْ مُسْتَقِرّ، وهذا المحذوف هو الحال .

١- الحال الجملة، وتكون اسمية، وفعلية، ولها شروط:

أ) أن تكون الجملة خبرية، فلا يصح وقوع الجملة الإنشائية حالاً .

ب) أن تكون الجملة غير مصدرة بما يدل على الاستقبال، كـ (السين) و(سوف) و(لن) و(لا) وأدوات الشرط، وذلك لأنَّ الحال قيد في صاحبها، فكونها مستقبلة يفوت المقارنة .

جـ) أن تكون مشتملة على رابطٍ يربطها بصاحبها، والرابط إمَّا الواو، أو الضمير، أو هما معًا، فيكون الرابط الضمير، نحو قوله تعالى: «ٱهْبِطُواْ

([1]) القصص، الآية ٧٩ .

«بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ»[1]، وجَاءَنِي محمدٌ يَجْرِي، ويكون الواو، نحو قوله تعالى: «لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ»

ويكون الرابط الواو والضمير معًا، نحو قوله تعالى: «خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ»[2] ونحو: جاءَ محمدٌ والبَسْمَةُ على وَجْهِه..

حذف عامل الحـــال:

يحذف عامل الحال غير المعنوي جوازًا، ووجوبًا .

فيحذف جوازًا إذا دَلَّ عليه دليل، حاليّ، أو مقاليّ، فالحاليّ كقولك لقادمٍ من الحج: مَأْجُورًا، ولمتأهّب للسفر: سَالِمًا رَاشِدًا، والتقدير: رجعتَ مَأْجُورًا، وتُسافِرُ سَالِمًا رَاشِدًا .

والمقاليّ كقوله تعالى: «أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ »[3] أيْ: نجمعها قادرين، وقوله سبحانه: « فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانًا»[4] أيْ: صَلُّوا رِجَالاً أو رُكْبَانًا .

([1]) البقرة، الآيات ٣٦، ٦١ .

([2]) البقرة، الآية ٤٣ .

([3]) القيامة، الآية ٤ .

([4]) البقرة، الآية ٢٣٩ .

ويحذف عامل الحال وجوبًــا:

١ـ إذا كانت الحال سادّة مَسَدَّ الخبر، نحو: ضَرْبِي زَيْدًا قائِمًا، أيْ: إذا كان قائمًا، أو إذ كان، وهذا الحذف واجب ؛ لئلاًّ يلزم الجمع بين العوض والمعوض .

٢ـ إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون الجملة، نحو: محمدٌ أبوكَ عطوفًا، أيْ: أعرفه أو أحقه .

٣ـ إذا كانت دَالَّةً على نقصٍ أو ازديادٍ بتدريج، ويجب حينئذ اقترانها بالفاء أو بـ (ثُمَّ) ويحذف عاملها وجوبًا، نحو: اشْتَرَيْتُه بدينارٍ فصاعدًا، وبِعْتُه بدرهمٍ فَنازِلاً، والتقدير: فذهب الثمن صاعدًا، ونازلاً.

٤ـ إذا كانت الحال مسبوقة باستفهام توبيخي، نحو: أقاعدًا وقد قامَ الجميعُ، وألاعِبًا وقد قَرُبَ الامتحان، أيْ: أتوجد قاعدًا ولاعبًا، وأتميمًا مَرَّةً وقيسيًّا أخرى، أيْ: أَتُوجَدُ أو تَتَحَوَّل .

وقد سُمِعَ حذف عامل الحال وجوبًا، ومنه قولهم: هَنِيئًا لكَ، أيْ: أهناك هَنِيئًا، أو ثبت الخير هَنِيئًا لكَ، وإن كان قولك لشارب أو آكل، فالتقدير: شَرِبْتَ هَنِيئًا وأَكَلْتَ هَنِيئًا .

حكم حذف الحال:

يجوز للقرينة، وأكثره إذا كانتْ قولاً أغنى عنه المقول، نحو: «وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم »[1]، أيْ: قائلين، وقوله سبحانه: «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ »[2]، أيْ: قائلين .

(١) الرعد، الآية ٢٣ .

(٢) البقرة، الآية ١٣٧ .

التمييـــــز

تعريفه:

التمييز[1] في اللغة مصدر ميز الشــيء إذا خلصه من شيء آخر، فالتمييز: تخليص شيء من شيء .

والتمييز في الاصطلاح:

اسم نكره بمعنى (من) مبين لإبهام اسم أو نسبة، مثال الأول: عندي عشرون كتابًا، واشتريت قدحًا قمحًا، ورطلاً زيتًا، ومثال الثاني: زرعت الأرض قمحا، وطاب محمد نفسًا، وأكرم به رجلاً وما أشجعه رجلاً .

محترزات التعريف:

(اسم) جنس في التعريف يشمل جميع الأسماء .

(نكرة) فصل أول يخرج نحو: محمد حسن وجههُ، من كل اسم منصوب على التشبيه بالمفعول به بعد الصفة المشبهة، فـ (وجهه) وإن بين إبهام ما قبله إلا أنه لا يعرب تمييزًا، لأنه معرفة .

(بمعنى من) فصل ثان يخرج ما ليس بمعنى (من)البيانية كالحال، نحو: جاء زيد مسرعًا، فإنه بمعنى (في) .

(مبين لإبهام) فصل ثالث، يخرج اسم لا النافية للجنس، فإنه وإن كان على معنى (من) إلا أنه لا يبين إبهامًا، لأن (من) فيه للاستغراق .

ويخرج كذلك نحو قوله:

([1]) ويقال فيه المميز والتبيين والمبين والتفسير والمفسر .

أستغفرُ اللهَ ذنبًا لست مُحْصِيه ∴ رَبَّ العبادِ إليه الوجهُ والعمل [1]

فإنه وإن كان على معنى (من) إلا أنه ليس لبيان إيهام، وإنما (من) هنا تفيد الابتداء، أو التعليل .

نوعا التمييز:

يتضح لك من التعريف السابق أن التمييز نوعان [2]:

أ) تمييز مفرد (وهو المنتصب على تمام الاسم) .

ب) تمييز نسبة (وهو المنتصب عن تمام الكلام) .

أولاً: تمييز المفرد:

وهو ما كان الإبهام فيه حاصلاً في المفرد .

والاسم المبهم الذي يفسره التمييز أربعة أنواع:

١ـ العدد: نحو قوله تعالى: « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا »[3]، وقوله سبحانه:

---

(1) من البسيط، لم أعلم قائله، و(ذنبًا) هنا مفعول ثان أو منصوب على نزع الخافض، والشاهد في (ذنباً) فإنه وإن كان على معنى (من) إلا أنها ليست للبيان، فهو ليس تمييزًا .

(2) ذهب ابن الحاجب إلى أن التمييز كله مفسر ذات غاية ما في الأمر أن هذه الذات قد تكون مذكورة نحو: عشرون كتابًا، وقد تكون مقدرة نحو: طاب زيد نفسًا، ووافقه الدماميني حيث قال: لأن النسبة في الحقيقة لا إيهام فيها، إذ تعلق (الطيب) بـ (زيد) أمر مفهوم، إنما الإبهام في المتعلق الذي ينسب إليه الطيب، إذ يحتمل أن يكون دارًا أو علمًا أو غيرهما .

(3) يوسف، الآية ٤ .

« إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا »[1] .

ومن تمييز العدد تمييز (كم) الاستفهامية، نحو: كم يومًا صمت ؟ وكم ليلة قمت ؟

٢ـ المقادير، وهي ثلاثة موازين ومكاييل ومساحات، نحو: عندي رطل سمنًا، وكيلو تفاحًا، ونحو: أخذت أردبًا قمحًا وتصدقت بكيلة أرزًا، ونحو: اشتريت ثلاثة أمتار صوفًا، وبعت سبعة أذرع حريرًا .

٣ـ ما يشبه المقادير: نحو قوله تعالى: «فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ»[2]، وعندي نحيٌ سمنًا، وقوله: «وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا»[3]، وقوله: « فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا»[4]، ففي الآية الأولى أشبه المميز المساحة، ومما يشبه المقادير، مثل أحد ذهبًا، ولنا غيرها إبلاً .

٤ـ ما كان فرعًا للتمييز، نحو: لك خاتم ذهبًا، وهذا باب ساجًا، وهذا ثوب حريرًا، وللمنزل باب حديدًا، فهذه الأسماء المنصوبة ميزت الأسماء التي قبلها .

([1]) التوبة، الآية ٣٦ .

([2]) الزلزلة، الآية ٧ .

([3]) الكهف، الآية ١٠٩ .

([4]) آل عمران، الآية ٩١، والكهف، الآية ١٠٩ .

ثانياً: تمييز النسبة:

وهو ما كان الإبهام فيه ليس في أحد ركني الجملة، وإنما في متعلق المسند، أو هو ما كان الإبهام فيه ليس في لفظ مذكور وإنما في اللفظ الذي نسب إليه الفعل أو شبهه وهو غير موجود في الكلام، نحو: حسن زيد خلقًا، فالفعل هنا منسوب إلى خلق زيد وهو غير مذكور في الجملة .

وللنسبة المبهمة أربعة أنواع:

١- نسبة الفعل إلى الفاعل:

نحو قوله تعالى: « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا »[١] فنسبة الاشتعال إلى الرأس مبهمة، حيث لا يدري السامع ما الذي اشتعل في الرأس وانتشر فيها، فجاء التمييز ليبين ويوضح ذلك، والتمييز هنا محول عن الفاعل، إذ أصل الكلام: اشتعل شيب الرأس، فحول الإسناد من المضاف إلى المضاف إليه فارتفع، ووقع الإبهام في المسند إليه، فجيء بالمضاف (الذي كان فاعلاً في الأصل وحول عنه الإسناد) وجُعل تمييزًا .

ومن ذلك قولك: ازدحمت الشوارع سيارات، وازداد الطلاب علمًا، وكرم محمد خلقًا .

٢- نسبة الفعل إلى المفعول:

نحو قوله تعالى: « وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا »[٢] فنسبة (التفجير) إلى

([١]) مريم، الآية ٤ .

([٢]) القمر الآية ١٢ .

(الأرض) مبهمة فلا يدري نوع هذا التفجير، فجاء التمييز فبينه، وهو هنا محول عن المفعول، إذ الأصل: وفجرنا عيون الأرض فجرى له ما جرى بسابقه .

ومن ذلك: ضربت محمدًا وجهًا، وأكبرت الأستاذ علمًا، وغرست الأرض شجرًا .

٣- نسبة الخبر إلى المبتدأ:

نحو قوله تعالى: « أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً »[١] فنسبة الأكثرية إلى ضمير المتكلم مبهمة، فلا يدري من أي ناحية هي، فلما جاء التمييز وضحها وبين أنها من ناحية المال، والتمييز هنا كان في الأصل مبتدأ، لأن الأصل: مالي أكثر من مالك، فحولت النسبة من المضاف وهو (مال) إلى المضاف إليه وهو ياء المتكلم التي حولت إلى ضمير رفع منفصل وهو (أنا) ثم جيء بالمضاف تمييزًا، ثم حذف المضاف المجرور بـ (من) في (من مالك) وأقيم المضاف إليه مقامه .

ومثل ذلك قولك أنت أفضل من عَلِيّ خلقًا، وهند أحسن منك جمالاً .

٤- نسبة غير محولة:

وذلك نحو: لله دره فارسًا [٢]، وامتلأ الحوض ماء، وأبْرحتِ جارًا[١] وذهب

([١]) الكهف، الآية ٣٤ .

([٢]) الدر مصدر در اللبن إذا كثر، وسمي اللبن درًا، والمراد هنا اللبن الذي رضعه من ثدي أمه، والمعنى: ما أعجب هذا اللبن الذي ارتضعه هذا الرجل وتغذى به، حيث أنشأ شخصًا لا مثيل له في الكمال فهو لبن خاص من عند مبدع الخلق وهو الله سبحانه وتعالى .

البعض إلى أنه محول أيضًا، فذكروا أن الفعل يؤول بفعل متعد يكون التمييز فاعلاً له في نحو: امتلأ الحوض ماء، فتقول: ملأ الماء الحوض .

حكم تمييز الاسم:

يجوز في مميز الاسم النصب والجر بالإضافة والجر بـ (من)، نحو: شبر أرضًا وأرضٍ ومن أرضٍ، وأردب قمحًا وقمحٍ ومن قمحٍ، وخاتم حديدًا وحديدٍ ومن حديدٍ .

هذا إذا لم يكن الاسم المميز عددًا كعشرين درهمًا، لأن لتمييز العدد أحكامًا خاصة به، أو مضافًا، نحو قوله تعالى: « وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا »[٢]، و« مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا »[٣] فيمتنع فيه الجر بالإضافة لامتناع إضافته مرة أخرى،

ويجوز فيه النصب والجر بـ (من) فيجوز أن تقول: من ذهب، ومن مدد، هذا إذا لم يصح إغناء المضاف عن المضاف إليه، فإنه يجوز فيه الجر بالإضافة بعد حذف المضاف إليه، نحو: هو أشجع الناس رجلاً، يجوز: هو أشجع رجل .

تمييز العـدد :

الأعداد من ثلاثة إلى عشرة يكون تمييزها جمعًا مجرورًا بالإضافة، نحو:

---

(١) المعنى: أَعْجَبْت جارًا أو عظمت جارًا .

(٢) الكهف، الآية ١٠٩ .

(٣) آل عمران، الآية ٩١ .

ثلاثة كتب، ونحو قوله تعالى: « سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا »[1].

والأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين يكون تمييزها مفردًا منصوبًا، نحو: خمسة عشر كتابًا، ونحو قوله تعالى: « أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا »، و « إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً »[2].

وإن كان العدد مائة أو ألفًا أو مضاعفاتهما فإنه يكون مفردًا مجرور بالإضافة، نحو: مائة كتاب وألف طالب .

حكم تمييز النسبة:

إذا كان التمييز محولاً عن فاعل أو مفعول أو مبتدأ وجب نصبه وامتنع فيه الجر بالإضافة أو بـ (من) نحو: كرم محمد خلقًا، وزرعت الأرض شجرًا، وأنت أكثر منه علمًا .

وإذا لم يكن التمييز محولاً جاز فيه النصب والجر بـ (من)، نحو: لله دره فارسًا، ومن فارس، أكرم بمحمد أبًا، ومن أبٍ، وما أكرمه رجلاً، ومن رجل.

وإذا كان التمييز واقعًا بعد اسم تفضيل فإن كان محولاً[3] وجب نصبه، نحو

([1]) الحاقة، الآية ٧ .

([2]) سورة ص، الآية ٢٣ .

([3]) علامة المحول عن الفاعل أن يصح جعله فاعلاً بعد جعل اسم التفضيل فعلاً، وأن لا يكون من جنس ما قبله، كما مثل .

قولـه تعالى: « أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً »، وإن لم يكن محولاً[1] وجب جره بالإضـافة، نحـو: مـال زيـد أكثـر مـال، إلا إذا كـان اسـم التفضـيل مضـافًا لغيـر التمييـز، فيجب نصب التمييز، نحو: محمد أفضل الرجال خلقًا .

ما يجوز جره بـ (مـن):

يجوز جر التمييز بــ (من)، نحو: رطل زيتًا، ومن زيتٍ، إلا في مسائل:

١ـ أن يكـون مميـزًا للعـدد نحـو: عشـرون درهمًـا، فـلا يجـوز: عنـدي عشــرون من درهم، أما قولهم: عندي عشرون من الدراهم فليس من جر التمييـز بـــ(من)، وإنمـا هـو تركيـب آخـر، لأن تمييـز العـدد شـرطه الإفـراد، ولأنـه معرفة .

٢ـ التمييـز المحـول عـن الفاعـل وعـن المفعـول والمبتـدأ صـناعة لا يجـوز جره بــ(من)، نحـو: طـاب محمد نفسًـا، وغرسـت الأرض شجرًا، أمـا إذا كـان فـاعلاً أو مفعولا معنـى لا صـناعة فإنـه يجوز جره بـــ (مـن)، نحـو: لله دره فارسًا، وما أحسنه رجلاً، لأنه وإن كان فاعلاً في المعنى فـي الأول ومفعولاً في المعنى في الثاني إلا أنه ليس محولاً ؛ لأنه عين ما قبله .

حكم تقديم التمييز على عامله:

لا يتقدم التمييز علـى عاملـه إذا كـان اسمًا جامـدًا، نحـو: أردب قمحًـا ورطل

([1]) علامة غير المحول أن لا يكون فاعلاً في المعنى، وضابطه أن يكون أفعل التفضيل بعضًا من جنس التمييز، ويصح أن يوضع لفظ بعض موضع اسم التفضيل مضافًا إلى جمع قائم مقامة ولا يفسد المعنى .

زيتًا، أو كان فعلاً جامدًا، نحو: ما أعظمه رجلاً، لأن الجامد لا يتصرف في نفسه فلا يتصرف في معموله، وإذا كان عامل التمييز فعلاً متصرفًا ففي تقديم التمييز عليه خلاف .

والصحيح أنه لا يجوز إلا في الضرورة ؛ لأن التمييز كالنعت في الإيضاح، والنعت لا يتقدم ؛ لأن الغالب على المنصوب بفعل أن يكون محولاً عن فاعل، والفاعل لا يتقدم على عامله .

***

المجــــــرورات

بــــاب: (حــروف الجــر)

هي حروف تنقل معاني الحروف إلى الأسماء وتسمى أيضًا حروف الإضافة، وهي مختصة بالدخول على الأسماء، ولذلك عملت فيها الجر.

وحروف الجر كثيرة يهمنا منها أربعة عشر حرفًا كالآتي:

سبعة تجر الأسماء الظاهرة والمضمرة، وسبعة تختص بالظاهرة

أما السبعة الأولى فهي كالآتي:

مِنْ: ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ .

إلى: ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾، وقوله:﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ .

عن: ومثالها قوله تعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾.

على: ومثالها كقوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾.

في: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾، وقوله: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾ .

الباء: ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾، ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ ﴾

اللام: كقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾،﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ .

وأما السبعة التي تختص بالظاهرة فهي:

حتى: ومثالها: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ .

الكاف: ومثالها: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾.

الواو: ومثالها: ﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ .

وهذه الثلاثة تدخل على كل اسم ظاهر .

مذ ومنذ: ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وعرفانٍ ... ورَبْعٍ عَفَتْ آياتُهُ مُنْذُ أزمَانِ

وهذان الحرفان يدخلان على أسماء الزمان فقط، تقول: " ما رأيتك منذ عام أو مذ شهر .

التاء: ومثالها قوله تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ .

وهذا الحرف يختص بلفظ الجلالة .

رُبَّ: كقول الشاعر:

ألَا رُبَّ مَوْلُودٍ وليس له أبٌ ∴ وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبَوانِ

يريد بالأول عيسى، وبالثاني آدم عليه السلام، وهذا الحرف مختص بجر النكرات .

معاني هذه الحروف:

أولاً: (من) ولها عدة معانٍ

التبعيض: ومثاله: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وعلامته أن يحل محل من كلمة بعض، وتقول: (أخذت من الدراهم).

بيان الجنس: مثاله: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾

وعلامته صحة الإخبار بما بعدها عما قبلها، وتقول: (اشتريتُ خاتمًا من

ذهب) ؛ لأنه يجوز لك أن تقول: الخاتم ذهب .

ابتداء الغاية المكانية والزمانية: مثال الأولى قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ وتقول: (سرت من البيت إلى الكلية)، وعلامته أن تدخل من على مكان، ومثال الثانية: قوله تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ وفيه دخلت على زمان .

التأكيد على العموم، وهي الزائدة، وتُزاد بشروط ثلاثة:

دخولها على نكرة، وأن تسبق بنفي أو نهي أو استفهام، ودخولها على فاعل أو مفعول أو مبتدأ .

مثال الفاعل قوله تعالى: ﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾، وقوله: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ﴾ .

ومثال المفعول: ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ " وقوله: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ .

ومثال المبتدأ قوله: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ .

وتقول في الثلاثة: ما رسب من أحدٍ، وما عاقبت من أحدٍ، وما من أحدٍ في المكتبة .

الظرفية المكانية أو المكانية: فمثال الأول قوله تعالى: ﴿ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ، أي: في الأرض ومثال الثانية قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ ، أي: في يوم الجمعة، وعلامتها أن يحل محلها كلمة في .

التعليل: ومثاله قوله تعالى: ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾ ، أي بسبب ذلك،

وتقول لصاحبك: (رسبت من إهمالك) أي بسبب إهمالك، وعلامته إفادتها التعليل .

ثانيًا: (اللام) ولها عدة معانٍ، منها:

الملك: كقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾، وتقول: (المال لزيد، والسِّرج للدابة) وهو معنى أساسي للّام .

التعليل: ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ ﴾ ، أي: من أجلكم، وتقول: (ذهبت إلى الجامعة للتعلُّم) ويكثر ذلك عندما تدخل على الأفعال ؛ كقوله تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ وعلامتها صحة تقدير كي مكانها أو بعدها .

تقوية العامل الذي ضعُفَ: ووجه ضعفه ؛ لأنه فرع عن العمل كقوله تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ ؛ لأن صيغة المبالغة فرع، وكقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ ؛ لأن تأخر العامل عن معموله ضعفٌ .

أن تكون بمعنى (على) كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾، أي: صرعه على الجبين، ومنه أيضًا: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ أي : عليها .

ثالثًا: (الباء) ولها عدة معانٍ:

الاستعانة: كقوله تعالى: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " ومثله قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ ، وتقول: (سافرت بالطائرة، وكتبتُ بالقلمِ) وعلامتها: دخولها على آلة أو ما يشبه الآلة .

التعليل: كقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾ ، أي: بسبب ذلك،

وتقول: (عاقبتك بإهمالك، وصرت عالمًا بقراءتك) .

الظرفية بمعنى في، وَهِيَ إِمَّا مَكَانية كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾ ، وإما زمانية كقوله تعالى: ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ ، وتقول: (هو مدرس بالأزهر وأستاذ بالجامعة) .

الإلصاق: تقول: (أمسكت بزيد وسطوت به) ومنه قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ ، أي: ملاصقين لها، ومن هنا قال مالك بمسح جميع الرأس في الوضوء .

التبعيض: تقول: (شربت بماء البحر)، أي: منه، قال تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ ، أي: منها، ومنه أيضًا: ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ ، أي: منها، ومن هنا قال الشافعي بمسح بعض الرأس في الوضوء .

المصاحبة: تقول: (جئت بزيد)، أي: معه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾، أي: قد دخلوا معه وهم قد خرجوا معه .

رابعًا: (في) ولها عدة معانٍ، منها:

الظرفية: وهو المعنى الأصلي لها . وهي مكانية كقوله تعالى:﴿ الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾، أو زمانية كقوله: ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ وتقول في مثله: (هو مدرس في الأزهر وأستاذ في الجامعة، وهو يحضر في الأسبوع يومين ويخطب في الشهر مرتين) .

السببية: ومن أمثلته قوله - ﷺ -: " دخلت امرأة النار في هرة حبستها "

أي بسبب هرة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ، أي: بسبب إفاضتكم فيه .

خامسًا: (على) ولها معانٍ، منها:

الاستعلاء: حقيقة كقوله تعالى:﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾، أي: فوق الأنعام، أو مجازًا كقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾، وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

المصاحبة: كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾، أي: مع ظلمهم، وتقول: (زرتك على هجرك أو على بعدك عني) .

سادسًا: (عن) ولها عدة معانٍ، منها:

المجاوزة: ومعناها البعد، تقول: (سرت عن البلد)، أي: بعدت عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي ﴾ ، أي: بعد عنه .

التعليل: تقول: (زرتك عن حب وهجرتك عن بغض)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾، أي: لأجله .

بمعنى حرف آخر: فتكون بمعنى الباء كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾، وبمعنى من كقوله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾، وبمعنى على كقوله: ﴿ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ .

سابعًا: (الكاف)

ومعناها الأصلي التشبيه، كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾، وقولك: (أنت كالأسد شجاعة) .

ثامنًا: (إلى)

ومعناها: انتهاء الغاية زمانية كانت أو مكانية، مثال الأولى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ ، ومثال الثانية قوله: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾.

تاسعًا: (حتى):

ومعناها كمعنى (إلى) وهو انتهاء الغاية زمانية كانت أو مكانية، مثال الأولى قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾، ومثال الثانية: (أكلت السمكة حتى رأسها) .

والأصل في (إلى) أن ما بعدها غير داخل فيما قبلها، وعلى ذلك فالليل غير داخل في الصيام في الآية المذكورة .

والأصل في (حتى) أن ما بعدها داخل فيما قبلها، تقول: (صمت الأيام حتى الخميس)، فالخميس داخل في الصوم، فإن لم يكن ما بعدها جزءًا مما قبلها فلا يدخل كقولك: (سرت حتى الليل) .

عاشرًا: (الواو والتاء)

ومعناهما: القسم، فمثال الواو في القرآن الكريم: ﴿ وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾، ومثال التاء قوله تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ .

حادي عشر: (مذ ومنذ)

ومعناهما ابتداء الغاية الزمانية، تقول: ما رأيتك مذ شهر، ومنه قول الشاعر:

لِمَنِ الديارُ بقُنةِ الحِجرِ ∴ أقْوَيْنَ مِن حِجَجٍ ومِن دَهْرِ

ثاني عشر (رُبَّ)

تأتي للتكثير كهذا الحديث الشريف: " يا ربَّ كاسيةٍ في الدّنيا عَارِيَة يومَ القِيَامَةِ "، أي: كثير من الناس كذلك، وتأتي للتقليل كهذا البيت الذي أنشدناه:

ألَا رُبَّ مَوْلُودٍ وليس له أبٌ ∴ وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبَوانِ

وقد تقترن بها (ما) فتكفها عن العمل وتؤهلها للدخول على الجملة الفعلية التي فعلها ماض، تقول: (ربما نجح علي)، أو التي فعلها مضارع محقق الوقوع كقوله
تعالى: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ .
كما تقترن الكاف بـــ (ما) فتكفها عن العمل وتؤهلها للدخول على الجملة الفعلية كما في قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾، وقوله: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ ﴾ .
وقد تقترن حروف أخرى بـــ (ما) ولا تؤثر فيها بل تبقى جارة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾، وقوله: ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾، وقوله: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ .
وفي الآيات الثلاث اقترنت الباء ومن عن بـــ (ما) الزائدة ولم تتأثر الحروف بشيء، بل بقيت عاملة على الأصل فيها .

باب الإضافة

تعريفها لغة: الإسناد، واصطلاحًا:

إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام التنوين. وهي منتشرة في القرآن الكريم وكلام العرب ؛ لأن إضافة الشيء إلى غيره قد تكون لأدنى ملابسة .

ومن أمثلة الإضافة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾، وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾، ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾، ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ .

ولمَّا كان المضاف إليه يُنَزَّلُ منزلة جزء الكلمة من المضاف وجب أن يُحذف من المضاف ما يصح الاستغناء عنه من التنوين أو ما يقوم مقامه من نون المثنى ونون جمع المذكر السالم .

فمثال حذف التنوين كثير، ومثال حذف النون من المثنى قوله تعالى: ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ﴾ وأصله: يا صاحبين، ومنه: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وأصله يدان .

ومثال حذفها من الجمع قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾، ومنه: ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ وأيضًا إنما وجب التنوين وما يقوم مقامه ؛ لأن التنوين يدل على تمام الكلمة والمضاف إليه يكمل المضاف .

وقال بعضهم: إن تاء التأنيث قد تحذف من المضاف جوازًا إذا لم يحدث لبس بحذفها، وخرَّجوا عليه قراءة بعضهم: " ولو أرادوا الخروج لأعدوا

له عُدَّهُ " والأصل: عدته، وحملوا عليه أيضًا قوله تعالى: ﴿ ألم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾، أي: بعد غلبتهم، وقوله: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ تقديره: وإقامة الصلاة ؛ لأن ذلك مصدر الفعل الرباعي المذكور .

ويعرب المضاف على حسب موقعه في الجملة فتارة يكون مبتدأ كقوله تعالى: ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾ ، وتارة يكون خبرًا: " هذا كتابُ اللهِ "، وتارة يكون فاعلًا: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾، وتارة يكون مفعولًا: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ ﴾، وتارة يكون منادى: ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ﴾.

وأما المضاف إليه فلا يكون إلا مجرورًا بعلامة الجر، وهي الكسرة في المفرد وجمع المؤنث وجمع التكسير، أو الفتحة في الممنوع من الصرف، أو الياء في المثنى وجمع المذكر السالم وأمثلة ذلك يسيرة .

والذي عمل الجر في المضاف إليه قيل: المضاف، وقيل: حرف جر مقدر، وهو إما (من) إذا كان المضاف بعضًا من المضاف إليه ظرفًا كقوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾، أي: مكر في الليل والنهار . ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ﴾ ، أي: يا صاحبين في السجن، وإما اللام وهو الكثير والغالب في الإضافة .

الإضافة المعنوية والإضافة اللفظية :

ذكر النحاة أن الإضافة من حيث نوعها تنقسم إلى قسمين:

إضافة معنوية: وهو الخالصة عن تقدير الانفصال، وهي تفيد المضاف التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة، وتفيده التخصيص إذا كان المضاف

إليه نكرة، فمثال الأول: ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾، ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾، فكل من (كتاب ورب) قد اكتسب التعريف بإضافته إلى معرفة .

ومثال الثاني: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ﴾، ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ ﴾ فكل من المضاف وهو (كل وميعاد) قد اكتسب التخصيص فقط بإضافته إلى النكرة .

ومعنى التخصيص أي قلة الشيوع، وأما التعريف فهو التعيين، ويسمى هذا النوع من الإضافة إضافة محضة أو إضافة حقيقية .

إضافة لفظية: وهي إضافة اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة إلى ما بعده، وهذه الإضافة لا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا، كل ما أفادته هو التخفيف الذي حدث من حذف التنوين أو نون المثنى والجمع .

فمثلًا تقول: (هذا ضاربُ زيدٍ) بالإضافة، وأصله: ضاربٌ زيدًا، فـــ(ضارب) اسم فاعل يعمل عمل الفعل، و (زيدًا) مفعول به منصوب، هذا بلا إضافة، فإذا أضفته قلت: (ضاربُ زيدٍ) فقد حذفت التنوين من المضاف وهو تخفيف له ثم أضفته وصار من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

ومثل هذا أيضًا في المثنى والجمع حين تقول: (هما ضاربا زيدٍ، وهم ضاربو زيدٍ) بحذف نون المثنى والجمع .

والدليل على أن هذا النوع من الإضافة لم يُكسب المضاف تعريفًا أن المضاف فيه يقع نعتًا للنكرة كقوله تعالى: ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ فلفظ (بالغ الكعبة) هو مضاف ومضاف إليه قد وقع صفة للنكرة قبله، ولو كان معرفة لإضافته إلى المعرفة ما وقع صفة للنكرة .

ومن الدليل أيضًا على أن هذا النوع من الإضافة لا يُكسبُ المضافَ تعريفًا وقوعُه حالًا، والمعهود أن الحال لا يكون إلا نكرة، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ * ثَانِيَ عِطْفِهِ ﴾ فلفظ (ثاني عطفه) حال من فاعل (يجادل) مع أن المضاف إليه معرفة وهذا دليل على أن المضاف ما زال نكرة وإلا لمَا وقع حالًا .

وأما التخصيص فهو موجود في الكلمة قبل الإضافة وبعدها، فـ (ثاني عطفه وضارب زيد) هو نفسه (ثانيًا عِطْفَهُ وضاربٌ زيدًا) .

دخول أل على المضاف في الإضافة اللفظية:

إذا أضيف الاسم المقترن بأل وجب أن تحذف منهما أل، تقول: (دين الإسلام وكتاب الله)، ذلك لأن أل التعريف ثم الإضافة تكسب الاسم التعريف، فأحدهما يغني عن الآخر في تعريف الاسم ومن هنا قال النحويون: إن الاسم إذا أضيف حُذفت منه أل هذا كله في الإضافة المحضة وهي المعنوية .

أما الإضافة اللفظية لمَّا كانت الإضافة فيها لا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا جاز أن يقترن المضاف فيها بأل ولكنهم قيَّدوا ذلك بمواضع:

أن تدخل أل على المضاف إليه كقولك: (محمد الضارب الشرك) .

أن تدخل أل على المضاف لما فيه أل: (محمد الضارب رأس الشرك) .

إذا كان الوصف المضاف مثنى تقول: (أنتما الحافظا ودي) .

إذا كان الوصف المضاف جمعًا تقول: (أنتم الحافظو ودي) .

ومن الموضع الأول في القرآن الكريم: ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ .

اكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث والتذكير:

لما كان المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة صح أن يتأثر المضاف بالمضاف إليه تأنيثًا وتذكيرًا ولكن بشرط أن يكون المضاف صالحًا للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه دون اختلال في المعنى .

فمن اكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث وهو مذكر قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ﴾ فقد أنث الفعل تجد مع أن فاعله مذكر وهو كل ؛ لأن المضاف إليه وهو لفظ (نفس) مؤنث، ومن ذلك قراءة الحسن البصري:

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾

ومن ذلك قولهم: " قُطعت بعض أصابعه " وهكذا في الأمثلة الثلاث يجوز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه دون إخلال بالمعنى فتقول: " تجد نفس، وتلتقطه السيارة ، وقطعت أصابعه " .

ومن اكتساب المضاف من المضاف إليه التذكير وهو مؤنث قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ فقد أخبر بلفظ (قريب) المذكر عن اسم إن المؤنث وهو (رحمة)، والذي شرع ذلك أن المضاف إليه مذكر وهو لفظ الجلالة، ويُلاحَظُ أيضًا أنه يجوز حذف المضاف في الآية وإقامة المضاف إليه مقامه، فيقال في غير القرآن: إن الله قريب من المحسنين " .

لكن وُجِّهَ لهذا التخريج نقدٌ: وهو أن لفظ (قريب) المراد به قرب المسافة يجوز تذكيره وتأنيثه، قال تعالى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾.

فقد أخبر عن الساعة وهو مؤنث بلفظ قريب وهو مذكر دون أن يكون هناك مضاف إليه، ولكن إذا كان المراد بالقرب قرب النسب وجب تأنيثه للمؤنث فتقول: (هذا قريب فلان وهذه قريبة فلان) .

ومن الواضح في ذلك قول الشاعر:

إِنارةُ العقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوَى ∴ وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرا [1]

فقد أخبر بالمذكر وهو لفظ (مكسوف) ومعناه ذهاب النور عن لفظ (إنارة) وهو مؤنث ؛ وذلك لأن لفظ إنارة مضاف إلى مذكر وهو العقل .

لا تصح إضافة الاسم إلى ما يتحد به معنى:

لا تصح إضافة الاسم إلى ما يتحد به معنى ؛ فلا يُقال: (هذا قَمْحُ بُرٍّ)، و (ليثُ أسدٍ) ؛ لأن الغرض من الإضافة التعريف أو التخصيص، والاسم لا يتعرف بمرادفه ؛ لأنه نفسه، كما لا يضاف موصوف إلى صفته فلا يقال: (هذا رجل فاضل) ولا عكسه، فإن جاء شيء منه وجب تخريجه على غير ذلك تقول العرب: (صلاةُ الأُولى)، و (مَسْجدُ الجامِعِ) فإن ظاهرة إضافة الموصوف إلى الصفة فيؤول على تقدير مضاف إليه محذوف هو

---

(1) البيت من بحر البسيط، وفيه يقول الشاعر: إن من يطيع هواه يعيش فاشلًا خائبًا، أما من يعصي هواه فإنه يعيش في نجاح وفلاح أبدًا .

الإعراب: (إنارة العقل): مبتدأ ومضاف إليه، (مكسوف): خبر المبتدأ، (بطوع هوى): جار ومجرور ومضاف إليه، (وعقل عاصي الهوى): مبتدأ ومضاف إليه أيضًا، (يزداد) فعل مضارع وفاعله يعود على عقل والجملة خبر، (تنويرًا) تمييز منصوب .

الشاهد فيه: قوله: (إنارة العقل مكسوف) حيث أخبر بالمذكر وهو لفظ مكسوف عن المؤنث وهو لفظ إنارة ؛ لأنه مضاف إلى مذكر وهو العقل .

الواقع موصوفًا فيقال فيه: صلاةُ الساعةِ الأولى وَمَسْجِدُ المكانِ الْجَامِع.
وأجاز بعضهم إضافة الشيء إلى ما جاء بمعناه لاختلاف اللفظين وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾، وقوله: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾، ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾، ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، ﴿ فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ .

الأسماء التي تلزم الإفراد والتي تلزم الإضافة:

هناك أسماء لا تضاف أبدًا وهي الضمائر ؛ مثل: (أنا)، و (أنت) ، و(هو)، وأسماء الإشارة ؛ مثل: (هذا)، و (هذه) ، و (هؤلاء)، والأسماء الموصولة ؛ مثل: (الذي)، و (التي) ما عدا (أي) فلها حكم خاص، وأسماء الشـرط ؛ مثل: (من)، و (متى) ما عدا (إذا)، و (حيث) فلهما حكم خاص.
وإنما لزمت هذه الأسماء الإفراد ؛ لأن الإضافة لا تفيدها في تعريف أو تخصيص حيث هي معرفة بنفسها، أما الأسماء التي تضاف تارة ولا تضاف أخرى فهي النكرات ؛ مثل: (كتاب)، و (غلام) وهكذا .
وهناك أسماء تلزم الإضافة دائمًا فلا تستعمل مفردة وهي نوعان: ما يضاف إلى المفرد، وما يضاف إلى الجمل .
والذي يضاف إلى المفرد أنواع ثلاثة:
نوع يضاف إلى الاسم الظاهر فقط ؛ وهو: (أولو)، و (أولات)، و(ذو)، و (ذات)، فمثال (أولو) قوله: ﴿ نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ وهي بمعنى أصحاب .

ومثـال (أولات) قولـه: ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ وهي بمعنى صاحبات .

ومثال (ذو) قوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ وهي بمعنى صاحب .

ومثال (ذات) قوله: ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ وهي بمعنى صاحبه .

ونوع يضاف إلى الضمير فقط ؛ وهو لفظ (واحد)، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾، كما أن منه ألفاظًا ؛ مثل: (لبيك)، و(سعديك)، و (حنانيك) .

ونوع يضاف إلى الظاهر والضمير وهو كثير، ومنه: (كل) ، و (بعض)، و(كلا)، و (كلتا)، و (عند)، و (لدي)، و (لدن)، و (مع)، و (غير)، و(قبل)، و (بعد) وما حمل عليهما . إلا أن بعض هذه الأسماء يجوز قطعها عند الإضافة لفظًا ومعنًى، أو لفظًا فقط، وإليك البيان:

(كـل)، و(بعض):

(كل)، و (بعض) تضافان إلى الظاهر والمضمر ويجوز قطعها عند الإضافة لفظًا والأمثلة كالتالي: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ ، ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾، ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾، ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ ، ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ .

أي:

وهي من الأسماء الملازمة للإضافة لفظًا ومعنًى، أو معنى فقط،

وتضـاف أيضًـا إلـى الظـاهر والمضـمر، وتـأتي موصـولة، وشـرطية، واستفهامية، وأمثلتها: ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾، ﴿ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ .

وهي في الآيتين موصولة بمعنى الذي مبنية على الضم في محل نصب ؛ لأنها مفعول به فيهما .

ومثالها شرطية قوله تعالى: ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾،﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾.

وهي في الآيتين مفعول به مقدم للفعل بعدها، غير أنها في الآية الأولى مضافة، وفي الثانية مقطوعة عن الإضافة في اللفظ .

ومثالها استفهامية قوله تعالى: ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴾، ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ، ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾.

وتعرب حسب موقعها في الجملة فهي في الآية الأولى والأخيرة مبتدأ مرفوع، وهي في الآية الثانية والثالثة مجرورة بحرف الجر .

وهي في الآيات كلها مضافة تارة إلى الظاهر وتارة إلى الضمير .

(كلا)، و(كلتا):

وهما من الأسماء الملازمة للإضافة لفظًا ومعنًى فلا يفردان أبدًا، ومعناهما الدلالة على التثنية فـــ (كلا) تدل على المثنى المذكر، و (كلتا) تدل على المثنى المؤنث، وتضافان إلى الظاهر والمضمر معًا، فمثال الظاهر قوله تعالى: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾، ومثال المضمر قوله

تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ﴾ .
إلا أنهمـا عنـد إضـافتهما إلـى الظـاهر يعربـان بحركـات مقـدرة كالاسـم المقصور، وعند إضافتهما إلى المضمر يعربان إعراب المثنى بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا: فمثلًا: (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ) كلتا: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة، والجنتين: مضاف إليه، وأما (كلاهما) في الآية الثانية فهي فاعل مرفوع بالألف ملحق بالمثنى والضمير فيه مضاف إليه .
ويجوز عود الضمير إلى (كلا) و (كلتا) مفردًا، كما يجوز عوده مثنى، وكذلك خبرهما يجوز كونه مثنى ؛ تقول في ذلك: (كلا الطالبين ناجح) ويجوز: (كلا الطالبين ناجحان)، و (كلا الطالبين نجح) كما يجوز: (كلا الطالبين نجحا) .

(لدن)، و (عند)، و (لدى) :

وهي أيضًا من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظًا ومعنًى ولا تنفك عنها وكلها بمعنى واحد وهو أنها أسماء لمكان الحضور وزمانه، وكلها تتعاقب على مكان واحد قال الله تعالى في حق الخضر: ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ ولو جيء بـــ: (عند) فيهما و بـــ: (لدن) لصح ذلك، ولكن ترك ؛ دفعًا لتكرار اللفظ .
وقد جاء استعمال هذه الألفاظ بكثرة في القرآن الكريم:
فمثال (لدن) قوله تعالى: ﴿ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾، ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾، ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ .

ومثال (عند) قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾، ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾، ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ .

ومثال (لدى) قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾، ﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ ﴾، ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ .

ويلاحظ في هذه الشواهد ما يأتي:

لزوم استعمال هذه الكلمات مضافة، وأن إضافتها تكون للاسم الظاهر والمضمر، وأن الغالب في (لدن) استعمالها) مجرورة، وأنها مبنية على السكون، وأنها قد تعرب مجرورة بالكسرة كما في قراءة أبي بكر: ﴿ لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهِ ﴾، بخلاف (عند) فإنه يستوي نصبها على الظرفية وجرها بـ (من) وأما (لدي) فإنها لا تستعمل مجرورة بـ (من) أبدًا، كما يلاحظ أن (لدن) لا تستعمل إلا زائدة في الكلام، أي: فضلة فيه بخلاف (عند) و (لدن) فإنهما يستعملان فضلة كما يستعملان عمدة: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾، ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ .

(مع):

والغالب استعمالها مضافة فتكون ظرفًا لمكان الاجتماع أو زمانه، وتكون ظرفًا معربًا منصوبًا وهو الكثير كما في قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾، ﴿وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ ، ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾، وقد تستعمل مرادفة لـ (عند) فتأتي مجرورة بـ (من) كما في قراءة: ﴿

هَذَا ذِكْرُ مِنْ مَعِيَ ﴾ بكسر ميم (من)، وقد تكسر عينها فتكون مبنية على السكون كما في قول الشاعر:

فَرِيشِي مِنكمُ وهَوَايَ مَعْكُمْ ... وَإِنْ كانتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا (١)

وقد تنفرد عن الإضافة فتكون وتصير بمعنى جميعًا فتنصب على الحال كما في قول الآخر:

فلمَّا تفرّقنا كأنّي ومالكًا ... لطولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً مَعًا (٢)

---

(١) البيت من بحر الوافر، وهو لجرير من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك .

اللغة: الريش: اللباس الفاخر، الهوى: الحب، زيارتكم لماما: قليلة متباعدة .

المعنى: يعترف جرير بفضل هشام بن عبد الملك عليه وإن كان لا يزوره كثيرًا .

الإعراب: فريشي: الفاء بحسب ما قبلها، وريشي: مبتدأ ومضاف إليه، منكم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وهواي: الواو عاطفة، وهواي: مبتدأ ومضاف إليه، معكم: مع: ظرف مكان وهو مضاف والضمير بعده مضاف إليه والظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وإن: الواو: للحال، وإن: شرطية، كانت زيارتكم: كان واسمها والضمير مضاف إليه، لماما: خبر كان والجملة في محل جزم فعل الشرط والجواب محذوف دل عليه الكلام السابق .

الشاهد فيه: قوله: وهواي معكم: حيث سكن عين (مع) وهو قليل .

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو من الحكم يقول صاحبه: لما فرقا الموت بينه وبين صاحبه مالك كانا كأن لم يجتمعا ولم يلتقيا أبدًا ؛ لأن الفراق بينهما صار أبديًا .

الإعراب: فلما: لما: ظرف بمعنى حين، تفرقنا: فعل وفاعل والجملة مضاف إليه، (لما مضاف)، كأني: كان واسمها، ومالكًا: الواو: عاطفة، ومالكا: معطوف على اسم كان، لطول اجتماع: جار ومجرور ومضاف إليه، لم نبت: لم: جازمة، نبت: مضارع مجزوم

(غيـــر):

ومن الألفاظ الملازمة للإضافة: (غير) وهو اسم دال على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده في الذات كما في قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾، أو في الصفات كما في قوله تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾

وتعرب (غير) حسب موقعها في الجملة، مرفوعة خبرًا ؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾، ومنصوبة مفعولًا به ؛ كما في قوله تعالى:﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾، ومجرورة بحرف الجر ؛ كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

وتضاف إلى الاسم الظاهر كالأمثلة السابقة، وإلى الضمير كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ .

وتقول: الدينُ هو الإسلام ليس غيرُ، فـــ (غير) هنا: مضاف والمضاف إليه محذوف والتقدير: ليس غيره، وحينئذ يجوز رفع (غير) على أنها اسم (ليس) والخبر محذوف والتقدير: ليس غيره دينا، ويجوز نصبها على أنها خبر (ليس) والاسم محذوف والتقدير: ليس الدين غيره .

(قبل)، و (بعد) وما يشبههما:

(قبل)، و (بعد) من الأسماء التي تستعمل مضافًا كثيرًا، ومقطوعة عن

والفاعل ضمير نحن والجملة خبر كأن، ليلة: ظرف زمان، معًا: حال بمعنى مجتمعين .

الشاهد فيه: قوله: لم نبت ليلة معًا، حيث قطعت معا عن الإضافة فصارت حالًا بمعنى مجتمعين

الإضافة قليلًا، وأحيانًا تقطع عن الإضافة في اللفظ لكن ينـوى المضـاف إليـه فيأخذ حكم وجوده من حذف التنوين وغيره وعلى ذلك فلهما أحوال أربع:

إحداها: أن يكونا مضافين فيعربان نصبًا على الظرفية أو خفضًا بـــ (من) تقول: (جئْتُك قبل زيد وَبعده) فتنصبهما على الظَّرْفِيَّة وَمن قبلـه وَمن بعده فتخفضهما بـــ (مِن) قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ كذبت قبلهم قوم نـوح ﴾، ﴿ فَبِأَي حَدِيث بعد الله وآياته يُؤمنُونَ ﴾ وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿ ألـم يَـأْتهمْ نبـأ الَّذين من قبلهم * من بعد مَا أهلكنا الْقُرُون الأولى ﴾ .

الحالة الثانية: أَن يحذف الْمُضَاف إِلَيْهِ وينوى ثُبُوت لَفظه فيعربـان الْإِعْرَاب الْمَذْكُور وَلَا ينونان لنِيَّة الْإِضَافَة وَذَلِكَ كَقَوْلِه:

وَمِنْ قَبلِ نَادَى كُلُّ مَوْلى قَرَابَةٍ ... فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيهِ العَوَاطِفُ [(١)]

الرِّوَايَة بخفض قبل بِغَيْر تَنْوِين، أي: وَمن قبل ذَلِك فَحذف ذَلِك من اللَّفْظ وَقدره ثَابتًا . وَقَرَأَ الجحدري والعقيلـي: ﴿ لله الْأَمرُ من قبلِ وَمِنْ بعدِ ﴾ بالحفض بِغَيْر تَنْوِين، أي: من قبل الغالب وَمن بعده فَحذف الْمُضَاف إِلَيْـهِ وقدر وجوده ثَابتًا .

---

(١) البيت من بحر الطويل، وهو في الشكوى من البعد والغربة .

الإعراب: ومن قبل: جار ومجرور، قبل: مضاف وهناك مضاف إليه محذوف، أي: ومن قبل ذلك . نادى: فعل ماضي، كل مولى: فاعل ومضاف إليه . قرابة : مضاف إليه آخر . فما: الفاء عاطفة، وما: نافية . عطفت: فعل ماض والتاء للتأنيث . مولى: مفعول به . عليه: جار ومجرور . العواطف: فاعل عطفت .

الشاهد فيه: قوله : (ومن قبل نادى): حيث حذف المضاف إليه قبل ونوي ثبوت لفظه فكأنه موجود فمنعت (قبل) من التنوين من أجله .

الْحَالَة الثَّالِثَة: أَن يقطع عَن الاضافة لفظًا وَلَا يَنْوِي الْمُضَاف إِلَيْهِ فيعربان أَيْضا الْإِعْرَاب الْمَذْكُور ولكنهما ينونان ؛ لِأَنَّهُمَا حِينَئِذٍ اسمان تامان كَسَائِر الْأَسْمَاء النكرات ؛ فَتَقول: جِئْتُك قبلا وبعدا وَمن قبل وَمن بعد، قَالَ الشَّاعِر:

فَسَاغَ لِيَ الشَّرابُ وكنْتُ قَبلاً ... أكادُ أغَصُّ بالماءِ الفُراتِ (١)

وَقَرَأَ بَعضهم: (لله الْأَمرُ من قبلٍ وَمن بعدٍ) بالخفض والتنوين .

الْحَالَة الرَّابِعَة: أَن يحذف الْمُضَاف إِلَيْهِ وَيَنْوِي مَعْنَاهُ دون لَفظه فيبنيان حِينَئِذٍ على الضَّم كَقِرَاءَة السَّبْعَة: (للهِ الْأَمْرُ مِنْ قبلُ وَمِنْ بَعْدُ) .

والذي يشبه (قبل)، و (بعد) أسماء الجهات الست ؛ وهي (فوق)، و(تحت)، و (أمام)، و (وراء)، و (يمين)، و (شمال)، ومثل ذلك: (خلف)، و (قدام)، ومثل ذلك أيضًا: (دون)، و (عل)، و (حسب) .

(١) البيت من بحر الوافر، وهو ليزيد بن الصَّعِق.

الإعراب: (فساغ): الفاء: بحسب ما قبلها , و(ساغ): فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة . (لي): اللام: حرف جر، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ساغ) . (الشراب): فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة . (وكنت): الواو: واو الحال . و (كنت): فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم (كان) . (قبلاً): ظرف زمان منصوب متعلق بـ (أغص) . (أكاد): فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا . (أغص): فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا . (بالماء): الباء: حرف جر، (الماء): اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أغص) . (الفرات): نعت (الماء) مجرور بالكسرة.

والشاهد فيه: قوله: (وكنت قبلًا) حيث قطعت (قبل) عن الإضافة فنونت ونصبت ظرفًا .

فهذه الأسماء السابقة تأخذ حكم (قبل) و (بعد) من أحوالها الأربعة السابقة، وقد جاء أكثرها في القرآن الكريم، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾، ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾، ﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾، ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾، ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾، ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾ .

ومن أمثلة (عل) قول امرئ القيس في وصف فرسه:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدبِرٍ مَعًـــــــــا ∴ كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ [(١)]

وأما (حسب) فتقع مبتدأ ؛ كقوله تعالى: ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ ويجوز أن تعرب خبرًا مقدمًا، وتقع اسمًا لـــ (إن) ؛ كقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾ .

ويجوز قطعها عن الإضافة ؛ تقول: (قبضتُ عشرةٍ فحسبُ) وهي حينئذ

---

(١) البيت لامرئ القيس، من بحر الطويل، يصف فيه وفي غيره فرسًا له بكثرة العدو والكر والفر .

الإعراب: (مكر، مفر، مقبل، مدبر) كلها صفات مجرورة لـــ: (منجرد) في البيت السابق . (معًا): حال منصوب . (كجلمود): جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ المحذوف تقديره: (هو كائن كجلمود)، وهو مضاف . (صخر): مضاف إليه مجرور. (حطه): فعل ماض، والهاء: ضمير في محلّ نصب مفعول به . (السيل): فاعل مرفوع . (من عل): جار ومجرور متعلّقان بـــ (حط).

الشاهد فيه: قوله: (من عل) حيث قطعت (عل) عن الإضافة لفظًا ومعنى وهي من الظروف فنونت، ويجوز عدم تنوينها فيكون المضاف إليه قد حذف ونوي ثبوت لفظه (الحالة الثانية .

مبنية على الضم لنية معنى المضاف إليه، وأصله: فحسبي، وتعرب مبتدأ محذوف الخبر، أي: فحسبي ذلك .

ما يلزم الإضافة إلى الجمـــل:

ومن الأسماء أسماء تلزم الإضافة إلى الجمل وهي قسمان:
قسم يلزم الإضافة إلى الجملة الاسمية والفعلية، وقسم يلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية فقط .
فالأول له اسمان دائمان وأسماء كثيرة محمولة على الثاني منهما .
فالاسمان الدائمان الإضافة أبدًا إلى الجملة الاسمية وأحيانًا إلى الجملة الفعلية هما: (حيث)، و (إذ) .
فأما (حيث) فهي ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب دائمًا، وقد بنيت؛ لأنها أشبهت الحرف في الافتقار في بيان معناها إلى الجملة .
فمثال إضافتها إلى الجملة الاسمية أن تقول: (جلست حيث محمد جالس)، ومثال إضافتها إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماض : (جلست حيث جلس محمد)، ومثال إضافتها إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع: (جلست حيث يجلس محمد)، ومنه قوله تعالى: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾.
ولا تضاف (حيث) إلى المفرد إلا شذوذًا ؛ فلا يقال: (جلست حيث العلم) ولكن لا بد من تكملة الكلام (جلست حيث العلم موجودًا) وهكذا .
وأما (إذ) فهي ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب، وبنيت للعلة السابقة في (حيث) وتضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية الماضوية:

فمثال إضافتها إلى الجملة الفعلية الماضوية ؛ قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾، ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾، ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ ﴾ .

ولا تضاف إلى جملة فعلية مصدرة بمضارع إلا إذا كان مرادًا به الماضي .

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾، وقوله: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فالمقصود بـــ (يرفع): رفع، وبـــ (يمكر): مكر .

وتعرب الأمثلة السابقة كالآتي: جلست: فعل ماض، وفاعله تاء المتكلم، حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، ومحمد جالس: مبتدأ وخبر، حيث مضاف والجملة بعده مضاف إليه في محل جر .

ومثال (إذ) بخاصة قوله تعالى: ﴿ واذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ﴾: اذكروا: فعل أمر، وواو الجماعة فاعله، ومفعوله محذوف، تقديره: نعمة الله عليكم أو فضل الله عليكم، إذ: ظرف مقصود به المضي مبني على السكون في محل نصب. أنتم قليل: مبتدأ وخبر، وإذ: مضاف والجملة بعده في محل جر مضاف إليه .

ولا تضاف (إذ) إلى مفرد أبدًا، وأما قولهم: (جئت إذ ذاك) فإن أصله: جئت إذ ذاك كذلك فهي مضافة إلى جملة اسمية في الأصل .

حذف جملة المضاف إليه في (إذ) وتنوينها :

قد تحذف الجملة التي بعد (إذ) وهي المضاف إليه وحينئذ تنون (إذ) وهذا التنوين يسميه النحاة تنوين عوض عن الجملة، أي: الجملة التي

كان يجب أن تضاف إليها (إذ) في اللفظ، قالوا: وأكثر ذلك أن تقع (إذ) نفسها مضافة إلى ظرف زماني قبلها ؛ كـــ: (يوم) و (حين)، ومثاله قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ فإن أصله: يوم إذ زلزلت الأرض زلزالها .... إلخ .

وقوله: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ فإن أصله: يوم إذ غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم .... إلخ .

وقوله: ﴿ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ فإن أصله: وأنتم حين إذ بلغت الحلقوم تنظرون فحذف جملة المضاف إليه وفي (كل) وعوض عنها بتنوين (إذ) وهو كثير في القرآن الكريم والاستعمالات العربية .

ما يشبه (إذ) في الإضافة إلى الجملة بنوعيها :

ويشبه (إذ) في الإضافة إلى الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية الماضوية ظروف الزمان المبهمة التي يقصد بها الماضي من مثل يوم وحين ووقت وزمان وعام وغداة وعشية وصباح ومساء وليلة ونهار، ويخرج بالمبهمة الزمان المحدود من مثل: أمس وغد وأسبوع وشهر فإنه لا يضاف وإذا أضيف فإنه يضاف إلى مفرد ؛ تقول: ذاكرت شهرًا، أو ذاكرت شهر الامتحان .

أما ظروف الزمان المبهمة المذكورة سابقًا فإنها هي التي تضاف إلى الجملة بنوعيها، فمثال إضافتها إلى الجملة الاسمية ؛ قولك: حججت عام الملك فيصل توفى، ومثال إضافتها إلى الفعلية الماضوية: حججت عام توفى الملك فيصل، ومثل عام وقت وزمان وهكذا .

وفي القرآن: ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ ﴾، ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴾، فـــ (يوم) ظرف زمان، و (هم بارزون) مبتدأ وخبر، و (يوم) مضاف والجملة بعده مضاف إليه في محل جر .

الفرق بين (إذ) وما يشبهها من هذه الظروف:

ويفرق بين (إذ) وبين ما يشبهها من هذه الظروف من أوجه:

أولها: أن (إذ) ملازمة للإضافة إلى الجملة دائمًا، أما هذه الظروف فقد تضاف إلى جملة كما سبق أن مثلنا، وقد تضاف إلى مفرد ؛ تقول: حججن عام وفاة الملك فيصل، وفي القرآن: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾، وفيه: ﴿ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾، ومنه: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ .

وقد تقطع هذه الكلمات عن الإضافة فتنون وتعرب حسب موقعها في الجملة قال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾، ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ .

ثانيها: أن (إذ) دائما يقصد بها الزمان المبهم الماضي ولذلك تضاف إلى الجملة الفعلية المصدرة بماضٍ لفظًا ومعنى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ﴾، ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾، أو بماضٍ معنى وإن كان مضارعًا في اللفظ: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ ﴾، ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

أما هذه الظروف فقد يقصد بها الزمان المبهم الماضي حقيقة أو المستقبل حقيقة ومن ثم جازت إضافتها إلى جملة فعليها فعلها ماض لفظًا ومعنى أو فعلها مستقبل لفظًا ومعنى وقد جمعت هذه الآية المثالين، قال تعالى في

حق نبي الله يحيي بن ذكريا: ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾، وفي حق نبيه عيسى بن مريم: ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ .

فـــ (يوم) الأولى مضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماض لفظًا ومعنى، و(يوم) الثانية مضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها مستقبل لفظًا ومعنى وهو كثير في القرآن: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾، ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾، ﴿ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴾، ﴿ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ وعلى ذلك فإن هذه الظروف تأتي بمعنى (إذ) وهو الزمان الماضي كما تأتي بمعنى (إذا) وهو الزمان المستقبل .

ثالثها: أن (إذ) ظرف دال على المضي مبني على السكون في محل نصب، أما هذه الظروف فإنه يجوز فيها البناء كما يجوز فيها الإعراب وبالوجهين جاءت هذه الآية: ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ قرئ بفتح (يوم) على البناء وهي قراءة نافع وإعراب الآية كالآتي: هذا: مبتدأ، ويوم: خبر مبني على الفتح في محل رفع، وينفع: فعل مضارع مرفوع، والصادقين: مفعوله، وصدقهم: فاعله والجملة في محل جر بإضافة يوم إليه، وقرأ غير نافع من السبعة برفع يوم فتكون خبرًا مع الإضافة أيضًا وهكذا .

إلا أنهم قالوا بترجيح البناء تارة وترجيح الإعراب أخرى:

فيترجح البناء إذا كان الفعل المضاف إليه الظرف مبنيًا وهو الماضي عامة أو المضارع في حالتي بنائه وهما عند اتصاله بنون أو مباشرته لنون التوكيد وذلك للتناسب في البناء بين المضاف والمضاف إليه .

فمثال الإضافة إلى الفعل الماضي قول الشاعر:

على حِينِ عَاتَبْتُ المَشِيبَ على الصِّبَا ∴ وقلتُ ألَمَّا تَصْحُ والشَّيْبُ وازعُ[1]

يـروى بفـتح (حـين) علـى البنـاء وهـو الأرجـح كمـا يـروى بجـره علـى الإعراب .

ومثال الإضافة إلى فعل مضارع مبني قول الشاعر الآخر:

لأُجتَذِبنْ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًــا ∴ عَلى حِينَ يَستصْبِينَ كُلَّ حَلِيمِ

يروى بفتح (حين) أيضًا على البناء كما يروى بكسره على الإعراب والأول هو الراجح .

ويتـرجح الإعـراب إذا كـان الفعـل المضـاف إليـه الظـرف فعـلًا معربًـا وهـو المضارع المجرد من النـونين المـذكورين أو كـان الظـرف مضـافًا إلـى جملـة

([1]) البيت للنابغة الذبياني يذكر نفسه بأنه يجب أن يستيقظ من غفلته لأن الشباب قد ولى وقد هجم عليه المشيب والكبر .

الإعراب: (على حين): جار ومجرور متعلقان بـــ " كفكفت " في بيت سابق . (عاتبت): فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: فاعل . (المشيب): مفعول به منصوب . (على الصبا): جار ومجرور متعلّقان بـــ (عاتبت) . (وقلت): الواو: حرف عطف، (قلت): فعل ماضٍ مبنيّ على السكون . والتاء: فاعل . (ألمّا): الهمزة: للاستفهام الإنكاري، " لمّا ": حرف جزم ونفي وقلب . (تَصحُ): فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، والفاعل أنت . (والشيب): الواو: حالية، (الشيب): مبتدأ مرفوع (وازع): خبر مرفوع . والجملة في محل نصب حال .

الشاهد فيه: قوله: (على حين عاتبت) حيث يجوز في (حين) الجر على الإعراب والفتح على البناء إلا أن الأخير أولى وذلك لإضافته إلى فعل مبني وهو الماضي (عاتبت) .

اسمية فمثال الأولى قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ فقد قرأ السبعة إلا نافعًا برفع (يوم) على الإعراب وقرأ نافع وحده بالفتح على البناء .

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ بالرفع على الإعراب خبرًا لاسم الإشارة .

ومثال الإضافة إلى جملة اسمية قول الشاعر:

أَلَمْ تَعْلَمِي يا عَمْرَكِ اللهُ أنني ∴ كريمٌ عَلَى حِينِ الكرامُ قَلِيلُ [1]

روي بجر (حين) على الإعراب وهو الراجح وبفتحه على البناء وهو قليل.

ما يلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية وحدها:

([1]) البيت من بحر الطويل لشاعر من الجاهلية قاله مفتخرًا .

الإعراب: (ألم): " الهمزة ": حرف استفهام، (لم): حرف نفي وجزم وقلب . (تعلمي): فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و (الياء): ضمير متصل في محل رفع فاعل . يا عمرك: (يا) حرف تنبيه، (عمرك) مفعول مطلق منصوب وهو مضاف، و" الكاف ": ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الله: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة للمصدر " عمرك " أو لعامله . أنني: " أن ": حرف مشبه بالفعل، و" الياء ": ضمير متصل في محل نصب اسمها، و" النون ": للوقاية . كريم: خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة . على حين: "على": حرف جر، " حين ": ظرف زمان مبني على الفتحة في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالخبر كريم . الكرام: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة . قليل: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة . والجملة مضاف إليه (إلى حين الظرف) .

الشاهد فيه: قوله: على حين الكرام قليل: حيث يجوز في (حين) الإعراب والبناء، الإعراب فتجر والبناء فتفتح والأول أولى لإضافتها إلى جملة اسمية .

هذا هو القسم الثاني من الأسماء التي تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية فقط ولا يوجد له من الأسماء الظروف إلا واحد فقط أصلي وآخر محمول عليه: أما الأصلي فهو لفظ (إذا) وقد حفظ في معناه وعمله وعامله، هذا التعبير المشهور عن النحاة وهو قولهم: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، فمعناه ما هو مذكور، وعمله: خفض الشرط، أي: بإضافته إليه، وعامله: جوابه فهو منصوب به ويتعلق به وهكذا .

تقول: (إذا اجتهدت نجحت)، فـــ (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ومقصود به الشرط مبني على السكون في محل نصب، وهو مضاف، وجملة (اجتهدت) بعده في محل جر مضاف إليه، وجملة (نجحت) جواب الشرط وهو الذي عمل النصب في (إذا).

وقد جاءت (إذا) الشرطية في التعبير القرآني في آيات كثيرة قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾، ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾، وقال: ﴿ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾، وقال: ﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ .

ولا بد أن تضاف (إذا) إلى جملة فعلية ماضية مقصود بها المستقبل أو مضارعة ولا تضاف إلى جملة اسمية فإن جاء ما ظاهره ذلك أُول على حذف الفعل وأن الاسم المذكور فاعل به وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾، ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ فالسماء: فاعل بفعل محذوف فسره الفعل المذكور وذلك لأن الشرط لا بد أن يكون فعلًا كانت أداته (إذا) أو (إن) أو غيرهما، فإن دخلت على اسم وجب تقدير الفعل بعدها وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾، فأحد:

فاعل بفعل محذوف فسره الفعل المذكور، والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت، إذا انفطرت السماء انفطرت .

وذهب بعضهم إلى أن (إذا) قد تنون عوضًا عن المضاف إليه كـــ (إذ) واحتج بقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴾

و(إذا) الشرطية فقط هي التي تضاف إلى الجملة الفعلية .

أما (إذا) الفجائية فلا تضاف وإنما هي حرف دال على المفاجأة ومثالها قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾، ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾، ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ وقد اجتمعت (إذ) الشــرطية والفجائية في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾، فالأولى شرطية والثانية فجائية نابت عن الفاء في ربط الجواب بالشرط، ويخرج أيضًا بالشرطية (إذا) التي بعد القسم فلا تكون مضافة أيضًا وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾، ﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ .

وأما اللفظ المحمول على (إذا) في الشرط والإضافة إلى الجملة الفعلية معًا فهو (لما) الظرفية وهي التي بمعنى (حين) ومعناها حرف وجود لوجود، أي: وجود الجواب لوجود الشرط .

وشرطها الذي تضاف إليه لا بد أن يكون جملة فعلية فعلها ماض، أما الجواب فيجوز أن يكون ماضيًا وأن يكون مضارعًا وأن يكون جملة اسمية مقرونة بالفاء أو (إذا) الفجائية .

فمثال الجواب الماضي: ﴿ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾، ومثال الجواب

المضارع: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا ﴾ .

ومثـال الجـواب الجملـة الاسـمية المقترنـة بالفـاء: ﴿ فَلَمَّـا نَجَّـاهُمْ إِلَـى الْبَـرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾ .

ومثال الجواب الجملة الاسمية المقترنـة بـــ (إذا) الفجائيـة: ﴿ فَلَمَّـا نَجَّـاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ .

فـــ (لمـا) فـي الآيـات المـذكورة وغيرهـا ظـرف بمعنـى حين مبنـي علـى السكون في محل نصب وهي مضاف وما بعدها من جملـة الشرط مضاف إليه وجوابها هو الذي عمل النصب فيها .

حـذف المضاف أو المضاف إليـه:

يجوز حذف ما عُلم من مضاف أو مضاف إليـه فـي الأسـاليب العربيـة ولكـن هذا قليل ؛ لأن كلا منهما كلمة مستقلة تفيد معنى مستقلًا فحذفها يعد إخلالًا بالكلام المفيد وعليه فلا يحذف شيء منهما إلا إذا دل عليه دليل قوي:

فمثال حذف المضاف إليـه قولـه تعالى: ﴿ وَجَـاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾، أي: وجـاء أمـر ربـك، وقولـه: ﴿ وَاسْـأَلِ الْقَرْيَـةَ الَّتِـي كُنَّـا فِيهَـا ﴾، أي: أهـل القريـة، ﴿ وَتِلْـكَ الْقُـرَى أَهْلَكْنَـاهُمْ ﴾، أي: أهـل القـرى بـدليل عـود الضـمير جمعًا مذكرًا .

والغالب أنه إذا حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أخذ إعرابـه فـاعلًا أو نائب فاعل أو مفعولًا أو غير ذلك كما في الأمثلة السابقة .

ومن غير الغالب أن يبقى المضاف إليه مجرورًا مع حذف المضـاف كقراءة بعضهم في قولـه تعالى: ﴿ تُرِيـدُونَ عَرَضَ الـدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيـدُ الْآخِـرَةِ ﴾ بجر

الآخرة وتقديره قبل الحذف والله يريد عمل الآخرة أو ثواب الآخرة .

ومثال حذف المضاف إليه قوله تعالى: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ، أي: من قبل الغلب ومن بعده، وفيه حذف المضاف إليه ونوي معناه فيثبت (قبل) و (بعد) على الضم كما سبق .

وقد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف معربًا مع تنوينه كما هو في قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾، أي: كل إنسان، ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾، أي: كل إنسان، ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾، أي: أي شيء، وقد يحذف المضاف إليه لوجود نظير له قبله أو بعده وقبله أفضل .

ومثال قول العرب: (قطعَ اللهُ يَدَ ورِجلَ مَنْ قالهَا) أصله: قطع الله يد من قالها ورجل من قالها فحذف ما أضيف إليه (يد) لدلالة ما أضيف إليه (رجل) عليه، والأولى أن يقال عكسه، أي: حذف ما أضيف إليه رجل لدلالة ما أضيف إليه يد، ومن ذلك قول الصحابي: غزونا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سبعَ غَزواتٍ وثماني، أي: غزوات .

الفصل بين المضاف والمضاف إليه :

الأصل ألا يفصل بين المضاف والمضاف إليه ؛ لأنهما كالكلمة الواحدة ومع ذلك فقد ورد الفصل بينهما لكان ذلك قليل في مجمله ومن ذلك:

الفصل بينهما بمفعول المصدر المضاف ومثاله قراءة ابن عامر: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾

القراءة المشهورة: (وكذلك زَين) بالبناء للمعلوم، للمشركين قتل (بالنصب مفعول به) أولادهم (بالجر على الإضافة) شركاؤهم (بالرفع

على أنه فاعل لزين) .

ويكون المعنى فيها:زين شركاء المشركين لهم أن يقتلوا أولادهم . وأما قراءة ابن عامر فالفعل فيها مبني للمجهول ونائب الفاعل (قتلُ)، و (قتلُ) هذه مصدر مضاف إلى شركائهم من إضافة المصدر إلى فاعله، وأولادهم: مفعول به للمصدر المذكور وقد فصل به بين المضاف والمضاف إليه ويكون المعنى: زين لكثير من المشركين أن يقتل شركاؤهم أولادهم، ومن ذلك أيضًا الفصل بينهما بمفعول اسم الفاعل المضاف، ومثاله قراءة بعضهم: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهُ رُسُلَهُ ﴾ .

القراءة المشهورة: (مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ) بإضافة إلى (وعده) وهو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الثاني ونصب (رسله) المفعول الأول، والقراءة الأخرى بإضافة (مخلف) إلى (رسله) مع الفصل بينهما بـــ (وعده) وهو المفعول الثاني .

وقد يفصل بين المضاف والمضاف إليه بظرف كقوله عليه الصلاة والسلام: فهل أنتم تاركو لي صاحبي .

وقد يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالقسم، ومنه ما حكاه أبو عبيده: إنّ الشّاةَ لتجْترُّ فتسمعُ صَوتَ ـ واللهِ – ربِّها) .

حكم المضاف إلى ياء المتكلم:

إذا اضفت اسمًا إلى ياء المتكلم فلا تغيير فيه إلا في مواضع تقول: كتابي وثوبي، وتسكن التاء أو تفتح إلا إذا كان الاسم منقوصًا فإن ياء تدغم في ياء المتكلم، تقول: هذا محاميَّ وقاضيَّ، وإذا كان مقصورًا فلا تغيير فيه

أيضًا، تقول: هذا فتاي وهذه عصاي، وبعض العرب يقول: فَتَيَّ وعصيَّ، ومنه: سبقوا هويَّ، وإذا كان المضاف مثنى أو جمع مذكرٍ سالم وكانا منصوبين أو مجرورين أدغمت علامة الإعراب في ياء المتكلم تقول: قرأت في كتابيَّ، ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ .

وإذا كان المثنى مرفوعًا أدغمت واو الرفع في ياء المتكلم تقول: هؤلاء بنيَّ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: (أو مخرجيَّ هُمْ) وأصله: أو مخرجون لي هُمْ حذفت اللام تخفيفًا والنون للإضافة وقلبت واو الرفع ياء ثم أدغمت الياء وقلبت ضمة الجيم كسرة .

باب التعجب

هو انفعال وتأثر داخلي يحدث في النفس عند استعظام أمر له مزية ظاهرة، بسبب زيادة فيه جعلته نادراً لا نظير له.

وعند النحاة: هو استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن أمثاله، أو قل نظيره فيها.

ولهذا لا يوصف المولى سبحانه وتعالى بأنه متعجِّبٌ، لأنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وما ورد في القرآن أو الحديث مما يدل على ذلك فالمراد منه توجيه المخاطبين إلى إظهار العجب، نحو قوله تعالى « فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّار» أو أنه على لسان خلقه.

كما أن القياس عدم التعجب من صفاته سبحانه؛ لأنها لا تقبل الزيادة، نحو: ما أعظم الله وما أقدره وما أعلمه... ولكنه جاز بقصد الثناء عليه وإظهار أن عظمته وقدرته وعلمه... مما تحار فيها العقول، ويمكن اعتباره من قبيل المجاز المرسل وعلاقته اللزوم؛ لأنه يلزم من التعجب من تلك الصفات أنها بلغت الغاية، والقرينة استحالة الزيادة في صفاته سبحانه.

أساليب التعجب:

للتعجب أساليب سماعية وأخرى قياسية

فأما السماعية: فمنها: سبحان الله، لله دَرُّهُ فارسًا، يالك من مجد، ويالـه من مهمل، وناهيك به، قاتله الله، ومنه قوله تعالى: « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ

أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ »أي أتعجب من كفركم بالله، ومنه حديث: «سبحان الله إن المؤمن لا ينجس».

أما القياسية: فصيغتان، هما: مَا أَفْعَلَه، وأَفْعِلْ بِهِ.

أولا: ما أفعله:

نحو: مَا أَحْسَنَ محمدا، ومَا أَجْمَلَ السَّمَاءَ، ومنه قوله تعالى: « فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّار ».

أما (ما) فقد أجمعوا على اسميتها؛ لأن في أحسن ضميرا يعود عليها، والضمير لا يعود إلا على اسم، وهذا الضمير هو فاعل (أحسن) وهو مستتر وجوبا، كما أجمعوا على أنها مبتدأ، لأنها مجردة للإسناد إليها، وتسمى (ما) التعجبية.

وأما (أَفْعَلَ):

فذهب البصــريون والكسائي إلى أنه فعل، للزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية، فتقول: ما أفقرني إلى رحمة الله، ونون الوقاية لا تلزم إلا الأفعال، وهو فعل مبني على الفتح كغيره من الأفعال وما بعده مفعول به، وهو فاعل في المعنى.

ثانيا: أَفْعِلْ بِهِ:

نحو: أَحْسِنْ بمحمد، وأكرم بعلي، ومنه قوله: « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ » .

أما (أَفْعِلْ) فقد أجمعوا على فعليته، ولكنهم اختلفوا بعد ذلك:

فذهب جمهور البصريين إلى أن لفظه لفظ الأمر، ومعناه معنى الخبر، والباء زائدة في الفاعل، لا يجوز حذفها، وذهب الفراء وجماعة إلى أن لفظه ومعناه الأمر، وفيه ضمير الفاعل مستترا، والباء حرف أصلي غير زائد، ومجرورها في محل نصب على المفعولية.

المتعجب منه:

هو المعمول الذي له صلة بالأمر المتعجب منه، من صفة أو فعل، وهو المنصوب في صيغة (ما أفعله) والمجرور في صيغة (أفعل به).

- ولهذا المعمول أحكام:

١- أن يكون مختصا بأن يكون معرفة نحو: ما أحسن محمدا وأحسن بمحمد، أو يكون نكرة مختصة بوصف أو إضافة... نحو: ما أحسن رجلا يتقي الله، وأحسن برجل يقوم الليل، وما أحسن طالب علم، ولا يصح أن يقال: أَحْسِن برجل أو ما أحسن طالبا ؛ لعدم الفائدة.

٢- يجب ألا يتقدم على الفعل، فلا يقال: ما زيدا أَحْسَنَ، ولا بزيد أَحْسِن، لأن العامل فيه جامد فلا يعمل فيما قبله، ولأن هذا الأسلوب يجري مجرى المثل فلا يجوز فيه التغيير.

٣- لا يجوز الفصل بينه وبين عامله إلا بالظروف أو الجار والمجرور، فلا يقال: ما أحسن يا عبد الله زيدا، ولا أحسن يا عبد الله بزيد، فإن كان الفصل بالظرف أو الجار والمجرور فإن تعلق بفعل التعجب جاز وإلا فلا، فتقول: ما أحسن بالرجل أن يصدق، وما أقبح به أن يكذب.

٤ـ أنه يجوز حذفه إذا دل عليه دليل، نحو قوله:

جَزَى اللهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ رَبِيْعَةَ خَيْراً مَا أَعفَّ وَأَكْرَمَا

أي: ما أعفها وأكرمها، ونحو قوله تعالى: «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» أي: وأبصر بهم.

فعـــلا التعـــجـــب:

كل فعل من فعلي التعجب ممنوع التصرف، أي يلزم حالة واحدة مع أن فعله الأصلي ثلاثي متصـــرف، ولا يدل على حدث ولا زمن، فالفعل في الصيغة الأولى نظير (تبارك وعسى وليس) وفي الصيغة الثانية نظير (هب) بمعنى اعتقد و(تعلم) بمعنى أعلم.

وإنما حكم عليهما بالجمود وعدم التصـــرف ؛ لتضمنهما معنى التعجب الذي كان يستحق أن يوضع له حرف، ولأنهما خرجا عن طريقة الأفعال لعدم دلالتهما على الحدث والزمان كنعم وبئس.

شروط صوغهمـــا :

لا يصاغان إلا مما استوفى الشروط الآتية:

١ـأن يكون فعلا، فلا يبنيان من الأسماء كالفرس والإبل والحمار والجلف، فلا يقال: ما أحمره أو ما أجلفه، وأما قولهم: ما أذرع المرأة، أي ما أخف يدها في الغزل فشاذ؛ لأنه من قولهم: امرأة ذراع، فليس له فعل، ومثله: ما أجدره بكذا أي هو جدير به، وليس له فعل.

٢ـ أن يكون ثلاثيا، فلا يبنيان من الرباعي ولا المزيد فيه؛ لأنه لو لم يكن

ثلاثيا للزم حذف بعض حروفه عند صياغة (أفعل) والحذف يوقع في ليس.

٣- أن يكون متصرفا تصرفا كاملا، فلا يبنيان من نحو: نعم وبئس؛ لأن التصرف فيما لا يتصرف نقض لوضعه، وشذ ما أعساه وأعس به.

٤- أن يكون معناه قابلا للتفاضل، أي قابلا للتفاوت بالزيادة والنقص، نحو: العلم والجهل والغنى والفقر والحسن والقبح... فلا يبنيان من الموت أو الفناء؛ لأنه لا تفاوت فيهما.

٥- أن يكون تاما، فلا يبنيان من نحو: كان وظل وبات وكاد، فلا يقال: ما أكون محمودا مسافرا.

٦- ألا يكون مبنيا للمفعول، لئلا يلتبس المبنى للفاعل بالمبنى للمفعول، فلا يبنيان من نحو: ضُرِبَ وسُمِعَ.

٧- أن يكون مثبتا، فلا يبنيان من فعل منفي؛ لأنه يؤدي إلى اللبس أيضا، ويستوي في ذلك الملازم للنفي نحو: ما عاج بالدواء، أي ما انتفع به، وغير الملازم نحو: ما حضر على.

٨- ألا يكون من (فَعِل) الذي الوصف منه على (أَفْعَل فعلاء)، وذلك حملا للتعجب على أفعل التفضيل الذي يمتنع بناؤه منه؛ لالتباسه بالوصف، ولأن هذه المعاني تشبه الخلقة الثابتة التي لا تفاوت فيها، فلا يبنيان من نحو: عرج وشهل وخضر، وغيرها مما يدل على لون أو عيب أو حلية.

التعجب من فاقد أحد الشروط أو بعضها:

إن كان الفعل غير ثلاثي، أي زائدا على ثلاثة أحرف، أو كان الوصف منه على (أفعل فعلاء) توصلنا إلى التعجب منه بما أشد أو ما أعظم أو ما أكثر أو ما أقل أو نحو ذلك ثم نأتي بعد ذلك بمصدر الفعل فاقد الشرط منصوبا، فتقول: ما أشد دحرجتَه وما أعظم انطلاقَه، وما أشد حمرتَه، أو مجرورًا بالباء نحو: أشدد بدحرجتِهِ، وأعظم بانطلاقِهِ، وأشدد بحمرتِهِ.

وإن كان الفعل منفيا أو مبنيا للمفعول تعجبنا منه بنفس الطريقة إلا أنه لا يكون المصدر صريحا، وإنما يكون المصدر مؤولا من (أن) والفعل المضارع المنفي أو من (ما) والفعل المبني للمجهول، فتقول: ما أكثر ألا يقوم محمد، وما أعظم ما ضرب زيد، وأعظم بألا يأتي محمد، وأعظم بما ضُرِبَ محمد، ويجوز في النفي أن يكون المصدر صريحا مسبوقا بكلمه (عدم) ونحوها فتقول: ما أحسن عدم قيامك.

وإن كان الفعل ناقصا، فإن قلنا له مصدر أتينا بمصدره فنقول ما أشد كون محمد قائما، وإن قلنا لا مصدر له أتينا بمصدره المؤول نحو: ما أكثر ما كان محمدٌ جميلا.

أما الفعل الجامد والذي لا يتفاوت معناه فلا يصح التعجب منهما مطلقا؛ لأن الجامد لا مصدر له حتى نستطيع نصبه أو جره بالباء، وأما الذي لا يتفاوت معناه فمعناه غير قابل للتفاضل.

فإن كان المراد التعجب منه لا فعل له قيل لا يتعجب منه؛ لأنه لا مصدر له، وذهب الصبان إلى أنه يؤتى له بمصدر صناعي بأن تزاد ياء مشددة فيه ثم

نتعجب منـه بمـا أشد ونحـوه، فتقـول: مـا أشـد حماريتـه أي مـا أشـد كونـه حمارا.

تنبيه:

لا يختص التوصل بأشد ونحوه في التعجب من فاقد الشرط، بل يجوز أن يتوصل به فيما استوفى الشروط، فيجوز أن تقول: ما أشد ضرب محمد لعلي وأشدد بضرب محمد لعلي.

***

نماذج إعرابية

١ـ ما أجمل النجاح

الكلمـة	إعرابهــــــا
مــا	نكره تامـة بمعنـى (شـيء) مبنيـة علـى السكون أو اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
أجمــل	فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر يعود على (ما).
النجــاح	مفعول بـه منصوب بالفتحـة الظـاهرة، والجملـة فـي محل رفـع خبر المبتدأ (ما).

٢ـ أجمـل بالنجــاح

الكلمـة	إعرابهــــــا
أجمـل	فعل مـاض أتـى علـى صـورة الأمـر، مبنـي علـى الفـتح المقدر على آخره، منـع مـن ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض الذي يناسب صيغة الأمر.
بالنجــاح	الباء زائدة والنجاح فاعل لأجمل مجرور بحرف الجر الزائـد فـي محل رفع.

ويجوز أن تجعل الفاعل ضميرا مستترا وجوبـا، ويكـون حـرف الجـر غيـر زائد والجار والمجرور متعلقان بفعل الأمر والمعنى يا جمال أجمل بالنجاح.

٣ـ ما أجمل استغفار المؤمن

الكلمـة	إعرابهـــــا
ما	نكرة تامة اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
أجمل	فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر يعود على ما .
استغفار	مفعول به منصوب.
المؤمن	مضاف إليه

٤ـ أعدل بألا ينجح المهمل

الكلمـة	إعرابهـــــا
أعدل	فعل ماض مبني على الفتح
بألا	البـاء حـرف جـر، و (أن) حـرف مصـدري ونصـب، و (لا) حرف نفي
ينجـح	فعل مضارع منصوب.
المهـمل	فاعل ينجح مرفوع بالضمة، والمصدر المؤول (النجاح) من أن والفعل في محل رفع فاعل.

***

باب (نعم وبئس)

وهما فعلان جامدان يراد بهما إنشاء المدح والذم، وهما فعلان عند البصريين والكسائي وهو الصحيح، اسمان عند الكوفيين، وبنيا لتضمنهما معنى الإنشاء.

١ ـ وأصلهما(فَعِل) بكسر العين، وفيهما لغات وهما: نِعْم ونَعِم ونَعْم ونِعِمَ، وكذلك بئس فيها اللغات الأربع وقد يقال فيها: بَيْس، قال تعالى: « إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ » .

٢ ـ ويعربان عندهم مبتدئين، وما هو فاعل على المشهور يعرب بدلا أو عطف بيان، والخبر هو المخصوص بالمدح أو الذم، أو خبرين والمخصوص هو المبتدأ.

فاعلهما:

لفاعل نعم وبئس أحوال يأتي عليها، وهي:

١ ـأن يكون معرفا بأل الجنسية، نحو « نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّاب » وقوله: « بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا » ومثل (أل) الجنسية (أل) العهدية في ذلك.

٢ ـ أن يكون مضافا إلى ما قارن (أل)، نحو: « وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ » ، نعم خلق الفتاة.

٣ـ أن يكون مضافا إلى مضاف لما قارنها، كقوله:

فَنعْمَ ابْنُ أُخْت الْقَوْم غَيْرَ مُكذّب زهيرٌ حسامٌ مُفْرَدٌ من حَمَائل

٤ـ أن يكون ضميرا مستترا مفسَّرا بتمييز، وهذا من مواضع عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، ولابد أن يطابق هذا التمييز معنى المخصوص بهما في الإفراد والتذكير وفروعهما، نحو قوله تعالى ژڭۇ ژ وقول الشاعر:

نعْم امْرأً هرمٌ لَمْ تَعْرُ نَائبةٌ إلاّ وكَانَ لمُرْتَاع بها وَزَرَا

ولا يؤخر هذا التمييز عن المخصوص إلا في ضرورة الشعر، خلافا للكوفيين، فلا يجوز: نعم زيد رجلا.

٥ـ جاء فاعل نعم مضافا إلى ضمير ما فيه أل نحو قوله:

فَنِعْمَ أخُو الْهَيْجَاونِعْمَ شَبَابُهَا مُكذّب

٦ـ جاء فاعل نعم وبئس (مَنْ) و(مَا) مرادا بهما الجنس، ومنه قوله:

فَنِعْمَ مَزْكَأً مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَنِعْمَ مِنْ هُوَ فِي سرٍّ وَإعْلَانِ

ونحو قوله تعالى: « بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ » وقولك: نعم ما صنعت وقوله تعالى: « فَنِعِمَّا هِيَ » .

المخصوص بالمدح أو الذم:

يشترط فيه أن يكون معرفة أو نكرة مختصة بالوصف أو الإضافة أو غيرهما، وأن يكون أخص من الفاعل، فلا يجوز أن يكون مساويا له ولا أعم منه، ليحصل التفصيل بعد الإجمال، وأن يكون مطابقا للفاعل في المعنى تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا، وأن يصح الإخبار به عن الفاعل موصوفا بالممدوح أو المذموم، فتقول في: نعم الرجل زيد، الرجل الممدوح زيد، وفي بئس الرجل الوليد، الرجل المذموم الوليد.

ويجوز في المخصوص أن يذكر بعد فاعل نعم وبئس فيقال: نعم الرجل أبو بكر، وبئس الرجل أبو لهب، ويكون مبتدأ والجملة قبله خبر، ويجوز أن يكون خبرا لمبتدأ واجب الحذف، أي الممدوح أبو بكر، والمذموم أبو لهب.

ويجوز فيه أن يتقدم على نعم وبئس، فيتعين كونه مبتدأ، نحو: أبو بكر نعم الرجل. وأبو لهب بئس الرجل.

ويجوز أن يحذف إذا تقدم ما يشعر به نحو قوله تعالى: «إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ » أي: نعم العبد هو، ونحو: « فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ » ، أي: نحن.

ما يجري مجرى نعم وبئس:

يجري مجرى (نعم وبئس) في المدح والذم كل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه، فيجوز استعماله على (فَعُل) بضم العين إما بالأصالة نحو: ظَرُفَ وشَرُفَ، أو بالتحويل إذا لم يكن عليها أصلا نحو: ضَرُبَ وفَهُمَ وخَبُثَ، ثم يجري مجرى (نعم وبئس) في إفادة المدح والذم مع تأدية معناه الخاص

به، كما يجري مجراهما في حكم الفاعل والمخصوص، فتقول: فهم الرجل زيد، وخبث الرجل سعد وشرف الرجل محمد، وكرم الرجل زيد.

ومن ذلك قوله تعالى« سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ »، وقوله« وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا »

والفعل (ساء) أصله (سَوَأ) بفتح العين متعديا، فحول إلى (فَعُل) بالضم فصار لازما، وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلب ألفا، ثم ضمن معنى (بئس) فصار جامدا قاصرا.

ويفترق فاعل (فَعُل) هذا عن فاعل (نعم وبئس) من ناحية أنه يجوز فيه أن يكون اسما ظاهرا مجردا من أل، وأنه يجوز أن يأتي مجرورا بالباء الزائدة، نحو: حمد بالجار معاشرة، ويجوز أن يأتي ضميرا مطابقا لما قبله نحو: الناجح حسن رجلا، والناجحان سعدا رجلين.

***

حبذا ولا حبذا

يقال في المدح (حبذا) وفي الذم (لا حبذا) وهما فعلان كنعم وبئس في المعنى إلا أن فيها زيادة وهى أن الممدوح محبب إلى النفس والمذموم غير محبب إلى النفس، نحو:

أَلاَ حَبَـذَا عـاذِرِي في الْهَـوَى وَلاَ حَبَّـذَا الْجَاهِـلُ العَـاذِلُ

وقوله:

لاَ حَبَّذَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدِ مُكذّب

ومذهب سيبويه: أن (حب) فعل و(ذا) فاعل، وأنهما باقيان على أصلهما، فحبذا جملة فعلية فعلها ماض و(ذا) اسم إشارة فاعل، والاسم بعدها هو المخصوص.

وذهب البعض إلى أن (حب) فعل و(ذا) ملغاة، والاسم بعده فاعل.

و(ذا) لا يتغير عن الإفراد والتذكير، فيقال: حبذا زيد، وحبذا هند، وحبذا الزيدان، وحبذا الهندان، وحبذا الزيدون وحبذا الهندات؛ لأن ذلك كلام جرى مجرى المثل، والأمثال لا تغير.

حكم تقدم المخصوص:

لا يتقدم المخصوص بحبذا على (حبذا)، فلا يصح أن تقول: الرجل حبذا، ولا هند حبذا، وذلك لأنه كلام جرى مجرى المثل فلا يجوز التغيير فيه.

***

باب (أفعل التفضيل)

هو اسم مشتق مصوغ للدلالة على أن شيئين اشتركا في وصف وزاد أحدهما على الآخر في هذا الوصف، ويصاغ قياسا على (أفعل) للمذكر و(فُعْلى) للمؤنث، وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل أو الوصفية والتأنيث.

ويصاغ من صفات المدح أو الذم على السواء، فتقول: أفضل وأكرم وأحسن وأقبح وأسوا وأبخل، ويسمى الزائد (المفضل) والمزيد عليه يسمى (المفضل عليه) أو (المفضول).

ويصاغ أفعل التفضيل مما يصاغ منه فعل التعجب، أي يشترط في الفعل المصاغ منه أفعل التفضيل ما تقدم من شروط في الفعل الذي يصاغ منه التعجب، فنقول: محمد أفضل من على، وأعلم وأفهم، وهذا أجهل وأقبح....

حكم صوغه مما فقد أحد الشروط:

يتوصل إلى التفضيل مما فقد أحد الشروط بما يتوصل به إلى التعجب منه، ويجاء بعده بمصدر ذلك الفعل الفاقد للشروط منصوبا تمييزا، نحو: هو أشد حمرةً منك، وهو أشد استخراجا وهو أشد استنباطا للأمور.

ويمكن أن يقوم اسم الفاعل أو اسم المفعول في آخرهما ياء مشددة مقام المصدر في ذلك، فتقول هو: أشد ضربا وأشد ضاربية وأشد مضروبية.

فإذا كان الفعل جامدا كعسى وليس أو غير قابل للتفاضل نحو مات وفنى لم يجز صوغ أفعل التفضيل منه مطلقا كما لم يجز صوغ التعجب منه.

أما إذا كان منفيا أو مبنيا للمجهول فذهب المحققون إلى صحة التفضيل

منه بالطريق غير المباشر، لصحة مجيء كلمة عدم قبل المصدر ولصحة تنكير المصدر في بعض الأحوال.

تنبيـــه:

أشد وأكثر ونحوه مما يتوصل به في باب التعجب وباب التفضيل، اسم في باب التفضيل، فعل في باب التعجب، لأن أفعل التفضيل اسم وأفعل التعجب فعل.

حالات اسم التفضيل:

لاسم التفضيل بالنظر إلى لفظه ثلاث حالات، وهى:

الحالة الأولى: أن يكون مجردا من (أل) والإضافة.

وفي هذه الحالة يجب:

١ـأن يلزم الإفراد والتذكير سواء أكان مسندا إلى مفرد مذكر أم إلى غيره، نحو قوله تعالى « لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا » . وقوله: « قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ » .

٢ـ أن يؤتى بعده بمن جارة للمفضول، ولا يجوز جره بغيرها، وهي واجبة هنا، وقد تحذف مع المفضول نحو قوله تعالى: « وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ »،

وقوله: «أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا» ، أي: منك.

إذا كان مجرور (من) اسم استفهام وجب تقديمه مجرورا بمن، نحو: أنت ممن أفضل ؟ وكذا الحكم إذا كان مضافا إلى اسم استفهام نحو: أنت من غلام من أفضل؟

الحالة الثانية:

أن يكون بأل، فيجب له حكمان أيضا، وهما:

١-أن يكون مطابقا لموصوفه في الإفراد والتذكير وفروعها؛ وذلك لأن (أل) أضعفت الشبه بينه وبين(أفعل) التعجب، لأن (أل) مختصة بالدخول على الأسماء وهي لا تدخل على فعل التعجب، وذلك نحو زيد الأفضل، وهند الفضلي، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون، والهندات الفضليات أو الفُضَل.

٢- أن لا يؤتي معه بمن، لأن المفضل عليه غير مذكور لإغناء (أل) عنه.

الحالة الثالثة:

أن يكون مضافا، وفي هذه الحالة لا تقع بعده (من) الجارة للمفضول، فلا يصح: محمد أفضل الطلاب من على، ويشترط أن يكون المضاف بعضا من المضاف إليه، فلا يصح: على أفضل النساء.

فإن كان المضاف إليه نكره نحو: محمد أفضل رجل، لزم في أفعل الأفراد والتذكير، كما يلزمان المجرد من أل والإضافة، لاستوائهما في التنكير، ويلزم في المضاف إليه أن يطابق، فتقول زيد أحسن رجل، والزيدان أحسن رجلين، والزيدون أحسن رجال، وهند أفضل امرأة، والطالبتان أفضل

طالبتين، وهن أفضل طالبات.

أما قوله تعالى« وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ »، ومقتضى القاعدة أن يقول: أول كافرين بالجمع، فالتقدير: أول فريق كافر به.

وإن كان المضاف إليه معرفة نظرنا، فإن كان أفعل باقيا على أصله من إفادة المفاضلة جازت المطابقة وتركها، نحو قوله تعالى: « وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَا » وقولـــه: « ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا » حيث طابق في الآيتين، ومن عدم المطابقة قوله: « وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ» ، حيث لم يطابق، وهو الغالب، ومنه حديث: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْالِس يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا».

وإن كان أفعل مؤولا بمالا تفضيل فيه بأن كان الغرض عدم المفاضلة وإنما المراد الزيادة المطلقة، أو كان الغرض بيان المفاضلة المطلقة لا على المضاف إليه وحده، وجبت المطابقة بين أفعل والموصوف في الإفراد والتذكير وفروعها، كقولهم: الناقص والأشج أعدلا بني مروان، أي عادلا هم[1] ونحو: نصيب أشعر الحبشة، أي: شاعرهم، ومن ذلك قولك: سيدنا سيدنا محمد أفضل قريش، لأنه وإن كان المراد بأفعل المفاضلة إلا أنها

(١) لأنه لم يشاركهما أحد في العدل، والناقص هو يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، وذلك لأنه نقص أرزاق الجند، والأشج هو عمر بن عبد العزيز لقب بذلك لشج كان برأسه.

مفاضلة مطلقة ليست على المضاف إليه وحده ومنه قول الشاعر:

إذا مُدَّتْ الأيدي إلى الزَّادِ لَمْ أكُنْ ... بِأعْجَلِهِمْ إِذْ أجْشَعُ الْقَومِ أعْجَلُ[1]

أي: لم أكن بِعَجِلِهِم.

خلاصــة أحــوال أفعــل:

١ـيجب فيه الإفراد والتذكير إن كان مجردا من أل والإضافة أو كان مضافا إلى نكرة، ثم إن كان مجردا وجب الإتيان بعده (من) الجارة للمفضول ولا تحذف إلا لدليل، وإن كان مضافا إلى نكرة وجب أن تطابق النكرة صاحب أفعل في الإفراد والتذكير وفروعها.

٢ـ تجب فيه المطابقة إذا اقترن بأل، أو أضيف إلى معرفة ولم تكن المفاضلة قائمة، ولا يشترط في هذه الحالة أن يكون المضاف بعضا من المضاف إليه، لكن يشترط في المقترن بأل ألا يؤتي بعده بمن ومجرورها.

٣ـ تجوز فيه المطابقة وعدمها إن كان مضافا لمعرفة وقَصْدُ التفضيل باق، ويشترط أن يكون المضاف بعضا من المضاف إليه، والأمثلة تقدمت.

***

(١) الأجشع الحريص على الأكل، والشاهد مجئ أفعل مضافا إلى معرفة غير مراد به التفضيل يلزم المطابقة.

باب العدد

تعريف العدد:

العدد هو: ما ساوى نصف مجموع حاشيتيه القريبتين أو البعيدتين، وحاشية العدد السفلى دونه وحاشيته العليا فوقه فمثلا العدد (أربعة) حاشيته السفلى القريبة (ثلاثة) وحاشيته العليا القريبة(خمسة) ومجموعها (ثمانية) ونصفها (أربعة) وهذا هو العدد المطلوب.

ومثال ما حاشيتاه البعيدتان أن تقول في (العشرة) حاشيتها البعيدة السفلى(سبعة) وحاشيتها العليا (ثلاثة عشر) ومجموعها (عشرون) ونصفها (عشرة) وهى المطلوب، وحاشيتها الأبعد السفلى(خمسة) والعليا(خمسة عشر) ومجموعها(عشرون) ونصفها(عشرة) وهو المطلوب.

أنواع العدد:

للعدد أنواع أربعة، وهى: الأعداد المفردة، والأعداد المركبة، وألفاظ العقود، والأعداد المتعاطفة، وإليك حديث العدد وتمييزه مفصلا:

أولا: الأعداد المفردة:

والمراد بها الأعداد غير المركبة ولا ألفاظ العقود ولا المتعاطفة، فتشمل من الواحد إلى العشرة، والمائة والألف ومضاعفاتهما.

تذكير الأعداد المفردة وتأنيثها:

أما العددان واحد واثنان فإنهما لا يميزان، وإنما يوصف بهما المعدود

ويوافقانه في التذكير والتأنيث، فنقول: جاءني رجل واحد، وامرأة واحدة، ورجلان اثنان، وامرأتان اثنتان، ومنه قوله تعالى: « وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ »، وقوله: « خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ »، وقوله: « أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ » .

وأما الأعداد من ثلاثة إلى عشرة فلها استعمالات ثلاثة، وهي:

١-أن يقصد بها العدد المطلق، أي لا يقصد بها معدود، وإنما يراد بها مطلق العدد، وحينئذ يجب أن تلحقها تاء التأنيث، فتقول: ثلاثة أربعة خمسة وهكذا، وتقول ثلاثة نصف ستة وخمسة نصف عشرة وهكذا لا تريد معدودا معينا وإنما تريد مطلق العدد، وتكون الأعداد في هذا الاستعمال ممنوعة من الصرف للعملية والتأنيث، لأنها أعلام.

٢- أن يقصد بها معدود مذكور في الكلام، فإن كان مذكورا بعدها وجب تأنيث الأعداد إن كان المعدود مذكرا، وتذكيرها إن كان المعدود مؤنثا، فتقول: جاءني ثلاثة رجال، وثلاث فتيات، ومنه قوله تعالى: «سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا»، وقوله: « فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ » .

٣-أن يقصد بالأعداد معدودا ولكنه غير مذكور في الكلام، وفي هذه الحالة يجوز لك المطابقة والمخالفة، فتقول: صمت خمسة، تريد أياما، وقمت ستا، تريد ليالي، ويجوز: صمت خمسا وقمت ستة، والأكثر المخالفة كما لو كان المعدود مذكورا، ومن المطابقة قوله عليه الصلاة والسلام: (من صام رمضان وأتبعه بست من شوال) فقد ذَكَّر العدد مع أن المعدود مذكر

لكونه غير مذكور في الكلام لكنه مقصود، ومن المخالفة قوله عليه الصلاة والسلام: " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان"، أي: ثلاث خصال.

تنبيهات:

١-قد يكون التمييز (أي المعدود) جمعا، وقد يكون اسم جنس، وقد يكون اسم جمع، أما الجمع فالحكم عليه بالتذكير أو التأنيث لا يكون بالنظر إلى لفظه بل بالنظر إلى مفرده، ولذا تقول: أربعة سرادقات وخمسة حمامات؛ لأن المفرد مذكر وهو: سرداق وحمام.

وأما اسم الجنس واسم الجمع، فالواجب فيهما اعتبار لفظهما تذكيرا وتأنيثا، فتقول: ستة من الموز، وخمس من البط، كما تقول: خمسة من القوم وسبعة من الرهط، وخمس من النسوة، وثلاث من الخيل.

٢- قد يكون مفرد المعدود صفة، فيكون الاعتداد بالموصوف المنوى، ومنه قوله تعالى: « فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» أي حسنات أمثالها، فالصفة مفردها(مثل) وهو مذكر، والموصوف مفرده(حسنة) وهي مؤنثة، وقد روعى الموصوف.

٣- قد يكون المعدود علما، فالنظر يكون إلى معناه لا إلى لفظه، فتقول ثلاثة الطلحات، وسبعة الحمزات، وثلاثة الهندات.

٤- قد يكون المعدود مما يذكر ويؤنث، وهذا يجوز فيه التذكير والتأنيث فتقول: ثلاثة أحوال، وثلاث أحوال، لأن الحال مما يذكر ويؤنث.

٥- قد يكون العدد مميزا بمذكر ومؤنث، فالواجب مراعاة السابق منهما، فتقول: جاءني تسعة طلاب وطالبات، وقرأت تسع قصص وكتب، فتراعى

المقدم، واعلم أن أقل الجمع ثلاثة، فلا يضاف عدد أقل من ستة إلى مميزين.

٧- تستعمل كلمة(بضع) للدلالة على عدد غير معين من ثلاثة إلى تسعة، وتعامل في التذكير والتأنيث معاملة هذه الأعداد فيقال: بضع ساعات، وبضعة رجال.

تمييز الأعداد المفردة:

علمت أن العددين (واحدا أو اثنين) لا يجمع بينهما وبين التمييز، أما الأعداد من ثلاثة إلى عشرة فتحتاج إلى تمييز يدل على الجمع، فيكون جمع تكسير أو اسم جنس أو اسم جمع أو جمع تصحيح، ولا يكون إلا مجرورا.

فإن كان اسم جنس أو اسم جمع فالأكثر جره بمن، ومنه قوله تعالى: «فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ» وقد يجر بالإضافة إلى العدد ومنه قوله تعالى: « وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ » وفي الحديث: (ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة).

وإن كان غير اسم جنس واسم جمع فالأكثر كونه جمع تكسير يدل على القلة مجرورا بالإضافة نحو قوله تعالى: « فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ »، واشتريت ثلاثة أعبد.

فإن لم يكن له جمع قلة أتينا بجمع الكثرة مضافا إلى العدد نحو: ثلاثة

رجال، وخمسة دراهم.

فإن كان التمييز لفظ (مائة) لم يجمع وظل مفردا نحو: ثلاثمائة وأربعمائة وسبعمائة وهكذا.

وتمييز المائة والألف يكون مفردا مجرورا بالإضافة، فتقول: مائة رجل وألف رجل ومائتا رجل وألفا رجل، وثلاثمائة رجل، وثلاثة آلاف رجل وهكذا.

وقد ورد قليلا تمييز المائة بالجمع، ومنه قراءة حمزة والكسائي: «ثَلَٰثَ مِاْئَةِ سِنِينَ» .

ثانيا: الأعداد المركبة:

العدد المركب هو ما تركب من عددين تركيبا مزجيا، بحيث يؤدي بعد التركيب معنى جديدا، ويسمى الجزء الأول صدر المركب، والثاني عجزه، وهو يشمل الأعداد من (١١:١٩) ويجب فيه بناء الجزأين على الفتح فتقول: جاءني سبعةَ عشر رجلا، ورأيت سبعةَ عشرَ رجلا، وسلمت على سبعةَ عشرَ رجلا.

وهكذا سائر الأعداد إلا إن كان العدد اثنا عشر أو اثنتا عشرة، فإن صدره يكون معربا، ويعرب إعراب المثنى، ويبقى عجزه مبنيا على الفتح فتقول: جاءني اثنا عشرَ رجلا، ورأيت اثنتى عشرةَ امرأة، وسلمت على اثنى عشرَ رجلا.

تذكير الأعداد المركبة وتأنيثها:

علمت أن العددين (واحد واثنين) يطابقان المعدود في حال الإفراد، والأعداد من (٣:١٠) تخالفه في حال الإفراد، وكذا الحال عند التركيب فواحد واثنان يطابقان والأعداد من (٣: ٩) تخالف، أما العشرة وهى العجز فإنها تخالف حالها في الإفراد، لأنها في التركيب تطابق المعدود، وعلى هذا تقول: أحد عشر رجلا وإحدى عشرة امرأة، واثنا عشر رجلا واثنتا عشرة امرأة، وثلاثة عشر رجلا، وثلاث عشرة امرأة، وأربعة عشر رجلا وأربع عشرة امرأة وهكذا..

وإذا ميز العدد المركب بمميزين مذكر ومؤنث عاقلين روعي المذكر تقدم أو تأخر، فتقول: رأيت ثلاثة عشر رجلا وامرأة، وسلمت على ثلاثة عشر امرأة ورجلا، وإذا كان أحدهما عاقلا والآخر غير عاقل روعي المميز العاقل فتقول: رأيت خمس عشرة فتاة وجملًا، وستة عشر رجلا وناقة، فإذا كانا غير عاقلين روعي المتقدم منهما، تقول: قرأت ثلاث عشرة قصة وبحثا، وقرأت خمسة عشر كتابا وقصة، وإذا فصل بين العدد والمميزين روعي المؤنث منهما، فتقول: عندي ثلاث عشرة ما بين جمل وناقة، أو ما بين ناقة وجمل.

ويجوز أن يركب العدد من (بضع) وعشرة، فيكون حكم العدد معه حكم(ثلاثة عشر) وأخواتها، فتقول: رأيت بضعة عشر رجلا، وبضع عشرة فتاة.

تمييز الأعداد المركبة:

تميز الأعداد المركبة بمفرد منصوب، نحو قوله تعالى: « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا »، وقوله: « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا » .

ملحوظـــة:

يجوز في (ثماني عشرة) أربعة أوجه:

١ـ فتح الياء، نحو: ثَمَانِيَ عشرة قصيدة.

٢ـ تسكين الياء، نحو: ثَمَانِيْ عشرة قصيدة.

٣ـ حذف الياء وكسر النون، فتقول: ثمانِ عشرة قصة.

٤ـ حذف الياء وفتح النون، فتقول: ثمانَ عشرة قصة.

ثالثا: ألفاظ العقود:

وهى عشرون وثلاثون وأربعون وخمسون وستون وسبعون وثمانون وتسعون، وهي ملحقة بجمع المذكر السالم في الإعراب؛ ولذا لا تلحقها التاء، فهي لا تتغير مع المذكر أو المؤنث، يقول تعالى: « وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا»، ويقول: «وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً» .

وتمييز هذه الأعداد يكون مفردا منصوبا، فتقول: عشرون كتابا، وخمسون درهما. ويجوز الاستغناء عن التمييز هنا بإضافة العدد إلى مستحقه نحو: هذه عشرو زيد، وأربعو محمد.

رابعا: الأعداد المتعاطفة:

وهى الأعداد المحصورة بين عقدين، كالأعداد التي بين العشرين والثلاثين، والتي بين الثلاثين والأربعين... وهكذا، ولابد في هذه الأعداد من ثلاثة أشياء معطوف ومعطوف عليه وحرف عطف.

وحكم هذه الأعداد من حيث التذكير والتأنيث هو أن اللفظ المعطوف عليه أي النيف يأخذ حكمه كما لو كان مفردا، فالعددان واحد واثنان يطابقان، والأعداد من ثلاثة إلى تسعة تخالف المعدود، أما ألفاظ العقود فمعروف أنها لا تلحقها التاء، وعلى هذا تقول: واحد وعشرون كتابا وإحدى وعشرون قصة، وثلاثة وعشرون كتابا، وثلاث وعشرون قصة.

وإذا ميز العدد المعطوف بمميزين أحدهما مذكر والآخر مؤنث كان حكم العدد في التذكير والتأنيث حكم العدد المركب المميز بمميزين، وقد سبق بيانه.

وتمييز هذه الأعداد يكون مفردا منصوبا، وذلك نحو: خمسة وعشرون كتابا وست وعشرون قصة.

ويجوز استعمال (بضع) معطوفا عليها العقد، وحكمها كحكمها مفردة، فتقول بضع وثلاثون قصة، وبضعة وثلاثون بحثا.

ملحوظة:

كلمة(نيف) معناها الزيادة، وهى تدل على عدد مبهم من (١: ٩) ولا تستعمل إلا معطوفة على عشرة أو عشرون إلى تسعون، ويلزم فيها التذكير دائما، فتقول عشر قصص ونيف، وثلاثون بحثا ونيف، وخمسون قصة ونيف.

***

تعريف الصرف

اسم هذا الفن: الصّرف، ويُسمّى أيضًا: التصريف، وله ثلاثة معان هي:
المعنى اللّغويّ: وردت كلمة الصرف في اللّغة لمعانٍ كثيرة تدور كُلّها حول التّغيير، والتّحويل، والتّبديل، ومثلها كلمة التصريف.
وفي اللسان مادة (ص ر ف): الصّرفُ ردّ الشيء عن وجهه ..ومنه تصريف الرياح والآيات، وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ .
المعنى الاصطلاحي العملي: هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الفائدة إلاّ بها، مثل: الفَهْم، فَهِمَ، يَفْهَمُ، افْهَمْ، فَاهِم، مَفْهُوم، فَهِيم، فَهِم، أفْهَم، تفاهم، استفهم، فاهمان، فلكُلّ مثال من الأمثلة السابقة له معناه الخاص به .
المعنى الاصطلاحي العلمي: المقابل لعلم النحو، أي باعتباره علمًا مستقلاًّ بذاته، فهو: علم تعرف به الأبنية العربيّة وأحوالها، وما يعرض لها مما ليس بإعراب ولا بناء.
موضوع علم الصرف:
موضوع هذا العلم: الأسماء المعربة، والأفعال المتصرفة .
فلا يدخل التصريفُ الحروفَ ؛ لأنها مجهولة الأصل، لا يمكن الرجوع فيها إلى أصل لها معلوم بواسطة التغيير، ولهذا كانت ألفاتها كُلّها أصولاً غير زائدة، ولا منقلبة عن حرف علّة .كما لا يدخلُ الأفعالَ الجامدة : كـ "نعم، وبئس، وعسى، وليس "؛ لأنها حينئذ تشبه الحروف في الجمود .ولا

الأسماء المبنية أصالة: كالضمائر، وأسماء الشرط،الاستفهام، وأسماء الأفعال، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة ؛ لأنها أشبهت الحروف في الجمود .

فائدة دراسة علم الصرف:

مما لا شكّ فيه أن علم الصّرف علم عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المكانة، عالي المنزلة، جدير بأن نُعنَى به، وننكبّ على دراسته، ولا ندخر وُسعًا في التزوّد من رياضه والارتشاف من مناهله . وفائدة دراسة هذا العلم ما يلي:

١- صون اللسان العربيّ وعصمتُه من الخطأ في ضبط الصيغ، وذلك من حيث بنية الكلمة، حتّى لا نقع في هُوّة التحريف، ولا يلحقنا عارُ التصحيف.
فحينما يقول البعض : زرتُ المَتحف المصريّ –بفتح الميم –، أو : ذهبت إلى معرَض الكتاب –بفتح الراء –فهذا خطأ بيّن، وأن الصواب (مُتحف – بضم الميم)؛ لأنه اسم مكان من (أتحف، ومعرِض –بكسر الراء –)؛ لأنه اسم مكان من فَعَل: يَفْعِل –بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع–، وهو صحيح الآخر .

٢- يضع يدي الدارس على الأصلي والزائد من حروف الكلمة، وهذا يساعده على معرفة - مدلول الكلمات من خلال المعاجم اللّغويّة .

٣- تخلو مفردات الكلمات من مخالفة القياس التي تخل بفصاحة الكلمة، حينما تلتزم بقواعده وتراعي أصوله .

يستمد هذا العلم من الأصول الآتية:

١- القرآن الكريم وقراءاته .   ٢- الحديث النّبويّ الشريف .

٣-كلام العرب الفصحاء من شعر ونثر فنّيّ، وحكم وأمثال .

الميزان الصرفي:

الغرض من دراسة الميزان الصرفي:

الغرض من ذلك هو معرفة أبنية الكلمات العربيّة الأصول والمزيد فيها، وكذا معرفة ما طرأ على الكلمة من حذف أو قلب أو إعلالٍ أو إبدالٍ .

والميزان الصرفي عبارة عن: معيار لفظيّ اصطلح العلماءُ على اتخاذه من الفاء والعين واللام، ليزنوا به أنواع الكلمات العربيّة .

والصرفيّ يصوغ من المادة الواحدة نماذج مختلفة، وهو أشبه بالصائغ، فكما أن الصائغ يحتاج إلى ميزان يزن به، فكذا الصرفيّ يحتاج إلى ميزان يزن به بنية الكلمة ؛ ليعرف عدد حروفها، وما فيها من أصول وزوائد، وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير.

والبناء الأصلي للميزان الصرفي، هو مادة فَعَل وما تصرف منها:

وإنما اختيرت هذه المادة لهذا الغرض دون غيرها من المواد لثلاثة أسباب:

أوّلاً: أن التغيير يكثر في الفعل وما اتصل بمعناه من الأسماء، كاسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة ...وغيرها، إذ لا نجد فعلاً ولا اسمًا يشبهه إلاّ وهو في الأصل مصدر قد غيّر غالبًا، إمّا بالحركات : كـ (ضَرَبَ) و(ضُرِبَ)، وإمّا بالحروف: كـ (يَضْرِب ـضارب ـمضروب) فالتغيير واضح جليّ، لا يخفى، والمعلوم أن التصريف تغيير وتحويل، والفعل وما يشبهه من الأسماء يكثر فيه التغيير، فاختيرت مادة (فعل) للوزن بها، تأكيدًا لهذه المناسبة .

ثانيًا: أن مادة (فعل) أعمّ المواد وأشملها، ألا ترى أنه يصحّ استعمالها في معنى كُلّ فعل، فكُلّ حدث يُسمّى فعلاً، إذ الضرب فعل، وكذا القتل، والنوم، والأكل .

ثالثًا: أن المخارج الأصلية للحروف ثلاثة: الحلق واللسان والشفتان، فأخذوا من كُلّ مخرج حرفًا يمثّله، فأخذوا الفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان .

وإنما اختاروا الحروف التي تتكون منها مادة (فَعَلَ) دون غيرها ؛ تحقيقًا للعموم والشّمول الذي تفيده هذه المادة، وإبرازًا لوظيفة الميزان الصرفي .

وكان الميزان ثلاثيًّا لأمرين:

أولهما: أن الثلاثيّ أكثر الألفاظ العربيّة استعمالاً لخفته واعتداله .

وثانيهما: أنه لو كان رباعيًّا، لأدى الأمر إلى زيادة حرف في وزن الخماسيّ، ونقص حرف في وزن الثلاثيّ، ولو كان خماسيًّا، لأدى الأمر إلى حذف حرفين في الثلاثيّ، وحرف في الرباعيّ . والمعلوم أن الزيادة أصل ؛ لأنها بناء، والنقصان فرع ؛ لأنه هدم، فالتزموا ما يؤدي إلى الأصل، واجتنبوا ما يؤدي إلى الفرع .

كيفية وزن الكلمات:

الكلمة التي يُراد وزنها قد تكون مجرّدة، وقد تكون مزيدة .

فإذا كانت مجرّدة فإنه لا يخرج عن كونها ثلاثيّة، أو رباعيّة، أو خماسيّة، ونعني بالمجرّدة، ما كانت جميع حروفها أصليّة لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة، وحين نزن هذه الكلمات المجرّدة : فإن كانت ثلاثيّة فإننا نقابل الموزون بالفاء والعين واللام بالصورة والهيئة التي

يكون عليها من حركة وسكون .

ويُسمّى الحرف المقابل للفاء: فاء الكلمة، والمقابل للعين: عين الكلمة، والمقابل للاّم: لام الكلمة، فعلاً كان الموزون، نحو: كَتَبَ نَصَرَ (فَعَلَ)، أو اسمًا، نحو : نَجْم وزيْد (فَعْل ...)وهكذا .

وإذا كان الموزون رباعيًّا مجرّدًا زدنا لامًا على أحرف (فعل)، ومثاله من الأفعال: دحْرَجَ، وَسْوَسَ، بَعْثَرَ، بزنة (فَعْلَلَ)، ومن الأسماء: جَعْفَر، ثَعْلَب، بزنة (فَعْلَل)، أمّا دِرْهَم فوزنه (فِعْلَل)، وقِمْطر (فِعَلّ).

أمّا إذا كان اللفظ المراد وزنه مكوّنًا من خمسة أحرف أصليّة، وذلك لا يكون إلاّ في الأسماء، فإنه يزاد في الوزن لامان على حروف (فعل) مع مراعاة الحركات والسكنات، وذلك نحو: (سَفَرْجَل - شَمَرْدَل) والوزن (فَعَلّل) –بفتح الفاء والعين وسكون اللام الأولى –؛ لأن الحرف المشدّد بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك، أمّا خُزَعْبِل فوزنه (فُعَلِّل) – بضم الفاء وفتح العين وسكون اللام الأولى وكسر الثّانية.

وزن المزيد:

اللفظ المزيد فيه يختلف وزنه باختلاف زيادته، والزيادة نوعان:

الأوّل: أن تكون الزيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة .

الثّاني: أن تكون الزيادة بحرف من حروف (سألتمونيها) على أصول الكلمة .

فإن كانت الزيادة بتكرير حرف أصلي جئنا بالميزان كذلك، أي : تكرر الحرف المقابل في الميزان، وذلك نحو :(جَلْبَبَ)، فإن الزيادة حدثت بتكرير لام الكلمة فتأتي بالميزان كذلك (فَعْلَل)، بزيادة هذه اللام لتوافق

صورة الميزان الموزون مع مراعاة الحركات والسكنات .

وزن قدّم :(فَعَّلَ) ؛ لأن الزيادة هنا بتكرير حرف أصلي في الكلمة وهو العين، فراعينا تضعيف العين في الميزان لتوافق صورة الموزون ... وهكذا .

أمّا إذا كانت الزيادة من النوع الثّاني، أي: بزيادة حرف من حروف (سألتمونيها)على أصول الكلمة، وُضع ذلك الزائد بلفظه في الميزان، فنقول في وزن أَحْسَنَ أَجْمَلَ :(أَفْعَلَ)، وفي نافع وعادل :(فاعل)، وفي وزن انْقَطَعَ وانكسرَ :(انْفَعَلَ)، وفي اسْتَفْهَمَ واسْتَخْرَجَ :(اسْتَفْعَلَ)، وفي محمود ومنصور :(مفعول)، وفي وزن إنعام وإحسان :(إفعال)، وفي استفهام واستخراج واستعلام :(استفعال)، ...وهكذا .

ما يعتدّ به في الميزان وما لا يُعتدّ به:

أوّلاً: ما يُعتدّ به في الميزان:

يجب أن تتمّ المطابقة بين الميزان واللفظ الموزون، بمعنى أنه يراعى في الميزان الصورة الحاضرة، وذلك في المواضع الآتية:

١- الإعلال بالحذف: وذلك نحو: (قُلْ) بزنة (فُلْ)، و(بِعْ) بزنة (فِلْ)، وفي وزن (عدة): (عِلَة) بحذف الفاء، وفي وزن (قِ: ع) ؛ لأنه فعل أمر من الوقاية، و(مقول) بزنة :(مَفُول أو مَفُعْل) على خلاف بين سيبويه والأخفش، وأصل (مَقُول) :(مَقْوُول)، على زنة: (مَفْعُول)، نقلت حركة الواو الأولى وهي (الضمة) إلى الساكن الصحيح قبلها وهو (القاف)، فالتقى ساكنان: الواو الأولى التي هي عين الكلمة وواو مفعول، فلابد من

حذف أحد الساكنين، وهنا وقع الخلاف بين سيبويه والأخفش .

فقال سيبويه: المحذوف واو مفعول، يعني : الواو الثّانية، أمّا الأخفش فقال : إن المحذوف الواو الأولى، وهي عين الكلمة .والراجح ما ذهب إليه سيبويه، لقوة أدلته .

٢- القلب الإعلالي في الحرف الزائد: نحو: صحائف، وعجائز، وكبائر، والوزن: فعائل، وصحراء بوزن: فعلاء .

٣- القلب المكاني: إذا أردنا وزن كلمة حدث فيها قلب مكاني، فإن التغيير يراعى في الميزان، وذلك نحو: (أَيِسَ) التي أصلها (يَئِسَ) بدليل عدم إعلالها، فقدمت الهمزة وهي عين الكلمة على الياء –وهي فاء الكلمة –فصارت (أَيِسَ)، بزنة (عَفِلَ) -بفتح العين وكسر الفاء –وكذلك كلمة (آبار) بزنة أعفال .وكذا في وزن (جاه) مقلوب (وجه) :(عَفْل)، وفي وزن (الحادي) مقلوب (الواحد) :(العالف) ...وهكذا يُقال في نظائره .

وخلاصة القول: أنه إذا حصل في الموزون قلب مكاني حصل نظيره في الميزان .

ثانيًا : ما لا يُعتدّ به في الميزان:

قد يطرأ على الكلمة تغييرات ولكن لا ينظر لها عند وزن الكلمة، بل ينظر إلى أصل الكلمة ويؤخذ به في الميزان، بمعنى: أن هذه المواضع لا تراعى في الميزان، وبذلك لا تتم المطابقة بين الكلمة المراد وزنها والميزان، بل توزن الكلمة حسب الأصل، وذلك كما في:

١- الإعلال بالقلب: وذلك نحو: (صام، وقام)، فالأصل فيهما: صَوَمَ،

وقَوَمَ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، فصارت (صام، وقام) ووزنهما: (فَعَلَ) على الأصل .

٢- الإعلال بالنقل: نحو : (يَصُوم ويَقُوم)، فإن الأصل فيهما: يَصْوُمُ ويَقْوُمُ –بسكون الصاد والقاف، وضم الواو فيهما –فنقلت ضمة الواو فيهما –كما هي القاعدة الصرفيّة –إلى الساكن الصحيح قبلها، وهو الصاد في (يَصُوم) والقاف في (يَقُوم) – بفتح الأوّل وضم الثّاني –ولكن الوزن (يَفْعُل) – بسكون الفاء وضم العين –، نظرًا لأصل الكلمة . وكذلك نحو(:يَبِيع)، فإن الأصل فيها (يَبْيِع) – بسكون الباء وكسر الياء –فنقلت كسرة الياء إلى الحرف الصحيح قبلها –وهو الباء –فصارت (يَبِيع) – بكسر الباء –ولكن وزنها (يَفْعِل) – بسكون الفاء وكسر العين –مراعاة لأصل الكلمة، ولم يعتدّ بما حدث فيها من إعلال بالنقل .

٣- الإعلال بالنقل والقلب معًا: وذلك نحو :(يَخَاف ويَنَام)، والأصل : يَخْوَف، ويَنْوَم، فنقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، وهو الخاء في (يَخْوَف)، والنون في (يَنْوَم)، فتحركت الواو في كُلّ من (يَخْوَف ويَنْوَم) بحسب الأصل، وانفتح ما قبلها بحسب الآن –يعني بعد نقل حركة العين إليها –فقلبت الواو ألفًا لمناسبة الفتحة، فصارتا: يَخاف ويَنام، ولكن الوزن: يَفْعَل –بسكون الفاء وفتح العين –نظرًا إلى الأصل .

٤- الإبدال من تاء الافتعال: وذلك نحو : (اصْطَفَى) بزنة (افْتَعل)، (ازْدَجر) بزنة افْتَعل أيضًا، والملاحظ أنّ الطاء في (اصطفى) والدال في (ازدجر) مبدلتان من التاء .

أمّا نحو: (ادّارك)، اثّاقل، وازّين، فالأصل: تدارك وتثاقل وتزين، فأبدلت

التاء حرفًا مماثلاً لفاء الكلمة، وتمّ الإدغام بينهما، وجيء بهمزة الوصل لنتمكن من النطق بالساكن، وهو أوّل الحرفين المدغمين، فصارت : ادّارك واثّاقل، وازّين، وعند الوزن قال الجمهور يتمّ الوزن على الأصل، وعليه وزن ادّارك واثّاقل: تفاعل؛ إذ الأصل فيهما: تَدارك، وتثَاقل، ووزن ازّين: تَفَعَّل ؛ لأن الأصل : تزيّن .

ويرى البعض: أنها توزن على صورتها الحالية، وعليه فتقول في وزن: اثّاقل، ادّارك: إفّاعل ــبتشديد الفاء ــوفي وزن (ازّيّنَ): افَّعَّل ــبتشديد الفاء والعين . ــ

٥- التغيير الناتج عن الإدغام: وأيضًا لا يراعى في الميزان ما يحدث في الكلمة من تغيير بسبب الإدغام، فمثلاً : شَدَّ، ومَدَّ، وعَدَّ فإن وزنها فَعَل ــبفتح الفاء والعين ــلأن أصلها : شَدَدَ ومَدَدَ وعَدَدَ، فأدغم الحرفان المتماثلان . وكذلك: اشتدّ وامتدّ، فإن وزنهما (افْتَعَلَ) ؛ نظرًا إلى أصلهما، وكذلك كلمة (شُدّ) ــ بضم الشين وتشديد الدال ــفعل أمر، فإن وزنها على افْعُل.

***

أقسام الفعل وتصاريفه

ينقسم الفعل إلى تقاسيم كثيرة، فينقسم من حيث الزمن إلى : ماض ومضارع وأمر، ومن حيث التجرّد والزيادة إلى: مجرّد مزيد، ومن حيث الصحة والاعتلال ينقسم إلى: صحيح ومعتل .

وهذه التقسيمات هي التي تعنينا في هذا المقرر، ولو نظرت إلى أقسام الفعل أيضًا تجد أنه ينقسم إلى: مبني للمعلوم ومبني للمجهول، ومن حيث الجمود والتصرف ينقسم إلى: جامد ومتصرف ...وغير ذلك من التقسيمات التي سوف تعرفها وتقف عليها من خلال دراستك القادمة إن شاء الله تعالى .

أوّلاً : تقسيم الفعل من حيث الزمن: ينقسم إلى ما يأتي:

١- فعل ماض: وهو ما دلّ على حدوث شيء في الزمن الماضي، بمعنى: ما وقع حدوثه في وقت مضى قبل زمن التكلم، نحو : ذاكر، اجتهد، قرأ، سافر.

وعلامته: أن يقبل تاء الفاعل، نحو : صليتُ، وخرجتُ، وتاء التأنيث الساكنة، نحو: فاطمةُ ساعدتْ أمها.

٢- فعل مضارع: وهو ما دلّ على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، أو هو ما دلّ على حدوث فعل في الزمن الحاضر أو المستقبل، نحو: مُحمّد يجتهدُ، الطالب يقرأُ ويكتبُ، فالمضارع في هذين المثالين صالح للحال والاستقبال .

ويعين الفعل المضارع للحال دون الاستقبال ما يأتي:

أ –لام الابتداء، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾.
ب – لا النافية، نحو: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾.
ج –ما النافية، نحو: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾.
ويعينه للاستقبال دون الحال ما يأتي:
أ –السين، نحو: سيكرم المتفوقُ.
ب –سوف، نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.
ج – لن، نحو: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.
د – أن الناصبة، نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾.
هـ - إن الشرطية، نحو:﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾.
و –قد، نحو: قد يشفى المريضُ.
وإذا دخلت لَمْ على الفعل المضارع عينته للمضيّ، نحو: لم يغز المهملون، وعلامة الفعل المضارع أن يبدأ بأحد حروف المضارعة نأيت، وأن يقبل دخول أحد الحروف الجازمة عليه .
٣- فعل أمر: وهو ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم، نحو: اجتهد، ذاكر، قم، ساعدي، أطيعوا.
وعلامته : أن يقبل نون التوكيد مع دلالته على الطلب، نحو : ساعدنّ المحتاج يا مُحمّد، ساعدنّ الفقراء يا غنيّ.
أمّا إذا دلّت الكلمة على أحد أزمنة الأفعال، ولكنها لم تقبل علامة الزمن الذي تدلّ عليه فإنها حينئذ تكون اسم فعل .
وأسماء الأفعال من حيث التقسيم الزمنيّ تنقسم أيضًا ثلاثة أقسام:
١- اسم فعل ماض، نحو : هيهَات، وشَتّانَ.

٢- اسم فعل مضارع، نحو: أُفّ، وَيْ.

٣- اسم فعل أمر، نحو : صه' وأمين، هلُمّ، وهو أكثر أسماء الأفعال انتشارًا.

أمّا أقسام أسماء الأفعال من حيث الوضع، فتنقسم إلى ما يأتي:

أوّلاً : أسماء أفعال سماعية، وتنقسم قسمين:

أولاهما: أسماء أفعال مرتجلة، وهي ما استعملت من أوّل الأمر أسماء أفعال، مثل :صَهْ، أُفّ، شَتّانَ.

ثانيهما: أسماء أفعال منقولة وهذا النوع مقصور على فعل الأمر، والنقل يكون مما يأتي:

أ –من ظرف المكان، نحو: عندك الكتاب، لديك الكتاب، أي خذه، و أمامك أي تقدّم .

ب –من الجار والمجرور، نحو: إليك عنّي، أي ابتعد عنّي، عليك أخاك، أي الزمه .

ج –من المصدر، نحو : بَله العاجز، أي اتركه، رويدَ المفلس، أي أمهله .

ثانيًا: أسماء أفعال قياسيّة (خاصة باسم فعل الأمر):

ويصاغ اسم فعل الأمر من كُلّ فعل ثلاثي على وزن (فَعَالِ)، نحو: نَزَالِ، كَتَابِ، ذَهَابِ، بمعنى: انزل واكتب واذهب، وجميع أسماء الأفعال السماعيّة والقياسيّة مبنيّة على ما سمعت عليه، وأسماء الأفعال معارف ما لم تنون، ولا تنون إلاّ بتنوين الكسر، وحينئذ تكون منكرة .

فمثلاً إذا قلنا: صَهْ بالبناء على السكون، فاسم الفعل هنا معرفة، ومعناه: اسكت عمّا تتحدث به، ويمكنك أن تشرع في حديث آخر، أمّا إذا قلت: صَهٍ بالتنوين، فهو نكرة، ومعناه والحالة هذه اسكت عمّا تتحدث به وعن غيره كذلك، أي لا تتكلم في أي حديث كان .

أسئلة

س١: قَسّم الفعل من حيث الزمن، موضحًا علامة كُلّ قسم بأمثلة من إنشائك .

س٢: عرّف الفعل المضارع، ومتى يعين زمنه للحال؟ ومتى يعين للاستقبال ؟ ومتى يصلح الفعل المضارع للحال والاستقبال ؟

س٣: ما الفرق بين الفعل واسم الفعل ؟ مثّل واضبط بالشكل .

س٤: قَسّم أسماء الأفعال من حيث الوضع، ممثلاً لما تذكر .

س٥: كيف يصاغ اسم فعل الأمر من الثلاثيّ ؟ موضحًا حكم أسماء الأفعال من حيث التنكير والتعريف .

س٦: متى يكون اسم الفعل قياسيًّا ؟

س٧: مِمّ ينقل اسم فعل الأمر ؟ هات أمثلة على أقوالك .

س٨: أيُّ أسماءِ الأفعالِ أكثرُ انتشارًا ؟ وهل أسماءُ الأفعالِ معربة أم مبنيّة؟

* * *

تقسيم الفعل من حيث التجرّد والزيادة

ينقسم الفعل إلى مجرّد ومزيد:

أوّلاً : الفعل المجرّد:

وهو: ما كانت جميع حروفه أصلية . مثل : قرأ، كتب، وعد، دحرج، زلزل.

والفعل المجرّد قسمان : ثلاثيّ ورباعيّ .

١ـ الفعل المجرّد الثلاثيّ: يأتي مجرّد الثلاثيّ على ثلاثة أوزان، هي:

أ) فَعَل ـ بفتح العين، وتكون عين مضارعه –مرتبة بحسب كثرته ـ من:

-باب نَصَرَ يَنْصُرُ بضم العين في المضارع، مثل : حَكَمَ يَحْكُم، خَرَجَ يَخْرُج، عَبَرَ يَعْبُر، نَشَرَ يَنْشُر .

والفعل المضعّف المتعدي يكون من هذا الباب، كـ: مَدَّ يَمُدّ، شَدّ يَشُدّ، صَبّ يَصُبّ، هَدّ يَهُدّ .

-باب ضَرَبَ يَضْرِبُ بكسر العين في المضارع، مثل: حَرَصَ يَحْرِصُ، نَزَلَ يَنْزِل، جَلَسَ يَجْلِس، صَرَفَ يَصْرِف .

والفعل المضعف اللازم والمثال الواوي يكونان من هذا الباب، نحو : فَرَّ يَفِرّ، شَذَّ يَشِذُّ، خَفّ يَخِفّ، عَفّ يَعِفّ، رَقّ يَرِقّ، ومثل: وَقَفَ يَقِفُ، وَزَنَ يَزِنُ، وَعَدَ يَعِدُ، وَجَدَ يَجِدُ، وَصَفَ يَصِفُ .

-باب فَتَح يَفْتَحُ بفتح العين في المضارع . يكثر مجيء هذا الباب من الأفعال التي ثانيها أو ثالثها حرف حلق، نحو: قَرَأ يَقْرَأ، ذَهَبَ يَذْهَب، فَرَغَ يَفْرَغُ، فَخَرَ يَفْخَرُ، جَمَعَ يَجْمَعُ، قَطَعَ يَقْطَعُ، خَضَعَ يَخْضَعُ .

ب) –فَعِلَ – بكسر العين –، ويكثر مجيء هذا الباب من الأفعال الدالة على الفرح والعيوب والألوان والغضب والحزن، ويكون مضارعه من بابين:

-باب فَرِحَ يَفْرَحُ بفتح العين في المضارع، مثل: قَبِلَ يَقْبَلُ، غَضِبَ يَغْضَبُ، شَرِبَ يَشْرَبُ، لَقِيَ يَلْقَى، طَرِبَ يَطْرِبُ، حَزِنَ يَحْزَنُ، شَبِعَ يَشْبَعُ، ومعظم وزن (فَعِلَ) المكسور العين في الماضي تكون عين مضارعه مفتوحة .

-باب حَسِبَ يَحْسِبُ بكسر العين في المضارع وهو قليل، وأفعال هذا الباب قليلة، قد لا تتجاوز خمسة عشر فعلاً معظمها من المثال، نحو: وَرِثَ يَرِثُ، وَمِقَ يَمِقُ، وَثِقَ يَثِقُ، وَلِيَ يَلِيَ ن وَفِقَ يَفِقُ .

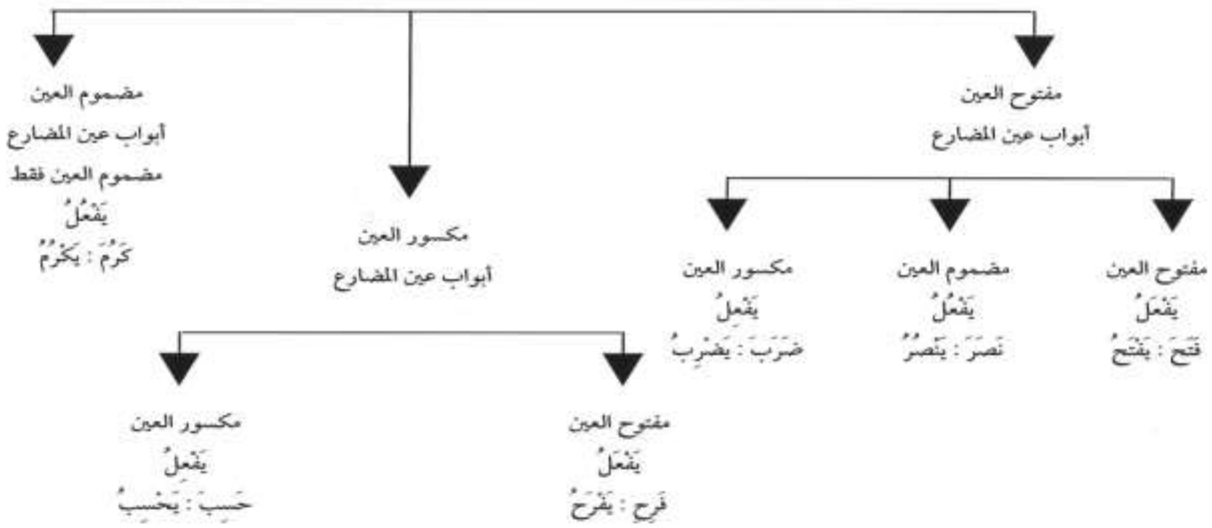
ج) –فَعُلَ – بضم العين –، ويأتي مضارعه من باب واحد وهو:

-باب كَرُمَ يَكْرُمُ بضم العين في المضارع، مثل : سَهُلَ يَسْهُلُ، صَعُبَ يَصْعُبُ، عَظُمَ يَعْظُمُ، كَثُرَ يَكْثُرُ .

ويكثر مجيء أفعال هذا الباب من أفعال السجايا التي لها مكث، مثل: شَرُقَ يَشْرُقُ، حَسُنَ يَحْسُنُ، لَؤمَ يَلْؤمُ، وأفعال هذا الباب لازمة ولا تكون متعدية .

وإليك هذا الجدول ليوضح الأبواب الستة للفعل المضارع من الثلاثي المجرّد .

أبواب عين الفعل المضارع



٢ـ الفعل المجرّد الرباعيّ: للفعل الماضي المجرّد الرّباعيّ وزن واحد، هو (فَعْلَل) مثل: دَحْرَجَ، طَمْأنَ، وَسْوَسَ، بَعْثَرَ، دَهْوَرَ، زَلْزَلَ .

ولمضارع الرّباعيّ المجرّد وزن واحد أيضًا وهو (يُفَعْلِل)، مثل: يُدحرج، يُبَعثر، يُوسوس.

والفعل الرّباعيّ مضموم حرف المضارعة، وغير الرّباعيّ مفتوح حرف المضارعة .

وهناك أفعال رباعيّة مجرّدة نحتتها العرب من مركّبات، فتحفظ هذه الأفعال ولا يقاس عليها، وهي:

بَسْمَلَ: منحوتة من قولنا: بسم الله .

حَوْقَلَ: منحوتة من قولنا: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

دَمْعَزَ: منحوتة من قولنا: أدامَ الله عزّك .

جَعْفَلَ: منحوتة من قولنا: جعلني الله فداءك .

ثانيًا : الفعل المزيد:

هو: ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصليّة، مثل: علّم، قاتل، صدّق، اجتاز، والزيادة تكون بأحد حروف (سألتمونيها)، أو بتكرير أصل من أصول الكلمة: عين أو لام.

زيادة بأحد حروف (سألتمونيها) (كـ) استعلم ـاستخرج.

وزيادة بتكرير عين الكلمة (كـ) حرّم ـقطّع.

وزيادة بتكرير لام الكلمة (كـ) اصفرّ ـاخضرّ.

والفعل المزيد ينقسم إلى مزيد ثلاثيّ ومزيد رباعيّ:

١- مزيد الثلاثي: الفعل الثلاثيّ يزاد بحرف، أو بحرفين، أو بثلاثة أحرف .

والمزيد بحرف واحد يكون على ثلاثة أوزان، هي:

أفْعَلَ: أَكْرَم ـ أَحْسَن ـ أَشْعَل .

فَاعَلَ: شَاهَد ـ طَارَد ـ سَامَح .

فَعَّلَ: قدّم ـ كرّم ـ علّم .

والمزيد بحرفين يكون على خمسة أوزان، هي:

انْفَعَلَ: انطلق ـ انصرف ـ اندفع .

افْتَعَلَ : اجتمع ـ اقترب ـ انتصر .

افْعَلَّ: احمرّ ـ اخضرّ ـ اعوجّ .

تَفَعَّلَ : تقدّم ـ تقرّب ـ تعلّم .

تَفاعَلَ : تباعد ـ تشارك ـ تدارك .

والمزيد بثلاثة أحرف يكون على ثلاثة أوزان، هي:

اسْتَفْعَل : استغفر ـ استخرج ـ استعمل ـ استقبل .

افْعَوْعَلَ: اخشوشن ـ اعشوشب ـ اغرورق .

افْعَالّ : احمارّ ـ اخضارّ ـ اصفارّ .

٢- مزيد الرّباعيّ: الفعل الرّباعيّ يزاد بحرف واحد أو حرفين، ولا يصل الفعل المزيد إلاّ إلى ستة أحرف .

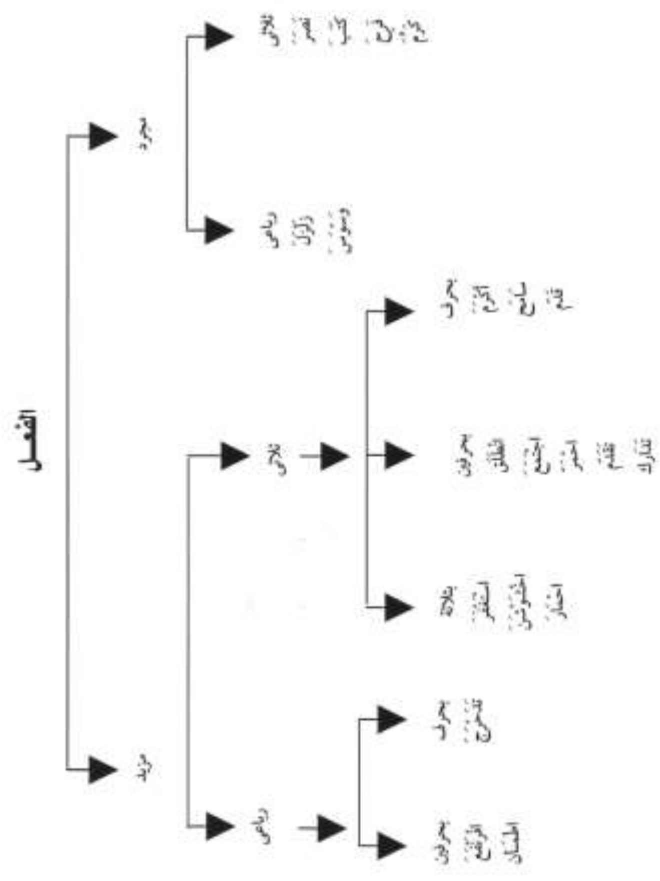
فالمزيد بحرف واحد : يأتي على وزن واحد، وهو : تَفَعْلَل، مثل: تبعثر ـ تدحرج ـ تزلزل .

والمزيد بحرفين: يأتي على وزنين، هما:

افْعَنْلَلَ : افرنقع تفرّق – (احرنجم) تجمّع.

افْعَلَلَّ: اقْشَعَرَّ –اطْمَأَنَّ .

وإليك الجدول الآتي لتتجلى صورة انقسام الأفعال من حيث التجرّد والزّيادة



وتجدر الإشارة إلى أن ننبه بأن أقل عدد لحروف الفعل ثلاثة أحرف،

وأكثرها ستة، ولكننا قد نجد أفعالاًعلى حرفين، مثل : قِفْ ـصِلْ ـعِدْ، أو على حرف واحد، مثل: قِ ـأمر من وقى ـ، ومع ذلك فإن هذه الأفعال ثلاثيّة ؛ لأن العبرة بالماضي، فماضي قف: وقف، وماضي قِ: وقى .

ولا عبرة بحرف المضارعة الذي يكون في أوّل المضارع، نحو: يفهم، كما أنه لا عبرة أيضًا بالضمائر التي تتصل بأواخر الأفعال، مثل: كتبتُ ـ كتبا ـكتبوا ـكتبن، فكُلّ هذه الأفعال ثلاثيّة .

كما أنه لا عبرة أيضًا بحروف العطف التي تأتي قبل الفعل، نحو: فكتب ـ وكتب .

وإذا أردنا معرفة نوع الفعل: هل هو مجرد، أو مزيد ؟ نتبع الآتي:

١- تحويل الفعل إلى الماضي إذا لم يكن كذلك .
٢- تجريد الفعل من الضمائر .
٣- تجريد الفعل من حروف العطف .

* * *

تقسيم الفعل من حيث الصّحّة والاعتلال

ينقسم الفعل من حيث الصّحّة والاعتلال أي بالنظر إلى بنيته قسمين: صحيح ومعتل

الفعل الصحيح: وهو ما خلت أصوله من أحرف العلّة الثلاثة، وهي الألف والواو والياء، نحو: فهم –كتب.

أقسامه: وينقسم الفعل الصحيح ثلاثة أقسام:

١- سالم: وهو ما سلمت حروفه الأصول من الهمزة والتضعيف، نحو :فهم وكتب.

٢- مضعّف: ويقال له: الأصِمُّ لِشِدَّتِه، وينقسم قسمين، هما:

أ –مضعف ثلاثيّ: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو : مَدّ – شَدّ.

ب –مضعف رباعيّ: وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثّانية من جنس واحد، نحو: زلزل –وسوس –عسعس – ويسمى مطابقًا .

٣- مهموز: وهو ما كان أحد حروفه الأصول همزة، نحو: أخذ –أفل –سأل –دأب –بدأ –قرأ.

الفعل المعتل :وهو ما كان أحد حروفه الأصول حرف علّة، نحو: وهب وصام ورمى

أقسامه: ينقسم الفعل المعتل أربعة أقسام، هي:

١- مثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علّة، نحو: وهب –وقف –وعد –

يبس، وسمي مثالاً لمماثلته الصحيح عند إسناده إلى الضمائر .

٢- أجوف: وهو ما كانت عينه حرف علّة، مثل: قام -باع -عام – ساح، وسمي بذلك لخلو وسطه من الحرف الصحيح، ويُسمّى أيضًا بذي الثلاثة ؛ وذلك لأنه إذا أسند إلى تاء الفاعل يحذف منه حرف العلّة، ويصبح الفعل مع الضمير ثلاثة أحرف، نحو: قال : قلت، خاف : خفت، نام: نمت.

٣- ناقص: وهو ما كانت لامه حرف علّة، نحو : جرى -رمى – سعى، وسمي بذلك لخلو آخره من الحرف الصحيح، ولحذف آخره في بعض التصاريف، نحو : سَعَتْ ورَمَتْ وجَرَتْ، ويُسمّى أيضًا بذي الأربعة ؛ لأنه إذا أسند إلى تاء الفاعل تصبح عدد حروف الفعل مع التاء أربعة أحرف، مثل: غزوتُ وسعيتُ و رميتُ.

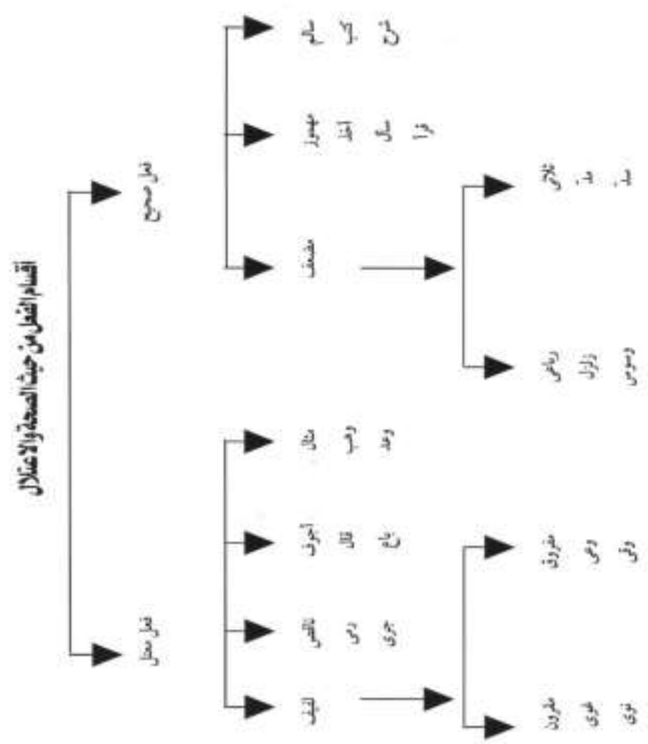
٤- لفيف: وهو قسمان:

أ -لفيف مفروق: وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علّة، وبينهما حرف صحيح، نحو :وَقَى -وَعَى.

ب -لفيف مقرون: وهو ما كان عينه ولامه حرفي علة، نحو: رَوَى وغَوَى وطَوَى.

وقولنا في التعريف: حروفه الأصول ليخرج نحو : قاتَل، حَوْقَل كبر وضعف، بَيْطر ؛ لأن هذه الأفعال ليست معلّة ؛ لأن الألف في الأولى، والواو في الثّاني، والياء في الثّالث، ليست من أصول الكلمة .

وأوضح ما شرحته لك بالجدول الآتي فانتبه:



واعلم أن حرف العلّة إن سكن وانفتح ما قبله يُسمّى لينا، نحو : ثَوْب، وسَيْف، فإن جانسه ما قبله من الحركات يُسمّى مدًّا، نحو: صام ـيصوم ـيبيع.

واعلم أيضًا أن التقاسيم التي جرت في الفعل الصحيح والمعتل تجري كذلك في الاسم، فنحو: شَمْس تسميه سالمًا، ونحو: وَجْه تسميه مثالاً، ونحو: بِئْر تسميه مهموزًا .

* * *

إسناد الأفعال إلى الضمائر

ينقسم الفعل بالنظر إلى زمن وقوعه ثلاثة أقسام:

ماض –مضارع –أمر

وضمائر الرفع قسمان:

١- ضمائر رفع متحركة، وهي: تاء الفاعل، و نا الدالة على الفاعلين، ونون النسوة.

٢- ضمائر رفع ساكنة، وهي : ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة .

كما ينقسم الفعل بحسب الصحة والاعتلال إلى: صحيح، ومعتل .

والصحيح إلى : سالم، ومهموز، ومضعف .

والمعتل إلى : مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف .

والمقصود بإسناد الأفعال إلى الضمائر : تصريفها مع ضمائر التكلم والخطاب والغيبة، للمفرد والمثنى والجمع .

وفيما يلي نماذج لتصريف كُلّ من الفعل الصحيح والفعل المعتل في الماضي والمضارع والأمر عند إسنادها إلى الضمائر .

إسناد الفعل الماضي إلى الضمائر

(١) إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر في الماضي:

	سالم (فَهِم)	مهموز (أخذ)	مضعف (شَدَّ)
المتكلم: مفرد (أنا)	فهمتُ	أخَذْتُ	شَدَدْتُ
جمع (نحن)	فَهِمْنَا	أخَذْنَا	شَدَدْنَا
المخاطب : مفرد (أنتَ)	فَهِمْتَ	أخَذْتَ	شَدَدْتَ
مثّنى (أنتما)	فَهِمْتُمَا	أخَذْتُمَا	شَدَدْتُمَا
جمع (أنتم)	فَهِمْتُمْ	أخَذْتُمْ	شَدَدْتُمْ
المخاطبة: مفردة (أنتِ)	فَهِمْتِ	أخَذْتِ	شَدَدْتِ
مثّنى (أنتما)	فَهِمْتُمَا	أخَذْتُمَا	شَدَدْتُمَا
جمع (أنتنّ)	فَهِمْتُنَّ	أخَذْتُنَّ	شَدَدْتُنَّ
الغائب: مفرد (هو)	فَهِمَ	أخَذَ	شَدَّ
مثّنى (هما)	فَهِمَا	أخَذَا	شَدَّا
جمع (هم)	فَهِمُوا	أخَذُوا	شَدُّوا
الغائبة: مفردة (هي)	فَهِمَتْ	أخَذَتْ	شَدَّتْ
مثّنى (هما)	فَهِمَتَا	أخَذَتَا	شَدَّتَا
جمع (هنّ)	فَهِمْنَ	أخَذْنَ	شَدَدْنَ

-فالناظر في هذا الجدول يتّضح له أنه لم يحدث أي تغيير على الفعل السالم أو المهموز عند تصريفه وإسناده إلى الضمائر في الماضي .

-أمّا الفعل المضعف فعند إسناده إلى تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة قد فُكّ إدغامه، أمّا عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة فقد بقي إدغامه دون فكّ .

-والماضي يسند إلى جميع الضمائر ما عدا ياء المخاطبة، ويتميّز الفعل الماضي عن المضارع والأمر في أنه يقبل تاء الفاعل ونا الفاعلين، وهما لا يسندان إلاّ إلى الفعل الماضي .

(٢) إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر في الماضي:

	مثال (وعد)	أجوف (قال)	ناقص (دعا-رمى)
المتكلم: مفرد (أنا)	وعدتُ	قلتُ	دَعَوْتُ-رَمَيْتُ
جمع (نحن)	وعدنا	قلنَا	دَعَوْنَا-رَمَيْنَا
المخاطب: مفرد (أنتَ)	وعدتَ	قُلْتَ	دَعَوْتَ-رَمَيْتَ
مثنّى: (أنتما)	وعدتُمَا	قلتُمَا	دَعَوْتُمَا-رَمَيْتُمَا
جمع (أنتم)	وعدتُمْ	قُلْتُمْ	دَعَوْتُمْ-رَمَيْتُم
المخاطبة : مفردة (أنتِ)	وعدتِ	قُلْتِ	دَعَوْتِ-رَمَيْتِ
مثنّى (أنتما)	وعدتُمَا	قلتُمَا	دَعَوْتُمَا-رَمَيْتُمَا
جمع (أنتنّ)	وعدْتُنَّ	قُلْتُنَّ	دَعَوْتُنَّ-رَمَيْتُنَّ
الغائب : مفرد (هو)	وَعَدَ	قَالَ	دَعا -رَمَى
مثنّى (هما)	وَعَدَا	قالاَ	دَعَوَا -رَمَيَا
جمع (هم)	وعَدُوا	قالُوا	دَعَوْا -رَمَوْا
الغائبة: مفردة (هي)	وَعَدَتْ	قالَتْ	دَعَتْ -رَمَتْ
مثنّى (هما)	وَعَدَتَا	قالَتَا	دَعَتَا -رَمَتَا
جمع (هنّ)	وَعَدْنَ	قُلْنَ	دَعَوْنَ -رَمَيْنَ

- يلاحظ من خلال الجدول السابق أن المثال لم يطرأ عليه أي تغيير عند

تصريفه في الماضي .

-أمّا الأجوف فعند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة فيحذف وسطه .

-والفعل الناقص إذا كان معتل الآخر بالألف تردّ ألفه إلى أصلها الواو أو الياء، ولا يحدث فيه تغيير عند إسناده إلى الضمائر، فيحذف منه حرف العلّة) (لام الفعل)، وتبقى الفتحة قبل الواو إذا كان المحذوف ألفًا، نحو (دَعَوْا)، ويضم ما قبلها إذا لم يكن ألفًا، نحو خَشُوا.

إسناد الفعل المضارع إلى الضمائر

(١) إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر في المضارع:

	سالم (فَهِمَ)	مهموز (أخذ)	مضعف (شَدَّ)
المتكلم: مفرد (أنا)	أفهمُ	آخُذُ	أشدُّ
جمع (نحن)	نفْهَمُ	نأْخُذُ	نشُدُّ
المخاطب: مفرد (أنتَ)	تفْهَمُ	تأْخُذُ	تشُدُّ
مثنّى (أنتما)	تفْهَمَانِ	تأْخُذَانِ	تشُدَّانِ
جمع (أنتم)	تفْهَمُونَ	تأْخُذُونَ	تشُدُّونَ
المخاطبة : مفردة (أنتِ)	تفْهَمِينَ	تأْخُذِينَ	تشُدِّينَ
مثنّى (أنتما)	تفْهَمَانِ	تأْخُذَانِ	تشُدَّانِ
جمع (أنتنّ)	تفْهَمْنَ	تأْخُذْنَ	تشْدُدْنَ
الغائب : مفرد (هو)	يفْهَمُ	يأْخُذُ	يشُدُّ
مثنّى (هما)	يفْهَمَانِ	يأْخُذَانِ	يشُدَّانِ
جمع (هم)	يفْهَمُونَ	يأْخُذُونَ	يشُدُّونَ
الغائبة : مفردة (هي)	تفْهَمُ	تأْخُذُ	تشُدُّ
مثنّى(هما)	تفْهَمَانِ	تأْخُذَانِ	تشُدَّانِ
جمع (هنّ)	يفْهَمْنَ	يأْخُذْنَ	يشْدُدْنَ

-الناظر في الجدول السابق يرى أنه لم يحدث أي تغيير في كُلّ من الفعل السالم والمهموز والمضعف عند تصريف هذه الأفعال في المضارع، ما عدا الفعل المضعف المسند إليه نون النسوة فيفك إدغامه .

-أن الفعل المضارع يسند إلى جميع ضمائر الرفع الساكنة، ولا يسند إلاّ إلى نون النسوة من ضمائر الرفع المتحركة .

(٢) إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر في المضارع:

	مثال (وعد)	أجوف (قال)	ناقص (دعا-رمى)
المتكلم: مفرد (أنا)	أَعِدُ	أقُولُ	أدْعُو -أرْمِي
جمع (نحن)	نَعِدُ	نقُولُ	ندْعُو -نرْمِي
المخاطب: مفرد (أنتَ)	تَعِدُ	تقُولُ	تدْعُو -تَرْمِي
مثنّى(أنتما)	تَعِدَانِ	تقُولاَنِ	تَدْعُوَانِ-تَرْمِيَانِ
جمع (أنتم)	تَعِدُونَ	تقُولُونَ	تَدْعُونَ -تَرْمُونَ
المخاطبة : مفردة (أنتِ)	تَعِدِينَ	تَقُولِينَ	تَدْعِينَ -تَرْمِينَ
مثنّى (أنتما)	تَعِدَانِ	تقُولاَنِ	تَدْعُوَانِ-تَرْمِيَانِ
جمع (أنتنّ)	تَعِدْنَ	تَقُلْنَ	تَدْعُونَ -تَرْمِينَ
الغائب : مفرد (هو)	يَعِدُ	يقُولُ	يَدْعُو -يَرْمِي
مثنّى (هما)	يَعِدَانِ	يقُولاَنِ	يَدْعُوَانِ-يَرْمِيَانِ
جمع (هم)	يَعِدُونَ	يقُولُونَ	يَدْعُونَ -يَرْمُونَ
الغائبة: مفردة (هي)	تَعِدُ	تقُولُ	تَدْعُو -تَرْمِي
مثنّى (هما)	تَعِدَانِ	تقُولاَنِ	تَدْعُوَانِ-تَرْمِيَانِ
جمع (هنّ)	يَعِدْنَ	يَقُلْنَ	يَدْعُونَ -يَرْمِينَ

يلاحظ من خلال الجدول السابق ما يلي:

-تحذف فاء المثال في المضارع إذا كانت واوًا وكانت عين المضارع مكسورة، كـ وَعَدَ -يَعِدُ، أمّا إذا كانت عين المضارع مفتوحة أو مضمومة فلا تحذف الفاء، نحو وهم -يوهم، وجل -يوجل.

-أمّا الفعل الأجوف فتردّ عينه إلى أصلها الواو أو الياء، وتحذف عند إسناد نون النسوة إليه .

-والفعل الناقص ترد لامه إلى أصلها الواو أو الياء، ويحذف منه حرف العلّة حينما يسند إليه واو الجماعة أو ياء المخاطبة، مع فتح ما قبل واو الجماعة إذا كان حرف العلّة المحذوف ألفًا، نحو يَخْشَى: يَخْشَوْنَ.

إسناد فعل الأمر إلى الضمائر

(١) إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر في الأمر:

	سالم (فَهِمَ)	مهموز (أخذ)	مضعف (شَدَّ)
المخاطب: مفرد (أنتَ)	افْهَمْ	خُذْ	شُدّ
مثنّى (أنتما)	افْهَمَا	خُذَا	شُدَّا
جمع (أنتم)	افْهَمُوا	خُذُوا	شُدُّوا
المخاطبة: مفردة (أنتِ)	افْهَمِي	خُذِي	شُدِّي
مثنّى (أنتما)	افْهَمَا	خُذَا	شُدَّا
جمع (أنتنّ)	افْهَمْنَ	خُذْنَ	اشْدُدْنَ

-ويلاحظ من الجدول السابق أنّ الفعل السالم لم يطرأ عليه تغيير، إلاّ أنه إذا كان ثلاثيًّا تزاد في أوله همزة وصل، وهي دائمًا مكسورة، إلاّ إذا كان الفعل الثلاثيّ مضموم العين في المضارع فتضمّ همزة الوصل، نحو: نَصَر – يَنْصُرُ، شَكَرَ –يَشْكُرُ.

-ويفك إدغام الفعل المضعف عند إسناده إلى نون النسوة، وتضاف إليه همزة وصل .

-كما أنه تحذف همزة المهموز، نحوأَخَذَ –خُذْ.

(2)إسناد الفعل المعتل إلى الضمير في الأمر:

	مثال (وعد)	أجوف (قال)	ناقص (دعا-رمى)
المخاطب: مفرد (أنتَ)	عِدْ	قُلْ	ادْعُ ــارْمِ
مثنّى (أنتما)	عِدَا	قُولاَ	ادْعُوَا ــارْمِيَا
جمع (أنتم)	عِدُوا	قُولُوا	ادْعُوا ــارْمُوا
المخاطبة: مفردة (أنتِ)	عِدِي	قُولِي	ادْعِي ــارْمِي
مثنّى (أنتما)	عِدَا	قُولاَ	ادْعُوَا ــارْمِيَا
جمع (أنتنّ)	عِدْنَ	قُلْنَ	ادْعُونَ ــارْمِينَ

والملاحظ في هذا الجدول ما يلي:

-إذا كانت فاء المثال واوًا وكانت عين المضارع مكسورة، حذفت الفاء، أمّا إذا كانت عين المضارع مفتوحة أو مضمومة، فلا تحذف الفاء، نحو: وَهِمَ ــيَوْهَمُ ــاوهَمْ.

-أمّا الفعل الأجوف فتردّ عينه إلى أصلها الواو أو الياء، وتحذف عينه إذا لم يسند إلى الضمير، أو أسند إلى نون النسوة .

-والفعل الناقص تردّ لامه إلى أصلها الواو أو الياء، ويحذف منه حرف العلّة إذا لم يسند إلى الضمير، أو أسند إلى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة مع فتح ما قبل واو الجماعة إذا كان حرف العلّة المحذوف ألفًا، نحو: اسْعَوْا ــاسْعَيْنَ.

-وتضاف همزة وصل مكسورة إلى أوّل الفعل الناقص الثلاثيّ ارْم، إلاّ إذا كان مضموم العين في المضارع فتضم همزة الوصل، مثل: أُدْعُ -أُعْفُ.

إسناد اللفيف

اللفيف نوعان:

١- مقرون: وهو ما اعتلت عينه ولامه، نحو : رَوَى -نَوَى .

٢- مفروق: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو : وَعَى -وَقَى -وَشَى .

واللفيف بنوعيه المقرون والمفروق عند إسناده إلى ضمائر الرفع يعامل معاملة الناقص، من حذف وإثبات، أو حركات قبل لامه ...إلى غير ذلك .

ودونك الجدول الآتي نبيّن ونوضّح من خلاله كيفية إسناده إلى الضمائر:

الفعل	نوعه	المثال	ضمائر الرفع المتحركة			ضمائر الرفع الساكنة		
			تاء الفاعل	نا الفاعلين	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
اللفيف المفروق	ماض مضارع أمر	نوى ينوي انو	نويت - -	نوينا - -	نوين ينوين انوين	نويا ينويان انويا	نووا ينوون انووا	- تنوين انوي
اللفيف المفروق	ماض مضارع أمر	وعى يعي عه	وعيت - -	وعينا - -	وعين يعين عين	وعيا يعيان عيا	وعوا يعون عوا	- تعين عي

ويلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

ـ أن الفعل الماضي أسند إلى ضمائر الرفع ما عدا ياء المخاطبة .

ـ وأن المضارع والأمر أسندا إلى ضمائر الرفع ما عدا تاء الفاعل ونا الفاعلين .

وبهذا نكون قد انتهينا من عرض إسناد الأفعال الصحيحة والمعتلة إلى الضمائر، متناولين الفعل في أزمنته الثلاثة الماضي ـ والمضارع ـ والأمر، والفعل الصحيح بأقسامه)السالم ـ المضعف ـ المهموز، والمعتل أيضًا بأقسامه المثال الأجوف الناقص ـ اللفيف، راجين من الله القبول، وحسن الجزاء .

أسئلة وتطبيقات

س ١ : عرف الصرف لغة واصطلاحًا .

س٢: ما موضوع علم الصرف ؟ ومَن مؤسسه ؟ وما فائدة دراسته ؟ وما حكم تعلّمه ؟ وما مصادره ؟

س٣: ما الغرض من دراسة الميزان الصرفي ؟ ولماذا كانت مادة (فَعَل) أصلاً للميزان الصرفي ؟ ولماذا كان الميزان ثلاثيًّا ؟

س٤: ما الفرق بين المجرّد والمزيد ؟ وما أنواع الزيادة ؟ مع التمثيل .

س٥: إذا حصل قلب مكانيّ في الموزون حصل نظيره في الميزان . اشرح هذه العبارة شرحًا وافيًا مع التمثيل .

س٦: زن الكلمات الآتية، وبيّن ما حدث فيها من تغيير مع ضبط الوزن بالشكل:

قال –قائل –يبيع –صحائف –آبار –اثّاقل –اصطبر –شدّ الحبل .

الكلمة	وزنها	ما حدث فيها من تغيير
قال	فَعَل	الأصل فيها (قَوَل) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا لمجانسة الفتحة، فصارت (قال).
قائل	فاعل	الأصل فيه (قَاوِل) وقعت الواو عينًا لاسم فاعل أعلت في فعلة، فقلبت الواو همزة، ولم يُعتدّ بهذا التغيير في الميزان .
يبيع	يَفْعِل	فعل مضارع من (باع)، والأصل (يَبْيِع) بسكون الباء وكسر العين وهي الياء، فنقلت كسرة العين إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الباء .
صحائف	فَعَائل	والأصل (صَحايف) وقعت الياء بعد ألف شبه مفاعل جمعًا، وكانت في المفرد حرف مدّ زائد ثالث، فقلبت في الجمع همزة، فصارت :صحائف، بوزن فعائل، وقد اعتدّ بهذا التغيير في الميزان كما ترى .
آبار	أعْفَال	أبآر جمع (بئر) حدث فيه قبل مكاني بتقديم العين على الفاء، فصارت (أأبار)، فاجتمع همزتان في صدر الكلمة، الأولى منهما متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الثّانية ألفًا لمناسبة الفتحة قبلها، فصارت (آبار) بزنة.
اثّاقل	تَفاعَل افّاعَل	وأصل هذه الكلمة (تَثَاقل)، فقال الجمهور: يراعى الأصل ووزنها (تَفَاعل)، وقال بعضهم: توزن على صورتها الحالية، ووزنها (إفّاعل).
اصْطَبَر	افْتَعَل	أصلها (اصتبر) وقعت التاء بعد فاء الافتعال فقلبت طاء.
شُدَّ	افْعُل	والأصل (اشدد) لأنه فعل أمر، والعبرة في و زنه بالأصل

أسئلةعلى أقسام الفعل من حيث التجردوالزيادة

س١ : إلى كم قسم ينقسم الفعل من حيث الزمن ؟ وضح ذلك بالأمثلة .

س٢ : عرّف الفعل المجرّد، والفعل المزيد، مع التمثيل لما تقول .

س٣ : اذكر أوزان الثلاثيّ المجرّد، ممثلاً لما تقول .

س٤ : زن الكلمات الآتية، وبيّن حروف الزيادة فيها:

أكرم –قاتل –قطع –احمارّ –احرنجم –اشمأزّ –افرنقع .

س٥ : كيف تحكم على الفعل بالتجرّد أو الزيادة ؟

أسئلة على أقسام الفعل من حيث الصحة والاعتلال

س١ : عرّف الفعل الصحيح، ذاكرًا أقسامه .

س٢ : لِم سمّي الفعل السالم سالمًا ؟ ولِم سُمّي الفعل المثال مثالاً ؟

س٣ : عرّف الفعل المهموز، ومثّل له في جمل مفيدة من إنشائك .

س٤ : عرّف الفعل المعتل، وما أقسامه ؟ وما أقسام اللفيف ؟

س٥ : بين الصحيح والمعتل من الأفعال الآتية، وزِنْ كُلاًّ منها:

ذهب –قرأ –علم- عرف –مدّ –زلزل –يئس –صام –

رمى –طوى –ولى –وقى .

س٦ : الألف، والواو، والياء . يحتمل كُلّ حرف من الأحرف السابقة أن يكون مدًّا، وأن يكون لينًا، وأن يكون علة، فمتى يتعيّن ذلك ؟ مع التمثيل والتفصيل لما تقول .

س٨: قاتل –حوقل –بيطر . هل هذه الأفعال من قبيل الأفعال المعتلّة ؟ ولماذا ؟

أسئلة على الإسناد

س١ : أسند الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع، مبيّنًا ما حدث فيها من تغيير:
وَعَدَ ـقال ـدعا ـفهم ـأخذ ـنوى ـوعى .

س٢ : يعامل اللفيف معاملة الناقص . اشرح ذلك مع التمثيل .

س٣: أسند الأفعال الآتية إلى ألف الاثنين مرّة، وواو الجماعة أخرى، ونون النسوة ثالثة، مع الضبط بالشكل:
فهم ـشدّ ـقال ـدعَى ـيقول ـقُلْ ـنَوَى ـوعَى .

س٤ : أسند الأفعال الآتية إلى تاء المخاطب والمخاطبة، واضبط فاء الفعل بالشكل: وَعَدَ ـدعَا ـأخَذَ ـ شَدّ ـباع .

س٥: وضح بالشرح والتمثيل كيفية إسناد السالم إلى الضمائر ؟

س٦ : كيف يسند المضعف إلى الضمائر ؟ مع التمثيل والضبط بالشكل .

س٧: وضّح بالتمثيل كيف يسند الأجوف إلى الضمائر ؟

س٨: اشرح بالتمثيل كيف يسند الناقص إلى الضمائر ؟

المجرد والمزيد من الأسماء

الاسم نوعان: مجرد ومزيد، فالمجرد هو ما خلا من حروف الزيادة، والمزيد: هو ما كان بعض حروفه زائدا.

والمجرد ثلاثة أقسام: ثلاثي نحو: رجل وأسد، ورباعي نحو: جعفر ودرهم، وخماسي نحو: سفرجل وجحمرش، ولا تقل حروف الاسم عن ثلاثة، وما جاء على أقل من ذلك فقد حذف أحد أصوله، نحو: يد ودم وأب وعدة ودية، ولا يزيد المجرد عن خمسة أحرف.

أوزان المجرد:

المستعمل من الثلاثي المجرد الوارد عن العرب عشرة أوزان، وهى:

١ـفَعْل، يكون اسماً نحو: صقر، وصفة نحو: ضخم

٢ـ فَعَل، ويكون اسماً نحو: أسد، رصفة نحو: بطل

٣ـ فَعِل، ويكون اسماً نحو: فخذ، وصفة نحو: حذر

٤ـ فَعُل، ويكون اسماً نحو: رجل، وصفة نحو: حسن

٥ـ فِعْل، ويكون اسما نحو: جذع، وصفة نحو: جلف

٦ـ فِعِل، ويكون اسماً نحو: إبل، وصفة نحو: إبد[١] وبلز

٧ـ فِعَل، يكون اسماً نحو: عِوَض، وصفة نحو: قوم عِدَي.

٨ـ فُعْل، يكون اسماً، نحو فُعْل، وصفة نحو: حلو.

٩ـ فُعُل، ويكون اسماً نحو: عُنُق، وصفة نحو: جُنُب.

١٠ـفُعَل، ويكون اسماً نحو: صُرَد، وصفة نحو: لُبَد، أي كثير.

(١) هذا الوزن نادر، وقيل لم يسمع منه إلا إبل، وأتان إبد، أي: ولود وامرأة بلز أي: ضخمة.

وقد سمع في بعض الكلمات أوزان مختلفة وأبنية متعددة، نحو: كَلِمَة وكَلْمَة وكِلْمَة، ونحو: فَخِذ وفِخْذ و فَخْذ وفِخِذ، وتفسير ذلك أن الأصل بناء واحد، وباقي ما ورد متفرع عن هذا الأصل، والأصل في كلمة (فَعِل) ثم خففت فحذفت حركة العين (الحرف الثاني) فقيل: كَلْمة، والأصل في (فَخِذ) (فَعِل) أيضا، حذفت حركة العين، فقيل: فخْذ، ونقلت حركة العين إلى الفاء فقيل: فِخْذ، وكسرت الفاء إتباعاً لحركة العين فقيل (فِخِذ).

والوارد عند العرب من الرباعي المجرد خمسة أوزان:

١ـ فَعْلَل، نحو: جعفر وشجعة، أي: الجريء.

٢ـ فِعْلل، نحو: زبرج أي: الزينة وذردح، أي: المولع بالشيء.

٣ـفُعْلُل، نحو: برثن وبلبل وجرشع أي: العظيم من الإبل.

٤ـفِعَلْل، نحو: قمطر، وسبطر، أي: طويل.

٥ـفِعْلَل، نحو درهم، وهجرع أي الأحمق أو الطويل الممشوق.

وسمع من الخماسي أربعة أوزان، وهي:

١ـ فَعَلّل، نحو: سفرجل وفرزدق وشمردل أي: السريع من الإبل.

٢ـ فُعَلّل، نحو: خزعبل، وخبعثن، أي: الرجل الضخم الشديد أو الأسد.

٣ـ فُعْلَلِل، نحو: جحمرش، أي: العجوز المسنة.

٤ـ فِعْلَلّ، نحو: قرطعب، أي: الشيء الحقير، وجردَحْل أي: الضخم من الإبل.

الـــمزيـــد من الأسماء:

والمزيد من الأسماء منه ما هو مزيد الثلاثي وماهو مزيد الرباعي وما هو

مزيد الخماسي، وأقصى ما يصل إليه الاسم بعد الزيادة سبعة أحرف، فالثلاثي يزاد عليه حرف نحو: عالم، وحرفان، نحو: محمود، وثلاثة نحو: مستخرج، وأربعة نحو: اشهيباب.

والرباعي يزاد عليه حرف نحو: مدحرج، وحرفان نحو: متدحرج، وثلاثة نحو: عبوثران، وهو اسم نبات.

والخماسي يزاد عليه حرف نحو: سلسبيل، ولا يتجاوز بالزيادة ستة أحرف.

***

الجامد والمشتـــق

الاسم في كلام العرب نوعان:

أحدهما: المشتـــق:

وهو في اصطلاح الصرفيين: ما أخذ من غيره ليدل على ذات وحدث له ارتباط بتلك الذات.

ومعنى الارتباط أن يكون بينهما اتصال ما، سواء أكان على جهة الوقوع منها، أم عليها، أم فيها، أم بواسطتها، وعلى ذلك فالمشتقات عند الصرفيين سبعة، وهي:

١ـ اسم الفاعل، مثل: ضارِب، وعالِم، ومتعلِم. وتلحق به أمثلة المبالغة، نحو: فَعَّال، وعليم.

٢ـ اسم المفعول، نحو: مضروب.

٣ـ الصفة المشبهة، نحو: حسن.

٤ـ اسم التفضيل، نحو: أفضل، وأكرم، وأعلم.

٥ـ اسم الزمان، نحو: موعد.

٦ـ اسم المكان، نحو: مهبط، موطن.

٧ـ اسم الآلة، نحو: مبرد، منشار.

هذا وللنحويين واللغويين اصطلاح آخر في تحديد معنى المشتق.

أما النحويون فالمشتق في اصطلاحهم:

ما أخذ من المصدر ليدل على حدث وصاحبه، وعلى ذلك فالمشتقات عندهم أربعة، وهي:

اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، أما أسماء الزمان والمكان والآلة فهي من الجوامد.

وأما اللغويون فالمشتق في اصطلاحهم:

هو كل ما أخذ من غيره سواء أدل على ذاتٍ وحَدَث معا أم لا، فالمشتقات عندهم تشمل:

اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، كما تشمل نحو: عَقَّار (الخمر) وغراب، وجرادة، وهي أسماء أعيان، لأنَّها مأخوذة من العقر، والاغتراب، والجرد. وبناء على ذلك فالمشتق عند اللغويين أَعمُّ منه عند الصرفيين والنحويين، وعند الصرفيين أعمُّ منه عند النحويين.

والثاني: الجامد:

وهو مالم يؤخذ من غيره، ليدل على ذات وحدث بينهما ارتباط، وذلك بأَنْ يدلَّ على:

(ذات) فقط، والمراد بالذات: ما قام بنفسه، مثل: رجل، وفرس، ونهر، وحجر، وأسد، وجرادة، فهذه الألفاظ ونحوها لا يمكن اشتقاق فعل منها لجمودها.

أو (معنى) فقط، والمراد به المصدر:

وهو ما دَلَّ على معنى مجرد من الزمان، نحو: علم، إكرام، شجاعة، اجتماع، واستخراج.

وإليك بيان كل من الجامد والمشتق بالتفصيل، وسنبدأ بالجامد؛ لأنَّه الأصلُ، فنقول وبالله التوفيق:

الجامـــد

الأسماء الجامدة نوعان:

الأول: أسماء أعيان وذوات، نحو: رجل، وأسد، وإنسان، وشجر.

الثاني: أسماء معان وأحداث، نحو: علم، وحمزة، وإكرام، وشجاعة، ونصر.

وما يعنينا هنا إنما هو النوع الثاني. وهو: أسماء المعاني والأحداث التي تُسمَّى المصادر، وإليك البيان.

المصــدر:

هو اسم يدل على الحدث المجرد عن الزمان الجاري على الفعل.

والمقصود بالحدث: المعنى القائم بالغير من غير ارتباط بزمان سواء صدر عنه، مثل: ضرب، وفهم، ومشى، أم لم يصدر، كـ: طول، وقصر، وسواد، وبياض.

والمقصود بـ (جريانه على الفعل): ألا تنقص حروفه عن حروف فعله، نحو: أكرم إكرام.

فإن دلَّ الاسمُ على الحدث ونقصت حروفه عن حروف فعله فهو اسم المصدر، نحو: اغتسل غُسلاً، وأنبت نباتاً، وأعطى عطاءً.

فالمصدر واسم المصدر يدلان على الحدث، والفرق بينهما من جهة اللفظ فقط .

والمقصود من المصدر- في دراستنا- إنما هو بيان أبنيته وهي كما يأتي:

***

أبنية المصــادر

تأتي أبنية المصادر ثلاثية وغير ثلاثية، فهل لهذه الأبنية قياس مطرد لا تخرج عنه أو هي سماعية ترجع إلى السماع عن العرب؟

الجواب: أجمع العلماء على أن مصادر غير الثلاثي قياسية بمعنى أن لها قياس مطرد، فمثلا إذا قلنا: كل ما كان من الأفعال على وزن(فعَّل) فمصدره على (التفعيل) نحو: (علَّم) نقول في مصدرها: (تعليم) ونقول في (قدَّم): (تقديم)... وهكذا نجد جميع الأفعال المماثلة تأتي على المصدر المذكور.

وكذلك إذا قلنا: كل ما كان من الأفعال على وزن (أفعل) فمصدره على وزن(إفعال) مثل: أعلم، أكرم، أعطى، أحسن، نقول في مصدرها: إعلام، وإكرام، وإعطاء، وإحسان... فإننا نجد جميع الأفعال المماثلة تأتي على المصدر المذكور.

أما مصادر الفعل الثلاثي فقد اختلف الصرفيون في قياسيتها على النحو التالي:

ـ ذهب بعض العلماء إلى أنَّ مصادر الثلاثي سماعية، فقد وردت في كلام العرب على أوزان كثيرة لا ضابط لها ولا قياس يجمعها، فلو ورد فعل لم يعلم كيف نطق العرب بمصدره لم يجز النطق به على قياس أمثاله.

ـ وذهب سيبويه إلى أن مصدر الثلاثي قياس، بمعنى إذا ورد فعل ولم يعلم كيف نطق العرب بمصدره، فإنه يؤتى بمصدره على الوزن الغالب في أمثاله، أما إذا سمع له مصدر على خلاف القياس فإنه يكتفي به، ولا يجوزالقياس، فـ (علم) و(شكر) لا يأتي مصدرهما قياسا على (فَعْل) فلا

يقال: عَلْم، وشكْر، لأنَّه قد سمع فيهما: عِلم وشُكر، وشكور.

- والمختار هو مذهب سيبويه لأنَّه راعى الحاجة الملحة ولِمَا في مذهب البعض من تعويق للغة عن بلوغ الكمال والوفاء بحاجات الإنسان المتجددة.

مصادر الثلاثي المجرد

للفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أوزان، وهي:

١- (فعَل) بفتح العين- ويكون لازما ومتعديا وأكثر متعد.

٢- (فعِل) بكسر العين- ويكون لازما ومتعديا وأكثره لازما.

٣- (فعُل) بضمِّ العين- ولا يكون إلاَّ لازما.

مصدر الثلاثي المتعدي:

يأتي مصدر الفعل الثلاثي المتعدي على النحو التالي:

إن كان على وزن(فَعَل) بفتح العين- نحو: أكل، ونصَر وضَرَبَ، ووَعَد وبَاعَ، ورمى، وغزا.

أو كان على وزن (فَعِل) بكسر العين- نحو: فَهِم، وشَرِب، ولَقِم، وخاف- يأتي مصدره على وزن(فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين- فتقول في مصادر هذه الأفعال على الترتيب أكلا، ونصرا، وضربا، ووعدا، وبيعا، ورميا، وغزوا، وفهما، وشربا، ولقما، وخَوْفا.

ويستثنى من ذلك: ما دلَّ على حرفة وصناعة، فإنَّ القياسَ الغالبَ في مصدره: الفِعالة-بكسر الفاء، نحو: صنع صِناعَة، وزَرَع، زِراعَة، وتجر: تجارة، وخاط: خِياطة وحَاكَ حياكة، وكتب: كتابة، وخلف: خلافة .

مصدر الثلاثي اللازم:

أولا: مصدر (فِعل) بكسر العين ـ اللازم:

القياس الغالب في مصدره هو أن يكون على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين- سواء أكان صحيحا أم معتلا أم مضعفا، نحو: فرح: فرحا، وجل: وجلا، ورم ورما.

ويستثنى من ذلك ما يأتي:

١- ما دلَّ على لون، فيأتي مصدره في الغالب على وزن (فُعْلَة) بضمِّ الفاء وسكون العين- نحو:حَمِر:حُمْرة، وسَمِر: سُمرة، وكَدِر كُدْرة، وخُضْرَة، وأدم: أُدْمَة.

٢- ما دلَّ على معنى ثابت، فيأتي مصدره في الغالب على وزن (فَعالة) بفتح الفاء، نحو: برع: براعة.

أو(فُعولة) بضمِّ- نحو: رَطِب: رُطُوبة، ويَبِس: يُبُوسة.

٣- ما فيه علاج، ووصفه على وزن (فاعل) فيأتي مصدره على وزن (فُعُول) بضم الفاء- نحو: قدِم قُدوما، وصَعِد: صُعودا، ولصِق: لُصوقا.

٤- ما دلَّ على حرفة أو ولاية، فيأتي مصدره على وزن (فِعالة) بكسر الفاء- نحو: وَلِي عليهم ولاية، استثناه ابنُ هشام ولم يمثّل للحرفة، وهو نادر.

ثانيا: مصدر(فَعَل) اللازم:

يأتي مصدرُ(فَعَل) بفتح العين- اللازم على وزن (فُعُول) بضمِّ الفاء- إذا كان

صحيح العين، نحو: جلس: جلوسا، وخرج: خروجا، وقعد: قعودا، ومرَّ: مرورا، وسما سموا، ودنا: دنوا.

أما إذا كان معتل العين فإنه يأتي مصدره على:

أ- (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين- مثل: نام: نوْما، مات موتاً.

ب- (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين- مثل-: قام: قياما.

ج- (فِعالة) بكسر الفاء وفتح العين أيضاً- مثل: ناح: نِياحة.

ويستثنى من ذلك ما يأتي:

١- إن دلَّ الفعل على امتناع وإباء، جاء مصدره على وزن(فِعال) بكسر الفاء- نحو: أبي: إباء، ونفر: نِفارا وجمح: جماحا، وحَرِن: حِرانا.

٢- إن دلَّ الفعل على اضطراب وتقلب جاء مصدره على وزن: (فَعَلان) بفتح الفاء والعين- مثل: طاف: طوفانا، وجال جولانا، وطار: طيرانا، وغلي: غليانا، ودار دورانا، وخفق: خفقانا، وفار: فورانا.

٣- إن دلَّ الفعل على دَاءٍ (مرض) جاء مصدره على وزن (فُعَال) بضَمِّ الفاء- نحو: سعل: سُعالا، وعطس: عُطاسا، ودارت رأسه: دُوارا، وزكم: زُكاما.

٤- إنْ دلَّ الفعلُ على صوت جاء مصدره على وزنين:

الأول: (فُعَال) بضمِّ الفاء أيضاً، نحو: صرخ، صراخا، ونبح: نُباحا، وعوى الذئب: عُواء.

الثاني: (فَعِيل) بفتح الفاء وكسر العين- مثل: صهل: صَهِيلا، ونعق: نَعِيقا، ونهق: نهيقا، وأزَّت القدر: أزيزا، وأنَّ المريض: أنينا.

وقد يجتمعان، مثل نعب، نُعابا، ونعِيبا.

٥- إنْ دلَّ الفعل على سير، فالغالب في مصدره أن يأتي على وزن (فعيل) نحو: رَحَل: رحيلا، ودَبَّ:دبيبا.

٦- إن دلَّ الفعل على حرفة أو ولاية جاء مصدره على وزن: (فِعالة) بكسر الفاء- نحو: خاط: خياطة، وتَجر: تجارة، وصنع: صناعة، وزرع: زِراعة، وسفر: سفارة، وأمر عليهم: إمارة.

وعلى ذلك فوزن (فِعالة) مطردة في كل ما دلَّ على حرفة أو ولاية سواء أكان الفعل متعدِّيًا أم لازما مفتوح العين أم مكسورها.

ثالثا: مصدر (فَعُل) اللازم:

(فَعُل) بضم العين- لا يكون إلاَّ لازما، ويأتي مصدره على وزن:

١- (فُعُولة) بضم الفاء والعين- نحو: سهُل الأمر: سُهُولة وعَذُب الشيء: عُذُوبَة، وملح:مُلُوحة، وصَعُب: صُعُوبة، وجهم: جُهُومة،وقَبُح: قُبُوحة.

٢- (فَعَالة) بفتح الفاء والعين، نحو: فصح:فَصاحة، وظَرف: ظَرَافة، طَهارة، ووسم، وسمح: سَمَاحة، ونضر: نضَارة، وضخم:ضَخَامة، وبلغ بَلاغَة.

٣- (فَعَال) بفتح الفاء والعين- نحو:جمل:جَمالا، وبهو بَهَاء.

٤- (فُعْل) بضمِّ الفاء وسكون العين- مثل: حسن: حُسْنا، وقبح: قُبْحا.

وأكثر هذه الأوزان استعمالا (فَعَالة).

***

مصادر الثلاثي السماعيــة:

ما جاء من مصادر الثلاثي مخالفا لما تقدَّم، فهو سماعي، أَيْ: مردود إلى السماع فلا يُقاس عليه، وهو كثيرٌ فمما سُمِع من مصادر:

١ - (فَعَل) بفتح الفاء والعين - مثل: شكَر: شكورا: وفي جَحَد: جُحودا. والقياس:شُكْرًا، وجُحْدًا- على وزن: (فُعْل) بفتح الفاء وسكون العين.

٢ -(فَعِل) بكسر العين بعد فتح الفاء- مثل: سَخِط: سُخْطًا- بضمِّ الفاء- وبخل: بُخْلاً، وزَهِدَ: زُهْدا. والقياس: سَخَطًا، وبَخَلاً، وزَهَدا- بفتح الفاء والعين مثل: فَرِح: فَرحَا.

٣- (فَعَل) بفتح الفاء والعين- مثل: شاخ: شيخوخة.

***

مصادر الأفعال غير الثلاثية

مصادر الأفعال غير الثلاثية قياسية، أَيْ لها قياس مطرد، وذلك لأنَّ الفعل بها لا يختلف، والثلاثية مختلفة أفعالها الماضية والمضارعية، فلاختلاف الثلاثية اختلفت مصادرها، ولعدم اختلاف ما زاد منها على الثلاثة أجريت على منهجٍ واحد.

هذا وغير الثلاثي يشمل: (الرباعي، والخماسي، والسداسي)، والرباعي يشمل: (الرباعي المجرد)، نحو: فَعْلَلَ، ويشمل: الرباعي(١) بوزن (أفعل) و(فعَّل) و(فاعل).

***

(١) أيْ: ثلاثي المزيد، نحو: أكرمَ، قَدَّمَ، قاتَل.

مصادر الرباعي المجـرد والملحق بــه:

لمصادر الفعل الرباعي المجرد، وما ألحق به من الثلاثي المزيد فيه- قياس مطرد، لا تخرج عنه، وتختلف تلك المصادر باختلاف صيغ الأفعال، وذلك على النحو التالي:

١- إذا كان الفعل الرباعي المجرد وما ألحق به من الثلاثي على وزن (فَعْلَلَ) يأتي مصدره على وزنين:

الأول: (فَعْلَلَةً) بفتح الفاء وسكون العين- تقول: دحرج: دحرجة، وزلزل:زلزلةً، ووَسْوَس: وَسْوَسةً، وسَيْطَر سَيْطَرةً، وهَرْوَل هَرْوَلة، وجَلْبَبَ: جَلْبَبَة.

الثاني: (فَعْلال) بفتح الفاء وسكون العين- وهو قياس في المضعف، لكثرته فيه دون غيره، فيقال: زلزل: زَلْزَالا، و: دَمْدَمَ دَمْدَاما، ووَسْوَس: وَسْوَاسا.

ولا يقال في دحْرَجَ: دِحْراجا، وزَخْرَفَ: زِخْرافا، وزركْش: زِرْكاشا، إذ لم يسمع عن العرب.

ويجوز فتح فاء (فِعْلالَ) في المضعّف باطراد، تخفيفًا؛ لثقل الكسر مع التضعيف، وإن كان الكسر أفصح، وهو الأصل، فقالوا: زَلْزَال، ووَسْوَاس... وهكذا بفتح الفاء.

والأكثر أن يُقصد بالمفتوح الفاء: اسم الفاعل لا المصدر فـ (زَلْزَال) و(وَسْوَاس) و(صَلصَال) معناها:المُزَلْزِل والمُوَسْوِس، والمُصَلْصِل.

ومنه قوله تعالى: « مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ » [1]، أي: الموسوس، ولهذا وصف بـ (الخَنَّاس) الذي يُوسوس في صدور الناس، وهما من صفات الذوات.

وقد يقصد منه اسم المفعول، نحو: (الوَسْوَاس): أيْ: ما يُوَسْوَس به.

٢- إذا كان الفعل الرباعي على وزن (أفعل) يأتي مصدره على وزن (إفعال) بكسر أول الفعل، وزيادة ألف قبل آخره سواء أكان الفعل صحيح العين، نحو: أكرم: إكراما، وأحسن إحسانا، وأعد: إعدادًا، وأعطى: إعطاءً... وهكذا.

أم كان معتل العين- غير أنه يُعَلُّ مصدره، حملا على إعلال فعله، ويكون ذلك بنقل حركة العين إلى الفاء ثم تقلب العينُ، ألفًا – فيلتي ساكنان – وهما: الألف المنقلبة وألف (إفعال) فتحذف إحداهما، ويُعوَّض عنها التاء في آخر المصدر وذلك نحو: أقام، تقول في مصدره: إقامة، والأصل: إقوام بوزن (إفعال) نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها (الفاء) ثم قلبت الواو ألفا، لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن، فالتقى ساكنان، وهما: الألف المنقلبة عن الواو، وألف (إفعال) فحذفتْ إحداهما وعُوِّض عنها التاء في الآخر فصارتْ (إقامة).

وكذلك تقول في: أبان، وأعان، إبانة، وإعانة.

والأصل: إبْيان، وإعْوان.

---

(١) سورة الناس: الآية ٤ .

المحذوف من الألفــين:

اختلف سيبويه والأخفش في المحذوف من الألفين أهي الألف الأولى التي هي عين الفعل، أو الألف الثانية التي هي زائدة:

فذهب سيبويه إلى أنَّ المحذوف هو الألف الثانية الزائدة في (إفعال) واحتج بأنها زائدة، والزائد أوْلَى بالحذف، وأنها قريبة من الطرف، وهو محلُّ التغيير، وأنَّ الثقلَ نشأ من زيادتها، فوزن (إقامة): (إفعلة).

وذهب الأخفشُ إلى أنَّ المحذوفَ هو الألف الأولى المنقلبة عن عين الكلمة.

واحتج بأنَّ الأصلَ في التقاء الساكنين حذف الأولى إذا كان حرف مدِّ، وبأنَّ الألف الثانية علامة المصدر، فيجب البقاء عليها، وأنه عُوِّض عن المحذوف تاء والتعويض يكون عن الأصلي لا عن الزائد، فوزن (إقامة) عنده (إفالة).

تعويض التاء في آخر المصدر:

اختلف الصرفيون في تعويض التاء في آخر المصدر على النحو التالي:

- ذهب قَوْمٌ - منهم ابن مالك - إلى أنها لازمة في آخر المصدر عوضا عن الحرف المحذوف- لا يجوز حذفها، وشذ أجاب إجابا.

- وذهب سيبويه إلى جواز حذف التاء، واستدل بقوله تعالى: « وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ »[1].

(١) سورة الأنبياء: الآية ٧٣ .

- وذهب الفرَّاء إلى أن التعويض لازم إلا إذا أضيفت الكلمة فيجوز ترك التاء، لأنَّ المضاف إليه قام مقام التاء، وذلك كما في الآية السابقة.

- والمختار هو ما ذهب إليه الفراء، وذلك لأنَّ الحذفَ لم يثبت إلاَّ مع الإضافة.

هذا إذا أعلتْ عَيْنُ الفعل، فإنْ صحَّتْ عَيْن الفعل ولو شذو ذا صحَّتْ عين المصدر، نحو: أعول: إعوالا، وأغيمتِ السماءُ إغياما، وأغيلتِ المرأة: إغيالا[1].

وقد يجيء مصدر (أفعل) على (فَعال) مثل: أنبت: نَباتا وأعطى: عَطاءً ويسمونه اسم مصدر؛ لنقصانه عن حروف فِعْله.

٣- إذا كان الفعل على وزن (فعَّل) بتشديد العين وتصحيح اللام- يأتي مصدره على وزن (تفعيل) نحو: علَّم: تعليما، وكرَّم: تكريما، وقدَّم: تقديمًا، وطهَّر: تطهيرًا، ومنه قوله تعالى: « وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا »[2]، وبيَّن: تبيينا وقوَّم: تقويما.

وقد تُحذف ياء (التفعيل) قليلا، ويعوض عنها (تاء) نحو:جرَّب: تجربةً، وفكَّر: تفكرةً، وبَصَّر: تبصرةً، قال تعالى: « تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ »[3]، ومثل: ذكَّر تذكرة، قال تعالى: « فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ » [1].

---

(١) أغيلتِ المرأة ولدها، أيْ: أرضعته وهي حامل .

(٢) سورة النساء: الآية ١٦٤ .

(٣) سورة ق: الآية ٨ .

ويغلب حذف الياء والتعويض فيما لامه همزة، نحو: جَزَّأ: تجزئة، ووطَّأ: توطئةً، ونبَّأ: تنبئة، وخطَّأ: تخطئة وهنَّأ: تهنئة، وبَرأ: تبرئة.

ويقل ثبوت الياء، نحو:جزَّأ: تجزيئاً.

ويجب حذف ياء(تفعيل) ويُعوَّض عنها تاء في الآخر- إذا كان الفعل معتل اللام، نحو:وصَّى: توصية، وزكَّى: تزكية، وسميَّ: تسمية، وعزَّى: تعزية؛ وذلك لاستثقال الياء في آخره، لأنَّ الأصل: توصي وتزكي- بالتشديد قال تعالى: « فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً »[٢].

ووزن هذه المصادر (تفعلة).

وقد يأتي (فعَّل) على (فِعَّال) بكسر الفاء، وتشديد العين، فقالوا: كذَّب: كِذَّابا، وحمَّل: حِمَّالا، قال تعالى: « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا » [٣].

وهذا كثير في لهجة أهل اليمن ولكن يقتصر فيه على السماع[٤].

٤- إذا كان الفعلُ على وزن (فَاعَل) يأتي مصدره على وزنين، وهما: فِعَال،ومُفَاعَلة، ووزن (مُفَاعلة) هو القياس المطرد، نحو: خَاصَم: خِصَاما، ومُخَاصمةً، وعَاقَبَ عِقَابًا، ومُعَاقَبةً، وقَاتَل: قِتَالاً، ومُقَاتَلة.

ولكن يمتنع (فِعال) ويتعين (مُفَاعَلة) فيما فاؤه ياء، نحو ياسر: مُيَاسرةً،

---

(١) سورة المدثر: الآية ٤٩ .

(٢) سورة يس: الآية ٥٠.

(٣) سورة النبأ: الآية ٢٨.

(٤) راجع معاني القرآن للفراء ٣/٢٢٩ .

ويامن: مُيامنةً، وياوم:مُيَاوَمةً. ولا يقال: يِسار، ويِمان، ويِوام، لثقل الكسرة على الياء في أول الكلمة.

مصادر الخماسـي

مصدر الفعل المبدوء بتاء زائدة:

إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء زائدة، وهو صحيح اللام - يأتي مصدره على وزن فعله الماضي مع ضَمِّ رابعه، نحو: تقدَّمَ: تقدُّما، وتعلَّم: تعلُّمًا، وتَخَاصَم: تَخَاصُمًا، وتدحْرَج: تدحْرُجا.

فإنْ كان الفعلُ المبدوء بالتاء الزائدة معتل اللام، نحو: تدانى، وتوانى، وتعالَى- فإنَّ الضمة تقلب كسرة، فينقلب حرفُ العِلَّة ياء، فتقول: تدانى: تدانيا، وتعالى: تعاليا، توانى:توانيا.

والسر في ذلك هو أنه لو بقيت الضمة لقلبت اللام واوًا، فيؤدي إلى وزن ليس في العربية، إذ ليس في كلامهم اسم معرب آخره واو لازمة قبلها ضمة.

أما الأفعالُ التي مثل: تدارك، وتثاقل، فإنه يجوز إدغام التاء الزائدة في فاء الفعل، ثم يُؤتى بهمزة وصل لسكون الأول بالإدغام، فيقال: ادَّراك، واثَّاقل، ومصادرها يراعى فيها صورة الفعل الأصلية، فتقول: ادَّراكا واثَّاقلا، والأصل: تدراكا، وتثاقلا.

مصدر الفعل المبدوء بهمزة وصل:

إذا كان الفعل مبدوءًا بهمزة وصل، نحو: انتصر، واصطفى، واشترك، واختار، فقياس مصدره أن يأتيَ على وزن مَاضِيه مع كسر الحرف الثالث،

وزيادة ألف قبل الآخر، فتقول: انطلق: انطلاقا، وانتصر: انتصارا، واشترك: اشتراكا، واختار اختيارا.

فإن كان الفعل على وزن (استفعل) وعينه مُعَلَّة، نحو:استقام، واستعاذ، واستعان، فإنه يحدث فيه ما حدث في مصدر الفعل المعتل العين، نحو: أَقَام، أيْ: تنقل حركة العين إلى الفاء ثم تُقلب العين ألفا- فيلتقى ساكنان، وهما: الألف المنقلبة عن عين المصدر، وألف استفعال، فتحذف إحداهما، ويُعوَّض عنها التاء في آخرة، فتقول: استقام: استقامة، والأصل: استقوام، واستعان: استعانة، والأصل: استِعْوَان، واستبان: استبانة، والأصل اسْتِبيَان، والخلاف الذي ذكرناه في مصدر (أفعل) بين سيبويه والأخفش يأتي هنا أيضاً في مصدر (استفعل) المعتل العين .

***

المصدر الميمي

هو اسم يدل على الحدث مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة.

ويخرج بقيد (لغير المفاعلة): مصدر (فاعل)، نحو: مُشَارَكة ومُقَاتلة، ومُضَاربة، فلا تُسمى مصادر ميمية، لأنَّ الميمَ فيها للمفاعلة.

صوغــه:

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء- سواء أكان المضارع مضموم العين أم مفتوحها، أم مكسورها، صحيح العين واللام، أم معتلها، وذلك نحو: مَرَدَّ، مَتَاب، مَسَاق، مَمَات، مَطْلَع، مَحْيَا، مَنَام، مَعَاش، مَضْرب.

قال تعالى: « سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ » [١]، وقال سبحانه: « وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ » [٢]، وقال عز وجل: « فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا » [٣]، وقال تعالى: « وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ » [٤]، وقال تعالى: « إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ » [٥]، وقال

---

(١) القدر: الآية ٥ .

(٢) سورة غافر: الآية ٤٣.

(٣) سورة الفرقان: الآية ٧١.

(٤) سورة الروم: الآية ٢٣.

(٥) سورة القيامة: الآية ٣٠.

سبحانه: « سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ » [1]وقال عزَّ وجَل: « قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ » [2].

ويستثنى من ذلك:

المثال الواوي الصحيح اللام الذي تحذف فاؤه في المضارع فقياسُ المصدر الميمي منه على وزن (مَفْعِل) بفتح الميم وكسر العين- سواء أكانت عين مضارعه مضمومة، نحو: يوضؤ - أم مكسورة لفظا، نحو: يعد- أو تقديرا: نحو: يضع، أم كانتْ مفتوحة فتحا أصليا، نحو: وَجَل يَوْجل، وَحَل: يَوْحل، فتقول: موْضِئ مَوْعد، مَوْضِع، مَوْجِل، قال تعالى: « إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُ » [3]، وقال سبحانه: « لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا » [4]، وقال عزَّ وجلّ: « وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ» [5].

ومصدر(ودَّ): (مودة) بالفتح- وذلك لسلامة الواو في الفعل؛ لتحركها

(١) سورة الجاثية: الآية ٢١.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٦٢ .

(٣)هود، الآية ٨١ .

(٤)الكهف، الآية ٥٨ .

(٥)التوبة، الآية ١١٤.

بسبب الإدغام فلم يحدث فيها ما حدث في وَجَل: يَوْجل.
وبعض العرب يأتي بالمصدر الميمي من الثلاثي على وزن(مَفْعَل) بفتح العين مطلقا.
وقد شَذَّ عن القياس المذكور ألفاظ، منها ما جاء بالكسر، وقياسه الفتح، وذلك نحو: مَرْجِع، ومَصِير، مَشِيب، ومَبِيت، ومَعْصِية، ومَغْفِرة، ومَعِيشة، ومَزِيد، ومَنْطِق، قال تعالى: « رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ » [1]، وقال سبحانه : «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا» [2]، وقال جلَّ جلاله: « يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ » [3]، وقال سبحانه: « إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ » [4]، وقال تعالى:« فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ » [5]، وفي الأمثال: «إنَّ البلاءَ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِق» .
وجاء بالضمِّ والكسر: (معذرة) وقياسه: الفتح.
وهذا وقد جاءتْ مصادر ميمية بفتح العين وكسرها، منها مَحْمِدة، ومذمة،

(١)البقرة، الآية ٢٥٨.
(٢)يونس، الآية ٤ .
(٣)ق، الآية ٣٠ .
(٤)النجم، الآية ٣٢ .
(٥)المجادلة، الآية ٩.

ومظلمة، ومعتبة، ومعجزة، ومظنة[1].

وقد جاءتْ مصادر بالتثليث مثل: مهلكة، ومقدرة، ومأدبة.

المصدر الميمي من غير الثلاثي:

إذا كان الفعل غير ثلاثي فقياس المصدر الميمي منه يأتي على صورة اسم المفعول من غير الثلاثي، أَيْ: يكون بزنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، وذلك نحو: أدخل: مُدخلا، وأخرج: مُخرجا، وانقلب: منقلبا، ومزَّق: مُمزَّق، وانتهى: مُنتهى، واستقر: مُستقرا، ازدجر: مزدجرا، استعتب: مستعتبا، أصاب: مصابا، جرَّب: مجرَّبا، قال تعالى: « وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ » [2]، وقال سبحانه: « وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ » [3]، وقال عزَّ وجلَّ: « وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ » [4]، وقال سبحانه: « فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ » [5]، وقال تعالى: « إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ » [1]، وقال سبحانه

---

(١) انظر شرح الشافية للرضى ١٧٢/١.

(٢)الإسراء، الآية ٨٠ .

(٣)الشعراء، الآية ٢٢٧ .

(٤)الحج، الآية ١٨.

(٥)سبأ، الآية ١٩.

سبحانه وتعالى: « وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ » [٢]، وقال عز وجل: « وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ »[٣].

هذا ويفرق بين المصدر الميمي من غير الثلاثي واسم المفعول بالقرائن.

(١)القيامة، الآية ١٢.

(٢)النجم، الآية ٤٢ .

(٣)القمر، الآية ٤.

المصدر الصناعي:

هو مصدرٌ يُصاغ من اللفظ بزيادة ياءٍ مشددة بعدها تاء تأنيث في آخره، مثل: الإنسانية، والوحشية، والمدنية، والحرية، والوطنية، والقومية، والهمجية، والجاهلية.

فائـــدة:

يُصاغ المصدرُ الصناعي بطريقة قياسية للدلالة على حقيقة الاسم، وما يحيط به من هيئات وأحوال أَيِّ خصائص مثل: (الرجولية) فهذا اللفظ يدل على مدلول لفظ الرجولة الذي هو ضد الأنوثة، ثم ما يتبع ذلك المعنى من الشهامة والإباء والمروءة وغير ذلك من الخصائص التي لا يتحملها لفظ الرجولة، ومثل كلمة(حُريَّة) فهي تدل على خصائص الحُرِّ وصفاته من أنه يقول ما يشاء ويفعل ما يشاء وقت ما يشاء.

***

اسم المصــدر

هو ما دلَّ على معنى المصدر ونقص عن حروف فعله لفظا وتقديرا، من غير تعويض، مثل: عطاء وعون وصلاة، وسلام، ونبات

فـ(قِتَال) مصدر (قَاتَل) لا اسم مصدر، وذلك لاشتماله على الألف التي بعد فاء الكلمة تقديرًا، فإن أصله(قِيتال) بقلب ألف الفعل(ياء) في المصدر لكسر ما قبلها، ثم حذفت(الياء) مع كونها مُقَدَّرة، ولذا نطق بها في بعض المواضع.

و(عِدَة) مصدر أيضاً، لأنَّ التاء فيها عوض عن الواو التي هي فاء الفعل.

اسم المـــرَّة

هو اسم مصوغ من المصدر؛ للدلالة على حصول الحدث مرَّة واحدة.

ويُصاغ مما يدلُّ على الجوارح الحسية، نحو: ضَرْبة، مَشْية، وجَلْسَة وأَكْلَة.

ولا يُصاغ مما يدل على الفعل الباطني، كـ: العِلم والجَهْل والجُبن، والبُخْل، والكَرَم.

ولا من الصفة الثابتة، كـ: الحسن، والظرف.

هذا ويُصاغ اسم المرَّة من الثلاثي ومن غير الثلاثي.

أولا: صوغه من الثلاثي:

يُصاغ اسمُ المرَّة من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَة) (١) بفتح الفاء واللام وسكون العين- نحو: جَلَسَ: جَلْسَة، وضَرَبَ: ضَرْبة، وفَعَلَ:فَعْلَة، وأَكَلَ: أَكْلَة.

وإن كان المصدر العام للفعل على وزن(فَعْلَة) نحو: رَحْمة، ودَعْوَة- يجب أن يأتي بقرينة تدل على المرةَّ مثل الوصف، نحو: دعوة واحدة، ورحمة واحدة.

وشذ: أتيته إتيانة، ولقيته: لقاءة.

والقياس: أتية، ولقية.

كما شذ:حِجَّة- بكسر الفاء- للمرَّة الواحدة، والقياس فتحها.

---

(١) وفي الكتاب ٤٥/٤ (هارون): إذا أردت المرَّة الواحدة من الفعل جئت به أبدًا على (فَعْلة) على الأصل.

صوغه من غير الثلاثي:

يُصاغ اسم المرَّة من الفعل غير الثلاثي على وزن مصدره العام مع زيادة تاء في آخره، نحو: انطلق: انطلاقة، وأكرم: إكرامه، وأخرج: إخراجة، واستخرج: استخراجة.

وإن كان المصدر العام للفعل بـ(التاء) نحو: إقامة - فالأكثرُ ذكر الوصف بَعْدَه، لدفع اللبس، فتقول: إقامة واحدة، وتعزية واحدة، واستقامة واحدة، واستمالة عجيبة.

وإذا كان لغير الثلاثي مصدران: أحدهما أشهر وأغلب فاسم المرَّة يأتي من الأشهر، تقول: دَحْرَج دَحْرَجَةً واحدة، ولا تقول: دَحْرَجة، وقَاتَلْتُه مُقَاتلةً واحدة، ولا تقول: قتالة؛ لأنَّ دحرجةَ ومقاتلةَ أشهر من: دحراج وقتال.

اسم الهيئة

هو اسم مصوغ من المصدر للدلالة على هيئة الفاعل حال مباشرته للفعل.
ويصاغ من الفعل الثلاثي وغيره:

أولاً: صوغه من الثلاثي:

يُصاغ اسم الهيئة من الفعل الثلاثي على وزن (فِعْلة) بكسر الفاء وسكون العين، نحو: جِلْسة، وذِبْحة، ولِعْبة، ومِيْتة.
ومن ذلك قول رسول الله- ﷺ-(إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة. وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِبْحَة).
وقوله- ﷺ-(من خرج عن الطاعة فمات مات مِيتة جاهلية).
وإن كان المصدر العام على وزن(فِعْلة) بكسر الفاء- نحو: خِيْفة، وشِدة، ونِشْدة يجب ذكر الوصف بعدها: فتقول: خيفة كبيرة، وشدة عظيمة، ونشد الضالة نِشْدَة عظيمة، أو نشدة الملهوف.

ثانيا: صوغه من غير الثلاثي:

يُصاغ اسم الهيئة من الفعل غير الثلاثي على وزن المصدر العام الموصوف بصفة، وذلك نحو: أَحْسَن: إحسانا شديدا، واستقام: استقامة عظيمة، ودافع: دفاعا قويا.
وشذ بناء (فِعْلَة) من غير الثلاثي، نحو: خِمْرَة- من اختمر، وعِمَّة- من تَعَمَّم أو اعتم، ونِقْبَة من انتقب، وقِمْصَة من تقمَّص. أهـ.

أسئلة على المصادر

س١: ما الفرق بين الجامد والمشتق، وما المشتقات في عرف الصرفيين والنحويين؟ أَوْضِحْ مع التمثيل.

س٢: ما الفرق بين المصدر واسم المصدر؟ بيّن مع التمثيل.

س٣: هل يأتي مصدر الفعل الثلاثي قياسيا؟ وإن كان كذلك فما معنى قياسيته؟ بيَّن آرآء العلماء في ذلك.

س٤: هل أبنية مصادر غير الثلاثي قياسية؟ وما موقف العلماء من ذلك؟

س٥: متى يأتي مصدرُ الثلاثي على (فعْل) بسكون العين؟ وعلى(فَعَل) بفتحتين؟

س٦: متى يأتي مصدرُ الثلاثي على (فُعْلة) بضمِّ الفاء وسكون العين؟ أَوْضِحْ مع التمثيل.

س٧: يأتي (فُعال) مصدرًا بضمِّ الفاء وكسرها- فمتى يأتي مضموما؟ ومتى يأتي مكسورا؟ أوضح بمثال.

س٨: متى يأتي مصدر الثلاثي على فعول- بضم الفاء والعين؟ أَوْضِحْ مع التمثيل.

س٩: كيف تأتي بمصدر (أفعل) إذا كان صحيح العين أو معتلها؟ بيَّن مع التمثيل.

س١٠: ماذا يحدث في مصدر(فعَّل) بتشديد العين إذا كان مهموز اللام أو معتلها؟

س١١: كيف تأتي بمصدر الفعل الخماسي؟ مثِّل لما تقول.

س١٢: كيف تأتي بمصدر (فَاعَل) مع التمثيل لقولك؟

س١٣: (فَعالة) وردتْ مصدرا- بفتح الفاء وكسرها- فمتى يكون مكسورا؟ ومتى يكون مفتوحا؟ بَيِّن مع التمثيل .

س١٤: كيف تأتي بمصدر المبدوء بـ (تاء) زائدة المعتل العين؟ مع التمثيل.

س١٥: كيف تأتي بالمرَّة من الثلاثي؟ وكيف تصوغ الهيئة منه؟مثِّل لما تقول .

س١٦: كيف تأتي بالمصدر الصناعي؟ وما الغرض منه؟ مثِّل لما تقول .

س١٧: هات مصادر الأفعال الآتية مع التعليل:

وجل، خفق، أبى، ولى،دارت رأسه، أنَّ المريض، عوى الكلب، عذب الشيء، طهُر المؤمن، وسوس الشيطان، عَزف عن اللهو، شارك في الحفل، سلم، تسامى، اختال.

***

المشتقـــات

ذكرنا فيما سبق معنى المشتق، وأنَّ المشتقات في عُرف الصرفيين سبعة، وهى: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، وإليك بيانها تفصيلا:

اسم الفاعل:

هو اسم مصوغ ليدل على من قام به أصل الحدث، أو وقع منه على جهة الحدوث.

فـ (الاسم المصوغ) جنس يشمل جميع المشتقات.

و(ليدل على مَنْ قام به أصل الحدث أو وَقَع منه..) يخرج به: أمثلة المبالغة، لأنَّها تدل على أصل الحدث، وأسماء: المفعول، والتفضيل، والزمان، والمكان، والآلة.

و(على جهة الحدوث)ـ تخرج الصفة المشبهة، لأنها تدل على الثبوت.

ومثال من قام به أصل الحدث: الزجاج منكسر، فالحدث لم يقع من الذات وإنما قام بها.

ومثال من وقع منه: ناجح، مذاكِر، ضارِب، فاهِم.

هذا ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي:

أولا: صوغه من الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَاعِل) مثل: ناصِر، وفاهِم، وناجِح...إلخ.

وهو يطرد في (فَعَل) بفتح العين- متعديًا، مثل: ضرب فهو ضارِب.

ولازما مثل: ذهب محمد فهو: ذاهِب، ونجح فهو: نَاجِح وقعد فهو: قاعِد، وجَلَس فهو: جَالِس.

وشذَّ مجيء اسم الفاعل من (فعَل) بفتح العين- على غير (فَاعِل)، نحو: شاب فهو أشيب، ومات فهو:ميّت، وطاب فهو:طيّب، وشاخ فهو: شيِّخ.

وقد جاء على(فعيل) نحو: نَصِير، وقدِير.

ويُصاع من(فَعِل) بكسر العين- متعديا، ولازما.

فإن كان متعديا فقياسه أيضاً أن يأتي اسم فاعله على وزن (فَاعِل) مثل: رَكِب، فهو: رَاكِب.

وإن كان لازما فلا يُقال في اسم الفاعل منه: (فاعِل) إلاَّ سماعا مثل: (أَمِنَ) فهو: آمِن، و(سلم) فهو: سالم، و(عقرتْ) المرأة فهى: عَاقِر.

وإن كان الفعلُ على وزن (فَعُل) بضمِّ العين- فلا يقال في اسم الفاعل منه: (فَاعِل) إلاَّ سماعا، مثل: (حَمُضَ) فهو: حَامِض.

وإذا كان الفعل الثلاثي الذي صِيغَ منه (فَاعِل) معتل العين، نحو: قَال، وبَاع، وعَاب- قُلِبتْ عينه في اسم الفاعل همزة، فتقول: قَائِل، وبَائِع، وعَائِب.

والأصل: قَاوِل، وبَايِع، وعَايِب.

وتُحذف لامه في حالتي الرفع والجر، إن كان فعله ناقصا (مُعَلَّ اللام) مثل: دَعَا، وقَضَى، ورمى، فتقول: هذا دَاعٍ، وقَاضٍ، ورَامٍ.

والأصل: دَاعِيٌ، وقَاضِيٌ، وَرَامِيٌ- استثقلتِ الضمةُ على الياء فَحُذِفَتِ الضمةُ، فالتقى ساكنان، وهما: الياء، والتنوين- فَحُذِفَتِ الياءُ.

ثانيا- صوغه من غير الثلاثي:

يُصاغ اسمُ الفاعل من غير الثلاثي على زِنَةِ مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكَسْر ما قبل آخره: تحقيقا، مثل: مُنْطَلِق، مُدَحْرِج، مُتَعَلِّم.

وتقديرا مثل: مُخْتَار، ومُحَتلَّ، فأصلهما:

مُخْتِير، ومُحْتلِل، بكسر ما قبل الآخر.

وشَذَّ من ذلك ألفاظ جاءتْ بفتح ما قبل الآخر، وهي:

مُسْهَب[١] من أَسْهَب. و(مُحْصَن) [٢] من أَحْصَن. و(مُلفَج) [٣] مِنْ ألفج، قال رسول الله- ﷺ-: (ارحموا مُلْفَجِيكم).

وشذَّ مجيئة من (أفعل) على (فَاعِل) مثل: أَعْشَب المكان، فهو: (عَاشِب).

وأيفعَ الغلامُ، فهو: (يافع).

وأورس[٤] الشجرفهو: (وارِس).

---

(١) ورد (أَسْهَب) فهو (مَسْهب) بالكسر والفتح.

وأَسْهَب فهو مَسْهب: إذا تكلم بما لا يعقل، فإذا تكلَّم بما يعقل وأكثر فهو: مِسْهب – بالكسر . راجع حاشية يس على التصريح ٤٦١/١ .

(٢) المحصن: المتزوج .

(٣) المُلْفَج: المفلس .

(٤) أيْ: اخضرَّ.

أمثلة المبالغة:

هي صيغ تأتي بدلا من اسم الفاعل لتدل على المبالغة في معنى الفعل، وذلك لأنَّ صيغة اسم الفاعل؛ تحتمل في دلالتها على الحدث: القلة والكثرة، فإذا أُريدَ الدِلالة على كثرة الحدث والمبالغة فيه تحول صيغة اسم الفاعل إلى إحدى هذه الصيغ التالية:

١ - (فَعَّال):بتشديد ثانيه- مثل شَرَّاب، سَبّاق، عَلاَّم، أَوَّاب، توَّاب، غفَّار.

٢ - (مِفْعَال):بكسر أوله- مثل: مِقْدام، مِقْوال، مِنْحار، مِهْذَار، ويستوي فيه المذكَّر والمؤَّنث.

٣- (فَعُول):بفتح فَضمٍّ- مثل: غَفُور، شَكُور، صَبُور، وهو أيضاً مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

٤ - (فَعِيل):بفتح فكسر- مثل: عَلِيم، جَرِيح،بَصِير، رَحِيم، نَصِير.

٥- (فَعِل):بفتح فكسر- مثل: حَذِر،فَهِم،يَقِظ.

وسَمّيتْ هذه الصيغ بأمثلة المبالغة، لأنها تدل نصا على المبالغة في معنى الحدث، وهي لا تستعمل إلاَّ حيث يمكن التكثير، فلا يقال: موَّات لخالد، ولا قتَّال لعصام بخلاف قولك: هو موَّات وقتَّال للأعداء.

حكم قياسيتها:

اختلف البصريون في قياسية هذه الصيغ:

* فذهب البصريون إلى أنها قياسية من الثلاثي المتعدِّي.

* وذهب فريقٌ إلى أنَّها سماعية.

* وذهب أبو حيَّان إلى أن الصِيغ: فَعَّال، ومِفْعال، وفَعُول- قياسية، وذلك

لكثرة استعمالها في الكلام، وأَمَّا غَيْرُها فسماعي.

* ويرى المجمع اللغوي أنَّه قد وَرَدَ في اللغة على (فعَّال) ألفاظٌ كثيرة من المتعدِّي واللازم تصلح للقياس فَقَرَر أنَّ صيغةَ (فَعَّال) تأتي للمبالغة قياسا من الثلاثي المتعدي واللازم.

وهناك صيغ أخرى قليلة الاستعمال، مثل:

١- (فعّالة): بتشديد ثانيه- مثل: علاَّمة، وفهَّامة.

٢- (فاعُول):مثل: فَارُوق.

٣- (فَعُولة):مثل: فرُوقة.

٤- (فُعَلة):بضمٍ ففتح- مثل:ضُحَكة، هُزَأة.

٥- (فِعّيل): بكسر أوله وتشديد ثانيه مع كسره- مثل: قدّيس وصِديق، وشِرّيب.

٦- (مِفْعِيل): بكسر أوله- مثل: مِسْكِين، ومِعْطِير.

٧- (فَعْلاَن): مثل: رَحْمَان.

٨- (فُعَّال): بضم الفاءوتشديد ثانية مع فتحه- مثل: كُبَّار، قال تعالى: «وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا » [1].

٩- (فُعَال):بضمِ الفاء وفتح العين- مثل: عُجَاب، قال تعالى:

« إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ » [2].

---

(١)نوح، الآية ٢٢.

(٢) ص، الآية ٥ .

١٠ـ (فاعلة):مثل رَاوِية.

شـــذوذ:

جاء من (أَفْعَل) شذوذا ما يأتي:

١ـ (مِفْعال): بكسر الميم وسكون الفاء مثل: مِعْطاء، ومِعْوان ـ من أعطى، وأعان.

٢ـ (فَعَّال): بفتح الفاء وتشديد العين مع فتحها نحو: دَرَّاك ـ من أدرك.

٣ـ (فَعِيل):بفتح الفاء وكسر العين نحو:نَذِير، وأَلِيم، وسَمِيع ـ من أنذر، وآلَم، وأسمع.

ـ وقد يجيئ (فَاعِل) مرادا به اسم المفعول بقِلّة، كما في قوله تعالى: « فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ » [1] أَيْ: مرضية، وقال الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

دَعْ المكارمَ لا ترحلْ لبغيتها ... واقعد فإنَّك أنتَ الطاعمُ الكاسي

أَيْ: المطعوم المكسي.

ـ وقد يأتي (فَعِيل) مرادا به (فاعِل) مثل: قَدِير، بمعنى قَادِر.

ـ وقد يأتي(فعول) مردا به (فاعل) مثل: غفور بمعنى: غَافِر.

(١)القارعة، الآية ٧.

اسم المفعــول

هو اسم مصوغ من الفعل المبني للمجهول ليدل على من وقع عليه فعل الفاعل، نحو قولك: ضُرِبَ عِصامُ فهو: (مضروب)، فكلمة(مضروب) أُخِذَتْ من الفعل(ضُرِبَ) المبني للمجهول، وهي تدل على مَنْ وَقَع عليه الضرب وفُعِل به.

صوغــه:

يُصاغ اسم المفعول من الفعل المتعدِّي مطلقا، نحو: كُتِبَ فهو: (مكتوب)، وسُمِع فهو: (مسموع)، وفُهِم فهو: (مفهوم)، ونُصِر فهو: (منصور).

ويُصاغ من الفعل اللازم، بشرط أن يصحبه ما يصلح للنيابة عن الفاعل، كالجار والمجرور، نحو: مذهوب به، وممرور به، والظرف نحو: مخروج معه، والمصدر نحو: ملعوب لعبا.

فإن لم يصحبه ما يصلح للنيابة عن الفاعل من هذه الأشياء لم يجز بناء الفعل المبني للمجهول منه، فلا يقال: المذهوب، كما لا يُقال: ذُهِب... وهكذا.

هذا ويصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي، وإليك البيان:

أولا صوغه من الثلاثي:

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على زنة(مفعول) فتقول في سُمع، وشُرب، ونُصر، وهُزِم، ووُضِع: مسموع ومشروب، ومنصور، ومهزوم، وموضوع بدون حدوث تغيير.

ـ فإذا كان الفعلُ معتلَّ العين- وهو الأجوف- أو اللام- وهو الناقص.

- فلابد من حدوث تغيير في صيغة(مفعول) على النحو التالي:

١- الأجوف:

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الأجوف الواوي مثل: قال، وصان.

واليائي مثل: باع، وعاب، على: مَقُول، ومَصُون، ومَبِيع، ومَعِيب.

والأصل: مَقْوُول، ومَصْوون، ومَبْيُوع، ومَعْيُوب، بوزن (مَفْعُول) نُقِلَتْ حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقى ساكنان، وهما: عين الكلمة، وواو مفعول، فوجب حذف أحدهما.

المحذوف من الساكنين:

اختلف الصرفيون في المحذوف منهما على النحو التالي:

- ذهب الخليلُ وسيبويه إلى أنَّ المحذوف الساكن الثاني، وهو واو مفعول؛ وذلك للأسباب الآتية:

١- أنها زائدة، والزائد هو الأَوْلَى بالحذف

٢- أنها قريبة من الطَرَف الذي هو مَحَلِّ التغيير

٣- أَنَّ في حذف الواو وإبقاء العين فَرْقًا بين الواوي واليائي

٤- أن الياء في اسم المفعول اليائي ثابتة بعد الحذف مثل: مبيع، فَحُكِم بأن المحذوفَ من الأجوف اليائي هو الواو، ثم طُرِدَ الحكمُ في الواوي.

- وذهب الأخفشُ إلى أنَّ المحذوفَ هو الساكن الأول، وهو عين الكلمة، وذلك لما يأتي:

١- أنَّه إذا التقى ساكنان والأول منهما حرف مدّ، فالمعهود حذف الأول، وهو هنا العين، وذلك مثل: قُلْ، بِعْ، فالأصلُ: قُول، وبِيع.

٢- أنَّ الواوَ حرفٌ زائدٌ لَمعنى، وهو الدلالة على المفعولية فهي أولى بالبقاء.

والمختار: هو ما ذهب إليه الخليلُ وسيبويه في حذف واو مفعول، ويُجَابُ عن الدليل الأول من أدلة الأخفش بأنَّ محلَّ حذف الأول إذا كان الساكن الثاني حرفا صحيحا، كما في (قُلْ) وهنا الساكن الثاني حَرْف عِلَّة.

وعن الدليل الثاني بأنَّه يُكتفى في الدلالة على المفعولية بالميم، كما يكتفى بها في غير الثلاثي، مثل: مُدَحْرَج، ومُكْرَم.

وعلى هذا فـ (مَقْوُول) تصير على كلا المذهبين إلى: (مَقُول) بِزِنة(مفعل) عند الخليل وسيبويه.

وبزنة(مَفُول) عند الأخفش، وهكذا يكون حال الأجوف الواوي.

وأيًّا كان الخلافُ بين المذهبين فإنَّ الصورةَ الظاهرةَ للكلمة واحدة.

هذا وقد ورد عن تميم أنهم يُتمُّون الأجوفَ اليائي، فيقولون: مَبْيُوع، ومَدْيُون، ومَعْيُوب، ومَغْيُوم، ومَغْيُون، ومَعْيُون، قال علقمة:

حتَّى تَذَكَّرَ بيضاتٍ وَهَيَّجَهُ — يوم رذاذ عليه الدجن مَغْيوم

وقال العباس بن مرادس:

قد كان قومُك يَحْسَبُونك سيدا — وإخال أنك سيِّدٌ مَعْيُون[١]

أمَّا الواوي فقد أجمع العربُ على نقصه؛ وذلك لثقل الواو فلم يتموا الواوي

(١) المعيون: المصاب بالعين . ويروى (مغيون) بالغين – من قولهم: غين علية: إذا غطى على على عقله. انظر شرح الشافية ١٤٩/٣ والمصنف ٢٨٥/١ .

إلاَّ في كلمات شاذة، مثل: ثَوْبٌ مصوون ومِسْكٌ مدووف، وفرس مقوود.

وكذلك شَذَّ قَوْلُهم: ماء مَشِيب، والقياس: مَشُوب، وغار مَنِيل.

والقياس: منول، لأنَّ معناه: ينال ما فيه، ومَهُوب. والقياس: مَهِيب ؛ لأنَّه من الهيبة.

٢- الناقص:

الفعلُ الثلاثي الناقص: إما أن تكون لامه ياء، وإماَّ أن تكون واوا

ـ فإذا كانتْ لامُه (ياء) وَجَبَ قلبُ واو مفعول ياء، وذلك لاجتماعها وهي ساكنة مع الياء ثم تُدْغَم إحداهما في الأخرى، وتُقْلَب الضمَّة كسرة؛ لمناسبة الياء، فتقول في اسم المفعول من رمى: مرمى، والأصل مَرْمَوي.

ـ أما إذا كانتْ لَامُه واواً فلها ثلاثة أحوال، وهي كما يأتي:

الحالة الأولى: وجوب قلبها ياء، وذلك إذا كانتْ عَيْنُ مفعول واوًا أيضاً، نحو: قَوي، تقول في اسم المفعول منها:

(مقوى)، والأصل: مقووو- بثلاث واوات، تقلبُ الواو الأخيرة منها ياءً، كراهة اجتماع ثلاث واوات، ويُضَمُّ ما قبلها في آخر الكلمة، فتصير: مقووى، فتقلب واو مفعول ياءً، وتُدْغَمُ في الياء، ويُكْسرُ ما قبلها.

الحالة الثانية: جواز التصحيح والقلب ياء، مع ترجيح القلب، وذلك إذا كان الفعل الماضي مكسور العين، ولم تكن عَيْنُه واوا، نحو: رَضِى، تقول في اسم المفعول منها، مرضىّ، إذ الأصل: مرضوو- بواوين في آخر الكلمة، وهما: واو مفعول، ولام الكلمة، فتقلب الواو الأخيرة ياء، لوقوعها لاما في اسم المفعول، فتصير: مرضوى، فتقلب واو مفعول ياء، لاجتماعها ساكنة

مع الياء، ثُمَّ تدغم إحداهما في الأخرى، وتقلب الضمَّةُ كسرةً؛ لمناسبة الياء، فيقال: مَرْضِيّ، قال تعالى: « ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ » [1].

ويجوز التصحيحُ فيقال: مرضوّ- بالإدغام على قِلَة.

الحالة الثالثة: جواز التصحيح والإعلال مع ترجيح التصحيح وذلك إذا كان الماضي مفتوح العين، نحو اسم المفعول من غزا، ودعا، وخشى، تقول فيها: مغزوّ، ومدعوّ ومخشوّ.

ويجوز الإعلال (القلب) على قِلَّة، فَيُقَال: مَغْزِىّ، ومَدْعِيّ ومَخْشِيّ.

ثانيا: صوغه من غير الثلاثــي:

يُصاغ اسمُ المفعول من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل آخره لفظا، فتقول في اسم المفعول من: اسْتَخْرَجَ: مُسْتَخْرَج ومن ارتضى: مُرْتَضَى، ومن أَغْلَق: مُغْلَق، ومن أَكْرَم: مُكْرَم، ومن أَدَّبَ، مُؤَدَّب.

أو تقديرا ويكون ذلك في المُعَلِّ العين والمضعف، نحو: مُخْتَار، ومُحْتَلّ، فأصل مختار: مُخْتَيَر، قلبتِ الياءُ ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، واسم الفاعل من اختار: مُخْتَار أيضاً كما سبق.

والفرق بينهما الحركة المقدَّرة، وهى فتح ما قبل الآخر في اسم المفعول، وكسر ما قبل الآخر في اسم الفاعل.

ويفرق بينهما بالقرينة، فإذا قلتَ: الإنسان مُخْتَار لفعله فهو اسم فاعل.

---

(١) الفجر، الآية ٢٨.

وإذا قلتَ: أنت مُخْتَار لنيل الجائزة فهو اسم مفعول، أَيْ: وقع عليك الاختيار.

تنبيه:

قد يُسْتَغْنَى بـ (مفعول) عن (مُفْعَل) في بعض الأفعال، فَيُقَال: أَسْعَدَهُ اللهُ فهو مَسْعُود، وأَحْزَنَهُ فهو مَحْزُون، وأَزْكَمَهُ فهو: مَزْكُوم، وأَجَنَّهُ فهو مَجْنُون، ولم يقولوا: مُسْعَد، ولا مُحْزَن، ولا مُزْكَم، ولا مُجْن.

ما ينوب عن مفعول:

ينوب عن صيغة (مَفْعُول) صِيَغٌ تدلُّ على معناه، وهي:

١- (فِعْل): بكسر الفاء وسكون العَيْن- نحو: ذِبْح، بمعنى: مذبوح، قال تعالى: « وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ » [1] .

٢- (فَعَل): بفتح الفاء والعين- نحو: عَدَد، بمعنى معدود، وجَنَى بمعنى: مَجْنِيّ.

٣- (فَعِيل): بفتح الفاء وكسر العين- نحو: قَتِيل، وجَرِيح، وذَبِيح، وكَحِيل، بمعنى: مقتول، ومذبوح، ومجروح، ومكحول، وهو كثير في الأساليب العربية ويستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث إذا عُلِمَ الموصوفُ، تقول: امرأة جريح، ورَجُلٌ جَرِيح.

٤- (فَعُول): بفتح الفاءِ وضَمِّ العين- نحو: رَكُوب، بمعنى: مَرْكُوب، وجَزُور بمعنى: مَجْزُور.

٥- (فُعْلَة): بضمِّ الفاءِ وسكون العين- نحو: ضُحْكَة، وسُبَّة، وهُزْأة، أَيْ:

---

(١) الصافات، الآية ١٠٧.

مضحُوك عليه، ومَسْبُوب، ومهزوء به، وتُفِيدُ هذه الصيغة المبالغة.

*وهذه الصيغ تنوب عن (مفعول) في المعنى لا في العمل، فلا تعمل عملَ اسم المفعول، لأنَّ اسمَ المفعول يرفع نائبا عن الفاعل، فهو يعملُ عَمَلَ الفعل المبني للمجهول.

ـ وهي ليستْ قياسيةً لِقِلّتها، وجعل بعضُ العلماء(فَعِيلا) لكثرته، قياساً فيما ليس له(فَعِيل) بمعنى:(فَاعِل)

ـ وقد وَرَدَ اسمُ المفعول على صورة المصدر، كما في قوله تعالى: « هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ » (1)، أَيْ: مَخْلُوقة.

وقوله تعالى: « وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ » (2) أيْ: معلومه.

كما ورد المصدرُ على صورة اسمِ المفعول، كما في قوله تعالى: « فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ » (3)، أَيْ: الفتنة بأَيِّكم.

ومنه: مَعْسُور، ومَيْسُور، في قولهم: دَعْهُ إلى مَيْسُورِه وَدَعْهُ مَعْسُورَه- أَيْ دَعْهُ إلى وَقْتِ يُسْرِه، ودَعْهُ وقْتَ عُسْرِه.

***

(1) لقمان، الآية ١١.

(2)البقرة، الآية ٢٥٥ .

(3)القَلَم، الآيتان ٥، ٦ .

الصفة المشبهـة

هي اسم مصوغ من الفعل اللازم لغير تفضيلٍ، لقصد نسبةِ الحدث إلى الموصوف على جهة الثبوت والدوام.

فـ(الاسم المصوغ) جنس يشمل جميع المشتقات. وقولنا: (من الفعل اللازم) يخرج به: أسماء الفاعلين والمفعولين من المتعدِّي.

وقولنا: (لغير تفضيل) يخرج به: اسم التفضيل، فإنه يكون للتفضيل في الحدث.

وقولنا: (لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف) يخرج به: اسم المفعول من اللازم، واسما الزمان والمكان.

وقولنا: (على جهة الثبوت) يخرج به: اسم الفاعل من اللازم، مثل: جالِس، وقَائِم، لأنَّه يدل على الحدوث في أحد الأزمنة الثلاثة، بخلاف الصفة المشبهة، فهي تدل على الدوام، أيْ: ثبوت الوصف للموصوف في الأزمنة كُلِّها، نحو: هذا الرجل كَرِيمٌ، وهذا الجندي شُجَاعٌ، فكلمتا: (كريم، وشجاع) تدلان على صفة ثابتة في الرجل والجندي في الأزمنة الثلاثة.

صوغهـــا:

لا تُصاغ الصفة المشبهة إلاَّ من الفعل اللازم، نحو: فرح، وحسن، وكريم، وشريف- من: فرح، وكرم، وشـرف. وتصاغ من الثلاثي ومن غيره، وإليك البيان:

أولا: صوغها من الثلاثي:

تُصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم، مثل: فرح، وحزن،

وحسن.

وله ثلاثة أوزان، وهي: فَعُل، وفَعِل، وفَعَل.

ويكثر صوغها من الوزن الأول والثاني، ويَقِلُّ صَوْغها من الوزن الثالث، وذلك لأنَّ الصفة المشبَّهةَ ثابتةٌ مستمرة في الأزمنة كُلِّها.

- ووزن (فَعُل) بفتح الفاء وضَمِّ العين- يدل على الطباع، والسجايا، والغرائز، كـ: الشجاعة، واللؤم، والكرم، وهي ثابتة لصاحبها مستمرة.

- ووزن(فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين- يكثر في العيوب، والخلق، والألوان، والأدواء الباطنة، وهي أيضا ثابتة لصاحبها مستمرة، فناسب هذا طبيعة الصفة المشبَّهة.

- أما (فَعَل) بفتح الفاء والعين- فأكثره متعدٍ، وهي لا تُصاغُ من المتعدِّي، واللازم منه معناه غير مستمر، بل مختص بزمن مُعَيّن، كالخروج والقعود والقيام...إلخ.

١- (فَعِل) اللازم:

تُصاغُ الصفةُ المشبَّهةُ من الفعل اللازم الذي على وزن(فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين- في الغالب على ثلاثة أوزان:

الأول: (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين- ويَغْلُب فيما دلَّ على الأدواء الباطنة، أو دَلَّ على هيجان وخِفَّة غير حرارة الباطن و الامتلاء، نحو: قلق، وبَطِر، وعم- أَيْ: عمى البصيرة- وفرح، وحزن، وضجر.

ومؤنثه: فَعْلَة، تقول: فَرْحَة، وضَجْرَة... وهكذا.

الثاني: (أفعل) ويغلب فيما دل على العيوب الظاهرة، والألوان،

والحِلَى(١)، نحو: أعور، وأعمى- أَيْ: عمى البصر، وأحمر، وأحور، وأحدب.

ومؤنثه: فَعْلَاء، فتقول: حَدْبَاء، وحَوْرَاء... الخ.

الثالث: (فَعْلان) بفتح الفاء وسكون العين- يغلبُ فيما دلَّ على الامتلاء وحرارة الباطن، نحو: سَكْران، وريّان، وغضْبان وشَبْعان، وثَكْلان، وغَرْثَان.

ومؤنثه (فَعْلى) بفتح فسكون- تقول: عَطْشى، وريّا.. الخ.

وقد تأتي الصفة على وزنين: نحو: شعث وأشعث من أشعث، وحمق، وأحمق من حمق.

وقد تأتي قليلا على (فَعِيل) نحو: بخيل، ومريض، وسقيم، ويكثر في المعتل اللازم والمضعف، نحو: تقي ونقي، وطبيب، ولبيب.

وقد تأتي على (فاعِل) نحو: فني فهو فانٍ.

٢- (فَعُل):

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الذي على وزن (فَعُل) بفتح الفاء وضمِّ العين- في الغالب على أحد الأوزان الآتية:

الأول: (فَعِيل):بفتح الفاء وكسر العين- نحو: شَرِيف، ورَشِيق، وظَرِيف، وضَعِيف، ونَظِيف

الثاني: (فَعْل): بفتح الفاء وسكون العين- نحو: شَهْم، وسَهْل، وصَعْب، وعَذْب، وضَخْم.

---

(١)الحِلَى: هي العلامات الظاهرة في الجسم، كـ: الحور، والصلع .

ولكثرة هذين الوزنين: قيل: إنهما قياسيان في (فَعُل). وقيل: القياس هو (فعيل) فقط

٣- (فَعَل): بفتح الفاء والعين- نحو: بَطَل، حَسن.

٤- (فِعْل): بكسر الفاء وسكون العين- نحو: عِفْر.

٥- (فُعْل): بضمِّ الفاء وسكون العين- نحو: صُلْب، وغُمْر، ومُرَّ، وحُلو.

٦- (فُعُل): بضمِّ الفاء والعين- نحو: جُنُب.

٧-(فَعِل): بفتح الفاء وكسر العين- نحو: فَطِن، وخَشِن.

٨-(فاعل): نحو: فَرِه فهو فارِه(١).

٩-(فُعَال): بضمِّ الفاء وفتح العين- نحو: شُجَاع، وهُمَام، وفُرات، قال تعالى: «عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ» (٢).

١٠- (فَعَال): بفتح الفاء والعين- جَبَان، وحَرَام، وحَصَان، قال حسَّان بن ثابت يمدح أمَّ المؤمنين السيدة عائشة:

حصان رزان ما تزن بريبة   وتصبح غرثى من لحوم الغوائل

١١- (فَعُول: بفتح الفاء وضمِّ العين- نحو: حَصُور.

٣- (فَعَل):

يندرُ أَنْ تصاغَ الصفةُ المشبَّهة من (فَعَل) بفتح الفاء والعين لما سبق من أن أكثره متعدّ، واللازم منه معناه غير ثابت أو مستمر، والصفة المُشَبَّهة

(١) الفارة: بين الحذف والمهارة . والفارهة: الجارية المليحة .

(٢)فاطر، الآية ١٢.

تدل على الثبوت والاستمرار.

وقد جاءتْ منه على أوزان مختلفة، منها:

حَرِيص من حرص، وشَيْخ من شاخ، وأشيب من شاب، وشيق من شاق، وجيدّ من جاد، وطيّب من طاب، وسيّد من ساد، وميّت من مات.
هذا وقد تُصاغُ الصفةُ المشبَّهةُ من الفعل المتعدِّي، وذلك إذا نُزّل الفعل المتعدِّي منزلة الفعل اللازم أو حُول إلى (فَعُل) بضمِّ العين، نحو: رَحيم، ورَحْمان من رحم، وعَلِيم من علم.
وقيل: إنها لا تُصاغ إلاَّ من الفعل اللازم أصالة، وأما نحو: رحمن، ورحيم، وعليم، فهو شاذ، يسمع ولا يُقاس عليه، أو هما من أمثلة المبالغة.

صوغها من غير الثلاثي:

تُصاغ الصفةُ المشَّبهةُ من الفعل اللازم غير الثلاثي على زِنة المضارع كاسم الفاعل، إذا أريد به الثبوت والدوام، وأضيفتْ إلى مرفوعها، أو نصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، أو التمييز إن كان نكرة، وذلك نحو: مستقيم الرأيُ أو الرأيَ، أو رأيًا، ومطمئن البالُ أو البالَ أو بالاً، ومعتدل القامةُ أو القامةَ، أو قامةً.

***

اسما الزمان والمكان

اسم الزمان: هو اسم مصوغ ليدل على زمان وقوع الفعل، مثل: مَوْعِد المحاضرة صباح الثلاثاء.

اسم المكان: هو اسم مصوغ ليدل على مكان وقوع الفعل، مثل: ملعب الكرة جميل.

فائدتهما: الدلالة على زمان الفعل أو مكانه باختصار فقولك: مَطْلع الفجر- أخصر من قولك: وقت طلوع الفجر. ويُصاغان من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي.

أولا- صوغهما من الثلاثي:

يُصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل الثلاثي على وزنين:

أحدهما- (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء، وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول: إذا كان الفعل المضارعُ مفتوح العين، فتقول في اسمي الزمان والمكان من: لجأ، وذهب، وشرب: مَلْجَأ، ومَذْهَب، ومَشْرَب، قال تعالى: « قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ » (1)، وقال عزَّ وجلَّ: « وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ » (2)، وذلك لأنَّ المضارع: يَلْجَأ، ويَذْهَبُ ويَشْرَبُ- بفتح العين.

الثاني: إذا كان الفعلُ المضارع مضموم العين، فتقول في اسمى الزمان

(1) البقرة، الآية ٦٠ .

(2) التوبة، الآية ١١٨.

والمكان من: خرج، وكتب، وقَتل: مَخْرَج، ومَكْتَب، ومقتل- بالفتح؛ لأنَّ المضارعَ (يخرج، ويكتب، ويقتل) بضمِّ العين.

الثالث: إذا كان المضارع ناقصا، أَيْ: معتل اللام، نحو: ثوى وجرى، ورمى، وأوى، ولوكان مضارعه مكسور العين، وذلك لتخفيف الكلمة بقلب اللام ألفا، إذ الفتحةُ مع الألف أخف من الكسرة مع الياء، فتقول: مَثْوَى، ومَجْرَى، ومَرْمَى، ومَأْوَى، قال تعالى: « فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ » (١)، قال تعالى: « فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ » (٢).

وثانيهما: (مَفْعِل) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين، وذلك في موضعين.

الأول: إذا كان الفعلُ المُضارعُ مكسورَ العين صحيح اللام، فتقول في اسمى الزمان والمكان من: حبس، وصرف:(محبس، ومصرف)، وذلك لأنَّ المضارعَ:يحبس ويصرف- بكسر العين، وهو صحيح اللام. ومثله: مجلس، ومصيف، ومحيض، ومطير.

الثاني: إذا كان الفعل المضارع مثالا واويا صحيح اللام مكسور العين في المضارع أو مفتوحا، نحو: وعد، وضع، وجل، ورد- تقول في اسمي الزمان والمكان منهما، مَوْعد، ومَوْضع، ومَوْجل، ومَوْرد؛ وذلك لأنَّ المضارع: يعد، ويضع، ويَوْجل، ويرد.

---

(١) النازعات، الآية ٤١ .

(٢) الزمر، الآية ٧٢، غافر، الآية ٧٦ .

أما المثال اليائي، نحو: يسر فإنه كالصحيح، فتقول ميســر،قال تعالى: «فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٍ » [1]، بفتح السين في قراءة.

ثانيا: صوغهما من غير الثلاثي:

يُصاغُ اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول من غير الثلاثي، وذلك نحو: مجتمع، ومستودع، ومستقر، ومفترق، ومنتهى، ومستوصف، ومستشفى ومستخرج، ومكرم، قال تعالى: « وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَا » [2] ، وقولك: وقفتُ مفترقَ الطرق.

وعلى هذا فصيغةُ اسمى الزمان، والمكان والمصدر الميمي تكون واحدة من غير الثلاثي، وقد يشاركها اسم الفاعل أحيانا، نحو: مختار، ومحتل، والتمييز يكون حينئذ بالقرائن، فتقول مثلا: البترول مستخرج من العالم العربي، فيكون (مُسْتَخْرَج) اسم مفعول.

وتقول: الأمة العربية مُسْتَخْرَج الأبطال، فيكون (مُسْتَخْرَج) اسم مكان . وتقول: شهر يوليو مستخرج العنب، فيكون(مُسْتَخْرَج) اسم زمان... وهكذا.

فإن لم تتضح فالصيغةُ صالحة لِكُلِّ منها.

شــــذوذ:

قد جاءت بعض الكلمات بالكسر شذوذا، والقياس الفتح، وهي: مَشْرِق، وَمْغِرب،

---

(١) البقرة، الآية ٢٨٠.

(٢)هود، الآية ٦ .

ومَرْفِق، ومَنْبِت، ومَجْزِر، ومَسْقِط، ومَظِنة.

وكذلك جاءت كلمات سُمع فيها الكسر والفتح، وهي: المفرق، والمحشر، والمسجد، والمَنْسِك: وهو مكان النسك أو زمانه.

ـ هذا ويُصاغُ بكثرة من الاسم الجامد: اسم مكان على وزن (مَفْعَلة) بفتح الميم والعين وسكون الفاء ـ للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، نحو:

ـ مَأْسَدة:للمكان الكثير الأسود.

ـ وَمَسْبَعة: للمكان الكثير السباع.

ـ وَمَبْطَخة: للمكان الذي يكثر فيه البطيخ.

ـ ومقثأة:للمكان الكثير القثاء.

وليس هذا بقياس مُطّرد، فلا يجوز أن يقال:

ـ مَضْبعَة:للمكان الكثير الضباع.

ـ وَمَقْردَة:للمكان الكثير القرود

* وقد تلحق التاء اسمى الزمان والمكان، مثل: مَقْبَرة ومَطْبَعة، ومَدْرَسة.

ـ وتصاغ (مَفْعَلة) أيضاً وصفا لما كان سببا في الفعل المشتق هو منه، أو في كثرته، نحو: السواك مَطْهَرة للفم ـ أيْ: سبب لطهارة الفم.

ومنه الحديث: (الحلف منفقةٌ للسلعة، ممحقةٌ للبركة).

وقول الشاعر:

إنَّ الشباب والفراغ والجِدَة مفسدة للمرء أيُّ مفسدة

أَىْ سبب لكثرة الفساد.

ومنه حديث: (الولد مجبنة مبخلة) أي سبب في الجبن والبخل.

***

اسم الآلــة

هو اسم مصوغ ليدل على الأداة التي وقع بها الفعل، نحو: مِفْتاح- فهو اسم مشتق من الفتح؛ ليدل على الآلة التي وقع بها الفتحُ.

صوغــه:

يُصاغ اسمُ الآلة من الفعل الثلاثي المتعدِّي[1] المبنى للمعلوم المجرد على ثلاثة أوزان سماعية، وهي:

١- (مِفْعَال) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين- نحو: مِسْمَار، مِرْآة، مِنْشَار، مِحْرَاث، مِفْتَاح.

٢- (مِفْعَل) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين- نحو: مِبْرَد، مِقَصّ، مِغْزَل، مِنْجَل، مِعْوَل، مِجْهَر، مِثْقَب.

٣- (مِفْعَلة) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين- نحو: مِكْنَسَة، ومِسْطَرة، ومِسْبَحة، ومِبرَاة، ومِلْعَقة، ومِصْفَاة، ومِكْوَاة.

-وقد يُصاغ من الفعل الثلاثي المزيد فيه قليلا، نحو: مِصْبَاح، ومِسْرَجة، من: أصبح، وأسرج.

ومن اللازم، نحو: مِصْفَاة، ومِطْهَرة.

ومن اسم الجنس الجامد، نحو: مِخَدَّة، ومِلْحَفة.

---

(١) وذلك لأنَّ الآلة أداة يُعالج بها الفاعل المفعول لإيصال أثر الفعل إليه، وهذا يقتضي أن يكون الفعل متَعدِّيًا غالبًا .

قياسية صوغها:

الصيغ الثلاث(مِفْعَال) و(مِفْعَل) و(مِفْعَلة) قياسية؛ وذلك لكثرة الوارد منها في كلام العرب، فإذا لم يسمع عن العرب اسم آلة لفعل ما على إحدى هذه الصيغ فإننا نأتي به على أحد هذه الأوزان الثلاثة، أمَّا إذا سُمِع عن العرب اسم آلة اتبع المسموع ولا حاجةَ للقياس.

وقد يأتي اسم الآلة على غير هذه الأوزان، مثل:

١- ما جاء على وزن(مُفْعُل) بضمِّ الميم والعين- وهو خمسة أسماء: المُدق، والمسعط، والمنخل، والمكحلة، والمدهن.

٢- ما جاء على وزن (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين- نحو: خِيَاط، ونِظَام.

٣- ما جاء على وزن (فَعُّول) بفتح الفاء وضمِّ العين وتشديدها- نحو: سَفُّود.

*** وقد أجاز مجمعُ اللغة العربية وزن(فَعَّالة) للدلالة على الآلة، نحو: ثلاَّجة، وغسَّالة، وشَوَّاية، وخرَّامة.**

- وقد أتى اسم الآلة جامدا على أوزان شَتَّى لا ضباط لها نحو:إبرة، ورمح، وسيف، وفأس، وقدوم، وسِكين وسطور. أهـ

أقسام الاسم

ينقسم الاسم إلى صحيح ومنقوص ومقصور وممدود .

أما الصحيح: فهو كل اسم معرب آخره حرف صحيح، نحو: رجل ومحمد وكتاب، ويلحق به الشبيه بالصحيح، وهو كل اسم آخره واو أو ياء قبلها ساكن، نحو: دلو ولهو وظبيٍ وهَدْي، وهذا إعرابه ظاهر على آخره.

والمنقوص: كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، نحو: الداعي والهادي والقاضي والساعي، وإذا نون حذفت ياؤه، وإعرابه مقدر في حالتي الرفع والجر.

والمقصور: كل اسم معرب آخره ألف لازمة، نحو: موسى وعيسى وفتى وهدى والأعلى والأدنى، وهذا كله إعرابه مقدر.

والممدود: كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة، نحو: بناء وسماء ودعاء وحمراء وإنشاء، والممدود همزته إما أصلية كإنشاء أو زائدة كحمراء أو منقلبة عن أصل كدعاء وبناء أو ملحقة كعلباء.

كيفية التثنيـة:

- عند تثنية الصحيح والشبيه بالصحيح تلحق الاسم علامة التثنية وهى الألف والنون رفعا والياء والنون نصبا وجرا، نحو: جاء المحمدان ورأيت المحمدين وسلمت على المحمدين.

أما المقصور: فإن كانت ألف ثالثة ردت إلى أصلها، نحو فتى وفتيان، وعصا وعصوَان، وإن كانت رابعة فأكثر قلبت ياء، نحو: مصطفى ومصطَفَيَان، وبشرى وبشرَيَان، ومستشفى ومستشفَيَان.

وأما المنقوص: فتلحقه علامة التثنية وترد ياؤه إن كانت محذوفة، نحو: القاضى والقاضيان، والداعي والداعيان، وتقول في (جاء ساعٍ): جاء ساعيان.

وأما الممدود: فإن كانت همزته أصلية بقيت، نحو: إنشاء وإنشاءان وقّراء وقُّراءان، وإن كانت همزته زائدة قلبت واوا، نحو: حمراء وحمراوان وصحراء وصحراوان، وإن كانت منقلبة عن أصل أو زائدة للإلحاق جاز الإبقاء عليها وجاز قلبها واوا، نحو: بناء وبناءان وبناوان ودعاء ودعاءان ودعاوان، وسماء وسماءان وسماوان، وعلباء وعلباءان وعلباوان.

كيفية جمع الاسم جمعًا مذكرًا سالمًا.

يجمع الاسم الصحيح جمعًا مذكرصا سالمًا بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر، نحو: صالح وصالحون ومحسن ومحسنون.

وإن كان الاسم مقصورا حذفت ألفه وبقى ما قبلها مفتوحا للدلالة عليها، نحو: المصطفى والمصطفَون، والأعلَى والأعلَون.

وإن كان الاسم منقوصا حذفت ياؤه وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، نحو: القاضي والقاضُون رفعا والقاضِين نصبا وجرا، والمصلي والمصلُون رفعا والمصلِين نصبا وجراً.

وإن كان الاسم ممدودًا عومل في الجمع معاملته في التثنية، تقول: القُرّاءون والخطاءون، وصحراوون علمًا على رجل، وبنّاءون وبناوون

وعداءون وعدوون.

كيفية جمع الاسم جمعًا مؤنثًا سالمًا:

الاسم الصحيح تزاد عليه ألف وتاء فقط، نحو: مسلمة ومسلمات ومؤمنة ومؤمنات وهند وهندات، لكن إذا كان الاسم ثلاثيا ساكن الوسط صحيحه مفتوح الأول، وجب فتح الحرف الثاني، نحو: رَكْعَة وسَجْدَة ودَعْد، تقول: رَكَعَات وسَجَدَات ودَعَدَات.

فإن كان مقصورا ردت ألفه إلى أصلهاإن كانت ثالثة، نحو: فتاة وفتيات، ورضا ورضوات وعصا وعصوات، وإن كانت رابعة فأكثر قلبت ياء مطلقا، نحو: سلوى وسلويات ومستشفى ومستشفيات.

وإن كان الاسم منقوصا تلحقة الألف والتاء دون تغيير، نحو: داعية وداعيات وساعية وساعيات.

وإن كان ممدودا عومل معاملته في التثنية فتبقى الهمزة إن كانت أصلية نحو: خطاءة وخطاءات، وتقلب واوًا إن كانت زائدة نحو: حمراوات، ويجوز فيها الإبقاء والقلب إن كانت منقلبة عن أصل نحو: بناءة وبناءات.

***

التصغـير

التصغير عند النحاة هو تحويل الاسم إلى صيغة (فُعَيْل أو فُعَيْعِل أو فُعَيْعِيْل) نحو: جُبَيْل، ودُرَيْهِم، ومُصَيْبِيح، للدلالة على أن هذه الأشياء موصوفة بالصغر، مع الاختصار والإيجاز.

وذلك لأغراض منها:

١ ـ تقليل ذات المصغر، نحو: جبل وجبيل، وشجرة وشُجَيْرَة.

٢ ـ تقليل كمية ما يتوهم أنه كثير، نحو: دريهمات.

٣ـ تقريب المسافة الزمانية أو المكانية، نحو: قُبَيْل العصر، وبُعَيْد الفجر، وفُوَيْق هذا، وتُحَيْت ذلك.

٤ـ تحقير ما يتوهم أنه عظيم، نحو: شُوَيْعِر وعُوَيْلِم ورُجَيْل في شاعر وعالم ورجل.

شروطــه:

يشترط فيما يصغر أمور منها:

١ ـ أن يكون اسما، فلا تصغر الأفعال ولا الحروف.

٢ ـ أن لا يكـون متـوغلا فـي شـبه الحـرف، فـلا تصـغر المضـمرات ولا الموصولات ولا أسماء الشرط والاستفهام.

٣ـ أن يكون معنى اللفظ قابلا للتصغير، فلا يصغر لفظ الجلالـة ولا صفات الله ولا أسماء الملائكة ولا الأنبياء.

كيفية التصغير:

إذا أردت تصغير اسم من الأسماء المستوفية للشروط المتقدمة فإنك تضم أوله وتفتح ثانيه، وتزيد فيه ياء ثالثة ساكنة، فإن كان الاسم ثلاثيا اقتصرت على هذا، نحو: رجل ورجيل، كلب وكُلَيْب، سبع وسُبَيْع.

وإن كان الاسم زائدا على ثلاثة أحرف وجب كسر ما بعد ياء التصغر، فتقول جُعَيْفِر ودُرَيْهِم. إلا إذا ولى ما بعد ياء التصغير أحد الأمور الآتية فيجب فتحه، وهي:

١ـ تاء التأنيث، نحو شجرة وشجيرة.

٢ـ ألف التأنيث مقصورة كانت أو ممدودة، نحو: سُلَيْمى وحُبَيْلى وحُمَيْرَاء وصُحَيْرَاء في سلمى وحبلى وحمراء وصحراء.

٣ـ علامة التثنية والجمع، نحو، زُيَيْدَان وزُيَيْدُون وثُمَيرات في زيدان وزيدون وثمرات.

٤ـ عجز المركب المزجي، نحو: بُعَيْلَبَك في بعلبك.

٥ـ الألف والنون الزائدتان، نحو: عُثَيْمان وسُلَيْمَان وسُكَيْرَان في عثمان وسلمان وسكران.

٦ـ ألف أفعال جمعا، نحو: أُسَيْمَاءُ وأُفَيْرَاس في أسماء وأفراس.

تصغير ما زاد على ثلاثة أحـرف:

الاسم الزائد على ثلاثة أحرف إما أن يكون من مزيد الثلاثي بحرف، أو بحرفين أو بأكثر، وإما أن يكون رباعيا مجردا، أو مزيدا فيه، أو خماسيا مجردا أو مزيدا فيه.

فإن كان مزيدا بحرف واحد نحو: مُكْرِم وكاتب وكوثر، أو بحرفين أحدهما حرف علة قبل الآخر نحو: مصباح ومفتاح، صغر على لفظه ولم يحذف منه شيء فتقول: مُكَيْرِم وكُوَيْتِب وكُوَيْثِر ومُصَيْبِيحْ ومُفَيْتِيْح.

وإن كان مزيدا بحرفين ليس أحدهما حرف علة قبل الآخر، أو كان مزيدا بثلاثة أو أكثر نحو: منطلق وألندد ويلندد ومستدعي ومستخرج واستخراج، فإنك تحذف منه ما زاد على أربعة أحرف أو خمسة قبل آخرها حرف علة؛ لأن ما زاد على ذلك يخل ببنية التصغير ؛لأن أوزان التصغير لا تزيد عن ذلك، وفي المفاضلة بين الزوائد تحذف ما ليس له مزية وتبقي ماله مزية من جهة اللفظ أو من جهة المعنى، فتقول: مُطَيْلِق فتحذف النون وتبقى الميم لتصدرها ولدلالتها على الفاعلية، وتقول: أُلَيِّد ويُلَيِّد، تحذف النون وتبقى الهمزة والياء لتصدرهما ولدلالتهما على التكلم والغيبة، وتقول: مُدَيْعٍ ومُخَيْرِج وتُخَيْرِيْج.

وإذا لم يكن لأحد الزوائد مزية على غيره فلك الخيار في حذف أيها شئت، فتقول في قلنسوة وحبنطي وحباري: قُلَيْنِسَة وقليسية، وحُبَيْنِط وحُبَيِّط، وحُبَيِّر وحُبَيْرَي.

والمجرد الرباعـــي:

لا يحذف منه شيء فنقول في جعفر ودرهم: جُعَيْفِر ودُرَيْهِم.

أما مزيد الرباعـــي:

فتحذف منه الزائد إلا إذا كانت الزيادة حرف علة قبل الآخر فإنها تبقى، تقول في مُدَحْرِج: دُحَيْرِج، وفي مُحْرَنْجِم حُرَيْجِم، وفي عصفور: عُصَيْفِير، وفي فردوس: فُرَيْدِيس.

والخماسي المجــرد:

يحذف خامسه عند التصغير فتقول في سفرجل سُفَيْرِج، فإذا كان رابعه شبيه بالزائد بأن كان من حروف الزيادة المعروفة أو كان مخرجه قريبا منها فلك حذفه أو حذف الخامس أيهما شئت، فتقول في خَدَرْنَق: خُدَيْرِن وخُدَيْرِق وتقول في فرزدق: فُرَيْزِد وفُرَيْزِق.

والخماسي المزيد فيه:

تحذف الزوائد والخامس الأصلي فتقول في قَبَعْثَرِي: قُبَيْعِث، وفي خَنْدَرِيس خُنَيْدِر.

ويجوز لك في كل ما حذف منه حرف أو أكثر سواء أكان الحرف أصليا أم زائدا أن تعوض عن المحذوف بياء قبل الآخر إذا لم يكن في الاسم حرف علة قبل الآخر، فلك في سفرجل ومدحرج ومنطلق أن تقول: سُفَيْرج وسُفَيْرِيج ودُحَيْرِج وُدَحَيْرِج، ومُطَيْلِق وُمَطَيْلِيق... وهكذا.

وإذَا كان آخر المصغر ألفًا مقصورة فإن كانت رابعة تبقى ويبقى فتح ما قبلها فقد استثنينا ما قبلها من الكسر قبل ذلك، تقول في سلمى وحبلى: سُلَيْمَى وحُبَيْلَى.

وإن كانت خامسة نظرنا فإن كان ثالث الكلمة مدا زائدا جاز حذفها وجاز حذف الثالث وإبقاؤها، نحو: حُبَارى وسُلَامى تقول فيهما: حُبَيْرى وسُلَيْمى، ويجوز: حُبَيِّر وسُلَيِّم، فإن لم يكن الثالث مدا زائدا حذفت الألف نحو: سبطرى وقرقرى تقول: سُبَيْطِر وقُرَيْقِر، فإن كانت سادسة فأكثر حذفت، نحو: قبّيطى وخضّارى وحولايا وكمثرى تقول في تصغيرها: قُبَيْبِط

وخُضَيْضِر وحُوَيْلِي وكُمَيْثِر، وتقول في (بردرايا) اسم موضع: بريدر بحذف الألف المقصورة وما قبلها من الياء والألف ليصح الوزن التصغيري، ويجوز لك التعويض عن المحذوف بياء قبل الآخر في كل ما تقدم.

وإذا كان الاسم المراد تصغيره ثانيه حرف لين فإنه يبقى إذا كان أصليا نحو: قول وعود وبيضة وبيت وشيخ تقول: قُوَيْل وعُوَيْد وبُيَيْضة وبُيَيْت وشُيَيْخ.

فإذا لم يكن أصلا قلب واوا في أربعة مواضع، وياء في موضع واحد، فيقلب واوا في:

١- إذا كان منقلبا عن واو نحو باب وميزان وقيمة وميقات، تقول بُوَيْب ومُوَيْزِين وقُوَيْمَة ومُوَيْقِيْت.

٢- إذا كان منقلبا عن أصل مجهول، نحو: عاج وصاب تقول: عُوَيْج وصُوَيْب.

٣- إذا كان اللين زائدا، نحو: ضارب وقاتل تقول: ضُوَيْرِب وقُوَيْتِل.

٤- إذا كان اللين ألفا منقلبا عن همزة تلى همزة، نحو، آدم تقول: أُوَيْدِم.

ويقلب ياء إذا كان منقلبا عن الياء، نحو: ناب وموقن، تقول: نُيَيْب ومُيَيْقِن.

وشذ عن ذلك تصغير العرب(عيد) على عُيَيْد، والقياس عُوَيْد، والسر في ذلك قصدهم التفريق بين عيد وعود في التصغير وكذا جمع التكسير حيث قالوا في جمع عيد: أعياد، وفي جمع عود: أعواد.

وإذا كان المصغر قد حذف أحد أصوله فإن كان الاسم بعد الحذف على أكثر

من حرفين لم يرد المحذوف، فتقول في ناس وخير وشر: نُوَيْس وخُيَيْر وشُرَيْر.

أما إذا كان الاسم بعد الحذف باقيا على حرفين وجب رد المحذوف ليتم بنية التصغير فتقول في: يد ودم وحر وعدة وزنة وسنة وشفة وأخ ومذ وابن وبنت وأخت واسم: يُدَيّة ودُمَيّ وحُرَيْح ووُعَيْدة ووُزَيْنة وسُنَيّة أو سُنَيْهه، وشُفَيَّه أو شُفَيْهة، وأُخَيّ ومُنَيْذ، وبُنَيّ وبُنَيّة وأُخَيّة وسُمَيّ.

فترد المحذوف في كل، ولا اعتداد بتاء التأنيث ولا بتاء العوض ولا بهمزة الوصل كما رأيت، وإن كان الحرف المحذوف ذا وجهين لاختلافهم فيه جاز مراعاة ذلك كما رأيت في سنة وشفة.

وإذا كان المصغر ثنائيا وضعًا فإنه يزاد في آخره ياء فتقول في عن ومن وهل وما وكي ولو: عُنَيّ وهُلَيّ ومُنَيّ ومُوَيّ وكُيَيّ ولُوَيّ، وذلك أن أكثر مواضع الحذف هو الآخر، وأكثر الحروف المحذوفة هى حروف العلة وأجاز بعضهم تضعيف الحرف الأخير نحو: عُنَيْن ومُنَيْن وهُلَيْل ولُوَيّ ومُوَسيّ وكُيَيّ.

وإذا كان في الاسم ألف ثالثة فإنها تقلب عند التصغير ياء مطلقا، فتقول في فتى وعسى وكتابة ورسالة: فُتَيّ وعُصَيّ وكُتَيِّب وَرُسَيِّلَة.

وإن كان في الاسم واو بعد ياء التصغير قلبت ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة فتقول في دلو وعروة وعشواء وكروان: دُلَيّ وعُرَيّة وعُشَيّاء وكُرَيّان.

وإن كانت في المكبر حشوا فإن كانت ساكنة قلبت ياء نحو: عجوز وجزور تقول: عُجَيّز وجُزَيّر.

وإن كانت متحركة جاز فيها القلب ياء والإبقاء واوا سواء أكانت أصلية أم زائدة، نحو، أَسْوَد وجَدْوَل وقسوره وجهور تقول: أُسَيْود وأُسَيِّد، وجُدَيْول وجُدَيِّل، وقُسَيْورة وقُسَيِّرة، وجُهَيْور وجُهَيِّر.

وإذ اجتمع في الاسم المصغر ثلاث ياءات فأكثر أولاها ياء التصغير حذفت الياء الأخيرة نسيا للتخفيف إذا لم تكن للنسب ونقل الإعراب على ما قبلها، نحو: كساء وبناء وسماء وعطاء وإدواة ومعاوية، تقول: كُسَيّ وبُنَيّ وسُمَيّة وعُطَيّ وأُدَيّة ومُعَيّة، فإذا كانت ياء التصغير ثانية الياءات لم تحذف، نحو: حيّ وميّة تقول: حُيَيّ، ومُيَيّة.

وإذا كان الاسم المقصود تصغيره قد دخله تغيير قبل التصغير نظرنا فإن كان هذا التغيير للتخفيف ظل كما هو، نحو: تخمة وتراث تقول: تُخَيْمة وتُرَيّث.

أما إذا كان الباعث على هذا التغيير علة صرفية أوجبته وليس مجرد التخفيف فإن التصغير يذهب بتلك العلة فيرجع إلى أصله، نحو: باب وناب وميزان وموقظ وطي ولي وعطاء وقائم وبائع ومتعد وشاء وماء، فهذه الكلمات دخلها التغيير، وعند التصغير زال سبب ذلك التغيير، فتعود إلى أصولها، تقول في تصغيرها: بُوَيْب ونُيَيْب ومُوَيْزِين ومُيَيْقِظ، وطُوَيّ ولُوَيّ وعُطَيّ وقُوَيِّم وبُوَيِّع ومُوَيْعِد وشُوَيّ أو شُوَيْه ومُوَيْه.

وإذا كان الاسم الدال على الجمع اسم جمع نحو قوم ورهط وركب أو اسم جنس نحو: تمر وشجر أو جمع سلامة نحو مسلمون ومسلمات، أو جمع تكسير للقلة نحو: غلمة وأقفال وأكلب فإنه يصغر على لفظه، تقول: قُوَيْم ورُهَيْط ورُكَيْب وتُمَيْر وشُجَيْر ومُسَيْلِمُون ومُسَيْلِمَات وغُلَيْمة وأُقَيْفَال وأُكَيْلِب.

أما إذا كان جمع تكسير للكثرة فإنه لا يصغر على لفظه، لما يلزم عليه من التناقض إذ بناء الكثرة يدل على الكثرة والتصغير يدل على القلة، وإنما نأتي بمفرد جمع الكثرة ثم نصغره ثم نجمع المصغر بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل، وبالألف والتاء إن كان لغير ذلك، نحو: رجال ودراهم وجوارٍ، تقول فيها: رُجَيْلُون ودُرَيْهِمَات، وجُوَيْرِيَات.

تصغير المؤنث الخالي من التاء

إذا كان الاسم المراد تصغيره مؤنثا ثلاثيا في الحال أو في الأصل أو في المآل خال من التاء لحقته التاء عند التصغير، بشرط ألا يوقع ذلك في لبس، نحو: عين وأذن وقدم، تقول: عُيَيْنَة وأُذَيْنة وقُدَيْمه، ونحو: يد، تقولُ: يديّة، ونحو: سماء تقول: سُمَيّة.

فإذا أوقع لحاق التاء في لبس امتنع ذلك، نحو: شجروبقر، تقول فيها: شُجَيْر وبُقَيْر، ولا تقول شجيرة ولا بقيرة لئلا يلتبس بتصغير شجرة وبقرة.

تصغير الترخيــم:

تصغير الترخيم هو تصغير الاسم بعد تجريده من الزيادة الصالحة للبقاء في تصغير غير الترخيم، فتقول في تصغير أحمد ومحمد ومحمود: حميد، وتقول في تصغير مفتاح وشاعر وعصفور: فُتَيْحِ وشُعَيْر وعُصَيْفِر، بحذف جميع الزوائد، ولو صغرتها غير ترخيم لقلت: أُحَيْمد ومُحَيْمد ومُحَيْميد ومُفَيْتِيح وشويعر وعُصَيْفِير.

وإذا صار الاسم بعد تصغيره تصغير ترخيم ثلاثيا وكان مؤنثا ألحقته تاء فتقول في حُبْلَى وصَحْرَاء وزينب وسعاد: حُبَيْلة وصُحَيْرة وزُنَيْبَة وسُعَيْدة.

***

النسـب

النسب لغة: العزو، وانتسب إلى أبيه اعتزى .

وفي الاصطلاح: إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم مكسور ما قبلها، لتدل على نسبته إلى المجرد عنها، نحو: مصري وقرشي ومدني .

والمنسوب هو الاسم الذي ألحقت به الياء المشددة .

والمنسوب إليه هو الاسم المجرد عن الياء المشددة، نحو: مصر وقريش والمدينة .

وللنسب فائدتان: إحداهما لفظية وهي الاختصار، فكلمة قرشي أخصر من قولنا: فلان منسوب إلى قريش، والثانية معنوية، وهي معاملته معاملة النعت، وفي توضيح المعرفة وتخصيص النكرة، نحو: هذا ثوب مغربي، وجاء محمد المدني .

كيفية النسب:

إذا أردت النسبة إلى اسم فعليك إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم، وكسر ما قبلها، ونقل الإعراب إليها، وبهذا يصير المنسوب إليه اسمًا للمنسوب، ويعامل الاسم بعد النسب معاملة الصفات كاسم الفاعل والمفعول في رفعه الظاهر والمضمر والوصف به .

وهناك تغييرات خاصة ببعض الأسماء عند النسب إليها، منها:

إذا كان الاسم مختومًا بتاء التأنيث وجب حذفها، نحو: مكي في مكة، وبصري في البصرة، وإذا كان الاسم ثلاثيًا مكسور العين وجب فتح عينه، نحو: إبِل ونَمِر ودُئِل تقول: إبلَيّ ونمَريّ ودُؤَلي .

وإذا كان قبل آخر الاسم ياء مشددة مكسورة وجب حذف الياء الثانية المكسورة، نحو: طيّب وميّت، تقول: طيْبيّ وميْتيّ .

وإذا كان آخره ياء مشددة، فإن كانت مسبوقة بحرف واحد نحو: طيّ وحيّ وجب فك الإدغام ورد الياء الأولى إلى أصلها وقلب الثانية واوًا، فتقول: طوويّ وحيويّ .

وإن كانت مسبوقة بحرفين مثل: غنيّ وأُميّة، وجب حذف الياء الأولى وقلب الثانية واوًا، فتقول: غنَوي وأُمَويّ .

وإذا كانت مسبوقة بثلاثة أحرف نحو: كرسيّ ومرضي، وجب حذف الياء المشددة، فتقول: كرسيّ ومرضيّ بلا اختلاف في اللفظ، لكن التقدير مختلف، وكذلك إن كانت مسبوقة بأكثر من ثلاثة أحرف نحو: شافعيّ .

وإن كان الاسم المنسوب إليه آخره ياء مفردة ما قبلها ساكن، فإن كان الساكن صحيحًا فلا يحدث تغيير، تقول في النسب إلى ظبي وقرية: ظبييَّ وقرييّ، وإن كان الساكن ألفًا، فإن كانت أصلية نحو: راية وغاية وآية، جاز لك في الياء بقاؤها وقلبها واوًا وقلبها همزة، فتقول: رايي وغايي وآيي، وراوي وغاوي وآويّ، ورائي وغائي وآئي .

وإن كانت الألف زائدة نحو: بداية ونهاية جاز لك في الياء قلبها همزة وقلبها واوا، فتقول: بدائي ونهائي، وبداوي ونهاوي .

وإن كان الاسم منقوصًا فإن كان ثلاثيًا، نحو: عم وشج وجب قلب الياء واوًا وقلب الكسرة فتحة فتقول عموي وشجوي، وإن كانت الياء رابعة فإن كان ثاني الاسم ساكنا نحو: القاضي والداعي جاز حذف الياء وجاز قلبها واوا بعد قلب الكسرة فتحة، فتقول: قاضيّ وداعيّ وقاضوي

وداعوي.

أما إذا كان ثاني الاسم متحركًا أو كانت الياء خامسة فصاعدًا فحذف الياء واجب، تقول: المهتديّ والمستعليّ والمستدعيّ في المهتدي والمستعلي والمستدعي، وإذا كان الاسم آخره واو فإن كان ما قبلها ساكنا، فلا تغيير، نحو: غزو وغزوة ودلو وشقاوة تقول: غزويّ ودلويّ وشقاويّ .

وإن كانت الواو مضمومًا ما قبلها، ولا يكون ذلك إلا في الأسماء المختومة بتاء التأنيث، نحو: عروة وترقوة وقلنسوة فيجب حذف التاء ثم تقلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة، ثم يعامل الاسم معاملة المنقوص، فتقول: عُرَويّ وترقي، وقلنسيّ .

وإن كان الاسم مقصورًا فإن كانت الألف ثالثة قلبت واواً فتقول في: عصا وفتى: عصويّ وفتويّ، وإن كانت رابعة وكان ثاني الكلمة ساكنًا جاز قلب الألف واوا وجاز حذفها وجاز قلبها واوا وزيادة ألف قبلها، فتقول في حبلي ودنيا: حبليّ ودُنيي وحبلوي ودنيوي وحبلاوي ودنياوي .

وإن كان ثاني الكلمة متحركًا أو كانت الألف خامسة فصاعدًا حذفت، نحو: جمزي وبردي، ومصطفى وقبعثرى تقول فيها: جمزيّ وبرديّ ومصطفي وقبعثريّ .

وإن كان الاسم ممدودًا، فإنه يعامل في النسب معاملته في التثنية، فإن كانت الهمزة أصلية بقيت، نحو: قراء ووضاء تقول: قرائيّ ووضائِيّ . وإن كانت زائدة قلبت واوًا، نحو: حمراء وصحراء، تقول: حمراوي، وصحراوي . وإن كانت مبدلة من حرف أصلي أو زائدة للإلحاق جاز بقاؤها وقلبها واوًا، نحو: سماء وبناء وحرباء، تقول: سمائي وبنائي

وحربائي وسماوي وبناوي وحرباوي.

وإن كان الاسم على وزن فعيلة، حذفت التاء ثم قلبت كسرة العين فتحة، نحو: حنيفة وصحيفة،تقول: حنفيّ وصحفيّ ولهذا شرطان: الأول: ألا تكون العين معتلة واللام صحيحة، فإن كانت العين معتلة واللام صحيحة امتنع حذف الياء، نحو: طويلة وقوُولة، تقول: طويليّ وقوولّيّ، بلا حذف. فإن كانت العين معتلة واللام معتلة حذفت الياء، نحو: طويّة وحييّة، فتقول: طووي، وحيوي .

الثاني: ألا يكون مضعفًا، نحو: جليلية وشديدة، فتقول: جليلي وشديدي .

وإذا كان الاسم على وزن فُعيلة، نحو: قُريظة وأمية وجهينة حذفت التاء وحذفت الياء، فتقول: قرظي، وأمويّ، وجهنيّ، بشرط ألا يكون مضعفًا، فإن كان مضعفا لم تحذف، فنحو: هُريرة ومُديدة، فتقول: هريري ومديدي.

وإذا كان الاسم على وزن فَعُولة، حذفت الواو وقلبت الضمة فتحة، نحو: شنوءة تقول فيها: شنئيّ .

وإذا كان الاسم المنسوب إليه حذف أحد أصوله، فإن كان المحذوف الفاء وكانت اللام حرفًا صحيحًا نحو: عدة وزنة، لم يرد المحذوف، فتقول: عِدي وزنيّ، فإن كانت اللام حرف علة نحو: شية ودية ردت الفاء المحذوفة، فتقول: وشَويّ وودَوِيّ[1].

وإن كان المحذوف العين لا ترد عند النسب، نحو سه ومذ تقول: سهي ومذي . وإن كان المحذوف اللام فإن كان الحذف لعلة مطردة وجب رد

(1) والأصل: وشِيِيّ وودِيِيّ، ثم قلبت كسرة العين فتحة فتقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم تقلب واوًا .

المحذوف، نحو: فتى وعصا تقول: فتويّ وعصويّ . وإن كان الحذف لغير علة مطردة نحو: أخ وأب ويد وشاة، فإن كانت العين حرف علة نحو: شاة وذي بمعنى صاحب وجب رد اللام، فتقول: شاهي وذَووِيّ، وكذلك يجب رد اللام في النسب إن كانت ردت في التثنية أو الجمع أو الإضافة فنحو: أب أخ وسنة تقول فيه: أبويّ وأخوي وسنويّ وسنهيّ .

وإن كانت اللام صحيحة ولم ترد في التثنية أو الجمع أو الإضافة جاز ردها وعدمه في النسب، نحو: يد وشفه تقول: يدي ويدوي وشفي وشفوي وشفهي .

- وإذا كان الاسم المنسوب إليه قد حذفت لامه وعوض عنها همزة وصل نحو: اسم واثنان وابن، جاز فيه النسب إليه على حاله وجاز رد المحذوف وحذف همزة الوصل، فتقول: اسمي واثني وابني وسَمَويّ وثنويّ وبنويّ .

- وإن كانت اللام عوض عنها بالتاء نحو: أخت وبنت حذفت التاء وردت اللام المحذوفة، فتقول: أخوي وبنويّ على الأرجح .

- وإن كان الاسم ثنائيًا وضعًا فإن كان علمًا على لفظه فعليك تضعيف ثانيه، فتقول في: هل وكم ولو: هلّيّ وكمّيّ ولوّيّ .

وكذلك إن كان علمًا على غير لفظه، إلا أن يكون صحيح الثاني فلا يضعف فتقول: هَلِيّ وكَمِيّ .

وإن كان المنسوب إليه مركبًا نسبت إلى الأول وحذفت الثاني، فتقول في النسب إلى: بعلبك وجاد الحق وصلاح الدين وامرئ القيس: بعليّ وجاديّ وصلاحيّ، وامرئّ .

ويستثنى المركب الإضافي إلا إذا أدى حذف الجزء الثاني من المركب الإضافي إلى لبس فإنه لا يحذف الثاني وإنما يحذف الأول، فتقول في: أبو بكر وأبو هريرة وأم كلثوم وابن عباس وابن خلدون: بكريّ وهريريّ وكلثوميّ وعباسيّ وخلدونيّ .

وإن كان الاسم مثنى أو جمعًا سالمًا رددته إلى المفرد، فتقول في مسلمان ومسلمون ومسلمات: مسلميّ، وتقول في تَمَرات: تمْريّ بإسكان الميم إذ المفرد تمْرة .

وإن كان الاسم مجموعًا جمع تكسير، فإنه يرد إلى المفرد، فتقول في رجال وأقلام وصحف: رجلي وقلميّ وصحفيّ، إلا إذا سُميّ به فإنه ينسب إليه على لفظه، فتقول في مدائن وكلاب علمين: مدائنيّ وكلابيّ .

أسئلة عامـــة على مقرر اللغة العربية

السـؤال الأول:

قـال تعـالى: "سـبحان الـذي أسـرى بعبـده لـيلا " " ... وفجرنـا الأرضَ عُيونـاً" " فتبسـم ضـاحكا مـن قولهـا" " واذكـروه كمـا هـداكم" " فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ " ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق".

استخرج مايأتي مما سبق:

مفعولا مطلقا وحدد نوعه - حرفَ جرٍ يفيد التعليل - حـالا وبين نوعها - اسماً مضافاً لغيره - تمييزاً وبيّن نوعه- ظرفا وبين نوعه

السـؤال الثـاني:

" فبما رحمة من الله لنت لهم "-" فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله"- "ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق"-"فاجلدوهم ثمانين جلدة"–"وماأرسلنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم"-"واشتعل الرأس شيبا".

استخرج مما تقدم ما يأتي:

حالا جملة وحدد الرابط - مفعولا مطلقا وبين نوعه - مفعولا لأجله وحدد نوعه - تمييزا للذات - تمييزا للنسبة- إضفة لفظية - إضافة معنوية - مستثنى وبين حكمه - حرف جر كف عن العمل - حرف جر وحدد معناه .

السؤال الثالث: مثّل لما يأتي بجمل مفيدة:

فاعل لفعل محذوف - فعل مبني للمجهول وحدد نائب الفاعل - مفعول مقدم على فعله وجوبا - مفعول مقدم على فعله جوازا - فعل ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر - فعل ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر - فعل ينصب ثلاثة مفاعيل - اسم منصوب على الاشتغال - مفعول مطلق مؤكد لعامله- مفعول مطلق مبيّنٍ للنوع - مفعول مطلق مبين للعدد -اسم نائب عن المفعول المطلق- مفعول لأجله - مفعول معه - مفعولٍ فيه ظرف مكان - مفعول في ظرف زمان.

السؤال الرابع:

بيّن نوع الاستثناء وحكم المستثنى مع ذكر السبب في الأمثلة الآتية:

امتلأت الجداولُ إلا جدول حديقتي- ماتخلف المتسابقون إلا واحداً- ماسمعتُ إلاّ بلبلاً صدّاحاً- "لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما "

السؤال الخامس: أعرب ما يأتي:

قال تعالى: "ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم" - حدثتُ صديقي يومَ الجمعة - فجاءت به سبط العظام- طاب محمدٌ خُلُقاً - ثبت أنّ الغضب بلاء على صاحبه - علمتُ البرّ سبيل المحبة .

السؤال السادس: مثّل لما يأتي بجمل مفيدة:

استثناءٍ مفرّغ - استثناء تام موجب – استثناء منقطع - حال جملة اسمية – حال مفرد - حال جامدة دلت على سعر- تمييز إجمال الذات - اسم

إضافته غير محضة - اسم إضافته بمعنى اللام - اسم إضافته محضة - اسم إضافته بمعنى في - جمع مذكر سالم يكون مضافا - (مذ) وقد استعملت حرف جر- (حتى) وقد جاءت حرف جر - مفعول معه منصوب وناصبه اسم الفاعل .

السؤال السابع: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- "إنما يخشى الله من عباده العلماء". تقديم المفعول هنا:

واجب - جائز - ممتنع

- " وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز... " تأنيث الفعل هنا:

واجب - جائز - ممتنع

- سرني أنك ناجح . فاعل (سر):

جملة - محذوف - مصدر مؤول

- "وكلم الله موسى تكليما ".(تكليما) تعرب:

حالا - توكيدا معنويا - مفعولا مطلقا

- "هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا ". كلمة (خوفا) تعرب:

مفعولا مطلقا - مفعولا لأجله - مفعولا فيه

- سافرت إلى بيت الله الحرام يوم السبت. (يوم)تعرب:

حالا - تمييزا - مفعولا فيه

- "ولا تعثوا في الأرض مفسدين" . (مفسدين) تعرب:

حالا - نعتا - توكيدا

- قابلت زيدا في سيارته . يعرب (في سيارته):

نعتا - خبرا - حالا

- ما نجح الطلاب إلا ....

- زيدٌ – زيدا - كلاهما

- "للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر".الإضافة هنا بمعنى:

- اللام - في - من

- "وفجرنا الأرض عيونا " . (عيونا):

حال - تمييز ذات - تمييز نسبة

- سافرت ليلا. تعرب (ليلا):

- حال - تمييز - مفعول فيه

- تدخل الألف واللام على المضاف في الإضافة........:

- اللفظية - المعنوية - كليهما

السؤال الثامن: صوب الخطأ فيما يأتي مع بيان السبب:

- "وكلم الله موسى تكليما".(تكليما)مفعول مطلق مبين للنوع
- وقفت احتراما لشيخي.(احتراما) مفعول مطلق.
- تزاد (من) في الإيجاب
- هذا خاتم فضة .الإضافة هنا بمعنى اللام

- عندي ثلاثون كتابا.(كتابا) تمييز نسبة
- جاء محمد وزيد واقف .رابط جملة الحال هنا الضمير
- هذا قاتل زيد .الإضافة هنا معنوية
- "مما خطيئاتهم أغرقوا " حرف الجر هنا مكفوف عن العمل
- نجح الطلاب ما خلا زيدٍ
- "وأرسلناك للناس رسولا " (رسولا) مفعول مطلق مؤكد

س٩ تحدث بالتفصيل عن حكم تأنيث الفعل للفاعل المؤنث مع التمثيل .

س ١٠ يحذف الفعل وجوبا وجوازا .فصل القول مع التمثيل.

س ١١ فصل القول في كيفية بناء الفعل للمجهول،مع التمثيل .

س ١٢ اذكر أقسام التمييز مع التمثيل.

س ١٣ اذكر الأشياء التي تنوب عن المفعول المطلق مع التمثيل.

س ١٤ اذكر معاني من الجارة مع التمثيل.

س ١٥ الإضافة نوعان، تحدث عنهما بالتفصيل مع التمثيل.

س ١٦ اكتب في الموضوعين الآتيين، ولا يفوتك التمثيل والاستشهاد:

نوعا التمييز - حكم المستثنى بعد (عدا) بالتفصيل.

فهرس الموضوعات

نائب الفاعل
الفعل اللازم والمتعدي
المفعول به
المفعول المطلق
المفعول له
المفعول فيه
المفعول معه
الاستثناء
الحال
التمييز
حروف الجر
باب الإضافة

التعجب
نعم وبئس
أفعل التفضيل
العدد
الصرف
الميزان الصرفي
أقسام الفعل
اسناد الفعل إلى الضمائر
المجرد والمزيد من الأسماء
الجامد والمشتق
أبنية المصادر
المصدر الميمي

اسم المرة
اسم الهيئة
المشتقات
أقسام الاسم
التصغير
النسب
أسئلة عامة